مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

للإمام محمد بن مكرّم المعروف بابن منظور

٦٣٠هـ - ٧١١هـ

الجزء العاشر

سعيد بن الفضل - شهاب بن مسرور

تحقيق

رياض عبد الحميد مراد

دار الفكر



الكتاب ٦٥٠
الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
(١٥٠٠ نسخة)

سورية ـ **دمشق** ـ شارع سعد الله الجابري ـ ص.ب (٩٦٢) ـ س.ت ٢٧٥٤
هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ ـ برقياً : فكر ـ تلكس Tx FKR 411745 Sy

الصف التصويري : على أجهزة C.T.T. السورية
الإقثاء (أوفست) : في المطبعة العلمية بدمشق


بسم الله الرحمن الرحيم


مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر



[٢/أ] بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

١ ـ سعيد بن الفضل بن ثابت

أبو عثمان البصري القرشي ، مولاهم

سكن دمشق ثم رجع إلى البصرة .

حدث عن حميد عن أنس بن مالك قال :

كنا إذا رفع النبي ﷺ رأسه من الركوع لم ينحدر أحد منا للسجود حتى ترى جبهة رسول الله ﷺ في الأرض .

وحدث عن أبي هلال عن سيار عن الشعبي عن عبد الله بن عباس قال :

إن الله عزّ وجلّ أخرج من آدم ذرّيتَه كالذرّ في آذيٍّ من الماء .

قال هشام :

الآذيّ : الموج الشديد .

وحدث عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال :

من قبلتم شهادته فاقبلوا علمه .

وحدث عن عاصم الأحول :

رأى ابن سيرين توضأ وحرك خاتمه .

وحدث عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

ويلٌ للعرفاء ، ويلٌ للعُرفاء ، ويلٌ للأمراء ، ويل للأمراء ، لَيَودّنّ أقوام يوم القيامة لو أنهم كانوا معلّقين بذوائبهم بالثريا ، يُذبذَب بهم بين السماء والأرض ، وأنهم لم يلُوا من أمر الناس شيئاً ، أو قال : لم يلُوا من أمر الأمة شيئاً .

وثّقه قوم ، وقال آخرون : ليس بالقوي ، منكر الحديث .

٢ - سعيد بن كيسان

أبو سعيد بن أبي سعيد المَقْبري مولى بني ليث

من أهل المدينة ، قدم الشام مرابطاً ، وحدث ببيروت من ساحل دمشق .

حدث عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

أُمرتُ أن أقاتل النـاس حتى يقولوا لاإلـه إلا الله ، فـإذا قـالـوهـا عصمـوا مني دمـاءهم [٢/ب] وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عزّ وجلّ .

وحدث عن أبي هريرة قال :

بعث رسول الله ﷺ خيلاً قِبَل نَجْد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيّد أهل اليمامة ، فربطوه بسـاريـة من سواري المسجـد ، فخرج إليـه رسول الله ﷺ فقال : ماعندك ياثمامة بن أُثال ؟ فقال : عندي يامحمـد خير ، إن تقتلني تقتل ذا دم ، وإن تُنعِم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ماشئت . فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد ثم قال له : ماعندك ياثمـامـة ؟ قـال : مـاقلتُ لـك : إن تُنعم تنعم على شاكر ، وإن تقتل تقتل ذا دم ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ماشئت . فقال رسول الله ﷺ : أطلقوا ثمـامـة . فـانطلق إلى نخل قريـب من المسجـد ، فـاغتسل ثم دخل المسجـد فقال : أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله . يـامحمـد ، والله مـاكان على الأرض وجـهٌ أبغضَ إليّ من وجهـك ، فقـد أصبح وجهـك أحبَّ الوجـوه كلهـا إليَّ . والله مـاكان من دِين أبغضَ إليّ من دينك ، فقد أصبح دِينك أحبَّ الدين كله إليّ . ووالله مـاكان من بلـد أبغضَ إليّ من بلدك ، فقد أصبح بلـدك أحبَّ البلاد إليّ . وإن خيلـك أخـذتني وأنـا أريـد العمرة فماذا ترى ؟ فبشّره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر . فلما قدم مكة قال له قائل : صبأت ؟! قال : لا ، ولكن أسلمت مع محمـد رسول الله ﷺ ولا والله لا يـأتيكم من اليمامـة حبـة حنطـة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ .

[٣/أ] **وحدث سعيد بن أبي سعيد عن أنس بن مالك قال :**

إني لتحت ناقة رسول الله ﷺ يسيل عليَّ لعـابُهـا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله قد جعل لكل ذي حقّ حقه ، ألا لاوصية لوارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، ألا

لا يتولَين رجل غير مواليه ، ولا يُدعى إلى غير أبيه ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله متتابعة إلى يوم القيامة . ألا لا تنفق امرأة من بيت زوجها إلا بإذن زوجها . فقال رجل : ومن الطعام يا رسول الله ؟ قال : وهل أفضل أموالنا إلا الطعام ؟ ألا إن العارية مؤدّاة ، والمنحة مردودة ، والدَّين مقضيّ ، والزعيم غارم .

وحدث سعيد بن أبي سعيد المقبري قال :

جئت إلى عبد الله بن عمر وهو يناجي رجلاً ، فظننت أنه يحدثه ، فأدخلت رأسي بينهما ، فصك في صدري ، فدهشت وضحكت ، فقال : مجنون أنت ؟ قال : قلت : ظننت أنك تحدثه بحديث . فقال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ : إذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما .

قال هشام بن عمار :

قلت لابن المقبري : ممن أنتم ؟ قال : من بني ليث من كنانة ، قلت : فلِم سُمّيتم المقبَري ؟ قال : بما ترى . وأشار إلى المقبرة بجوارها .

كان سعيد بن أبي سعيد مولى بني ليث قد كبر حتى اختلط قبل موته بأربع سنين ، ومات في أول خلافة هشام بن عبد الملك سنة ثلاث وعشرين ومئة . وكان ثقة ، كثير الحديث .

وكان أبو سعيد كيسان مكاتباً[1] لامرأة من بني ليث .

قال عبد الرحمن بن مهدي : سمعت سعيداً المقبري بعدما كبُر يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ما أسفل الكعبين من الإزار في النار .

[٣/ب] قال أبو معشر :

كان سعيد المقبريَ ربما أنشد الشعر ، ويمزح بالشيء ويقول : هو أبَلٌّ للِّسان .

وقيل : توفي سعيد بن أبي سعيد سنة سبع عشرة ومئة . وقيل : سنة خمس وعشرين . وقيل : سنة ست وعشرين .

---

(١) في الأصل « مكاتب » وعبارة تاريخ ابن عساكر « اسم أبي سعيد : كيسان مكاتب مولى امرأة من بني ليث المديني » .

٣ ـ سعيد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس

أبو القاسم المَرْوَرُوذي الإدريسي

سكن صور ، وكان إمام جامعها ، وسمع بدمشق .

حدث بصور عن أبي الحسن علي بن محمد بن شداد القزويني بسنده عن جابر بن سَمُرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يضرّ هذا الأمرَ مَن ناوأه حتى يقوم اثنا عشر خليفة ، كلُّهم من قريش .

وحدّث عن أبي الحسن علي بن محمد الطّرَازي بسنده عن ابن أبي جعفر قال :

كنت جالساً عند سويد بن مُقَرِّن فقال : قال رسول الله ﷺ : من قُتل دون ماله فهو شهيد .

وحدث عن الأكفاني بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ألا أخبركم بخيرِ دورِ الأنصار ؟ دارُ بني النجار ، ثم دار بني الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الخزرج ، ثم دار بني ساعدة . وفي كلّ دور الأنصار خير .

وحدث أبو القاسم سعيد بن محمد عن أحمد بن علي بن الحسن الكسائي بسنده عن الحسن قال :

لا تشتر مودةَ ألفِ رجل بعداوة رجلٍ واحد .

قال هارون :

قدم عليّ ابن المبارك فجاء إليّ وهو على الرحل ، فسألني عن هذا الحديث فحدثته ، فقال : ما وضعت رحلي من مرو إلا لهذا الحديث .

توفي سعيد بن محمد الإدريسي بصور سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

٤ ـ سعيد بن محمد أبو الفرج ، ختن ابن المصري

حدث عن أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي بسنده عن جابر

أن النبي ﷺ صلّى خلف أبي بكرٍ في ثوبٍ واحدٍ .

[٤/أ]

٥ ـ سعيد بن مُسَبِّح

ويقال مِسْجَح أبو عيسى[١] القرشي الأسود المكي

مولى بني جُمَح ، ويقال : مولى بني نَوْفل بن الحارث بن عبد المطلب ، ويقال : مولى بني مخزوم ، المغني أستاذ عُبيد بن سُريج[٢] في الغناء . وفد على عبد الملك بن مروان .

قال دَحْمان الأشقر :

كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة فرُفع إليّ أن رجلاً أسود يقال له ابن مِسْجَح قد أفسدَ فتيانَ قريش ، وأنفقوا عليه أموالهم ، فكتبت بذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فكتب إليَّ أن اقبض ماله ، وسَيِّرْهُ إليّ ، ففعلت . وتوجّه ابن مِسْجَح إلى الشام فصحبه رجلٌ له جَوارٍ مغنياتٌ في الطريق ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، وقال له : أريد الشام ، قال له : فتكون معي ؟ قال : نعم ، فصحبه حتى بلغا دمشق ، فدخلا مسجدَها فسألا : مَنْ أخَصّ الناس بأمير المؤمنين ؟ فقالوا : هؤلاء النفرُ من قريش وبني عمه ، فوقف ابن مسجح عليهم وسلم ثم قال : يافتيان ، هل فيكم من يضيف رجلاً غريباً من أهل الحجاز ؟ فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعدٌ أن يذهبوا إلى قَيْنَة يقال لها (بَرْقُ الأُفُق) فتثاقلوا به إلا فتى منهم تَذَمَّم[٣] فقال له : أنا أضيفك ، وقال لأصحابه : انطلقوا أنتم ، وأنا أذهب مع ضيفي ، قالوا : بل تجيء معنا أنت وضيفك ، فذهبوا جميعاً إلى بيت القَيْنَة . فلما أُتوا بالغداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعلّ فيكم من يَقْذَرُني ، فأنا أجلس وآكل ناحيةً ، وقام فاستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل ، وأخرجوا جاريتين ، فجلستا على سرير قد وُضع لهما ، فغنتا إلى العِشاء ثم دخلتا ، وخرجت جاريةٌ حسنةُ الوجهِ والهيئةِ وهما معها ، فجلستا أسفل السرير عن يمينه وشماله ، وجلست هي على السرير . قال ابن مسجح : فتمثلت هذا البيت : [الطويل]

فقلتُ أشمسٌ أم مصابيحُ بيعةٍ   بدَتْ لكَ خلفَ السِّجفِ أم أنتَ حالمُ ؟

---

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة .

(٢) في الأصل (شريح) تصحيف .

(٣) تذمّم : استنكف واستحيا ـ أساس البلاغة : ذمم . وانظر اللسان ذمم .

[٤ / ب] فغضبتِ الجارية وقالت : أيضرب مثل هذا الأسود لي الأمثال ؟! فنظروا إليّ نظراً كثيراً ، ولم يزالوا يسكّنونها ، ثم غنّت صوتاً ، قال ابن مسجح : فقلت : أحسنتِ والله ، فغضب مولاها ، وقال : أمثلُ هذا الأسود يُقْدِم على جاريتي ؟ فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده : قم فانصرف إلى منزلي فقد ثَقُلْتَ على القوم ، فذهبت لأقوم فتذمَّم القوم وقالوا لي : بل أقم وأحسِن أدبك ، فأقمت ، وغنَّت فقلت : أخطأتِ والله يا زانيةُ ، وأسأتِ ، ثم اندفعتُ فغنيتُ الصوتَ ، فوثبت الجارية فقالت لمولاها : هذا أبو عثمان سعيد بن مِسْجَح فقلت : إني والله أنا هو ، والله لاأقيم عندكم ، فوثب القرشيون ، فقال هذا : يكون عندي ، وقال هذا : لابل يكون عندي ، فقلت : لا والله لاأقيم إلا عند سيّدكم - أعني الرجل الذي أنزلني منهم - وسألوه عما أقدَمه ، فأخبرهم الخبر ، فقال له صاحبه : إني أسمرُ الليلةَ مع أمير المؤمنين ، فهل تُحسِنُ أن تحدُوَ ؟ قال : لا والله ، ولكني أصنع حداء ، قال له : فإن منزلي بحذاء منزل أمير المؤمنين ، فإذا وافقتَ منه طيبَ نفْسٍ أرسلتُ إليك ، ومضى إلى عبد الملك ، فلما رآه طيّبَ النفس أرسل إلى ابن مِسجح فأخرج رأسَه من وراء شُرَف القصر ثم حدا : [الرجز]

إنَّكَ يا مُعاذ [يا] بن الفُضَّلِ	إنْ زُلْزِل الأقوامُ لم تُزَلْزَلِ
عَن دينِ موسى والكتابِ المُنْزَلِ	تُقيمُ أصداغَ القُرونِ المُيَّلِ

للحقّ حتى ينتهُوا للأعْدَلِ

فقال عبد الملك للقرشي : مَنْ هذا ؟ قال : رجلٌ حجازيٌّ قدم علي ، قال : أحضره فأحضره ، فقال له : أحْدُ فحدا ، ثم قال له : هل تُغَنّي غناءَ الركبانِ ؟ قال : نعم ، قال : غنّه فَغَنّى ، فقال له : هل تغني الغناء المُتْقَن ؟ قال : نعم ، قال : غنّه ، فتغنّى فاهتز عبد الملك طرباً ، ثم قال له : أُقسم إنّ لك في القَوْم اسماً كبيراً مَن أنت ويلك ؟ قال : أنا المظلوم المقبوض مالُهُ ، المُسَيَّرُ عن وطنه سعيد بن مِسْجَح ، قبض مالي عاملُ الحجاز ونفاني ، فتبسّم عبد الملك ثم قال [٥ / أ] قد وضح عذرُ فتيان قريش في أن يُنفقوا عليه أموالهم ، وأمَّنه ووصله ، وكتب إلى عامله بِرَدِّ ماله ، وألاّ يَعْرِض له بسوء . فعاد إلى ماله ووطنه .

٦ ـ سعيد بن مسلمة بن أمية بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

ويقال : سعيد بن مسلمة بن هشام ، أبو عبد الملك الأموي

حدث عن إسماعيل بن أمية بسنده عن أبان بن عثمان

أنه رأى جنازة مقبلة ، فلما رآها قام وقال : رأيت عثمان يفعل ذلك ، وأخبرني أنه رأى النبي ﷺ يفعله .

حدث سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال :

دخل النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن شماله فقال : هكذا نبعث يوم القيامة .

قال أبو عبد الله بن غالب :

قدم علينا سعيد بن مسلمة فحدثنا بكتاب إسماعيل بن أمية فقلت : ياأبا عبد الملك ، فأين حديث إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : فذكرت الحديث ، فقال لنا : قد محا الرافضة أو الشيعة من كتابي أحاديث ، فقلت : إن علياً النَّسائي حدثني عنك عن إسماعيل بن أمية ، فذكرت له الحديث ، فقال : هكذا حدثناه إسماعيل كما حدثكم عليّ النسائي .

سئل يحي بن معين عن سعيد بن مسلمة الأموي فقال : ليس بشيء .

وقال البخاري : هو منكر الحديث فيه نظر .

٧ ـ سعيد بن مسلم بن بانك أبو مصعب المدني

روى عن عمر بن عبد العزيز .

حدث عن عبادل بسنده عن أبي رافع قال :

رأيت رسول الله ﷺ انتشل كتفاً ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ .

وحدث سعيد بن مسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير بسنده عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

ياعائشة [٥ / ب] إياك ومحقّرات الذنوب ، فإن لها من الله طالباً .

قال سعيد بن مسلم :

فحدثتُ بهذا الحديث عامر بن هشام فقال لي : ويحك ياسعيد بن مسلم ، لقد حدثني سليمان بن المغيرة أنه عمل ذنباً فاستصغره فأتاه آتٍ في منامه فقال له : ياسليمان [من الكامل] :

لا تحقرَنَّ منَ الذنوبِ صغيرا	إنّ الصغيرَ غداً يعودُ كبيرا
إنّ الصغيرَ وقد تقادمَ عهدُهُ	عندَ الإلهِ مسطّرٌ تسطيرا
فازْجُرْ هواكَ عن البطالةِ لاتكن	صَعْبَ القيادِ وشَمِّرَنْ تشميرا
إن المحبَّ إذا أحبَّ إلهَهُ	طارَ الفؤادُ وأُلْهِمَ التفكيرا
فاسألْ هدايتَكَ الإلهَ بنيّةٍ	فكفَى بربِّكَ هادياً ونصيرا

قال سعيد بن مسلم : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول وهو خليفة :

إنه لايحل لكم أن تأخذوا لموتاكم فارفعوهم إلينا واكتبوا لنا كلَّ منفوس[1] نفرض له .

بانك : أوله باء معجمة بواحدة وألف ونون .

كان سعيد صالحاً ثقة .

٨ ـ سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني

سكن مكة ، وسمع بدمشق .

حدث عن إسماعيل بن زكريا بسنده عن علي

أن العباس سأل النبي ﷺ عن تعجيل صدقته قبل محِلّها فرخّص له .

---

(١) المنفوس : نفست المرأة ولدت ، والولد منفوس . التاج : نفس .

توفي أبو عثمان بمكة سنة سبع وعشرين ومئتين . وقيل : توفي سنة ست وعشرين ومئتين .

٩ ـ سعيد بن مهران بن داود

أبو عثمان الكردي الحنبلي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن عثمان اليَبْرودي بسنده عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قال :

القَدَرُ خيرُه وشرُّه ، وقليلُه وكثيرُه ، ظاهرُه وباطنُه ، وحلوُه ومرُّه ، ومحبوبُه ومكروهُه [٦ / أ] وحسَنُه وسيّئُه ، وأولُه وآخرُه من الله . قضاءً قضاه على عباده ، وقدرٌ قدّره عليهم ، لا يعدو أحدٌ منهم مشيئةَ الله ولا يُجاوِز قضاءه ، بل كلّهم صائرون إلى ما خلقهم له ، واقعون فيما قدّر عليهم ، وهو عدل منه عزّ ربنا وجلّ ، والزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس وأكل المال الحرام والشرك بالله والمعاصي كلّها بقضاء من الله عزّ وجلّ وقدرٍ من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجّة ، بل لله الحجة البالغة على خلقه ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُون ﴾[1] علِمَ الله ماضٍ في خلقه بمشيئةٍ منه ، قد علم مِنْ إبليس ومِنْ غيره ممن عصاه من لدن أن يعصى الله إلى أن تقوم الساعة المعصيةَ وخلَقهم لها ، وعلِم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم لها ، وكل يعمل لما خُلق له وصائر إلى ما قضى عليه ، وعَلِم منه ، لا يعدو أحد منهم قدر الله ومشيئته ، والله الفاعل لما يريد الفعال لما يشاء ، ومن زعم أن الله شاء لعباده الذين عصوه الجنة والطاعة ، وأن العباد شاؤوا لأنفسهم الشر والمعصية فعملوا على مشيئتهم فقد زعم أن مشيئة العباد أغلظ من مشيئة الله ، فأي افتراء أكبر على الله من هذا ؟ ومن زعم أن الزنا ليس بقَدَر قيل له : أنت رأيت هذه المرأة حملت من الزنا وجاءت بولدها ، شاء الله أن يخلق هذا الولد وهل مضى في سابق علمه ؟ فإن قال : لا فقد زعم أن مع الله جلّ جلاله خالقاً وهذا الشرك صراحاً ، ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل مال الحرام ليس بقضاء وقَدَر فقد زعم أن هذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره وهذا

---

(١) سورة الأنبياء ٢٣/٢١

صراح قول المجوسية ؛ بل أكل رزقه وقضى الله أن يأكل من الوجه الذي أكله ، ومن زعم أن قتل النفس ليس بقَدَر من الله فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله ، وأي كفر أوضح من هذا ؟ بل ذلك بقضاء الله ومشيئته في خلقه [٦ / ب] وتدبيره فيهم ، وما جرى من سابق علمه فيهم ، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد ، ومَنْ أَقَرَّ بالعلم لزمه الإقرار بالقَدَر والمشيئة على الغضب والرضا ، ولا يشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنب عمله ولا لكبيرة أتاها إلا أن يكون في حديث كما جاء على ما روي بصدقه ، ويعلم أنه كما جاء ، ولا يَشهد على أحد أنه في الجنة بعمل صالح ولا بخير أتاه إلا أن يكون في ذلك حديث كما جاء على ما روي لا بنص الشهادة ، وعذاب القبر حقّ ، يُسأل العبد عن دينه ونبيه وعن الجنة والنار ، ومنكر ونكير حقّ ، وهما فتّانا القبر ، نسأل الله الثبات . وحوض محمد ﷺ حقّ تردُه أمته ، وله آنية يشربون بها منه ، والصراط حقّ يوضع على سواء جهنم ويمرّ الناس عليه ، والجنة من وراء ذلك نسأل الله السلامة ، والميزان حقّ توزن به الحسنات والسيئات كما شاء الله أن توزن ، والصُّور حقّ يَنفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق ، ثم ينفخ فيه أخرى فيقومون لرب العالمين للحساب والقضاء ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، واللوح المحفوظ تُستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء ، والقلم حقّ كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه في الذكر ، والشفاعة يوم القيامة حقّ يشفع قوم في قوم ، فلا يصيرون إلى النار ، ويخرج قوم من النار بعدما دخلوها بشفاعة الشافعين ، ويبقى فيها ما شاء الله ثم يخرجهم من النار ، وقوم يخلدون فيها أبداً أبداً ، وهم أهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله ، ويُذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار ، وقد خلقت الجنة وما فيها ، وخلقت النار وما فيها ، خلقهما الله وخلق الخلق لهما ، ولا تَفْنَيان ولا يفنى ما فيهما أبداً ، فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله تعالى ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلاّ وَجْهَهُ ﴾[1] وبنحو هذا من متشابه القرآن قيل له : [٧ / أ] كل شيء مما كتب عليه الفناء والهلاك هالك ، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ، ولم يكتب عليهما الموت ، فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع وقد ضل سواء السبيل .

---

(١) سورة القصص ٢٨/٨٨

١٠ ـ سعيد بن نِمْران بن نِمْران الهمداني ثم الناعطي

شهد اليرموك ، وكان في الجيش الذي أمدّ به أهل القادسية ، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب ، وقُدم به على معاوية مع حجر بن عدي ، فشفع فيه حُمرَة بن مالك الهمداني فخلّى سبيله .

حدث عن أبي بكر رضي الله عنه :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا ﴾[1] .

قال :

هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً .

كان سعيد بن نمران من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام وضَمّه إلى عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب حين ولاه اليمن . وكان ابنه مسافر بن سعيد من أصحاب المختار .

ولما كان أيام ابن الزبير أراد مصعب أن يولي سعيد بن نمران قضاء الكوفة فكتب إليه عبد الله بن الزبير ألا توليه فإنه من أصحاب ابن أبي طالب ، وولى عبدَ الله بن الزبير عبدَ الله بن عتبه بن مسعود .

١١ ـ سعيد بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

كان عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدباً لسعيد بن هشام بن عبد الملك فعبث به يوماً ، فدخل سعيد على هشام فوقف بين يديه ثم أنشأ يقول : [من الرمل]

إنّــــــه واللهِ لــــــولا أنتَ لَمْ يَنْــجُ منّي ســالمــاً عبــدُ الصَّمَــدْ

فقال هشام : ولِمَ ذاك ؟ فقال سعيد :

إنّــــهُ قـــــد رامَ منّي خطـــةً لم يَرُمْهــا قَبْلَــــه مني أحَـــدْ

---

(١) سورة فصلت ٣٠/٤١ وسورة الأحقاف ١٣/٤٦

فقال هشام : وما رام ؟ فقال سعيد :

رامَ جَهْــلاً بي وجهــلاً بـــــأبي   يـولـج العُصْفـورَ في خِيسِ الأَسَـدْ

[٧ / ب] فقال هشام : لا ولا كرامة .

١٢ ـ سعيد بن يحيى بن صالح

أبو يحيى المعروف بسعدان

سكن دمشق وحدث بها .

حدث سعيد بن يحيى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال :

كنا عنـد النبي ﷺ فـأبصرنـا القمر ليلـة البـدر فقـال : إنكم سترَوْن ربّكم عزّ وجلّ كما ترَوْن هذا ، لا تضامُّون[١] في رؤيته ، فـإن استطعتم ألاّ تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبـل غروبهـا فـافعلـوا ، ثم قرأ جرير ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْـدِ رَبِّـكَ قَبْـلَ طُلُـوعِ الشَّمْسِ وَقَبْـلَ غُروبِها ﴾[٢] يعني صلاة العصر .

١٣ ـ سعيد بن يربوع بن عَنْكَثَة بن عامر

ابن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرَّة بن كعب ، أبو الحكم

ويقال : أبو هود ، ويقال : أبو يربوع . ويقال : أبو مرّة ، القرشي المخزومي

صحب النبي ﷺ ويقال لسعيد صُرْم . أمه بنت سعيد[٣] بن سهم بن عمرو بن كعب .

حدث عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن الصُّرْم عن جده عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال له :

أيّنا أكبر أنـا أو أنت ؟ قـال : أنت أكبر وخير مني ، وأنـا أقـدم سنـاً . وسماه سعيـداً . وقال : الصُّرْمُ قد ذهب .

قال سعيد : كان اسمي الصُّرْم فسماني رسول الله ﷺ سعيداً .

أسلم سعيد بن يربوع يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ﷺ حُنيناً ، وأعطاه سيدنا

---

(١) أي لا ينضم بعضكم إلى بعض فيقول واحد لآخر أرنيه كما تفعلون عند النظر إلى الهلال . اللسـان : ضم .

(٢) سورة طه ١٣٠/٢٠

(٣) في الأصل (بنت سعد) وانظر الاصابة ٥١/٢

رسول الله ﷺ من غنائم حنين خمسين بعيراً . وكان سعيد أصيب في بصره فجاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى منزله فعزّاه بذهاب بصره وقال : لاتدع الجمعة ولا الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ قال : ليس لي قائد ، قال : فنحن نبعث إليك بقائد ، فبعث إليه بغلام من السبي . وتوفي سعيد بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان [٨ / أ] وقيل بمكة . وكان يوم توفي ابن مئة وعشرين سنة .

١٤ ـ سعيد بن يزيد بن معيوف الحجوري

حدث عن عمرو بن هاشم البيروتي بسنده عن كعب بن مالك :

أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى على الميت قال : اللهم ، اغفر لأولنا وآخرنا ، وحيّنا وميّتنا ، وكبيرنا وصغيرنا ، وذَكَرنا وأنثانا ، وشاهِدِنا وغائبنا ، اللهم ، مَن أحييته منا فأحيهِ على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفَّه على الإيمان .

وكان سعيد بن يزيد ثقة . وكان من الأبدال .

حدث عن عبد العظيم بن حبيب بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

مَن كذب عَليّ متعمداً فليتبوأْ مقعدَه من النار .

١٥ ـ سعيد بن يزيد القرشي

حدث عن سليمان بن موسى عن عبيد بن جريج

أنه رأى ابن عمر يخضِب بالصُفرة ، ويخبر أنّ رسول الله ﷺ كان يخضِب بها .

قال : وروى سعيد بن أبي سعيد المَقْبري هذا الحديث بعينه أتمّ من هذا :

حدث سعيد بن أبي سعيد المَقبري عن عبيد بن جريج

أنه قال لعبد الله بن عمر : ياأبا عبد الرحمن ، رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها ، قال : وما هي يابن جريج ؟ قال : رأيتك لاتمسُّ من الأركان إلا اليمانيين ، ورأيتك تلبس النعال السِّبْتِيَّة[1] ورأيتك تصبَغ بالصفرة ، ورأيتك إذا كنت بمكة

---

(١) السِّبْت بالكسر : جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ يتخذ منها النعال . النهاية : سبت .

أهلّ الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلّ أنت حتى يكون يوم التروية ! فقال ابن عمر : أما الأركان فإني لم أر رسول الله ﷺ يستلم إلا اليانيين ، وأما النعال السِّبْتِيّة فإني رأيت رسول الله ﷺ [٨ / ب] يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها ، وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبُغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهلّ حتى تنبعث به راحلته .

١٦ ـ سعيد بن يوسف الرحبي

الأظهر أنه حمصي ، وقيل إنه صنعاني ، من صنعاء دمشق .

حدث سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

ساووا بين أولادكم في العطية . فلو كنتُ مفضّلاً أحداً لفضلت النساء .

وفي رواية أخرى :

فلو كنت مُؤْثِراً أحداً على أحدٍ لآثرت النساء على الرجال .

وحدث عن عبد الله بن بُسْر عن النبي ﷺ قال :

ليس مني ذو حسدٍ ولا نميمة ولا كهانة ولا أنا منه ، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ والّذينَ يُؤْذُونَ المُؤْمنين والمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مااكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلوا بُهْتاناً وإِثْماً مُبيناً ﴾[١] .

١٧ ـ سعيد مولى نمران

حدث عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال :

رأيت بتبوك رجلاً مقعداً ، فسألته عن إقعاده فقال : كان رسول الله ﷺ يصلي فمررت بين يديه فقال : قَطَع صلاتنا قطع الله أثره . قال : فأُقْعِدتُ .

---

(١) سورة الأحزاب ٥٨/٣٣

١٨ ـ السفر بن إسماعيل بن سهل بن بشر

ابن مالك بن الأخطل التغلبي الشاعر

قال السفر : حضرنا مالك بن طوق في وقت علّة أصابته عندنا بدمشق فأنشأ يقول :

[من الوافر]

وليس منَ الرزيّةِ فَقْدُ مالٍ ولا شاةٌ تموتُ ولا بعيرُ
ولكنَّ الرّزيّةَ فَقْدُ شَخْصٍ يموتُ لَموْتِهِ ناسٌ كثيرُ

١٩ ـ سفيان بن الأبْرد بن أبي أُمامة بن قابوس [٩/أ]

أبو يحيى الكلبي من بني جبّار

كان له سوق الصياقلة بدمشق قطيعةً ، وداره بدمشق بجيرون ، وكان بدمشق يوم خطب الضحاك بن قيس ودعا إلى بيعة ابن الزبير ، وكان هوى سُفيان وحسان بن مالك مع بني أمية ، وكان مع عبد الملك حين حاصر عمرو بن سعيد .

حدث رجاء بن حَيْوة

أن عبد الملك بن مروان قضى في أم ولد توفي عنها سيدها ، فنكحت بعده في عدتها قبل أن تعتدّ عدةَ الحرة المتوفى عنها زوجها ، فدخل بها زوجها الذي تزوجته في عدّتها ، فقضى عبد الملك أن يفرَّق بينها وبينه فتعتدّ عدّتها من سيدها الذي توفي عنها ، فعتقت بوفاته ثم تعتدّ عدّتها من زوجها الآخر الذي نكحها في عدتها ويكون لها مهرها بما استحلّ منها ثم يفرق بينهما فلا يجمعان أبداً .

قال رجاء : وأمرني عبد الملك أنا ورَوْح بن زِنباع أن نجلد كل واحد منهما أربعين جلدة ففعلنا . قال رجاء : ثم أرسلني إلى قبيصة بن ذؤيب فأخبرته بقضاء أمير المؤمنين عبد الملك فيهما فقال قبيصة : قد أصاب أمير المؤمنين القضاء ، غير أني وددت أنه خفف من الجلد ، فقلت لقبيصة : فكم كنت ترى أن يُجلدا ؟ قال : كنت أرى أن يجلد كل واحد منهما عشرين سوطاً . قال محمد : وكان سفيان بن الأبرد هو أفتى أم الولد وزوجها ، وهو أمرهم يومئذ بأن تزوّج قبل أن تعتد أربعة أشهر وعشراً فرد ذلك عليه عبد الملك ، وقضى بما ذكرناه .

لما غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية كان معه سفيان بن الأبرد الكلبي وحُمَيد بن حريث بن بَحْدَل الكلبي ، فرأى بعض أبواب القسطنطينية لا يُغلق ليلاً ولا نهاراً فسأل في ذلك فقيل له : إنما تركته الروم مفتوحاً لعزّهم في أنفسهم وأنهم لا يخافون [٩ / ب] أحداً يدخل عليهم منه ، فقال : إن أصبحت صالحاً لَيُغلقنّه أو لأَدخلَن عليهم منه ، وقال لسفيان وحميد : شدّا لي إذا شددت من ظهري ، فلما أصبح شدّ بينهما قاصداً الباب ، فشدّ بطريقٌ من بطارقة الروم على سفيان فطعنه فصرعه ، وشدّ حميد على البطريق فطعنه فخر ميتاً ، واتبع يزيد حتى إذا قرب من الباب أغلقته الروم فطعنه يزيد . وقد قيل : إن حميداً كان الطاعن ثم انصرفا ، فقال يزيد : خالي خالي يعني سفيان . فلما انتهى إليه نزل فوضع رأسه في حجره وقال : عليّ بالمتطبب فأُتي به فنظر إلى الطعنة التي بسفيان فقال : ابغوني شحماً فأُبطئ به عليه فقال : شقّوا بطن البطريق فأخرجوا من شحمه ففعل ذلك وأتى بشيء من شحم بطنه ، فأدخله في طعنة سفيان ثم خاطها فبرأ سفيان ولم يولد له . قيل إن سفيان بن الأبرد مات في أيام عبد الملك بن مروان سنة أربع وثمانين ، أو سنة خمس وثمانين .

٢٠ ـ سفيان بن سَلَمون السفياني

(١) حدث أبو معاوية قال : حدثنا سفيان بن سلمون السفياني الدمشقي قال :(١) حدثنا زهير بن عبّاد عن شريك بن خماشة

أنه ذهب يستقي من جبّ سليمان النبي في مسجد بيت المقدس ، فانقطع دلوه ، فنزل في الجب ، فبينا هو يطلبه في نواحي الجبّ إذا هو بشجرة ، فتناول ورقة من الشجرة فأخرجها معه ، فإذا هي ليست من ورق شجر الدنيا ، فأتى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : أشهد إن هذا لهو الحقّ . سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدخل رجل من هذه الأمة الجنة قبل موته . فجعلوا الورقة بين دفتي المصحف .

هكذا روي عن ابن خماشة : بالميم والخاء ، قال : والصواب حباشة بالحاء والباء[٢] .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح » .

(٢) انظر الإكمال ١٩٢/٣ ففيه : « خُباشة بباء معجمة عوض الميم ، ويقال بسين مهملة » أي خباسة كما في حاشية الإكمال .

وسفيان بن سلمون هذا هو سفيان بن شعيب بن مسلم بن شعيب بن مسلم الذي يأتي بعد هذا . وهو أبو معاوية . وقوله : حدثنا بين أبي معاوية وبين سفيان مزيدة ، ولا شك أن جده مسلما كان يقال له سلمون فنسب إلى جده .

[١٠ / أ] ٢١ ـ سفيان بن شعيب بن مسلم بن شعيب بن مسلم

ويقال : سفيان بن شعيب بن مسلم بن شعيب بن عبد الرحمن بن سويد ، أبو معاوية من موالي يزيد بن أبي سفيان .

حدث سفيان بن شعيب عن محمد بن عثمان بسنده عن حبيب بن مسلمة

أن رسول الله ﷺ نفل الربع مما في أيدي القوم في البداءة وفي الرجعة الثلث بعد الخمس .

وحدث أيضاً عن جده مسلم بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، كما أمركم الله عزّ وجلّ.

مات سفيان بن شعيب سنة خمس وسبعين ومئتين .

٢٢ ـ سفيان بن عاصم بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

كان عند عمه عمر بن عبد العزيز في حجره .

حدث سفيان بن عاصم قال :

شهدت عمر بن عبد العزيز قال لمولاة له : إني أراك ستلين حنوطي فلا تجعلي فيه مسكاً .

وحدث أيضاً قال :

أوصى عمر بن عبد العزيز إذا حُضِر أن يوجَّه إلى القبلة على شِقّه الأيمن .

قال سفيان بن عاصم :

أمر عمر بن عبد العزيز أن يُقْبَض مني شيء كان رسول الله ﷺ قطعه بين عثمان بن

عفان والزبير ، فصار حقّ الزبير لعبد الله بن الزبير وصار حقّ عثمان صدقة عثمان ، فكانت هذه مما قبض عبد الملك من أموال الزبير بعد مقتله فقطعه لسفيان بن عاصم . فلما ولي عمر بن عبد العزيز قبضها منه فردها على بني عبد الله بن الزبير ، فقال له سفيان : يعطيني القوم وتأخذ أنت مالي ؟! قال عمر : ماتتهمني وما أتهم نفسي عليك إنك لابن أخي وإن ابنتي لتحتك ، ولكني خير لك ممن أعطاكها ، أخرجتك من الإثم ورددت الحق إلى أهله . فلما وليها يزيد بن عبد الملك ردها على سفيان وقال : أنا خير لك من عمك ، قبضها منك ورددتها عليك .

[١٠ / ب] ٢٣ ـ سفيان بن عوف بن المُغَفَّل بن عوف

ابن عمير بن كلب بن ذهل بن سيّار بن والبة بن الدول بن سعد مَناة بن غامِد
واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأزد ، الأزدي الغامدي

استعمله معاوية على الصوائف ، وكان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت .

حدث سفيان بن عوف قال :

بعثني أبو عبيدة بن الجراح ليلة غدا من حمص إلى أرض دمشق ، فقال : ائت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ، وأبلغه مني السلام وأخبره بما قد رأيتَ وعاينتَ ، وبما قد حدّثتْنا العيون وبما استقرّ عندك من كثرة العدو والذي رأى المسلمون من الرأي من التنحّي ، وكتب معه إليه : بسم الله الرحمن الرحيم . وذكر الكتاب . قال سفيان بن عوف : فلما أتيت عمر فسلمت عليه قال : أخبرني بخبر الناس ، فأخبرته بصلاحهم ودَفْع الله عزّ وجلّ عنهم . قال : فأخذ الكتاب فقال لي : ويحك مافعل المسلمون ؟ فقلت : أصلحك الله خرجت من عندهم ليلاً بحمص وتركتهم وهم يقولون : نصَلّي الصبح ونرتحل إلى دمشق ، وقد أجمع رأيهم على ذلك . قال : فكأنه كرهه ورأيت ذلك في وجهه وقال لي : وما رجوعهم عن عدوهم وقد أظفرهم الله بهم في غير موطن ! وما تَرْكُهم أرضاً قد حوَوْها وفتحها الله عليهم وصارت في أيديهم ؟! إني لأخاف أن يكونوا قد أساؤوا الرأي وجاؤوا بالعجز ، وجَرَّؤوا عليهم العدو . قال : فقلت له : إن الشاهد يرى مالا يرى الغائب ، إن صاحب الروم قد جمع لنا جموعاً لم يجمعها هو ولا أحد كان قبله لأحد كان قبلنا ، ولقد جاء بعض عيوننا إلى عسكر واحد من

عساكرهم ، أمر بالعسكر في أصل الجبل فهبطوا من الثنيّة نصف النهار إلى عسكرهم فما تكاملوا فيها حتى أمسوا ، ثم تكاملوا حين ذهب أول الليل . هذا عسكر واحد من عساكرهم [١١ / أ] فما ظنُّك بمن بقي ؟ فقال عمر : لولا أني ربما كرهت الشيء من أمرهم يصنعونه فإذا الله يخير لهم في عواقبه لكان هذا رأي أنا له كاره ، أخبرني أجمع رأي جماعتهم على التحول ؟ قال : قلت : نعم . قال : فإن الله إن شاء الله لم يكن يجمع رأيهم إلا على ما هو خير لهم .

حدث العتبي عن أبيه قال :

جاشت الروم وغَزَوْا المسلمين براً وبحراً ، فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد . فلما كتب عهده قال : ماأنت صانع بعهدي ؟ قال : أتخذه إماماً لاأعصيه . قال : أردد عليّ عهدي قال : أتعزلني بعد أن ولّيتني قبل أن تخبرني ؟ أما والله لو كنّا ببطن مكة على السواء مافعلت هذا . قال : لو كنا ببطن مكة على السواء كنت أنا معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وكنت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكان منزلي بالأبطح حيث ينشقّ عنه الوادي ، وكان منزلك بأجياد أسفله عذرة وأعلاه مدرة ، ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي فكتب له عهده ثم قال : ماأنت صانع بعهدي ؟ قال : أتخذه إماماً ماأمّ الحَزم فإذا خالفه خالفته ، فقال معاوية : هذا والله الذي لا يكفكف من عجلة ، ولا يدفع في ظهره من بطء ، ولا يضرب على الأمر ضرب الجمل الثقال . قال : فخرج فاحتضر ، فاستعمل على الناس عبد الله بن مسعود الفزاري ، فقال : يا بن مسعود ، إن فتحاً كبيراً وغنماً عظيماً أن ترجع بالناس لم ينكبوا ولم يُنكَوا فاقحم بالناس فنكب ، فقال شاعر أهل الشام : [الطويل]

أَقِمْ يا بنَ مسعودٍ قناةً قويمةً ... كما كانَ سفيانُ بنُ عوفٍ يُقيمُها
وسُمْ يا بنَ مسعودٍ مدائنَ قيصرٍ ... كما كانَ سفيانُ بنُ عوفٍ يسُومُها

فلما رجع دخل على معاوية فقال :

أَقِمْ يا بنَ مسعودٍ قناةً قويمةً ... كما كانَ سفيانُ بنُ عوفٍ يُقيمها

[١١ / ب] فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عذري في ذلك أني ضُممت إلى رجل لا يُضَمّ

إلى مثله الرجال ، فقال معاوية : إن من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك .

حدث بعض المشايخ قال :

كنا مع سفيان بن عوف الغامدي شاتين بأرض الروم ، فلما صفّنا دعا سفيان الخيول ، فاختار ثلاثة آلاف ، فأغار بنا على باب الذهب حتى فزع أهل القسطنطينية وضربوا بنواقيسهم ثم لقونا فقال : ماشأنكم يا معشر العرب ؟ وما جاء بكم ؟ قلنا : جئنا لنخرب مدينة الكفر ويخربها الله على أيدينا ، فقالوا : ماندري أخطأتم الحساب ، أم كذب الكتاب ، أم استعجلتم القدر ، والله إنا لنعلم أنها ستفتح يوماً ولكنا لانرى هذا زمانها .

قال يحيى بن يحيى الغساني :

إن سفيان بن عوف كان تُثْنَى له وسادةٌ ، فما يقوم حتى يحمل على ألف قارح[1] .

قال محمد بن عمر الواقدي :

إن سفيان ساح في أرض العدو حتى بلغ الزنداق واسمه بالرومية خازقاً ، فأدرك سفيانَ أجلُه . فلما ثقل قال للناس : إني لمآبي ، فأقيموا عليّ ثلاثة أيام ، فأقاموها عليه فمات في اليوم الثالث ، وقد أوصى واستخلف وقال : أدخِلوا عليّ أمراء الأجناد والأشراف من كل جند ، فوقعت عينه على عبد الرحمن بن مسعود الفَزاري فقال : أُدن مني يا أخا فزارة ففعل فقال له : إنك لمن أبعد العرب مني نسباً ، ولكني قد أعلم أن لك نية حسنة وعفافاً ، وقد استخلفتك على الناس ، فاتق الله يجعَلْ لك من أمرك مَخْرجاً ، وأَرِد للمسلمين السلامة ، واعلم أن قوماً على مثل حالكم لم يفقدوا أميرهم إلا اختلفوا لفقده ، وانتشر عليهم أمرهم ، وإن كان كثيراً عددهم ، ظاهراً جَلَدهم ، وإنّ فتحاً على المسلمين كبيراً أن تقفل بهم ولم يُكلَموا ، ثم مات . فبكت عليه العرب جميعاً حتى كأنه كان لهم والداً . فلما بلغ معاوية وفاته كتب [١٢ / أ] إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاه لهم ، فبُكي عليه في كل مسجد ، وقام عبد الرحمن بن مسعود بالأمر بعده . قال : فكان معاوية إذا رأى في الصوائف خللاً قال : واسفياناه ولا سفيان لي . وقيل : إن سفيان كان لا يجيز في العَرْض رجلاً إلا بفرس ورمح

---

(١) القارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل انتهت أسنانه وذلك بعد خمس سنين . اللسان : قرح .

ومخصف ومسلّة وبرنس[1] وخيوط شعر وخيوط كتان ومخلاة ومبضع ونقود وسكة حديد .

توفي سفيان بن عوف الأزدي شاتياً بالروم سنة اثنتين وخمسين . وقيل : توفي سنة أربع وخمسين . وقيل : قتل بأرض الروم سنة خمس وخمسين . وقول مَن قال إنه[2] مات أصح .

٢٤ ـ سفيان بن مُجيب . وقيل : نُفَيْر بن مُجيب الأزدي

له صحبة . وسفيان أصح . كان على إمرة بعلبك من قبل معاوية .

وقيل : سفيان بن بُخَيْت ، وسفيان بن مجيب هو الصحيح .

حدث الحجاج بن عبد الله الثُمالي وكان رأى رسول الله ﷺ أو حجّ معه حجة الوداع أن سفيان بن مجيب حدثه وكان من أصحاب النبي ﷺ وقدمائهم

أن في جهنم سبعين ألف وادٍ ، في كل واد سبعون ألف شِعب ، في كل شِعب سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف بيت ، في كل بيت سبعون ألف شِقّ ، في كل شِقّ سبعون ألف ثعبان ، في كل ثعبان سبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك .

٢٥ ـ سفيان بن وهب ، أبو أيمن الخولاني

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ . شهد خطبة عمر رضي الله عنه بالجابية ، وسكن مصر وغزا المغرب .

حدث سفيان بن وهب الخولاني قال : سَمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا تأتي المئة وعلى ظهرها أحد باقٍ . قال : فحدثت به عبد الرحمن بن حجيرة ، فقام ، فدخل على عبد العزيز بن مروان [١٢ / ب] ، فحدثه ، فحمل سفيان ، محمولاً ، وهو شيخ كبير ، فسأله عبد العزيز فحدثه ، فقال : فلعله يعني أنه لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المئة ، فقال سفيان : هكذا سمعت رسول الله ﷺ .

---

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش حرف « ط » والرواية موافقة لما في تاريخ ابن عساكر .

(٢) عبارة : « قال إنه » مستدركة في هامش الأصل .

وحدث سفيان بن وهب

أنه كان تحت ظل راحلة رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع ، أو أن رجلاً حدثه ذلك ورسول الله ﷺ على كور ، فقال رسول الله ﷺ : هل بلّغت ؟ فظننّا أنه يريدنا فقلنا : نعم ثم أعاده ثلاث مرات . وقال فيما يقول : رَوْحَة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وإن المؤمن على المؤمن عرضه وماله ونفسه ، حرمته كما حرّم هذا اليوم .

وعن سفيان بن وهب الخولاني قال :

كنت مع عمر بن الخطاب بالشام ، فأتاه أهل ذمتها فقالوا : إنك كلّفتنا وفرضت علينا أن نرزق المسلمين العسل ، ولا نجد ، فقال عمر : إن المسلمين إذا دخلوا أرضاً فاستوطنوا فيها اشتدّ عليهم أن يشربوا الماء القراح فلا بد مما يصلحهم فقالوا : إن عندنا شراباً تصنعه من العنب شبه العسل فقال عمر : فأتوني به ، فأَتَوْه فجعل يرفعه بأصبعه فيمتد كهيئة العسل فقال عمر : فإن هذا يشبه طلاء الإبل . قال : فأتوا بماء.. قال : فأَتَوْه بماء ، فصبّ عليه فشرب وشرب أصحابه فقال عمر : ماأطيب هذا ، فارزقوا منه المسلمين . فمكث ماشاء الله أن يمكث ، فإذا رجل قد خدر منه ، فقام إليه المسلمون ، فضربوه بنعالهم وقالوا : سكران سكران فقال الرجل : لاتقتلوني ، والله ماشربت إلا الذي رزقنا منه عمر ، فأَتَوْا به عمر فقال الرجل : ماشربت إلا الذي رزقتنا منه ، فقام عمر بين ظهراني الناس فقال : ياأيها الناس ، إنما أنا بشر ولست أحلّ حراماً ولا أحرّم حلالاً ، وإن الله قد قبض نبيه ﷺ ورفع الوحي ثم قال : إني أبرأ إلى الله من هذا ؛ أن أحلّ لكم حراماً فاتركوه ، فإني أخاف أن يدخل الناس فيه دخولاً فإني [١٣/أ] سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل مسكر حرام . ثم كان عثمان فمنعه .

حدث سفيان بن وهب عن أبي أيوب الأنصاري

أن رسول الله ﷺ أرسل إليه بطعام مع خضرة فيها بصل أو كراث فلم يَرَ فيه أثر رسول الله ﷺ فأبى أن يأكله ، فقال له رسول الله ﷺ : مامنعك أن تأكل ؟! قال : لم أر أثرك فيه يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : أستحي من ملائكة الله وليس بمحرّم .

وعن سفيان بن وهب قال :

حضرت عمر بن الخطاب حين أتي بالطِّلاء بالجابية . قال : فكأني أنظر إليه حين جمع أصابعه فأدخلها في الإناء ثم رفعها ، فلما رآه لا يسقط قال : لا بأس بهذا .

سفيـان بن وهب الخولاني من بني عبـد جُعَـل ، يكنى أبـا أيمن . وفـد على رسـول الله ﷺ . شهد الفتح بمصر ، وولي الإمرة لعبد العزيز بن مروان على بعث الطالعة إلى إفريقية سنة ثمان وسبعين . شهد حجة الوداع مع سيدنا رسول الله ﷺ وتوفي سنة اثنتين وثمانين .

٢٦ ـ سفيان الهذلي ، ويقال الدئلي والد النضر بن سفيان

أدرك أول الإسلام .

حدث سفيان الهذلي قال :

خرجنا في عِير لنا[1] إلى الشام . فلما كنا بين الزرقاء ومعان قـد عرَّسْنـا من أول الليل إذا بفارس يقول : أيها النيام ، هبّوا فليس هذا بحين رقاد ، قد خرج أحمـد وطُردت الجنّ كل مطرد ، ففـزعنـا ونحن رفقـة جرّارة ، كلهم قـد سمـع هـذا ، فرجعنـا إلى أهلينـا ، فـإذا هم يذكرون اختلافاً بمكة بين قريش . نبيّ خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه أحمد .

٢٧ ـ سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز

ابن علي بن الحسين بن محمد ـ ويكنى محمد بأبي الحسين ـ بن عبد الرحمن بن الوليد [١٣ / ب] أبو المكارم بن أبي المفضل بن أبي الحسن بن أبي محمد القرشي القاضي

سمع بدمشق وببغداد ، وكان حسن الصوت يتعانى الوعظ .

حدث بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

إن الله عزّ وجلّ يقول : كل عمل ابن آدم لـه ، الحسنـة بعشرة أمثـالهـا خـلا الصـوم ، فالصومُ لي وأنا أجزي به ، وللصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحـة إذا لقي الله ، والصوم جُنّة من النار ، ولَخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

توفي في دمشق سنة ثلاثين وخمس مئة .

---

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة .

٢٨ ـ سلمان ابن الإسلام أبو عبد الله الفارسي

سابق أهل فارس إلى الإسلام صحب سيدنا رسول الله ﷺ وخدمه وقدم دمشق غازياً ومرابطاً .

حدث سلمان قال :

سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال : أكثر جنود الله لاآكله ولا أحرّمه .

وعن القاسم أبي عبد الرحمن أنه قال :

زارنا سلمان الفارسي فصلى الإمام الظهر ، ثم خرج وخرج الناس يتلقونه كما يُتلقى الخليفة ، فلقيناه وقد صلّى بأصحابه العصر ، وهو يمشي ، فوقفنا نسلّم عليه ، فلم يبق فينا شريف إلا عرض عليه أن يَنْزِلَ به ، فقال : إني جعلتُ في نفسي مَرَّتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد . فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا : هو مرابط ، فقال : وأين مُرابَطكم ؟ فقالوا : في بيروت ، فتوجه قِبَله ، فقال لهم سلمان : ياأهل بيروت ، ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض[1] الرباط ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أُجيرَ من عذاب القبر ، وجرى له صالحُ ماكان يعمل إلى يوم القيامة .

كان سلمان الفارسي من أهل رامهُرْمُز[2] من أهل أصبهان من قرية يقال لها جَيّ ، وكان أبوه دهقان أرضه ، وكان على المجوسية ، ثم لحق بالنصارى ورغب عن المجوس [١٤ / أ] ثم صار إلى المدينة وكان عبداً لرجل من يهود . فلما قدم النبي ﷺ ، مهاجراً ، المدينةَ أتاه سلمان فأسلم ، وكاتب مولاه اليهودي فأعانه النبي ﷺ والمسلمون حتى عتق ، وتوفي في ولاية عثمان رحمة الله عليه بالمدائن[3] .

قيل : إنه مات سنة ست وثلاثين . وأول مشاهده الخندق ، وكان قبل إسلامه يقرأ الكتب ، ويطلب الدّين ، وكان اسم سلمان مابه بن يوذخشان بن مورشلا بن يهوذان بن

---

(١) الغَرَض : الضجر والملال . اللسان : غرض .

(٢) رامهُرْمُز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . معجم البلدان .

(٣) هي بليدة شبيهة بالقرية ، بينها وبين بغداد ستة فراسخ فيها قبر سلمان الفارسي . معجم البلدان .

فيروز بن شهرك من ولد آب الملك . عاش مئتين وخمسين سنة . ويقال أكثر . وقيل : إنه أدرك وصيّ عيسى عليه السلام .

ولم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق ، فخرج معهم وحضر فتح المدائن ، ونزلها حتى مات بها ، وقبره ظاهر معروف بقرب إيوان كسرى ، وعليه بناء . وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه .

قال ابن ماكولا : هو سلمان الخير .

قال سلمان الفارسي :

كنت رجلاً من أهل جَيّ وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البُلْق ، فكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء ، فقيل لي : إن الدِّين الذي تطلب هو قِبَل المغرب فخرجت حتى أتيت أداني أرض الموصل ، فسألت عن أعلم أهلها فدُللتُ على رجل في قبة - أو في صومعة - فأتيته فقلت : إني رجل من أهل المشرق وقد جئت في طلب الخير ، فإن رأيت أن أصحبك وأخدمك وتعلّمني مما علّمك الله . قال : نعم ، فصحبته فأُجرى عليّ مثل الذي يجري عليه من الحبوب والخل والزيت ، فصحبته ماشاء الله أن أصحبه ، ثم نزل به الموت . فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكي قال : ما يبكيك ؟ قلت : انقطعتُ عن بلادي في طلب الخير فرزقني الله صحبتَكَ فأحسنتَ صحبتي وعلّمتَني مما علّمك الله ، وقد نزل بك الموت ، فلا أدري أين أذهب ؟ قال : بلى ، أخٌ لي بمكان كذا وكذا فأْتِه فأَقرئه مني السلام وأخبره أني أوصيت بك [١٤ / ب] إليه واصحبْه فإنه على الحقّ .

فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي . قلت : إن فلاناً أخاك يَقرئك السلام . قال : وعليه السلام ، مافعل ؟ قلت : هلك ، وقصصتُ عليه قصتي ، ثم أخبرته أنه أمرني بصحبته ، فقبلني وأحسن صحبتي ، وأجرى عليَّ مثلَ ما كان يُجْرى عليّ عند الآخر ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه ، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : أقبلتُ من بلادي فرزقني الله صحبةَ فلانٍ ، فأحسنَ صحبتي وعلّمني مما علّمه الله . فلما نزل به الموتَ أوصى بي إليك فأحسنتَ صحبتي وعلّمتني مما علّمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أتوجه ؟ قال : بلى ، أخٌ لي على درب الروم ائته فأَقرِئه مني السلام وأخبره أني أمرتك بصحبته فاصحبه فإنه على الحق .

فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي فقلت : إن فلاناً أخاك يُقرئك السلام . قال : وعليه السلام ، مافعل ؟ قلت : هلك ، وقصصت عليه قصتي ، وأخبرته أنه أمرني بصحبتك ، فقبلني وأحسن صحبتي ، وعلّمني مما علّمه الله . فلما نزل به الموت جلستُ عند رأسه أبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقصصتُ عليه قصتي ثم قلت : رزقني الله صحبتَك وقد نزل بك الموتُ فلا أدري أين أذهبُ ؟ قال : لا أين ، إنه لم يبق على دين عيسى عليه السلام أحدٌ من الناس أعرفه ، ولكن هذا أوان ـ أو زمان ـ مخرج نبيّ ، ويخرج ـ أو قد خرج ـ بأرض تهامة فالزم قبتي وسَلْ مَن مرّ بك من التجار ـ وكان ممرّ تجار أهل الحجاز عليه إذا دخلوا الروم ـ وسَلْ مَن قدم عليك من أهل الحجاز : هل خرج فيكم أحد تنبأ ؟ فإذا أخبروك أنه قد خرج فيهم رجل فَأْتِه ، فإنه الذي بشّر به عيسى عليه السلام ، وآيَتُه أنّ بين كتفيه خاتمَ النبوةِ ، وأنه يأكل الهديةَ ولا يأكل الصدقةَ . قال : فقُبض الرجل . ولزمتُ مكاني لا يمرّ بي أحدٌ إلا سألتُه من أي بلادٍ أنتم ؟ حتى مرّ بي ناسٌ من أهل مكة فسألتهم من أي بلادٍ أنتم ؟ قالوا : من الحجاز ، قلت : هل خرج فيكم أحدٌ يزعم أنه نبيٌّ ؟ قالوا : نعم ، قلت : هل لكم إلى أن أكون عبداً لبعضكم [١٥ / أ] على أن يحملني عُقْبة ويطعمني كسرة حتى يقدم بي مكة ، فإذا قدم بي مكة فإن شاء باع وإن شاء أمسك ؟ قال رجل من القوم : أنا ، فصرت عبداً له ، فجعل يحملني عقبة ، ويطعمني كسرةً حتى قدمت مكة .

فلما قدمت مكةَ جعلني في بستانٍ له مع حُبْشانٍ فخرجتُ خرجة ، فطُفت بمكة ، فإذا امرأةٌ من أهل بلادي فسألتها فكلمتها فإذا مواليها وأهلُ بيتها قد أسلموا كلهم ، فسألتها عن النبي ﷺ فقالت : يجلس في الحجر إذا صاح عصفور مكة مع أصحابه حتى إذا أضاء له الفجر تفرقوا . قال : فرجعت ، فجعلت أختلف ليلتي كراهية أن يفتقدني أصحابي[1] ، قالوا : مالك ؟ قلت : أشتكي بطني . فلما كانت الساعة التي أخبرتني أنه يجلس فيها أتيت النبي ﷺ ، فإذا هو محتبٍ في الحجر وأصحابه بين يديه ، فجئته من خلفه فعرف الذي أريد ، فأرسل حبوته فسقطتْ فنظرتُ إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، فقلت في نفسي : الله أكبر ، هذه واحدة .

فلما كان في الليلة المقبلة صنعتُ مثلما صنعتُ في الليلة التي قبلها لا ينكرني

(١) في هامش الأصل وبخط مغاير كلام لا يبين منه سوى : « ... بالمدينة ، ... حكاه هنا وفيها ...... من له إلمام بالتاريخ ، والله الموفق » . وانظر سير أعلام النبلاء ٥٠٥/١ وما بعدها ، ففيه أنه أسلم في المدينة .

أصحابي ، فجمعتُ شيئاً من تمرٍ . فلما كانت الساعة التي جلس فيها النبي ﷺ أتيته ، فوضعت التمر بين يديه ، فقال : ماهذا ؟ قلت : صدقة ، قال لأصحابه : كلوا ولم يمدّ يده . قال : فقلت في نفسي : الله أكبر ، هذه ثنتان . فلما كان في الليلة الثالثة جمعتُ شيئاً من تمرٍ ثم جئتُ في الساعة التي يجلس فيها فوضعتُه بين يديه قال : ماهذا ؟ قلتُ : هديةٌ ، فأكل وأكل القوم . قال : قلت : أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله . فسألني رسول الله ﷺ عن قصتي فأخبرتُه ، فقال لي رسول الله ﷺ : انطلق فاشترِ نفسَك . فأتيت صاحبي فقلت : بعني نفسي قال : نعم أبيعك نفسك[1] بأن تغرسَ لي مئةَ نخلةٍ إذا نبتتْ وتبيَّنَ نباتُها ، وثبتت وتبين ثباتها جئتني بوزن نواة . فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، قال : فأعطه الذي سألك وجئني بدلو [١٥ / ب] من ماء البئر الذي يسقي - أو تسقي - به ذلك النخل . قال : فانطلقت إلى الرجل فابتعت منه نفسي ، فشرطت له الذي سألني ، وجئت بدلوٍ من ماء البئر الذي يسقي به ذلك النخل فأتيت به النبي ﷺ فدعا لي رسول الله ﷺ فيه ، فانطلقت فغرست به ذلك النخل ، فوالله ماغدرت منه نخلة واحدة . فلما تبين نبات النخل - أو ثبات النخل - فدعا رسول الله ﷺ بوزن نواة من ذهب فأعطانيها ، فذهبت بها إلى الرجل [فوضعها][2] في كفة الميزان ووضع له نواة في الجانب الآخر ، فوالله ماقلت من الأرض ، فأتيت بها النبي ﷺ فقال : لو كنت شرطت له وزن كذا وكذا لرجحت تلك القطعة عليه . قال : فانطلقت إلى النبي ﷺ فكنت معه .

قال سلمان الفارسي :

كنت فيمن ولد برامهُرْمُز ، وبها نشأت ، وأما أبي فمن أصبهان ، وكانت أمي لها غنىً وعيشٌ . فأسلمتني أمي إلى الكتّاب ، فكنتُ أنطلقُ مع غلمانٍ من قريتنا إلى أن دنا مني فراغ من كتّاب الفارسية ، ولم يكن في الغلمان أكبر مني ولا أطول ، وكان ثَمَّ جبلٌ فيه كهف في طريقنا ، فمررتُ ذات يوم وحدي ، فإذا أنا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر ، ونعلان من شعر . فأشار إليّ ، فدنوتُ منه ، فقال : يا غلام ، تعرف عيسى بن مريم ؟ فقلت : لا ، ولا سمعتُ به ، قال : أتدري من عيسى بن مريم ؟ هو رسول الله ، آمِنْ بعيسى ، إنه

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) مكان اللفظة في الأصل بياض ، وفي الهامش حرف (ط) . وفوق اللفظة في نسخة ب من ابن عساكر ضبة .

رسول الله ، وبرسولٍ يأتي من بعده اسمه أحمد ، أخرجه الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها . قلت : ما نعيم الآخرة ؟ قال : نعيمها لا يَفْنَى . فلما قال إنها لا تَفْنَى ، فرأيت الحلاوةَ والنور يخرج من شفتيه ، فعلقه فؤادي ، ففارقت أصحابي ، وقلت : لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي ، وكانت أمي تُرسلني إلى الكتّاب ، فأنقطع دونه ، وكان [١٦ / أ] أول ما علمني شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن عيسى بن مريم رسول الله ، ومحمد بعده رسول الله ، والإيمان بالبعث بعد الموت ، فأعطيته ذلك ، وعلمني القيامَ في الصلاة ، وكان يقول : إذا قمتَ في الصلاة فاستقبلتَ القبلةَ فإن احتوشتك[1] النار فلا تلتفت ، وإن دعتك أمك وأبوك في صلاة الفريضة فلا تلتفت إلا أن يدعوك رسول من رسل الله ، وإن دعاك وكنت في فريضة فاقطعها ، فإنه لا يدعوك إلا بوحي من الله . وأمرني بطول القنوت ، وزعم أن عيسى عليه السلام قال : طولُ القنوتِ الأمانُ على الصراط ، وأمرني بطول السجود ، وزعم أن طولَ السجود الأمان من عذاب القبر . وقال : لا تكذبَنَّ مازحاً ولا جاداً حتى يُسلِّم عليك ملائكةُ الله أجمعين . وقال : لا تَعْصِيَنَّ في طمع ولا عنت ، حتى لا تحجب عن الجنة طرفة عين . ثم قال : إذا أدركت محمداً الذي يخرج من جبال تهامة فآمِنْ به ، واقرأ عليه السلام مني . وذكر إسلامه بطوله .

ومن حديث آخر مختصراً

أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صوحان أتياه أن يكلم لهما سَلمان أن يحدثهما بحديثه كيف كان أول إسلامه ، فأتوا سلمان وهو على المدائن أمير ، فإذا هو على كرسيٍ قاعدٌ وبين يديه خوص يَسفُّهُ[2] فقال سَلمان : كنت يتيماً في رامَهُرْمُز ، وكان ابن دهقان من رامهُرْمُز يختلف إلى معلم يعلّمه ، فلزمتُه ، وكان لي أخ أكبر مُني ، وكان مستغنياً في نفسه ، وكنت غلاماً فقيراً ، وكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفّظه ، فإذا تفرقوا خرج فتقبّع بثوبه ثم يصعد الجبل ، فقلت : لم لا تذهب بي معك ؟ قال : أنت غلام ، وأخاف أن يظهر منك شيء . قال : قلت : لا تخف . قال : في هذا الجبل قوم في بِرطيل[3] ، لهم

---

(١) احتوش القوم على فلان : جعلوه وسطهم . اللسان : حوش .

(٢) سفّ الخوص : نسجه . النهاية .

(٣) البرطيل : سريانية معربة معناها القُلة والصومعة . اللسان : برطل .

عبادة ، يذكرون الله والآخرة ، ويزعمون أنّا عبدة النيران وعبدة الأوثان وأنا على غير دين [١٦/ب] . قلت : فاذهب بي معك إليهم ، قال : حتى أستأمرهم ، وأنا أخاف أن يظهر منك شيء ، فيعلم أبي ، فيقتلهم فيجري هلاكهم على يدي . قال : قلت : لن[1] يظهر من ذلك شيء ، فاستأمرهم ، فانتهينا إليهم ، فإذا هم في برطيلهم وهم ستة أو سبعة ، وكأنّ الروح قد خرجت منهم من العبادة ، يصومون النهار ، ويقومون الليل ، يأكلون الشجر وما وجدوا . فقعدنا إليهم ، فتكلموا ، فحمدوا الله وأثْنَوا عليه ، وذكروا مَنْ مضى من الرسل والأنبياء ، حتى خلصوا إلى عيسى بن مريم فقالوا : ولد لغير ذكر ، وبعثه الله رسولاً ، وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى ، وخلق الطير ، وإبراء الأعمى والأبرص ، فكفر به قوم ، وتبعه قوم ، وإنما كان عبدَ اللهِ ورسولَه ابتلى به خلقه . قال : فقالوا له قبل ذلك : يا غلام ، إن لك ربّاً ، وإن لك مَعاداً ، وإن بين يديك جنة وناراً إليها تصير ، وإن هؤلاء القوم الذين يعبدون النيرانَ أهلُ كفرٍ وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين .

ثم انصرفنا ، وغدونا إليهم ، فقالوا مثل ذلك وأحسن ولزمتهم ، فقالوا لي : ياسلمان ، إنك غلام ، وإنك لا تستطيع أن تصنع ما نصنع ، فصلِّ ونَمْ وكُلْ واشْرَبْ . قال : فاطلع الملك على صنيع ابنه ، فركب في الخيل حتى أتاهم في برطيلهم ، فقال : ياهؤلاء ، قد جاورتموني فأحسنتُ جوارَكم ولم تَرَوْا مني سوءاً ،فعمدتم إلى ابني ، فأفسدتموه عليّ ، وقد أجّلتكم ثلاثاً ، فإن قدرتُ عليكم بعد ثلاث أحرقتُ عليكم برطيلكم هذا ، فالحقوا ببلادكم ، فإني أكره أن يكون منّي إليكم سوء . قالوا : نعم ، ماأردنا مساءتك ، ولا أردنا إلا الخير ، فكفّ ابنه عن إتيانهم ، فقلتُ له : اتق الله ، فإنك تعرف أن هذا الدينَ دينُ الله ، وأن أباك ونحن على غير دين . قال : ياسلمان ، هو كما تقول ، وإنما أتخلف عن القوم بقياً عليهم . ثم لقيتُ أخي فعرضتُ عليه ، فقال : أنا مشتغل بنفسي في [١٧ / أ] طلب المعيشة . فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه ، فقلتُ : ماأنا بمفارقكم ، قالوا : إنك لا تقدر أن تكون معنا ، نحن نصوم النهار ، ونقوم الليل ، ونأكل الشجر وما أصبنا ، وأنت لا تستطيع ذلك قال : قلت : لا أفارقكم ، قالوا : أنت أعلم ، وإذا أبيت فاطلب حذاء يكون معك ، واحمل معك شيئاً تأكله ، فإنك لن تستطيع ما نستطيع نحن . قال : ففعلت .

---

(١) في الأصل : « لم » ولا يستقيم بها المعنى ، وانظر سير أعلام النبلاء ٥٢٦/١

وقدمنا الموصل ، فأتينا بيعة بالموصل ، فلما دخلوا حَفّوا بهم ، وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كنا في بلادٍ لا يذكرون الله ، بها عبدة نيران ، فطردونا فقدمنا عليكم .

فلما كان بعد قالوا : ياسلمان ، إن هاهنا قوماً في هذه الجبال هم أهل دين ، وإنا نريد لقاءهم ، فكن أنت هاهنا ، فقلت : ماأنا بمفارقكم . فخرجوا ، وأنا معهم ، فأصبحنا بين جبال ، وإذا صخرة وماء كثير وخبز كثير ، فقعدنا عند الصخرة ، فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال ، خرج كل رجل [من][1] مكانه كأن الأرواحَ انتُزِعت منهم ، فرحبوا بهم ، وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كنا في بلاد لاتذكر الله ، فيها عبدة النيران ، وكنا نعبد الله فيها وطردونا ، فقالوا : ماهذا الغلام ؟ فطفقوا يُثنون عليّ ، قال : فإنهم لكذلك إذ طلع عليهم رجل من كهف ، رجل طُوال فجاء حتى سلّم ، وجلس ، فحفّوا به ، وعظموه وأحدقوا به[2] ، فقال لهم : أين كنتم ؟ فأخبروه ، قال : ماهذا الغلام معكم ؟ فأثْنَوا عليَّ خيراً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر من أرسل الله من رسله وأنبيائه ، وما لقُوا وما صُنع بهم ، حتى ذكر مولد عيسى بن مريم وأنه ولد لغير ذكر ، فبعثه الله رسولاً ، وأجرى على يديه إحياء الموتى ، وإبراء الأعمى والأبرص ، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وأنزل عليه الإنجيل ، وعلمه التوراة ، وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل ، فكفر به قوم ، وآمن به قوم ، وذكر [١٧ / ب] بعض مالقي عيسى ، وأنه لما كان عبداً أنعم الله عليه ، فشكر ذلك ، ورضي عنه ، حتى قبضه الله ، وهو يعظهم . ويقول : اتقوا الله ، والزموا ماجاء به عيسى ، ولا تخالفوا فيخالف بكم . ثم قال : من أراد أن يأخذ من هذا شيئاً فليأخذ . فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرّة من الماء والطعام والشيء ، فقام إليه أصحابي الذين جئت معهم ، فسلموا عليه ، وعظموه ، فقال لهم : الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرّقوا ، واستوصوا بهذا الغلام خيراً ، فقال لي : يا غلام ، هذا دين الله الذي تسمعني أقوله ، وما سواه كفر . قال : قلت : ماأفارقك . قال : إنك لاتستطيع أن تكون معي ، لأني لاأخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد ، وأقبل عليّ أصحابي وقالوا : يا غلام ، لاتستطيع أن تكون معه ، قلت : ماأنا بمفارقك ، فبكى أصحابي الأولون الذين كنت معهم عند فراقهم إياي ، فقال : خذ من هذا الطعام ماترى أنه يكفيك إلى الأحد الآخر ، وخذ

---

(١) من سير أعلام النبلاء ٥٢٨/١

(٢) مكان اللفظة في الأصل بياض ملئ بحرف « ط » .

من هذا الماء ماتكتفي بـه ، ففعلت . وتفرقوا ، وذهب كل إنسـان إلى مكانـه ، وتبعتـه حتى دخل الكهف في الجبل وانفتل وقال : ضع مامعـك وكل واشرب ، وقـام يصلي فقمت خلفـه أصلي فانفتل إلي وقال : إنك لاتستطيع هـذا ، ولكن صَلِّ ونَمْ وكُلْ واشربْ . ففعلتُ ، فما رأيته نائماً ولا طاعماً إلا راكعاً ساجداً إلى الأحد الآخر . فلما أصبحنا قال : خذ جرتك هـذه وانطلـق ، فخرجت معـه أتبعـه حتى انتهينـا إلى الصخرة ، وإذا هم قـد خرجـوا من تلـك الجبـال ، فقعـدوا ، وعـاد في حـديثـه نحـو المرة الأولى ، وإذا خبز كثير ومـاء ، فـأخـذوا ، وتفرقوا في تلك الجبال ، ورجع إلى كهفه ، فرجعت معه ، فلبثنا كذلك ماشـاء الله ، فخرج في أحـدٍ . فلمـا اجتمعوا حمـد الله ، ووعظهم ، وقـال مثـل مـا كان يقـول لهم ثم قـال لهم آخر ذلك : إني كبر سنّي ، وَرَقّ عظمي ، واقترب أجلي ، وإنه لاعهـد لي بهـذا البيت منـذ كـذا وكذا ، ولا بد لي من إتيانـه ، [١٨ / أ] فـاستوصوا بهـذا الغلام خيراً . قـال : فجزع القوم وقالوا : أنت كبير ، وأنت وحدك ، ولا نأمن أن يصيبك الشيء ، قال : لاتراجعوني ، لابد من إتيانه . قال : قلت : ماأنا بمفـارقـك . قـال : يـا سلمـان ، قـد رأيت حـالي ومـا كنت عليه ، أنا أمشي وأصوم النهار ، وأقوم الليل ، ولا أستطيع أن أحمل معي زاداً ولا غيره ، ولا تقدر على هذا ، قلت : ماأنا بمفارقك . قال : فبكوا وودعوه .

فخرج ، وخرجت معـه ، وقـال لي : احملْ معـك من هـذا الخبز شيئـاً تـأكلـه ، فمشى واتّبعته ، يذكر الله ولا يلتفت ، ولا يقف على شيء ، حتى إذا أمسى قال : يا سلمـان ، صلّ أنتَ ونَمْ وكُـلْ واشْرَبْ ، ثم قـام هـو يصلي إلى أن انتهى إلى بيت المقـدس ، وكان لا يرفع طرفه إلى السماء إذا مشى حتى انتهينا إلى بيت المقدس ، وإذا على البـاب مُقْعَـدٌ ، قـال : يـا عبدَ الله ، قد ترى حالي ، فتصدق عليّ بشيء ، فلم يلتفت إليـه ، ودخل المسجـد ، ودخلت معه فجعل يتبع أمكنـة من المسجـد يصلي فيهـا . ثم قـال : يـا سلمـان ، إني لم أنم منـذ كـذا وكذا ، فإن أنت جعلت لي أن توقظني إذا بلغ الظل مكان كـذا وكـذا نمتُ ، فـإني أحبّ أن أنام في هذا المسجد ، وإلا لم أنم ، فقلت : إني أفعل . فنام ، فقلت في نفسي : هذا لم ينم منذ كذا وكـذا ، وقـد رأيت بعض ذلـك ، لأدعنَّـهُ ينـام حتى يشتفي من النوم ، وكان فيما يمشي وأنـا معـه يقبـل علي فيعظني ، ويخبرني أن لي ربّـاً ، وأن بين يـديّ جنـةً ونـاراً وحسـابـاً ، ويعلمني ويذكرني نحو ما كان يذكّر القومَ يوم الأحد حتى قال فيما يقول لي : يـا سلمـان ، إن الله سوف يبعث رسولاً اسمه أحمد يخرج بتهامة ، وكان رجلاً أعجمياً لايحسن أن يقول تهامـة

ولا محمد ، علامته أنه يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم ، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب ، وأما أنا فإني شيخ كبير ولا [١٨ / ب] أحسبني أدركه ، فإن أدركتَه أنت فصدّقْهُ واتبعه ، قلت : وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه قال : وإن أمرك ، فإن الحق فيما يجيء به ، ورضى الرحمن فيما قال . قال : فلم يمض إلا يسير حتى استيقظ فزعاً يذكر الله ، فقال : يا سلمان ، مضى الفيء من هذا المكان ولم أذكر الله ، أين ما جعلت على نفسك ؟ قلت : أخبرتني أنك لم تنم من كذا وكذا ، ورأيت بعض ذلك ، فأحببتُ أن تشتفي من النوم ، فحمد الله وقام .

فخرج وتبعته فمر بالمُقْعَد فقال المُقْعَد : يا عبدَ الله ، دخلت فسألتك فلم تعطني ، وخرجت فسألتك فلم تعطني ، فقام ينظر هل يرى أحداً فلم يره ، فدنا منه فقال : ناولني يدك فناوله فقال : قم بسم الله ، فقام كأنه نَشِط[1] من عقال ، صحيحاً لا عيب به . فخلّى عن يده ، فانطلق ذاهباً ، وكان لا يلوي على أحد ، ولا يقوم عليه ، فقال لي المُقْعَد : يا غلام ، احمل عليَّ ثيابي حتى أنطلق وأبشّر أهلي . فحملت عليه ثيابه ، وانطلق لا يلوي على أحدٍ ، فخرجت في أثره أطلبه ، وكلما سألتُ عنه قالوا : أمامك ، حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم . فلما سمعوا لغتي أناخ رجل بعيره ، فحملني خلفه حتى أتوا بي بلادهم ، فباعوني ، فاشترتني امرأة من الأنصار[2] فجعلتني في حائط لها . وقدم رسول الله ﷺ فأخبرت به ، فأخذت شيئاً من تمر حائطي فجعلته على يدي ثم أتيته ، فوجدت عنده أناساً ، وإذا أبو بكر أقرب القوم منه ، فوضعتُه بين يديه ، فقال : ماهذا ؟ قلت : صدقة ، قال للقوم : كلوا ، ولم يأكل هو ، ثم لبثتُ ماشاء الله ، ثم أخذتُ مثل ذلك وأتيته ، فوجدت عنده أناساً ، وإذا أبو بكر أقرب القوم منه ، فوضعته بين يديه ، فقال : ماهذا ؟ قلت : هدية . قال : بسم الله ، فأكل وأكل القوم ، قال : قلت في نفسي : هذه من آياته - كان صاحبي رجلاً أعجمياً لم يحسن يقول [١٩ / أ] تهامة فقال : تهمة ، وقال : أحمد ، فدرت خلفه ففطن لي فأرخى ثوبه ، فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر ، فتبينتُه ، ثم درتُ حتى

---

(١) في النهاية : نشط : « كأنما أُنشط من عقال » أي حُلَّ . وكثيراً مايجيء في الرواية : « كأنما نشط من عقال » وليس بصحيح . يقال : نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها . وانظر اللسان : نشط .

(٢) في هامش الأصل : « في هذه الحكاية مخالفة لما تقدم كما تراه ظاهراً » .

جلستُ بين يديه ، فقلت : أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله ، قال : مَنْ أنت ؟ قلت : مملوك . فحدثته حديثي وحديث الرجل الذي كنت معه ، وما أمرني به ، قال : لمن أنت ؟ قلت : لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها ، قال : يا أبا بكر ، قال : لبيك ، قال : اشتره . قال : فاشتراني أبو بكر ، فأعتقني . فلبثت ماشاء الله أن ألبث ، ثم أتيته ، فسلّمت عليه ، وقعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله ، ماتقول في النصارى ؟ قال : لاخير فيهم ولا في دينهم . فدخلني أمر عظيم ، فقلت في نفسي : هذا الذي كنت معه ، ورأيت منه مارأيت ثم رأيته أخذ بيد المُقْعَد ، فأقامه الله على يديه لاخير في هؤلاء ولا في دينهم ! فانصرفت وفي نفسي ماشاء الله عزّ وجلّ . فأنزل الله عزّ وجلّ على النبي ﷺ : ﴿ ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ ورُهْباناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُون ﴾[1] إلى آخر القصة . فقال رسول الله ﷺ : عليَّ بسلمان ، فأتاني الرسول ، فدعاني وأنا خائف ، فجئت فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْباناً وأَنَّهَمْ لا يَسْتَكْبِرُون ﴾ إلى آخر الآية ، فقال : يا سلمان ، أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى إنما كانوا مسلمين ، فقلت : يا رسول الله ، فوالذي بعثك بالحق لهو أمرني باتباعك ، فقلت له : وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه فأتركه ؟ قال : نعم ، فاتركه ، فإن الحقّ وما يحبّ الله فيما يأمرك .

وفي حديث آخر :

وكان ليهود فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهماً ، وعلى أن يغرس نخلاً ، فيعمل سلمان فيها حتى تُطعم ، فغرس رسول الله ﷺ النخل إلا نخلة [١٩ / ب] واحدةً غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل نخلة ، فقال رسول الله ﷺ : ماشأن هذه ؟! قال عمر : يا رسول الله ، أنا غرستها قال : فنزعها رسول الله ﷺ ثم غرسها فحملت من عامها .

وعن [2] سلمان الفارسي أن[2] رسول الله ﷺ أملى الكتاب على علي بن أبي طالب :

هذا مافادى محمد بن عبد الله رسولُ الله ﷺ فدى سلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القرظي بغرس ثلاث مئة نخلة وأربعين أوقية ذهباً ، فقد برئ محمد بن عبد الله رسول الله لثمن سلمان الفارسي ، وولاؤه لمحمد بن عبد الله رسول الله وأهل بيته ، وليس

---

(١) سورة المائدة ٨٢/٥

(٢-٢) مابينهما في هامش الأصل . وبعده « صح » .

لأحد على سلمان سبيل . شهد على ذلك أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وبلال مولى أبي بكر ، وعبد الرحمن بن عوف . وكتب علي بن أبي طالب يوم الاثنين في جمادى الأولى مهاجَر محمد بن عبد الله رسول الله .

وعن سلمان الفارسي قال :

تداولني بضعة عشر من ربٍّ إلى ربٍّ .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا سابق ولد آدم ، وسلمان سابق أهل فارس .

وعن سلمان قال :

جاءت المؤلَّفة قلوبُهم إلى رسول الله ﷺ عُيَيْنَةُ بن بدر والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا : يا رسول الله ، إنك لو جلست في صدر المجلس ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم ، يعنون أبا ذر وسلمان وفقراء المسلمين ـ وكانت عليهم جباب صوف ، ولم يكن عليهم غيرها ـ جلسنا إليك ، وحادثناك ، وأخذنا عنك ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ ﴾[1] إلى قوله : ﴿ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً ﴾[1] يتهددهم بالنار ، فقام نبي الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله ، فقال رسول الله ﷺ : [٢٠ / أ] الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي ، معكم المحيا ومعكم الممات .

وعن الكلبي قال : قال عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ :

ما يمنعني من مجلس النبي ﷺ إلا ريح سلمان تؤذيني قال : فنزلت ﴿ ولا تَطْرُدِ الذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بالغَداةِ والعَشِيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ ﴾[2] ونزلت ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بالغَداةِ والعَشِيّ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴾ يعني عُيَيْنَةَ بنَ حِصْن .

---

(١) سورة الكهف ٢٨/١٨ ـ ٢٩

(٢) سورة الأنعام ٥٢/٦

وعن الربيع قال :

كان رجال يَسْعَوْن إلى مجلس رسول الله ﷺ منهم بلال وصُهيب وسلمان ، فيجيء أشراف قومهم وساداتهم ، وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون إليه ، فقالوا : صُهَيْب رومي ، وسلمان فارسي ، وبلال حبشي يجلسون عنده ، ونحن نجيء ونجلس ناحية ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا : إنا سادة قومك وأشرافهم ، فلو أدنيتنا منك إذا جئنا ، فهَمَّ أن يفعل فأنزل الله تعالى هذه الآية يعني قوله عزّ وجلّ : ﴿ ولا تَطْرُدِ الّذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾[1] .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :

جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصُهَيْب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء[2] ، فقام إليه معاذ بن جبل فأخذ تلبيبه ، ثم أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته ، فقام النبي ﷺ قائماً يجرّ رداءه حتى دخل المسجد ، ثم نودي أن الصلاة جامعة ، وقال : يا أيها الناس ، إنّ الربَّ واحدٌ والأبَ أبٌ واحدٌ ، وليست العربيةُ بأحدكم من أبٍ ولا أمٍ وإنما هي اللسانَ ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي ، فقام معاذ بن جبل وهو آخذ بتلبيبه قال : فما تأمرنا بهذا المنافق يا رسول الله ؟ قال : دعه ، إلى النار . فكان قيس ممن ارتد في الردة فقتل .

وعن أبي هريرة قال :

تخطّى سلمان الفارسي رضي الله عنه حلقة قريش [٢٠ / ب] وهم عند رسول الله ﷺ في مجلسه ، فالتفت إليه رجل منهم فقال : ماحَسَبُكَ وما نسبُكَ ، وبم اجترأتَ أن تتخطّى حلقة قريش ؟! قال : فنظر إليه سلمان فأرسل عينيه وبكى وقال : سألتني عن حسبي ونسبي ، خلقت من نطفة قذرة ، فأما اليوم ففكرة وعبرة ، وغداً جِيفة منتنة . فإذا نُشرت الدواقن ، ونُصبت الموازين ، ودُعي الناس لفصل القضاء فوضعت في الميزان فإن أرجح الميزان فأنا شريف كريم ، وإن أنقص الميزان فأنا اللئيم الذليل ، فهذا حسَبي وحسَب الجميع ، فقال النبي ﷺ : «صدق سلمان ، صدق سلمان ، صدق سلمان ، من أراد أن ينظر إلى رجل نُوّر قلبه فلينظر إلى سلمان .

---

(١) سورة الأنعام ٦/٥٢

(٢) فوق اللفظة في الأصل ضبة . وفي الهامش كتب الحرف « ط » .

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده

أن النبي ﷺ خَطَّ الخندق عام الأحزاب ، فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي ، وكان رجلاً قوياً ، فقال المهاجرون : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال النبي ﷺ : سلمان منا أهلَ البيت .

قال الواقدي :

أول غزوة غزاها سلمان رضي الله عنه الخندق .

وعن بُريدة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله عزَّ وجلَّ يحبّ من أصحابي أربعة ، أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أُحبهم ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : إن علياً منهم ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأسود الكندي .

وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال :

إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان .

وفي حديث آخر عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اشتاقت الجنة إلى أربعة : علي ، وسلمان ، وأبي ذر ، وعمار بن ياسر ، رضي الله عنهم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

هذا جبريل يخبرني عن الله تبارك[1] وتعالى : ما أحبَّ أبا بكر وعمر إلا مؤمنٌ تقيّ ولا أبغضَهما [٢١/أ] إلا منافقٌ شقيّ ، وإن الجنة لأشوق إلى سلمان الفارسي من سلمان إليها .

وعن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال :

أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ، إن الله عزّ وجلّ يحب من أصحابك ثلاثة فأحِبّهم : علي بن أبي طالب ، وأبو ذر ، والمقداد بن الأسود ، قال : فأتاه جبريل فقال له : يا محمد ، إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، وعنده أنس بن مالك ، فرجا أن يكون

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

لبعض الأنصار . قال : فـأراد أن يسـأل رسول الله ﷺ عنهم فهـابـه ، فخرج فلقي أبـا بكر رضي الله عنه فقال : يا أبا بكر ، إني كنت عند رسول الله ﷺ آنفاً فأتاه جبريل فقال : إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فهبتـه أن أسـألـه ، فهل لك أن تدخل على نبي الله ﷺ فتسأله ؟ فقـال : إني أخـاف أن أسـألـه فلا أكون منهم ويشمت بي قومي ، ثم لقي عمر بن الخطاب فقال لـه مثل قول أبي بكر ، قـال : فلقي عليـاً فقال له علي : نعم ، إن كنت منهم فأحمد الله ، وإن لم أكن منهم فحمدت الله ، فـدخل على نبي الله ﷺ فقال : إن أنساً حدثني أنه كان عندك آنفاً وأن جبريل أتاك فقال : يا محمد ، إن الجنـة لتشتـاق إلى ثـلاثـة من أصحـابـك ، فمن هم يـا نبي الله ؟ قـال : أنت منهم يـا علي ، وعمار بن ياسر ، وسيشهد معك مَشاهد بيّناً فضلُها عظيمـاً خيرُها ، وسلمـان وهو منـا أهل البيت ، وهو ناصح فاتخذه لنفسك .

وعن أبي البختريّ قال :

قيل لعلي عليـه السلام : أخبرنـا عن أصحـاب محمد ﷺ قـال : عن أيِّهم تسـألـون ؟ قالوا : عن عبد الله ، قال : علم القرآن والسنـة ثم انتهى ، وكفى بـه علمـاً . قـالوا : عمـار ، قال : مؤمن نسيّ ، فإن ذكّرته ذكر . قالوا : أبو ذر ، قال : وعى علماً عجز[1] فيه . قـالوا : أبو موسى،قال : صُبغ في العلم صبغة ثم خرج منه . قالوا : حذيفة ، قال : أعلمُ أصحاب محمـدٍ [٢١ / ب] بالمنافقين . قالوا : سلمـان ، قـال : أدرك علم الأول وعلم الآخر ، بحر لا يـدرك قعره ، وهو منا أهلَ البيت . قالوا : فأنت يا أمير المؤمنين ، قال : كنت إذا سـألت أعطيت وإذا سكت ابتديت .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

أرحم هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقوامُ في دين الله عمر ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم عليّ ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرأهم لكتاب الله أُبيّ بن كعب ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

---

(١) في الأصل : « عجن » وفوقها : ضبـة ، وأشير إلى هـذا الخطـأ بحرف « ط » في الهـامش . والتصويب من سير أعلام النبلاء ٥٤١/١

وعن زيد بن أبي أوفى قال :

دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال : أين فلان ؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ، ويبعث إليهم حتى توافوا عنده . فلما توافَوْا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني محدّثكم حديثاً فاحفظوه وعُوه ، وحدثوا به مَن بعدَكم : إن الله عزّ وجلّ اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا : ﴿ اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ﴾[1] خَلْقاً ، يدخلهم الجنة ، وإني أصطفي منكم من أُحبّ أن أصطفيه ومُؤاخٍ بينكم كما آخى الله عزّ وجلّ بين ملائكته ، قم يا أبا بكر فاجثُ بين يديّ فإن لك عندي يداً ، الله يجزيك بها ، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتك خليلاً ، فأنت مني بمنزلة قميصي من جسدي . ثم تنحى أبو بكر ، ثم قال : أدنُ يا عمر فدنا منه فقال : لقد كنت شديد الشغب علينا يا أبا حفص فدعوتُ الله أن يعزّ الإسلام بك أو بأبي جهل بن هشام ففعل الله ذلك بك ، وكنتَ أحبّهم إلى الله ، فأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة . ثم تنحّى عمر ، ثم آخى بينه وبين أبي بكر ثم دعا عثمان فقال : ادنُ أبا عمرو ، ادن أبا عمرو ، فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فنظر رسول الله ﷺ [٢٢ / أ] إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم ثلاث مرات ، ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلولة فَزَرَّها رسول الله ﷺ بيده ثم قال : اجمع عطفَي ردائك على نحرك ، ثم قال : إن لك شأناً في أهل السماء ، أنت ممن يرد على حوضي وأوداجك تشخب دماً ، فأقول : مَنْ فعل بك هذا ؟ فتقول : فلان وفلان ، وذلك كلام جبريل إذا هاتف يهتف من السماء فقال : ألا إن عثمان أمير على كل مخذول ، ثم تنحى عثمان ، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادن يا أمين الله ، أنت أمين الله ، وتسمى في السماء الأمين ، يسلطك الله على مالك بالحق ، أما إن لك عندي دعوة قد وعدتكها وقد أخرتها . قال : خِرْ لي يا رسول الله ، قال : حملتني يا عبد الرحمن أمانة ثم قال : إن لك لشأناً يا عبد الرحمن ، أما إنه أكثَرَ اللهُ مالَكَ ، وجعل يقول بيده هكذا وهكذا ، ثم تنحى عبد الرحمن ، ثم آخى بينه وبين عثمان ، ثم دعا طلحة والزبير ثم قال لهما : ادنُوَا مني فدنَوا منه فقال لهما : أنتما حواريَّ كحَوارِيِّ عيسى بن مريم ، ثم آخى بينهما ، ثم دعا عمار بن ياسر وسعداً وقال : يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية ، ثم آخى بينه وبين سعد ، ثم دعا عويمر بن

---

(١) سورة الحج ٧٥/٢٢

زيد أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال : يا سلمان ، أنت منا أهلَ البيت ، وقد آتاك الله العلم الأول والآخر ، والكتاب الأول والكتاب الآخر ثم قال : ألا أرشدك يا أبا الدرداء ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : إن تنتقدهم ينتقدوك ، وإن تتركهم لا يتركوك ، وإن تهرب منهم يدركوك ، فاقرضهم عرضك ليوم فقرك ، واعلم أن الجزاء أمامك ، ثم آخى بينه وبين سلمان ، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال : أبشروا وقَرّوا عيناً ، أنتم أول من يرد على حوضي ، وأنتم في أعلى الغرف ، ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال : الحمد لله الذي يهدي من الضلالة ويلبس الضلالة [٢٢/ب] على من يحب . فقال عليّ : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت ، غيري ، فإن كان هذا من سخطك عليَّ فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي . قال : وما أرث منك يا نبي الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي . قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي . ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ إِخْوَاناً على سُرُرٍ مُتَقابِلين ﴾[1] المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

وعن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[2] قالوا : يا رسول الله ، مَن هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال : هذا وقومه ، ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس .

ورُوي أن النبي ﷺ بلغه قول سلمان لأبي الدرداء : إن لأهلك عليك حقاً ، ولبصرك عليك حقا فقال النبي ﷺ : ثكلت سلمانَ أمُه لقد اتسع من العلم .

وعن أبي أمامة قال :

أشخص رسول الله ﷺ بصره إلى السماء فقلنا : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : رأيت ملَكاً عرج بعمل سلمان .

---

(١) سورة الحجر ٤٧/١٥

(٢) سورة محمد ٣٨/٤٧

وعن يحيى بن أبي كثير قال :

فقد رسول الله ﷺ سلمان فسأل عنه ، فأُخبر أنه عليل ، فأتاه يعوده ثم قال : عظَّم الله أجرك ، ورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك ، إن لك من وجعك خلالاً ثلاثاً : أما واحدة فتذكرةٌ من ربك تذكر بها ، وأما الثانية فتمحيصٌ لما سلف من ذنوبك ، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلى مجاب .

هذا منقطع .

[٢٣ / أ] وعن قتادة في قوله :

﴿ قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ومنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ﴾[١] قال : منهم سلمان ، وعبد الله بن سلام .

وعن الربيع بن أنس في قوله عز وجل :

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إلى الرَّحْمنِ وَفْداً ﴾[٢] قال : هم قوم يفرّون إلى الله عزّ وجلّ ، فيُعطَون ويُحبَون ويكرَمون ويشفعون ، منهم سلمان الفارسي .

وعن ابن مسعود عن ناسٍ من أصحاب النبي ﷺ في التفسير:

﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا ﴾[٣] الآية قال : نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي ، وكان من أهل جُنْدَيْ سَابُور[٤] من أشرافهم .

وعن أنس قال :

قيل : يا رسول الله ، عمّن نكتب العلم بعدك ؟ قال : عن عليّ وسلمان .

وعن محمد بن سيرين قال :

دخل سلمان على أبي الدرداء في يوم جمعة فقيل له : هو نائم . قال : فقال : ماله ؟ قالوا : إنه إذا كان ليلة الجمعة أحياها ، ويصوم يوم الجمعة . قال : فأمرهم فصنعوا طعاماً في

---

(١) سورة الرعد ١٣/٤٣

(٢) سورة مريم ١٩/٨٥

(٣) سورة المائدة ٥/٦٩

(٤) مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده . معجم البلدان .

يوم جمعة ثم أتاهم فقال : كُل ، قال : إني صائم . فلم يزل به حتى أكل ، ثم أتيا النبي ﷺ فذكرا له ذلك فقال النبي ﷺ : عويمر ، سلمانُ أعلم منك ـ وهو يضرب بيده على فخذ أبي الدرداء ـ عويمر ، سلمانُ أعلم منك ، ثلاث مرات ، لا تخصّ ليلة الجمعة بقيام بين الليالي ، ولا تخص يوم الجمعة بصيام بين الأيام .

وعن النَّزّال بن سَبْرة الهلالي قال :

قالوا يعني لعلي : يا أمير المؤمنين ، فحدّثنا عن سلمان الفارسي قال : ذلك رجل منا أهلَ البيت ، أدرك علم الأولين والآخرين ، مَن لكم بلقمان الحكيم !

قال عمرو بن ميمون :

لما حضر لمعاذٍ الموتُ بكيتُ ، فقال : ما يبكيك ؟ قال : أما إنه ليس عليك أبكي إنما أبكي على العلم الذي يذهب معك ، قال : إن العلم والإيمان ثابتان إلى يوم القيامة ، فالتمسِ العلم عند عبد الله بن مسعود ، وعند عبد الله بن سلام ، فإنه عاشر عشرة في الجنة ، وسلمان الفارسي ، وعُويمرٍ أبي الدرداء ، فلحقت بعبد الله بن مسعود فأمرني بما أمره به رسول الله ﷺ أن أصلي الصلاة لوقتها ، وأجعل صلاتهم تسبيحاً .

وعن المدائني [٢٣ / ب] قال : قال سلمان :

لو حدثت الناس بكل ما أعلم لقالوا : رحم الله قاتل سلمان .

وعن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان قالا :

كان بين سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي شيء ، فقال سعد وهم في مجلس : انتسب يا فلان فانتسب ، ثم قال للآخر : انتسب ، ثم قال للآخر حتى بلغ سلمان ، فقال : انتسب يا سلمان ، فقال : ما أعرف لي أباً في الإسلام ، ولكني سلمان ابن الإسلام ، فنُمِيَ ذلك إلى عمر ، فقال عمر لسعد ولقيه : انتسب يا سعد فقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، قال : وكأنه عرف فأبى أن يدعه حتى انتسب ، ثم قال للآخر حتى بلغ سلمان فقال : انتسب يا سلمان ، فقال : أنعم الله عليّ بالإسلام ، فأنا سلمان ابن الإسلام ، فقال عمر : لقد علمت قريش أن الخطّاب كان أعزهم في الجاهلية ، وأنا عمر ابن الإسلام أخو سلمان ابن الإسلام ، أما والله لولا شيء[1] لعاقبتك عقوبة يسمع بها أهل الأمصار ، أما علمت أوما سمعت أن رجلاً

(١) مكان اللفظة في الأصل بياض ، وكتب في الهامش الحرف « ط » . وما هنا عن سير أعلام النبلاء ٥٤٤/١ ، وفي تاريخ ابن عساكر نسخة (س) ٨٠٨/٧ ب (لو لا م) .

انتمى إلى تسعة آباء في الجاهلية ، فكان عاشرهم في النار ، وانتمى رجل إلى رجل في الإسلام وترك مافوق ذلك فكان معه في الجنة ؟

وعن عمرو بن قيس قال :

قيل لسلمان الفارسي : ماحسَبك ؟ قال : كرمي ديني ، وحسَبي التراب ، ومن التراب خُلقت ، وإلى التراب أصير ، ثم أُبعث وأصير إلى الموازين ، فإن ثقلت موازيني فما أكرم حسَبي وما أكرمني على ربي يُدخلني الجنة ، وإن خفّت موازيني فما ألأم حسَبي وما أهونني على ربي ويعذبني إلا أن يعود بالمغفرة والرحمة على ذنوبي .

ومن شعر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما الإنسانُ إلا بدينِهِ — فلا تتركِ التَّقوى اتّكالاً على الحسبْ
فقدْ رفعَ الإسلامُ سلمانَ فارسٍ — وقد هجّنَ الشركُ الشريفَ أبا لهبْ

وعن قتادة :

كرِه أن يقول سلمان الفارسي ولكن سلمان المسلم .

وعن مسلم البَطِين

أن عمر رضي الله عنه جعل عطاء سلمان رضي الله عنه أربعة آلاف .

[٢٤ / أ] قال ثابت البُناني :

كتب عمر بن الخطاب إلى سلمان أنْ زُرْني . قال : فخرج سلمان إليه . فلما بلغ عمر قدومه قال لأصحابه : هذا سلمان قد قدم ، فانطلقوا نتلقاه قال : فلقيه عمر فالتزمه وساءله ، ثم رجعا إلى المدينة سلمان وعمر ، فقال له عمر : يا أخي ، أبلغك عني شيء تكرهه ؟ لَمّا أخبرتني به ، قال : لولا أنك عزمت لما أخبرتك ، بلغني عنك شيء كرهتُه : بلغني عنك أنك تجمع على مائدتك السمن واللحم ، وبلغني أن لك حُلّتين ، حلة تلبسها في أهلك ، وحلة تخرج فيها . قال : هل غير ذا ؟ قال : لا . قال : كفيت هذا . أظنه قال : لن أعود إليه أبداً .

والحُلة : إزار ورداء .

وعن ابن عباس قال :

قدم سلمان من غَيْبة له فتلقاه عمر فقال : أرضاك لله عبداً . قال : فزوجني . قال : فسكت عنه . قال : أترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك . فلما أصبح أتاه قوم عمر فقال : حاجة ؟ قالوا : نعم . قال : وما هي إذاً تقضى ؟ قالوا : تضرب عن هذا الأمر ، يعنون خطبته إلى عمر فقال : أما والله ماحملني على هذا إمرته ولا سلطانه ، ولكن قلت : رجل صالح عسى الله أن يخرج منه ومني نَسَمة صالحة . قال : فتزوج في كندة ـ الحديث .

وفي حديث غيره عن سلمان

أنه تزوج امرأة من كندة فبنى بها في بيتها . فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته . فلما بلغ البيت قال : ارجعوا آجركم الله . ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء . فلما نظر إلى البيت والبيت منجد قال : أمحموم بيتكم أم تحولت الكعبة في كندة ؟! قالوا : مابيتنا بمحموم ولا تحولت الكعبة في كندة ، فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب . فلما دخل رأى متاعاً كثيراً قال : لمن هذا المتاع ؟ قالوا : متاعك ومتاع امرأتك . قال : مابهذا أوصاني خليلي ، أوصاني خليلي[1] ألا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد الراكب ، ورأى خدماً [٢٤ / ب] فقال : لمن هذا الخدم ؟ قالوا : خدمك وخدم امرأتك فقال : مابهذا أوصاني خليلي ، أوصاني خليلي ألا أمسك إلا من أنكح أو أنكح ، فإن فعلت فبغين كان عليّ مثل أوزارهن من غير أن ينقص من أوزارهن شيء ، ثم قال للنسوة اللاتي عند امرأته : هل أنتن مُخرَجات عني مخلّيات بيني وبين امرأتي ؟ قلن : نعم ، فخرجن ، فذهب إلى الباب حتى أجافه[2] وأرخى الستر ، ثم جاء حتى جلس عند امرأته ، فمسح بناصيتها ودعا بالبركة فقال لها : هل أنت مطيعتي في شيء آمرك به ؟ قالت : جلست مجلس من يطاع . قال : فإن خليلي أوصاني إذا اجتمعتُ إلى أهلي أن أجتمع على طاعة الله ، فقام وقامت إلى المسجد فصليا مابدا لهما ، ثم خرجا فقضى منها مايقضي الرجل من امرأته . فلما أصبح غدا عليه أصحابه فقالوا : كيف وجدت أهلك ؟ فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم ثم قال : إنما جعل الله الستور والجدر والأبواب ليوارى مافيها « حسب امرئ منكم أن يسأل عما ظهر له فأما ماغاب عنه فلا

---

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش حرف « ط » .

(٢) أجاف الباب أي رده . النهاية : جوف .

يسألن عن ذلك . سمعت رسول الله ﷺ يقول : المتحدث عن ذلك كالحارين يتسافدان في الطريق .

وعن عبد الله بن فيروز قال :

ماتت امرأة سلمان الفارسي بالمدائن فحزن عليها ، فبلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم . قد بلغني يا أبا عبد الله سلمان مصيبتك بأهلك ، وأوجعني بعض ماأوجعك ، ولعمري لمصيبة تقدّم أجرَها خيرٌ من نعمة تُسأل عن شكرها ، ولعلك لاتقوم بها ، والسلام عليك .

قال أبو الدرداء :

زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء وأَنْدَرْوَرْد[1] يعني سراويل مشمرة .

قال[2] ابن شَوْذَب :

رُئي سلمان وعليه كساء ، مطموم الرأس[3] ساقط الأذنين . يعني أنه كان أرقش ، فقيل له : شوهت بنفسك فقال : إن الخير خير الآخرة[2] .

وعن مَيْسرة

أن سلمان كان إذا سجدت له العجم طأطأ رأسه وقال : خشعت لله ، خشعت لله .

[٢٥ / أ] وعن خليفة بن سعيد المرادي عن عمه قال :

رأيت سلمان الفارسي بالمدائن في بعض طرقها يمشي ، فزحَمَتْه حملة من قصب ، فأوجعته فتأخر إلى صاحبها الذي يسوقها ، فأخذ بعضده فحركه ، ثم قال : لامتَّ حتى تدرك إمارة الشباب .

وعن علي بن أبي طلحة قال :

اشترى رجل علفاً لفرسه فقال لسلمان : يا فارسي ، تعال فاحمل . فحمل واتبعه ،

---

(١) انظر النهاية في غريب الحديث ، وفيه أن اللفظ أعجمي ، يعني نوعاً من السراويل مشمراً فوق التّبّان يغطي الركبة .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) مطموم الرأس أي مجزوز الشعر مستأصله . النهاية .

فجعل الناس يسلمون على سلمان فقال : من هذا ؟ قالوا : سلمان الفارسي ، فقال : والله ماعرفتك ، أعطني . فقال سلمان : لا ، إني أحتسب بما صنعت خصالاً ثلاثاً : أمّا إحداهن فإني ألقيت عني الكِبْر ، وأما الثانية فإني أعين رجلاً من المسلمين على حاجته[1] ، وأما الثالثة فلو لم تسخّرني لسخّرتَ من هو أضعف مني فوقيته بنفسي .

قيل لسلمان : مايكرهك الإمارة ؟ قال : حلاوة رضاعها ، ومرارة فطامها .

وعن الحسن قال :

كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان على ثلاثين ألفاً من الناس ، يخطب في عباءة يفترش نصفها ، ويلبس نصفها ، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سفيف[2] يده[3] وقد كان عطاؤه أربعة آلاف ، وكان من ثياب فيتصدق بها ويعمل الخوص[3] .

قال النعمان بن حميد :

دخلت مع خالي على سلمان بالمدائن وهو يعمل الخوص ، فسمعته يقول : أشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم ، فأعيد درهماً فيه ، وأنفق درهماً على عيالي ، وأتصدق بدرهم ، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عنه ماانتهيت .

قال مالك :

كان سلمان الفارسي يعمل الخوص بيده ، ولا يقبل من أحد شيئاً ، وكان يعيش به ، ولم يكن له بيت إنما كان يستظل بظل الجدر والشجر ، وأن رجلاً قال له : أنا أبني لك بيتاً قال : مالي به حاجة ، فما زال الرجل يردد ذلك عليه ويأبى سلمان حتى قال الرجل : إني أعرف البيت الذي يوافقك قال : فصفه لي ، قال : أبني لك بيتاً إذا أنت قمت فيه أصاب رأسَك سقفُه ، وإذا مددت فيه رجليك أصابتا الجدار . قال : نعم . قال : فبنى له .

قال فُضيل بن عياض :

[٢٥ / ب] لبس سلمان جبة صوف فقيل له : لو لبست ألين من هذا فقال : إنما أنا عبد ألبس مايلبس العبيد ، فإذا مت لبست جبة لاتبلى حواشيها .

---

(١) قوله : « على حاجته » مستدرك في هامش الأصل .

(٢) السفيف كأمير من سفّ الخوص أي نسجه . القاموس : سفف .

(٣-٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وعن جرير بن عبد الله قال :

نزلتَ الصِّفاح[1] في يوم صائف شديد الحر ، فإذا رجل نائم في حر الشمس ، مستظل بشجرة ، معه شيء من الطعام ومِزْود له تحت رأسه ، ملتف بعباءة . قال جرير : فأمرت أن يظلل عليه ، ونزلنا فإذا قد انتبه الرجل وإذا هو سلمان الفارسي . قال : فقلت له : ظللنا عليك وما نعرفك فقال : يا جرير ، تواضع في الدنيا ، فإن من تواضع في الدنيا يرفَعْه الله يوم القيامة ، ومن يتعظم في الدنيا يضَعْه الله يوم القيامة ، يا جرير ، لو حرصت على أن تجد عوداً يابساً في الجنة لم تجده . قال : قلت : وكيف يا سلمان وفيها الثمار ؟! قال : فقال : أصول الشجر الذهب والفضة وأعلاها الثمار ، يا جرير ، تدري ماظلمة النار ؟ قال : لا . قال : فإنه ظلم الناس بعضهم بعضاً في الأرض .

وعن عبد الله بن سلمة قال :

كان سلمان إذا أصاب شاة من الغنم ذبحت أو ذبحوها عَمَد إلى جلدها فيعمل منه جراباً ، وإلى شعرها فيجعل منه حبلاً ، وإلى لحمها فيقدّده ، ويستنفع بجلدها ، ويعمد إلى الحبل فينظر رجلاً معه قوس قد صدع به فيعطيه ، ويعمد إلى اللحم فيأكله في الأيام ، وإذا سئل عن ذلك يقول : أن أستغني بالله في الأيام أحبُّ إليّ من أن أُفسده ثم أحتاج إلى ما في أيدي الناس .

قال عبد الله بن بريدة :

كان سلمان يعمل بيديه ، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ، ثم يدعو المجذَّمين فيأكلون معه .

كتب سلمان إلى أبي الدرداء أن العلم كالينابيع يغشاهن الناس ، فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به غير واحد ، وإن حكمةً لا يُتَكلَّم بها كجسد لا روح فيه ، وإن علماً لا يخرج ككنز لا يُنْفَق منه ، وإنما مَثَل العالم كَمَثَل رجلٍ حمل سراجاً في [٢٦ / أ] طريق مظلم يستضيئ به من مرّ به ، وكلٌّ يدعو له بالخير .

---

[1] الصِّفَاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مُشاش . معجم البلدان .

قال حُميد بن هلال :

أُوخِيَ بين سلمان وبين أبي الدرداء ، فسكن أبو الدرداء الشام ، وسكن سلمان الكوفة . قال : فكتب أبو الدرداء إلى سلمان : سلام عليك ، أما بعد . فإن الله رزقني بعدك مالاً وولداً ، ونزلت في الأرض المقدسة . قال : فكتب إليه سلمان : سلام عليك ، أما بعد . فإنك كتبت إليّ أن الله عزّ وجلّ رزقك مالاً وولداً ، واعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد ، ولكن الخير أن يعظم حِلمك ، وأن ينفعك علمك ، وكتبت إلي أنك نزلت الأرض المقدسة وأن الأرض لاتعمل لأحد ، اعمل كأنك ترى واعدد نفسك من الموتى .

قال يحي بن سعيد :

كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي أن هلمّ إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان : إن الأرض لاتقدّس أحداً ، وإنما يقدس الإنسانَ عملُه ، وقد بلغني أنك جُعلت طبيباً ، فإن كنت تبرئ فنعما لك ، وإن كنت متطبباً فاحذر أن تقتل إنساناً ، فتدخلَ النار ، فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال : متطبّب والله ، ارجعا إلي أعيدا علي قصتكما .

قال أبو البختري :

جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي إلى سلمان ، فدخلا عليه في خصّ في ناحية المدائن ، فأتياه فسلما عليه ، وحيّياه ، ثم قالا : أنت صاحب رسول الله ﷺ ؟ قال : لاأدري . فارتابا ، وقالا : لعله ليس الذي تريد ، فقال لهما : أنا صاحبكما الذي تريدان ، قد رأيت رسول الله ﷺ وجالسته ، وإنما صاحبه مَنْ دخل معه الجنة ، فما جاء بكما ؟ قالا : جئناك من عند أخ لك بالشام قال : من هو ؟ قالا : أبو الدرداء ، قال : فأين هديته التي أرسل بها معكما ؟ قالا : ماأرسل معنا بهدية ، قال : اتقيا الله ، وأدّيا الأمانة ، ماجاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية ، قالا : لاترفع علينا هذا ، إن لنا أموالاً فاحتكمْ فيها ، قال : ماأريد أموالكما ولكن [٢٦ / ب] أريد الهدية التي بعث بها معكما قالا : والله ، مابعث معنا بشيء إلا أنه قال : إن فيكم رجلاً كان رسول الله ﷺ إذا خلا به لم يبغ أحداً غيره ، فإذا أتيتماه فأقرئاه مني السلام ، قال : فأيّ هدية كنتُ أريد منكما غير هذه ؟ وأي هدية أفضل من السلام ، تحية من عند الله مباركة طيبة ؟

قال ميمون بن مهران :

جاء رجل إلى سلمان فقال : يا أبا عبد الله ، أوصني . قال : لاتتكلم ، قال : ما يستطيع من عاش بين الناس ألا يتكلم . قال : فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت . قال : زدني قال[1] : لاتغضب قال : أمرتني ألا أغضب ، وإنه ليغشاني مالاأملك . قال : فإن غضبتَ فاملِك لسانكَ ويدك . قال : زدني قال : لاتلابس الناس قال : ما يستطيع من عاش في الناس ألا يلابسهم قال : فإن لابستهم فاصدق الحديث وأدّ الأمانة .

وعن سلمان قال :

الناس ثلاثة : سامع فعاقلٌ ، وسامع فتاركٌ ، وسامع فعارفٌ . ومن الناس حامل داء ، ومنهم حامل شفاء ، ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده أعانك وأحبّ ذلك ، وإن نسيت ذكرك ، ومن الناس من إن ذكرت الله عنده لم يُعِنك ، وإن نسيته لم يذكّرك ، فتواضع لله وتخشّع ، وخفِ الله يرفَعْك الله ، وقل سلاماً للقريب والبعيد ، فإن سلام الله لا يناله الظالمون . فإن رزقك الله علماً فابتغ إليه كي تعلّم مما علمك الله ، فإن مَثَل العالم الذي يعلّم كمثل رجل حامل سراج على ظهر الطريق فكل من مرّ به يستبصر به ، ويدعو له بالبركة والخير ، وإنّ مَثَل علم لا يقال به كصنم نائم لا يأكل ولا يشرب .

وعن سفيان الثوري قال : قال سلمان الفارسي :

إذا أظهرتم العلم وخزنتم العمل ، وتحاببتم بالألسن وتباغضتم بالقلوب لعنكم الله فأصمكم وأعمى أبصاركم .

وعن سلمان قال :

مثل الرجل يلقى أخاه فيشكو إليه فيفرج عنه مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى .

[٢٧ / أ] وعن سلمان الفارسي قال :

ثلاث أعجبني حتى أضحكني : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك لا يدري أساخط عليه رب العالمين أم راض . وثلاث أحزنني حتى أبكينني :

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

فراق محمد وحزبه ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ، لاأدري إلى جنة يؤمر بي أم إلى نار .

وعن طارق بن شهاب الأحْمَسي عن سلمان الفارسي قال :

إذا كان الليل كان الناس منه على ثلاث منازل : فمنهم مَنْ له ولا عليه ، ومنهم من لاله ولا عليه ، ومنهم من عليه ولا له . قال طارق : فعجبت لحداثة سني وقلة فهمي فقلت : يا أبا عبد الله ، وكيف ذلك ؟ قال : أمّا مَنْ له ولا عليه فرجل اغتنم غفلةَ الناس وظلمةَ الليل فتوضأ وصلّى ، فذلك له ولا عليه ، ورجل اغتنم غفلةَ الناس وظلمةَ الليل ، يمشي في معاصي الله عزّ وجلّ فذلك عليه ولا له ، ورجل نام حتى أصبح فذلك لاله ولا عليه . قال طارق : فقلت : لأصحبَن هذا فلا أفارقه ، فضُرب على الناس بعثٌ ، فخرج فيه ، فصحبته ، فكنت لاأفضله في عملٍ ، إن أنا عجنتُ خبزَ ، وإن خبزتُ طبخَ . فنزلنا منزلاً فبتنا فيه ، وكانت لي ساعة من الليل أقومها ، فكنت أتيقظ لها فأجده نائماً ، فأقول : صاحب رسول الله ﷺ خيرٌ مني نائم ، فأنام ، ثم أقوم فأجده نائماً فأنام ، إلا أنه كان إذا تعارّ[1] من الليل قال وهو مضطجع : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لاإله إلا الله ، وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، حتى إذا كان قبيل الصبح قام فتوضأ ، ثم ركع ركعات . فلما صلينا الفجر ، قلت : يا أبا عبد الله ، كانت لي ساعة من الليل أقومها ، وكنت أتيقظ لها فأجدك نائماً ، فأقول : صاحب رسول الله ﷺ خير مني نائم ، فأنام . قال : يا بن أخي فأيش كنت تسمعني أقول ؟ [٢٧ / ب] فأخبرته . فقال : يا بن أخي ، تلك الصلاة ، إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن مااجتنبت المقتل ، يا بن أخي عليك بالقصد فإنه أبلغ .

قال سعيد بن وهب :

دخلت مع سلمان على صديق له يعوده فقال : إن الله إذا ابتلى عبده المؤمن بشيء من البلاء ، ثم عافاه كان كفارة لما مضى ، ومستعيناً[2] فيما بقي ، وإن الفاجر إذا أصابه الله

---

(١) كان إذا تعارّ من الليل : أي إذا استيقظ ولا يكون إلا يقظة مع كلام ، وقيل هو تمطّى وأنّ . وانظر النهاية في غريب الحديث .

(٢) كذا في الأصل ، وفوق اللفظة ضبة . وكتب في الهامش حرف « ط » .

بشيء من البلاء ثم عافاه كان كالبعير عقَلَه أهله ، ثم أطلقوه ، لا يدري فيم عقلوه ولا فيم أطلقوه .

قال أبو قلابة :

إن رجلاً دخل على سلمان وهو يعجن فقال : يا أبا عبد الله ، ما هذا ؟ قال : بعثنا الخادم في عملٍ فكرهنا أن نجمع عليه عملين .

قال سلمان :

إني لأعد عُرَاق[1] قِدري مخافة الظن بخادمي .

قال شقيق :

ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان فقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف لتكلفت لكم . قال : فجاءنا بخبز وملح ، فقال صاحبي : لو كان في ملحنا صعتر ، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها فجاء بصعتر . فلما أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنّعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لو قنعت ما كانت مِطهرتي مرهونة .

وعن أبي البختري

أن سلمان دعا رجلاً إلى طعامه ، فجاء مسكين فأخذ كسرة فناوله ، فقال سلمان : ضعها من حيث أخذتها ، فإنما دعوناك لتأكل ، فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك ؟!

وعن أنس قال :

اشتكى سلمان ، فعاده سعد ، فرآه يبكي فقال له سعد : ما يبكيُك يا أخي ؟ ألست قد صحبت رسول الله ﷺ ؟ ألست ؟ ألست ؟ فقال : ما أبكاني واحدة من اثنتين ، ما أبكاني صبابة بالدنيا ، ولا كراهية الآخرة ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا أنه يكفي أحدَكم مثلُ زاد الراكب ، فلا أراني إلا قد تعديته ، وأما أنت يا سعد [٢٨ / أ] فاتق الله وحده عند حكمك إذا حكمت ، وعند قسمك إذا قسمت ، وعند همك إذا هممت .

---

(١) عُرَاق : ج عَرْق وهو العظم إذا أُخذ عنه معظم اللحم . النهاية : عرق .

قال ثابت :

فبلغني أنه ماترك إلا بضعة وعشرين درهماً نُفَيقة كانت عنده .

وعن الحسن قال :

أُمّر سعد بن أبي وقاص على الكوفة وبها سلمان الخير . قال : فخرج سعد يوماً يسير على حمار له في السوق وعليه قميص سُنْبُلاني[1] ، فلقي سلمان . فلما رآه مقبلاً إليه بكى ، فانتهى إليه سعد فسلم عليه وقال : ما يبكيك أبا عبد الله ؟! قال : وما لي لاأبكي وقد سمعت نبي الله ﷺ يقول : يكفيك من الدنيا كزاد الراكب وأرى عليك قميصاً سُنْبُلانيّاً وأنت على حمار ؟ فقال له سعد : أوصني يا أبا عبد الله قال : اذكر ربك عند حكمك إذا حكمت ، واذكر الله عند قسمك إذا قسمت ، واتق الله في همك إذا هممت . قال : بم ، قال الحسن : حلماً حكماً[2] ، ثم قال : اتق الله يا بن آدم في همك ، فإن كان همٌّ خيرٍ فأمضِه ، وإن كان همٌّ شرٍّ فدعه .

وعن سعيد بن سُوقة قال :

دخلنا على سلمان الفارسي نعوده وهو مبطون فأطلنا الجلوس عنده ، فشقّ عليه فقال لامرأته : مافعلت بالمسك الذي جئنا به من بَلَنْجَر[3] ؟ فقالت : هو ذا . قال : ألقيه في الماء ثم اضربي بعضه ببعض ثم انضحي حول فراشي فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بإنس ولا جنّ . ففعلت ، وخرجنا عنه ، ثم أتيناه ، فوجدناه قد قُبض .

قال الشعبي :

حدثني الحارث عن امرأة سلمان بُقَيْرة أنها قالت لما حضره الموت : دعاني وهو في عليّة لها أربعةُ أبواب فقال : افتحي هذه الأبواب يا بقيرة ، فإن لي اليوم زواراً لاأدري من أيّ هذه الأبواب يدخلون عليّ ، ثم دعا بمسك ، فقال : أوخفيه[4] في تَوْر ففعلت ،

---

(١) يقال : ثوب سُنْبُلاني وسَنْبَل ثوبه إذا أسبله وجرّه من خلفه أو أمامه . وقال الهروي : يحتمل أن يكون منسوباً إلى موضع من المواضع . النهاية : سنبل .

(٢) كذا العبارة في الأصل . وهي بالرسم ذاته في تاريخ ابن عساكر . وبعدها : وفي رواية أخرى : « علماً » .

(٣) بلنجر : مدينة ببلاد الخزر . معجم البلدان .

(٤) الأصل : أوجفيه . تحريف . وأوخفيه أي اضربيه بالماء . وورد الحديث برواية : « أديفيه » . النهاية واللسان : وخف ، دوف .

قال[1] : ثم انضحيه حول فراشي ، ثم انزلي ، فامكثي ، فسوف تطلعين عليّ فتريني على فراشي ، فاطلعت إليه ، فإذا هو قد أُخِذ روحه ، فكأنه نائم على فراشه ، أو نحو من هذا .

توفي سلمان بالمدائن [٢٨ / ب] وقبره هناك .

قال ابن زنجويه :

بلغني أن سلمان توفي سنة ست وثلاثين قبل الجمل .

وقيل : إنه توفي في خلافة عثمان . فعلى قول ابن زنجويه تكون وفاته في خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وقيل : توفي سنة سبع وثلاثين .

قال أهل العلم :

عاش سلمان ثلاث مئة سنة وخمسين سنة , فأما مئتين وخمسين فلا يشكون فيه .

وعن سعيد بن المسيب

أن سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا ، فقال أحدهما لصاحبه : إن لقيت ربك[1] قبلي فأخبرني ماذا لقيت منه ، فقال أحدهما لصاحبه : أوَ يلقى الأحياء الأموات ؟ قال : نعم ، أما المؤمنون فإن أرواحهم في الجنة ، وهي تذهب حيث شاءت . قال : فتوفي أحدهما قبل صاحبه ، فلقيه الحيّ في المنام ، فكأنه سأله فقال الميت : توكل وأبشر . فلم أر مثل التوكل قط .

سلمان مات قبل ابن سلام .

٢٩ ـ سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو

ابن سَهْم بن نَضْلَة[2] بن غَنْم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعْصُر وهو منبّه[3]
ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، أبو عبد الله الباهلي

يقال : إن له صحبة ، وشهد فتوح الشام مع أبي أمامة الباهلي ، ثم سكن العراق ، وولاّه عمر رضي الله عنه قضاء الكوفة ، ثم ولي غزو أرمينية في خلافة عثمان فقتل ببَلَنْجَر .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد ـ ط أوربا ٦/٩٠ ـ وجمهرة الأنساب : ٢٤٧ ، والإصابة : ٣٣٤٧ ، وتهذيب التهذيب : ١٣٦٤ : (ثعلبة) .

(٣) الأصل : « منيه » وهو خطأ . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٤٤

قيل : إنه كان يغزو سنة ويحجّ سنة .

حدث سلمان بن ربيعة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

إن النبي ﷺ قسم بين قومه قسماً فقلت : يا رسول الله ، غير هؤلاء كانوا أحقّ ، فقال : إنهم يخيروني بين أن يسألوني بالفحش ولست بباخل .

وعن شقيق بن سلمة قال :

رأيت سلمان بن ربيعة جالساً بالمدائن على قضائها ، استقضاه عمر بن الخطاب أربعين يوماً ، فما رأيت بين يديه رجلين يختصمان بالقليل ولا بالكثير ، فقلنا لأبي وائل : فممّ ذاك ؟ [٢٩ / أ] قال : من انتصاف الناس فيما بينهم .

وعن عمرو بن شرحبيل

أن سلمان بن ربيعة ـ وكان قاضياً قبل شريح ـ سئل عن فريضة فأخطأ فيها ، فقال له عمرو بن شرحبيل : القضاء فيها كذا وكذا ، فكأنه ، أي غضب ، فرفع ذلك إلى أبي موسى الأشعري وكان على الكوفة فقال : يا سلمان ، كان ينبغي لك ألا تغضب ، وأنت يا عَمرو كان ينبغي لك أن تُساوده في أُذُنه . يعني : تسارّه .

حدث من شهد القادسية قال :

أبصر سلمان بن ربيعة الباهلي أناساً من الأعاجم تحت راية لهم ، قد حفروا لها ، وجلسوا تحتها ، وقالوا : لانبرح حتى نموت ، فحمل عليهم ، فقتل من كان تحتها ، وسلبهم ، وكان سلمان فارس الناس يوم القادسية ، وكان أحد الذين مالوا بعد الهزيمة على من ثبت ، والآخر عبد الرحمن بن ربيعة ، ذو النون أخوه ، ومال على آخرين قد تكتّبوا[1] وتعبؤوا للمسلمين فطحنهم بخيله .

قال الشعبي :

كان يقال لسلمان : أبصرَ بالمفاصل من الجازر بمفاصل الجزور .

حدث أبو عمرو بن العلاء

أن عمر بن الخطاب شك في العتاق والهجن من الخيل ، فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي

---

(١) تكتّبوا : أي اجتمعوا . اللسان : كتب .

بطست من ماء ، أو بترس فيه ماء ، فوضع بالأرض ، فما ثنى سنبكه فشرب هجّنه ، وما شرب ولم يثن سنبكه عرّبه ، وذلك لأن في أعناق الهجن قصراً ، فهي لا تنال الماء إلا على تلك الحال ، وأعناق الخيل العتاق طوال فهي لا تثني سنبكها لطول أعناقها .

نزل زيد بن صوحان على سلمان بن ربيعة كأنه ينظر ما يعمل ، فكان إذا تعارّ من الليل قال : سبحان الله ربّ النبيين وإله المرسلين . قال : ثم يصلي ركعات ويقول : يا زيد ، اكفني نفسك يقظانَ أكفِك نفسك نائماً .

كان سلمان بن ربيعة الباهلي غزا بلاد الترك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقُتل ببلنجَر [٢٩/ب] فجعل أهل تلك الناحية عظامَه في تابوت ، فإذا احتبس عليهم القطر أخرجوه فاستسقوا به فَسُقوا .

قتل سلمان بن ربيعة ببَلَنْجَر من بلاد أرمينية سنة تسع وعشرين . وقيل : سنة ثلاثين . وقيل : مات سنة إحدى وثلاثين .

٣٠ ـ سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد

ابن إسماعيل بن إسحاق بن يزيد بن زياد بن ميمون بن مهران
أبو القاسم الأنصاري النيسابوري

أحد تلاميذ الإمام أبي المعالي الجُوَيْني . كان مقدماً في علم الأصول والتفسير ، وسمع بدمشق ، وكان ذا دِين وورع وتقدّم في علم الكلام . وله تصانيف في أصول الدين ، وهو الذي شرح كتاب الإرشاد الذي صنفه الجوَيْني .

حدث عن أبي الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدي بسنده عن أبي النضر المدني :

أنه سمع كتاباً كتبه عبد الله بن أبي أوفى إلى عمر بن عُبيد الله بن معمر أن رسول الله ﷺ انتظر ذات يوم في بعض مغازيه حتى إذا مالت الشمس قام في الناس فقال : لا تمنَّوا لقاء العدو ، فإنكم لا تدرون لعلكم تُبتلون بهم ـ وفي رواية لعلكم لا تَثْبُتون ـ وسلوا الله العافية ، فإن أتَوْكم فاثبتوا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم دعا فقال : اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .

توفي سلمان بن ناصر سنة اثنتي عشرة وخمس مئة .

٣١ ـ سلمان بن ندى بن طراد بن مطر

أبو عبد الله التغلبي القيسراني الشافعي

كان إماماً في الفقه ، حافظاً له ، من المفتين فيه ، ذُكر عنه أنه كان يحفظ كتاب الشامل لأبي نصر بن الصباغ .

سأله أبو محمد بن صابر عن مولده فقال : في رجب سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة بقيساريّة .

[٣٠/أ] حدث سلمان بن ندى عن ابن ماجه بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

من اشترى خادماً فليضع يده على ناصيته ثم يقول : اللهم ، إني أسألك من خيره وخير ماجَبَلْتَهُ عليه ، وأعوذ بك من شرّه وشر ماجَبَلْتَهُ عليه ، وإذا اشترى دابة فليضع يده على ناصيتها ثم يقول : اللهم ، إني أسألك من خيرها وخير ماجَبَلْتَها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ماجَبَلْتَها عليه ، وإذا اشترى بعيراً فليضع يده على ذروة سنامه ثم يقول : اللهم ، إني أسألك من خيره وخير ماجَبَلْتَهُ عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ماجَبَلْتَهُ عليه .

وحدث سلمان بن ندى عن أبي بكر محمد بن ثابت بن الحسين بن علي الخُجَنْدي بسنده للإمام الشافعي رحمه الله : [من الخفيف]

لستُ ممنْ إذا جَفاه أخُوه ... أظهَر الوَجْدَ أو تناوَلَ عِرضا

بل إذا صاحبٌ بدا لي جفاهُ ... أُظهِرُ الودَّ والوصالَ ليرضى

كُنْ كما شِئْتَ لي فإني حَمولٌ ... أنا أولى مَنْ عن مساويك أَغْضَى

٣٢ ـ سلمان ، أبو رجاء ، مولى أبي قلابة

كان مع مولاه أبي قلابة بالشام ثم رجع إلى العراق .

حدث أبو قلابة

أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس في القسامة فقال قوم : هي حقّ قضى بها رسول الله ﷺ وقضى بها الخلفاء ، وأبو قلابة خلف السرير قاعد ، فالتفت إليه فقال : ماتقول يا أبا قلابة ؟ فقال أبو قلابة : ياأمير المؤمنين ، عندك رؤوس الأجناد وأشراف العرب ، شهد

عندك أربعة من أهل حمص على رجل من أهل دمشق أنه زنى أكنت راجمَهُ ؟ قال : لا ، قال : وشهد رجلان من أهل دمشق على رجل من أهل حمص أنه سرق ، ولم يرَوْه ، أكنت قاطعَهُ ؟ قال : لا . قال : ياأمير المؤمنين ، فهذا أعظم من ذلك ، لا والله لاأعلمُ [٣٠/ب] رسولَ الله ﷺ قتل أحداً من أهل الصلاة إلا رجلاً كفر بعد إسلامه أو زنى بعد إحصان أو قتل نفساً بغير نفس . قال : فقال عنبسة بن سعيد : فأين حديث أنس بن مالك في العُكْليين ؟ قال : فقال أبو قلابة : إياي حدث أنس بن مالك أن قوماً من عُكل أو قال عُرينة قدموا المدينة فاجتووها[1] ، فأمرهم رسول الله ﷺ بلقاح ، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، ففعلوا حتى برئوا وذهب سقمهم ، أو كما قال ؛ فقتلوا راعي رسول الله ﷺ وأطردو النعم ، فبلغ النبيَّ ﷺ ذلك غدوةً فبعث الطلب في آثارهم ، فما ارتفع النهار حتى جيء بهم ، فأمر بهم فقُطعت - أو قَطع - أيديهم وأرجلهم ، وسمر أعينهم ، وألقوا بالحرّة يستسقون فلا يُسقَون . قال : فقال أبو قلابة : فهؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم ، وحاربوا الله ورسوله . فقال عنبسة : ياقوم ، مارأيت كاليوم قط . فقال أبو قلابة : أتتهمني ياعنبسة ؟ فقال : لا ولكنك لا يزال هذا الجند بخير ماأبقاك الله بين أظهرهم .

٣٣ - سلمة بن أسلم بن حَريش[2]

ابن عدي بن مُجْدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
وهو النبيت بن مالك بن الأوس ، أبو سعد الأنصاري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ . شهد بدراً ، وخرج في جيش أسامة بن زيد الذي بعثه رسول الله ﷺ قبل موته إلى أرض البلقاء ليدركوا ثأر مَنْ أُصيب بمؤتة .

قال سلمة بن أسلم :

رأيت رسول الله ﷺ ، ونحن على الباب ، نريد أن ندخل على إثره . فدخل رسول

(١) اجتووا المدينة : أي أصابهم الجوى : وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ويقال : اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة . النهاية : جوى .

(٢) كذا هنا في الأصل وجمهرة أنساب العرب ٣٤٢ وسوف يرد الاسم بسين مهملة . وفي الإكمال ٤٢٢/٢ : « وأما حريس بسين مهملة فقال الزبير بن بكار : كل من في الأنصار حريس إلا حريش بن جحجبى » . وانظر نهاية الترجمة .

الله ﷺ ، وما في البيت أحد إلا سعد مسجّى . قال : فرأيته يتخطى ، فلما رأيته يتخطى [٣١ / أ] وقفت وأومأ إليّ : قف ، فوقفت ورددت مَنْ ورائي ، وجلس ساعة ثم خرج . فقلت : يا رسول الله ، ما رأيت أحداً وقد رأيتك تتخطى ، فقال رسول الله ﷺ : ماقدرت على مجلس حتى قبض لي ملكٌ من الملائكة أحد جناحيه . فجلست ورسول الله ﷺ يقول : هنيئاً لكَ أبا عمرو ، هنيئاً لك أبا عمرو - ويعني سعد بن معاذ .

ومن حديث الواقدي مختصراً قال : قالوا :

ولم يزل رسول الله ﷺ يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ، ووجد عليهم وجداً شديداً ، فلما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله ﷺ الناس بالتهيؤ لغزو الروم ، وأمرهم بالانكماش[1] في غزوهم . فتفرق المسلمون من عند رسول الله ﷺ ، وهم مجدّون في الجهاز . ثم دعا أسامة في الغد يوم الثلاثاء فقال : يا أسامة ، سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك ، فأوطئهم الخيل ، فقد ولَّيتك هذا الجيش ، فأغِرْ صباحاً على أهل أُبْنَى[2] ، وحرّق عليهم ، وأسرع السير تسبق الخبر ، فإن أظفرك الله فأقلل اللبث فيهم ، وخذ معك الأدلاء ، وقدّم العيون أمامك والطلائع . ثم صُدِعَ رسول الله ﷺ وحُمَّ في يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر . فلما أصبح يوم الخميس عقد له بيده لواء ، ثم قال : امضِ على اسم الله . فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بُرَيْدة بن الحُصَيْب ، فخرج به إلى بيت أسامة ، وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجُرْف[3] وجعل الناس يؤخذون بالخروج إلى العسكر ، ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلاّ انتدب في تلك الغزوة : عمر بن الخطاب ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو الأعور سعيد بن زيد ، في رجال من المهاجرين ، والأنصارُ عدة : قتادة بن النعمان ، وسلمة بن أسلم بن حريس . وذكر الحديث[4] .

وتوفي رسول الله ﷺ [٣١ / ب] حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول . ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجُرْف إلى المدينة ، ودخل بُرَيْدة بن

(١) أي بالإسراع . اللسان : كمش .

(٢) أُبْنَى ، بوزن حُبلى : موضع بالشام من جهة البلقاء ، وفي كتاب نصر أنها قرية بمؤتة . معجم البلدان .

(٣) الجُرْف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . معجم البلدان .

(٤) عبارة « وذكر الحديث » مستدركة في هامش الأصل .

الحُصَيْب بلواء أسامة معقوداً ، حتى أتى به باب سيدنا رسول الله ﷺ فغرزه عنده . فلما بويع أبو بكر أمر بُرَيْدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ، ولا يحله أبداً حتى يغزو بهم أسامة . قال بُرَيْدة : فخرجت باللواء حتى أتيت به بيت أسامة ، ثم خرجت به إلى الشام معقوداً مع أسامة ، ثم رجعت به إلى بيت أسامة ، فما زال معقوداً في بيت أسامة حتى توفي أسامة .

فلما بلغ العرب وفاة رسول الله ﷺ وارتد من ارتد منها عن الإسلام قال أبو بكر لأسامة : انفذ في وجهك الذي وَجَّهَكَ فيه رسول الله ﷺ ، وأخذ الناس بالخروج معه ، ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته فكلمه في أن يترك عمر ، ففعل أسامة ورجع يقول له : أذنتَ ونفسُكَ طيبةٌ ؟ فقال أسامة : نعم ، وأرسل إلى النَّفَر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في إمارة أسامة فَغَلَّظَ عليهم ، فأخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث إنسان واحد ، وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم ألف فرس . وذكر الحديث .

قُتل سلمة بن أسلم يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة ، وهو ابن ثلاث وستين في أول خلافة عمر بن الخطاب .

وقيد أبو عبد الله الصوري : حريس بالسين المهملة . وقال غيره : حريش بالشين المعجمة .

وقيل : قتل على رأس خمس عشرة سنة .

٣٤ ـ سلمة بن بشر بن صَيْفي ، أبو بشر

حدث سلمة بن بشر عن مَسلمة بن علي بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

دخلتُ الجنةَ فرأيتُ على بابها : الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر . فقلت : يا جبريل ، كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض [٣٢ / أ] بثمانية عشر ؟ قال : لأن الصدقة تقع بيد الغني والفقير ، والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه .

وحدث سلمة بن بشر أيضاً عن البَخْتَري بن عبيد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا أعطيتم الزكاةَ فلا تنسوا ثوابها . قيل : يا رسول الله ، وما ثوابها ؟ قال : تقولون : اللهم اجعلها مَغْنَماً ، ولا تجعلها مَغْرَماً .

٣٥ ـ سلمة بن تميم

حدث عن عبد الرحمن بن غَنْم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ قال :

لاتقوم الساعةُ حتى يُجعلَ كتاب الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً ، وحتى تبدو الشحناءُ بين الناس ، وحتى يُقبض العلم ، ويتقارب الزمانُ ، وينقصُ عمر البشر ، وتنتقص السنون والثمرات ، ويؤتمن التهماء ، ويتهم الأمناء ، ويصدّق الكاذب ، ويكذَّب الصادق ، ويكثر الهرج . قالوا : وما الهرجُ يا رسول الله ؟ قال : القتل ، وحتى تبنى الغرف فتطاول ، وحتى تحزن ذواتُ الأولاد وتفرحُ العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، ويهلك الناس ، ويكثر الكذب ، ويقلّ الصدق ، وحتى تختلف الأمور بين الناس ، ويُتّبَع الهوى ، ويُقْضى بالظنّ ، ويكثر المطر ، ويقل الثمر ، ويغيض العلم غيضاً ، ويفيض الجهل فيضاً ، وحتى يكون الولد غيظاً والشتاء قيظاً ، وحتى يُجهر بالفحشاء ، وتُروى الأرض رياً ، ويقوم الخطباء بالكذب ، فيجعلون حقي لشرار أمتي ، فمن صدَّقهم بذلك ورضي به لم يَرَح رائحةَ الجنه .

٣٦ ـ سلمة بن جَوَّاس ـ ويقال سلامة ـ أبو الحسن الطائي الحمصي

قيل إنه دمشقي .

حدث عن محمد بن القاسم الطائي

أن عبد الله بن بُسْر كان معهم في قريته فقال : هاجر [٣٢ / ب] أبي وأمي إلى النبي ﷺ ، وإن النبي ﷺ مسح رأسي بيده وقال : لَيعيشَن هذا الغلام قرناً ، قلت : بأبي وأمي يا رسول الله وكم القرن ؟ قال : مئة سنة . قال عبد الله : فلقد عشت خمساً وتسعين سنة وبقيت خمس سنين إلى أن أتمّ قول رسول الله ﷺ قال محمد : فحسَبْنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات .

وحدث عن أبي مهدي بسنده عن أبي هريرة قال :

أوصاني رسول الله ﷺ بثلاث لاأتركُهُنّ في سفرٍ ولا حضرٍ : أربع ركعات في أول النهار ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وألا أنام إلا على وتر .

وحدث سلمة بن جَوّاس أيضاً عن معاوية بن يحيى أبي مطيع الأطرابلسي بسنده عن ابن مسعود قال :

جاء رجل بأبيه إلى النبي ﷺ يقتضيه ديناً له عليه فقال رسول الله ﷺ : أنت ومالُكَ لأبيك .

٣٧ ـ سلمة بن الخَطَل ، الكناني الحجازي

يقال : إن له صحبة ، وفد على معاوية . قال الحافظ : ولا أعرف له حديثاً مسنداً .

قال يعقوب بن داود :

خطب معاوية يوماً بدمشق ، فقال : إن الله عزّ وجلّ ولى عمر بن الخطاب ، فولاني بعض ماولاّه الله ، فوالله ماخنته ، ولا كذبته ، ولا خالفت عليه ، ثم ولاني الله الأمر فتقدمت وتأخرت ، وأخطأت وأحسنت ، فمن أنكرني فقد عرفت نفسي . فقام إليه سلمة بن الخطل أحد بني عُرَيْج بن عبد مناة بن كنانة فقال : والله يا معاوية لقد أنصفت وما كنت منصفاً . قال : وما أنت وذاك يا أحدب ؟ فكأني أنظر إلى حِفْش[1] بيتك من مهيَعة مربوطاً بطُنب منه تيس ، وبطنب منه بهمة ، تخفُق فيه الريح بمثل جناح النسر ، بفنائِه أعنز عشر ، درُّهُنَّ قليل [٣٣ / أ] تحلبهن في مثل قَوَارَة[2] حافر حمار . قال : رأيتَ والله ذلك في زمنٍ علينا ولا لنا ، والله إن حشوه يومئذٍ لحَسَب غير دنس ، فهل رأيتني قتلت مسلماً أو كسبت محرماً !؟ قال : وأين أنت حتى أراك ؟ أنت لاتبرز إلا في غمار الناس ، وأي مسلم تقوى عليه حتى تقتله ، وأي مكسب تقدر عليه حتى تكتسبه ، اجلس لاجلست ، قال : لا والله ، ولكني أذهب حيث لاأسمع صوتك . قال : إلى أبعد الأرض لا إلى أقربها . قال : فمضى ساعة وهو ينظر في قفاه ويقول : اللهم لاتصحبه ، ثم قال : كرّوه عليّ فكروه ، فقال : أستغفر الله منك ، بلى والله ، لقد رأيتك حيث أعرفك ، قد أتيت رسول الله ﷺ فسلمتَ عليه فردّ عليك ، وأهديت إليه فقبل منك ، وأسلمت ، فكنتَ من صالحي قومك ، وإنك لفي شرفٍ منهم ، وإنك لخالي ، وإن أباك يوم طرف البلقاء لذو غناء ، اجلسْ حتى أفرغ لك ، ثم مضى في خطبته . فلما فرغ وصله ، وأحسن إليه .

---

(١) أحفاش البيت : قماشه ورذال متاعه . القاموس : حفش .

(٢) القوارة : مااستدار من باطن الحافر . يعني صغر المِحلَب وضيقه . وصفه باللؤم والفقر . اللسان : قور .

٣٨ ـ سلمة بن دينار

أبو حازم الأعرج المدني الزاهد مولى الأسود بن سفيان المخزومي

وقيل : مولى بني ليث . قدم دمشق .

حدث أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي

أن رسول الله ﷺ أُتي بشراب ، وعن يمينه غلام ، وعن يساره الأشياخ ، فقال للغلام : أتأذن لي أن أعطي هؤلاء يا غلام ؟ فقال : لا والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبي منك أحداً قال : فَتَلَّهُ[1] رسول الله ﷺ في يده .

قال أبو حازم :

قدمت على عمر بن عبد العزيز وهو بخناصرة[2] . فلما نظر إليَّ عرفني ولم أعرفه ، فقال لي : ادنُ مني يا أبا حازم . فلما دنوت منه عرفته ، فقلت : أنت أمير المؤمنين ؟ قال : نعم . قلت : ألم تكن بالمدينة بالأمس أميراً ؟ قال : نعم ، قلت : كان مركبك وطيّاً ، [٣٣ / ب] وثوبك نقياً ، ووجهك بهياً ، وطعامك شهياً ، وحرسك كثيراً ، فما الذي غيّر مابك وأنت أمير المؤمنين ؟! فبكى ، ثم قال : يا أبا حازم ، كيف لو رأيتني بعد ثالثة في قبري ، وقد سالت حدقتاي على وجنتي ، وانشقَّ بطني ، وجرت الديدانَ في بدني ، لكنت أشدَّ إنكاراً لي من يومك هذا . أعد عليَّ الحديث الذي حدثتني به بالمدينة ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ بين أيديكم عقبةً كؤوداً مضرسةً لن يجوزها إلا كل ضامرٍ مهزول . قال : فبكى ثم قال : أتلومني يا أبا حازم أن أضمّر نفسي لتلك العقبة لعلي أنجو منها ، وما أظنني بناجٍ منها ؟

ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين

أن أبا حازم دخل مسجد دمشق فوسوس إليه الشيطان أنك قد أحدثت بعد وضوئك ، فقال له : وقد بلغ هذا من نصيحتك ؟!

---

(١) أي ألقاه . النهاية : تلل .

(٢) خناصرة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية . معجم البلدان .

كان أبـو حـازم أشقر أفـزر[١] أحـول ، وكان يقصُّ بعـد الفجر وبعـد العصر في مسجـد المدينة ، وكان أعرج ، وكان عابداً زاهداً . وقدم سليمان بن هشام بن عبد الملك المدينة فأتاه الناس ، وبعث إلى أبي حازم فأتاه وسـاءلـه عن أمره وعن حـالـه ، وكان لأبي حـازم حمـار ، فكان يركبـه إلى مسجـد رسول الله ﷺ لشهود الصلوات . وتـوفي أبـو حـازم في خـلافـة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومئة .

قال أبو حازم :

رأيت سهل بن سعد الساعدي في ألف من أصحاب رسول الله ﷺ يرفع يـديـه في كل خفض ورفع .

قال أبو بكر بن خزيمة :

أبو حازم ثقة لم يكن في زمانه مثله .

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم :

مارأيت أحداً الحكمةُ أقربُ إلى فيه من أبي حازم .

وقال عَوْنُ بن عبد الله :

مارأيتُ أحداً يُفَرْفِرُ[٢] الدنيا فَرْفَرَةَ هذا الأعرج . يعني أبا حازم .

قال أبو حازم :

[٣٤ / أ] إني لأعظ ، وما أرى موضعاً وما أريد إلا نفسي .

قال أبو معشر :

رأيت أبا حازم في مجلس عون بن عبد الله ، وهو يقصُّ في المسجـد ، ويبكي ، ويمسح بدموعه وجهه ، فقلت له : يا أبـا حـازم ، لِمَ تفعلُ هـذا ؟ قـال : بلغني أن النـارَ لاتصيبُ موضعاً أصابتْهُ الدموعُ من خشية الله .

قال مروان بن محمد : قال أبو حازم :

وَيْحكَ يا أعرجُ - يعني نفسه - يُدعى يومَ القيـامـةِ بـأهل خطيئـة كـذا وكـذا فتقوم

---

(١) الأفزر : الأحدب . التاج : فزر .

(٢) أي يذمها ويمزّقها بالذم والوقيعة فيها . يقال : الذئب يفرفر الشاة أي يمزّقها . النهاية : فرفر .

معهم ، ثم يدعى بأهل خطيئةٍ أخرى فتقوم معهم ، فأراك يا أعرج تقوم مع أهل كل خطيئة .

قال هشام بن عبد الملك لأبي حازم :

يا أبا حازم ، ماالنجاة من هذا الأمر ؟ قال : يسيرٌ . قال : ماذاك ؟ قال : لاتأخذنَّ شيئاً إلا من حلّه ، ولا تضعنَّ شيئاً إلا في حقه ، قال : ومن يطيق ذلك يا أبا حازم ؟ قال : من طلب الجنة وهرب من النار .

قال الزهري لسليان أو هشام :

ألا تسأل أبا حازم ماقال في العلماء ؟ قال : ياأبا حازم ، ماقلت في العلماء ؟ قال : وما عسيتُ أن أقول في العلماء إلا خيراً ! إني أدركتُ العلماءَ وقد استغنَوا بعلمهم عن أهل الدنيا ، ولم يستغن أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم ، فلما رأى ذلك هذا وأصحابه تعلموا العلم ، فلم يستغنُوا به ، واستغنى أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم ، فلما رأوا ذلك قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ، ولم ينلهم أهل الدنيا من دنياهم شيئاً ، إن هذا وأصحابه ليسوا علماء إنما هم رواة . قال الزهري : إنه جاري منذ حين وما علمت أن هذا عنده . قال : صدق ، أما إني لو كنت غنياً عرفني . قال . فقال له سليان : ماالمخرج مما نحن فيه ؟ قال : تمضي مافي يديك بما أُمرتَ به ، وتكفّ عما نُهيتَ عنه . قال : سبحان الله ! ومن يطيق هذا ؟ قال : من طلب الجنة ، وفرّ من النار ، وما هذا فيما تطلب وتفر منه بقليل .

أرسل بعض الأمراء إلى أبي حازم فأتاه ، وعنده الإفريقي[1] والزهريُّ وغيرهما ، فقال له : تكلم ياأبا حازم ، فقال أبو حازم : [٣٤ / ب] إنَّ خيرَ الأمراء مَنْ أحبَّ العلماء ، وإنَّ شرَّ العلماء من أحبَّ الأمراء ، وكان فيما مضى إذا بعثَ الأمراءُ إلى العلماء لم يأتوهم ، وإذا أعطَوْهم لم يقبلوا منهم ، وإذا سألوهم لم يرخّصوا لهم ، وكان الأمراءُ يأتون العلماءَ في بيوتهم ، فيسألونهم ، وكان في ذلك صلاحٌ للأمراء وصلاحٌ للعلماء ، فلما رأى ذلك ناسٌ من الناس قالوا : مالنا لانطلبُ العلمَ حتى نكونَ مثل هؤلاء ، فطلبوا العلم ، فأتوا الأمراءَ ،

---

(١) هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم ، أبو أيوب الشعباني الإفريقي ، قاضي إفريقية توفي سنة ١٥٦ أو ١٦١ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ٤١١/٦

فحدثوهم ، فرخّصوا لهم ، وأعطوهم ، فقبلوا منهم فَجَرَأَتِ العلماءَ على[1] الأمراء وَجَرَأَتِ الأمراءَ على العلماء .

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم :

مالنا نكرهُ الموتَ ! قال : لأنّكم عمرتم الدنيا ، وخرّبتم الآخرة ، فأنتم تكرهون أن تُنْقَلوا من العمران إلى الخراب .

قال سفيان بن عيينة :

أخبر أبو حازم سليمان بن عبد الملك بوعيد الله للمذنبين فقال سليمان : فأين رحمة الله قال : ﴿ قَريبٌ من المُحْسنين ﴾[2] .

بعثَ بعضُ خلفاء بني أمية إلى أبي حازم بمالٍ ، فردَّه ، فقال له : ياأبا حازم ، خذ ، فإنك مسكين ، قال : كيف أكون مسكيناً ، ومولاي له مافي السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ؟ !

قال محمد بن عجلان :

قدم سليمان بن هشام المدينة حاجاً أو معتمراً ، فقال للزهري : يازهري ، هاهنا محدّث؟ قال : نعم ، أبو حازم الأعرج ، قال : راوية أبي هريرة قال : ابعثْ ، ائتنا به حتى يحدثنا ، فبعث . فلما جاء قال له سليمان : تكلم ياأعرج ، قال : ماللأعرج من حاجة فيتكلم بها ، ولولا اتقاء شركم ماأتاكم الأعرج ، فقال سليمان : ما ينجينا من أمرنا هذا الذي نحن فيه ؟ قال : أَخْذُ هذا المال من حلّه ووضعهُ في حقّه . قال : ومن يطيق ذلك ؟ قال : من طلب الجنة ، وهرب من النار، قال سليمان : مابالنا لانُحبّ الموت ياأعرج ؟ ! قال : لأنك جمعت متاعك فوضعتَه بين عينيك ، فأنت تكرهُ أن تفارقه ، ولو قدمته أمامك لأحببت أن تلحق به « لأن قلبَ المرء عند متاعه [٣٥ / أ] فعجب منه سليمان ، فقال له الزهري : أصلح الله الأمير ، إنه لجاري منذ عشرين سنة ما جالسته ولا حادثته ، قال : لأني من المساكين يابن شهاب ، ولو كنتُ من الأغنياء لجالستني ، وحادثتني . قال : قرصتني

---

(١) لفظتا « العلماء على » مستدركتان في هامش الأصل . وبعدهما « صح » .

(٢) سورة الأعراف ٥٦/٧

(٣) سورة الانفطار ١٣/٨٢ ـ ١٤

ياأبا حازم قال : نعم وأشد من هذا أقرصك ، قال : لقد أتى علينا زمان ، وإن الأمراءَ تطلبُ العلماءَ فتأخذ مما في أيديهم ، فتنتفع به ، فكان في ذلك صلاحَ الفريقين جميعاً ، وطلبتِ اليومَ العلماءُ الأمراءَ ، وركنوا إليهم ، واشتهوا ما في أيديهم ، فقالت الأمراء : ماطلب هؤلاء مافي أيدينا حتى كان مافي الدنيا خير مما في أيديهم ، فكان في ذلك فساد الفريقين كليهما ، فقال سليمان بن هشام : صدقت ، والذي لا إله إلا هو ، ولأزهدنّ في الزهري من بعد اليوم .

وفي حديث آخر :

قال له سليمان : ياأبا حازم : ليت شعري ، مالنا عند الله ؟ قال : اعرض عملك على كتاب الله ، قال : فأين أجده من كتاب الله ؟ قال : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾[1] قال سليمان : فأين رحمة الله ؟ قال أبو حازم ﴿ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينْ ﴾ . قال سليمان : ياأبا حازم ، ليت شعري ، كيف العرضُ غداً على الله تعالى ؟ قال : أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله ، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه . فبكى سليمان حتى اشتدّ بكاؤُه ، ثم قال : ياأبا حازم ، كيف لنا أن نصلُح ؟ قال : تَدَعون عنكم الصَّلَف ، وتمسّكون بالمروءة ، وتقسمون بالسوية ، قال : وكيف المأخذ لذلك ؟ قال : تأخذه من حقه ، وتضعه في أهله ، قال : ياأبا حازم ، مَنْ أفضل الخلائق ؟ قال : أولو المروءة والنُّهى ، قال : فما أعدل العدل ؟ قال : العدل قولُ الحق عند مَنْ ترجوه وتهابُه ، قال : ياأبا حازم ، ماأسرع الدعاء ؟ قال : دعاء المُحْسَن إليه للمُحْسِن ، قال : فما أفضل الصدقة ؟ قال : جهد المُقلِّ إلى البائس الفقير ، لا يتبعها مَنٌّ ولا أذى ، قال : مَنْ أكْيَس الناس ؟ قال : رجلٌ ظفر بطاعة الله ، فعمل بها ، ثم دلّ الناس عليها ، فعملوا بها ، قال : من أحمق الخلق ؟ قال : رجل انحطّ في هوى أخيه ، وهو ظالم ، فباع [٣٥ / ب] آخرته بدنيا غيره .

قال : ياأبا حازم ، هل لك أن تصحبنا ، فتصيبَ منا ، ونصيبَ منك ؟ قال : كلاً . قال : ولِمَ ؟ قال : أخاف أن أركَن إليكم شيئاً قليلاً ، فيذيقَني الله ضعفَ الحياة ، وضعفَ الممات ، ثم لا يكون لي منه نصيراً ، قال : ارفع إليَّ حاجتَك ! ؟ قال : نعم تدخلني الجنة ، وتخرجني من النار ، قال : ليس ذلك إليَّ قال : فما لي حاجةٌ سواها ، قال : ادعُ الله

---

(١) سورة الانفطار ٨٢/١٣ ـ ١٤

لي . قال : نعم ، اللهم ، إن كان سليمان من أوليائك فيسّره لخير الدنيا والآخرة . وإن كان سليمان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ماتحبّ وترضى ، قال سليمان : قط ؟! قال أبو حازم : قد أكثرت وأطنبت ، إن كنت أهله ، وإن لم تكن أهله ، فما حاجتك أن ترمي عن قوسٍ ليس لها وتر ؟ قال سليمان : ياأبا حازم ، ماتقول فيما نحن فيه ؟ قال : أوتعفيني ياأمير المؤمنين ؟ قال : بل نصيحةٌ بلّغْها إليّ ، قال : إن آباءك غصَبُوا الناسَ هذا الأمر وأخذوه عَنوةً بالسيف من غير مشورة ولا اجتماع من الناس ، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة ، وارتحلوا ، فلو شعرت ماقالوا وما قيل لهم ؟ قال رجل من جلساء سليمان : بئس ماقلتَ ، قال له أبو حازم : كذبت ، إن الله أخذ على العلماء الميثاق ليُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا يكتمونه ، قال : ياأبا حازم ، أوصني ، قال : نعم ، سوف أوصيك فأُوجِزُ ، قال : نَزِّهِ اللهَ أن يراك حيث ينهاك ، أو يفقدك من حيث أمرك ، ثم قام .

فلما ولى قال : ياأبا خازم ، هذه مئة دينار ، أنفقْها ، ولك عندي أمثالها كثيرٌ ، فرمى بها ، وقال : ماأرضاها لك ، فكيف أرضاها لنفسي ؟! إني أعوذ بالله أن يكون سؤالُك إياي هزلاً ، وَرَدّي عليك بذلاً ، إن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه [رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان][1] ، ثم قرأ ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ ﴾[2] فسأل موسى ربه ، ولم يسأل الناس ، ففطنت الجاريتان ، ولم يفطن الرعاء ، فأتيتا أباهما ، وهو شعيب ، فأخبرتاه ، فقال شعيب : ينبغي أن يكون هذا جائعاً ، ثم قال لإحداهما : ادعيه لي ، فلما أتته أعظمته ، وغطّت وجهها ، وقالت ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ [٣٦ / أ] لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ماسَقَيْتَ لَنا ﴾[2] فكرة ذلك موسى ، وأراد ألا يتبعها ، ولم يجد بُدّاً من أن يتبعها لأنه كان في أرض مَسْبَعة وخوف ، فخرج معها فأتيا إلى شعيب ، والعَشاءَ مهيأ ، فقال : اجلس ياشاب فكُلْ ، فقال موسى : لا ، قال شعيب : لِمَ ؟ ألستَ بجائع ؟ قال : بلى ، ولكنّي من أهل بيتٍ لانبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً ، وأخشى أن يكون هذا أجراً لما سقيتُ لهما ، قال شعيب : لا ياشاب ، ولكنها عادتي وعادة آبائي إقراء الضيف ، وإطعام الطعام ، فجلس موسى فأكل .

فإن كانت هذه المئة دينار عوضاً مما حدّثتك فالميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار

---

(١) ما بين الحاصرتين من تاريخ ابن عساكر نسخة (س) ٢٣٢/٧ آ .

(٢) سورة القصص ٢٤/٢٨ ، ٢٥

أحلُّ منـه ، وإن كانت من بيت مـال المسلمين فلي فيهـا شركاء ونظراء إن وازيتهم بي ، وإلا فلا حاجة لي بها . إنّ بني إسرائيل لم يزالوا على التُقى والهُدى ، حيث كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم ، فلما أنكسوا وانتكسوا ، وسقطوا من عين الله تعالى ، وآمنوا بـالجبت والطـاغوت ، فكان علمـاؤهم يـأتون إلى أمرائهم ، فشـاركـوهم في دنيـاهم ، وشركـوا معهم في فتكهم . فقال ابن شهاب : ياأبا حازم ، لعلك إيـاي تعني أو بي تعرّض ! فقـال : مـاإيـاك اعتمدت ، ولكن هو ماتسمع ، قال سليمان : يابن شهاب ، تعرفه ؟ قال : نعم ، جاري منـذ ثلاثين سنة ، ماكلّمته كلمةً قـطُّ ، قـال أبو حـازم : إنـك نسيت[1] فنسيتني ، ولو أحببت[1] لأحببتني ، قال ابن شهاب : ياأبـا حـازم ، شتمتني ، قـال سليمـان : مـاشتمـك ، ولكن أنت شتمت نفسك ، أما علمت أن للجار على الجار حقاً كحق القرابة يجب ؟ فلما ذهب قـال رجل من جلساء سليمان : أتحب أن الناس كلهم مثله ؟ قال سليمان : لا .

وفي حديث آخر

أن أبا حازم دخل على سليمان بن عبد الملك بالشام في نفر من العلماء ، فقال سليمـان : ياأبا حازم ، ألك مال ؟ قال : نعم لي مالان ، قال : ماهما بارك الله لك ؟ قال : الرضا بما قسم الله تعالى لي ، والإياس عما في أيدي الناس ، قال : ياأبا حـازم ، ارفع إليّ حـاجتـك . قال : هيهات ، رفعتها إلى من [٣٦ / ب] لاتُختزل الحوائج دونـه ، فمـا أعطـاني شكرت ، وما منعني صبرت ، مع أني رأيت الأشياء شيئين : فشيء لي ، وشيء لغيري ، فمـا كان لي فلو جهد الخلقُ أن يردوه عنّي ماقدروا ، وما كان لغيري فما نافست فيه أهلَـه فيا مضى ، فكيف فيا بقي ؟ كما منع غيري رزقي كذلك منعت رزق غيري . قال : ياأبـا حـازم ، مـاالمخرج مما نحن فيه ؟ قال : بالصغير من الأمر ، تنظر مـا كان في يـدك ممـا ليس بحق فتردّه إلى أهلـه ، وما لم يكن لك لم تنازع فيه غيرك ، قال سليمان : ومن يطيق هـذا ؟ قـال أبو حـازم : من خاف النار ، ورجا الجنة ، قال : ياأبا حـازم ، ادعُ الله لي ، قـال : مـا ينفعـك أن أدعو في وجهك ، ويدعو عليك مظلوم من وراء الباب ، فأيّ الدعاء أحقُّ أن يجـاب ؟ فبكى سليمـان وقام أبو حازم .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » . ولعله إشارة إلى نقص لفظ الجلالة ، انظر حلية الأولياء ٢٣٧/٣

كان أبو حازم يقول :

كل حال لو جاءك الموت وأنت عليها رأيتها غنية فالزمه ، وكل حال إذا جاءك الموت وأنت عليه رأيته مصيبة فاعتزله .

قال عمر بن عبد العزيز :

عظني ياأبا حازم ، قال : اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ، ثم انظر ماتحب أن يكون قبل تلك الساعة ، فجدّ فيه الآن ، وما تكره أن يكون قبل تلك الساعة فدعه الآن .

قال أبو حازم :

أنزل نفسك منزل من قد مات ، فإنك موقن أنك ميت ، فما كنت تحب أن يكون معك إذا مت فقدّمه حتى تقدم عليه ، وما كنت تكره أن يكون معك إذا مت فخلّفه واستغن عنه .

وعن أبي حازم قال :

وجدتُ ماأُعطيتُ من الدنيا شيئين : شيء منها يأتي أجله قبلَ أجلي ، فأُغلب عليه ، وشيء منها يأتي أجلي قبل أجله ، فأتركه لمن بعدي ، ففي أي هذين أعصي ربي ؟ .

قال أبو حازم :

مافي الدنيا شيء يسرُّك إلا قد أُلزقَ به مايسؤوك .

وقال أبو حازم :

يسيرُ الدنيا يشغلك عن كثير الآخرة .

قال أبو حازم:

اشتدت مؤونتان ، مؤونة الدنيا ، ومؤونة الآخرة ، فأما مؤونة الآخرة فإنك لاتجد لها أعواناً [٣٧ / أ] وأما مؤونة الدنيا فإنك لاتضرب يدك على شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليها .

قال أبو حازم :

إذا كنتَ في زمانٍ ترضى فيه من العلم بالقول ، ومن العمل بالعلم ، فأنت في شرّ زمانٍ وشرّ أناسٍ .

قال أبو حازم :

كلُّ نعمةٍ لاتُقرِّبُ من الله فهي بليّةٌ .

وقال :

اضمنوا لي اثنتين أضمنْ لكم على الله الجنة ، عمل ماتكرهون إذا أحبّ الله ، وترك ماتحبّون إذا كره الله عز وجلّ .

مرّ أبو حازم في السوق فنظر إلى الفاكهةِ فقال : موعدك الجنة .

قال أبو حازم :

لاتكون عالماً حتى يكون فيك ثلاث خصال : لاتبغي على مَن فوقك ، ولا تحقر مَن دونك ، ولا تأخذ على علمك دُنيا .

قال ابن أبي حازم : قال لي أبي ، وهو ينظر إلى عياله وكثرتهم :

أرأيت لو أنّ رجلاً تصدّق على هؤلاء فأطعمهم وكساهم ، يرجو الأجرَ فيهم ، أكان له فيهم ؟ قال : قلت له : إي لعمري ، لم لا يكون ! قال : فلِمَ لاأكون أنا ذلك ؟

قال :

ومرّتْ به جاريةٌ في أيام الموسم تُعْرَضُ للبيع ، وقد زُيِّنَتْ وهُيِّئَتْ ، لها شارةٌ وهيئة ، فقال لجلسائه : انظروا إلى هذه ماذا بها من الهيئة ، فنظر جلساؤه ، فقال : ماثمنها عندكم ؟ فقال بعضهم : وددتُ أنها لي بكذا وكذا ، شيء كثير ، فقال : أوَلا أدلّكم على خيرٍ منها بأرخص ثمناً ؟ امرأة من حور العين إنما صداقها كِسرة يُطعِمها أحدكم مسكيناً ، أو سجود ركعتين ، هذا والله أيسر عليكم من هذا الثمن كله .

ذُكر عن أبي حازم أنّهم أتوه فقالوا له : يا أبا حازم أما ترى قد غلا السعر ؟ فقال : وما يغمّكم من ذلك ؟ إنّ الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء .

قال أبو حازم :

الأيام ثلاثة : فأما أمس فقد انقضى عن الملوك نعمته ، وذهبت عني شدته ، وإني وإياهم من غد لَعلى وجَل ، وإنما هو اليوم فما عسى أن يكون ؟

قال أبو حازم :

لاتعادِيَنّ رجلاً ولا تناصبنّه حتى تنظر [٣٧ / ب] إلى سريرته بينه وبين الله عزّ وجلّ ، فإن تكن له سريرة حسنة فإن الله تبارك وتعالى لم يكن يخذله بعداوتك له ، وإن كانت له سريرة رديئة فقد كفاك مساوئه ، ولو أردت أن تعمل به أكثر من معاصي الله لم تقدر .

قال أبو حازم :

عند تصحيح الضمائر تُغفَر الكبائر ، وإذا عزم العبدُ على ترك الآثام أتته الفتوح .

وقال :

من أُعجب برأيه ضلّ ، ومن استغنى بعقله زَلّ .

وقال :

لاتقتدِيَنّ بمن لا يخاف الله بظهر الغيب ، ولا يعفّ عن العيب ولا يصلح عند الشيب .

قال عبد الرحمن بن زيد[1] بن أسلم :

قلت لأبي حازم يوماً : إني لأجد شيئاً يحزنني ، قال : وما هو يا بن أخي ؟ قلت : حبي للدنيا . قال : اعلم يا بن أخي أنّ هذا لشيء ماأعاتب نفسي على بعض شيء حبّبه الله إليّ ، لأن اللهَ تعالى قد حبّب هذه الدنيا إلينا ، ولكن لتكن معاتبتنا أنفسَنا في غير هذا ، ألا يَدْعونا حبُّها إلى أن نأخذ شيئاً من شيء يكرهه الله ، ولا نمنع شيئاً من شيء أحبّه اللهُ ، فإذا نحن فعلنا ذلك لم يضرّنا حبنا إياها .

قال أبو حازم :

إن المؤمن إذا نظر اعتبر ، وإذا سكت تفكر ، وإذا تكلم ذكر ، وإن أُعطي شكر ، وإن مُنع صبر ، والفاجر إن نظر لها ، وإن تكلم لغا ، وإن سكت سها ، وإن أُعطي بطِر ، وإن مُنع كفر .

قال سفيان :

قيل لأبي حازم : ماالقرابةُ ؟ قال : المودة . قيل : فما الراحةُ ؟ قال : دخول الجنة .

---

(١) في الأصل : « يزيد » . وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني ، روى عن أبيه وأبي حازم . توفي سنة ١٨٢ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ٣٠٩/٨ ، وتهذيب التهذيب ١٧٧/٦

وقال :

المودة لا تحتاج إلى القرابة ، والقرابة تحتاج إلى المودة .

قال أبو حازم :

إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره .

قال أبو حازم :

ليس للملول صديق ، ولا للحسود راحة ، والنظر في العواقب تلقيح العقول .

وقال :

لأن يكون لي عدو صالح أحب إلي من أن يكون لي صديق فاسد .

وقال :

لأنا من أن أُمنع الدعاء أخوف إليّ من أن أمنع الإجابة .

قال رجل لأبي حازم : ماشكر العينين ؟ [٣٨ / أ] قال : إن رأيت بها خيراً أعلنتَه ، وإن رأيتَ بها شراً سترته ، قال : فما شكر الأُذنين ؟ قال : إن سمعت بها خيراً وعيته ، وإن سمعت بها شراً أخفيته . قال : فما شكر اليدين ؟ قال : لاتأخذ بها ماليس لها ، ولا تمنع حقاً لله هو فيها ، قال : فما شكر البطن ؟ قال : أن يكون أسفله طعاماً وأعلاه علماً . قال : فما شكر الفرج ؟ قال : كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إلاَّ عَلَى أَزْواجِهِمْ أَوْ مامَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ ملومين فَمَنِ ٱبْتَغَى وَراءَ ذلك فأُولئك هُمُ العادُون ﴾[1] قال : ماشكر الرجلين ؟ قال : إن رأيتَ خيراً غبطته استعملت بها عمله ، وإن رأيت شراً مقته كففتها عن عمله ، وأنت شاكر لله عزّ وجلّ ، فأما من شكر بلسانه ، ولم يشكر بجميع أعضائه ، فمثله كمثل رجل له كساء يأخذ بطرفه ، ولم يلبسه ، فلم ينفعه ذلك من الحرّ والبرد والثلج والمطر .

كان أبو حازم يقول :

وما الدنيا !؟ وما إبليس !؟ أمّا مامضى منها فحُلم ، وأما مابقي فأماني ، وأما إبليس فلقد أُطيعَ فما نفع ، ولقد عُصي فما ضرّ .

(١) سورة المؤمنون ٦/٢٣ ، ٧

وكان ينشد : [من البسيط]

الـدَّهْرُ أدَّبني والصَّبْر رَبَّـاني | والقـوتُ أقنعني واليـأسُ أغنـاني
وأحكمتني من الأيـام تجربـة | حتى نَهَيْتُ الـذي قـد كان ينهـاني

وقال أبو حازم :

إن كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فأدنى عيش الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء يكفيك .

وقال :

ثلاث من كنَّ فيه كمل عقله ، ومن كانت فيه واحدة كمل ثلث عقله : من عرف نفسه ، وحفظ لسانه ، وقنع بما رزق الله تعالى .

وقال :

والله لَئن نجونا من شرّ ما أُعطينا لا يضرنا ما زُوّي عنا ، وإن كنا قد تورطنا في شرّ ما قد بُسِط علينا ما نطلب ما بقي إلا حمقاً .

وقال أبو حازم :

مثل العالم والجاهل مَثَل البنّاء والرقّاص ، تجد البنّاء على الشاهق والقصر ، معه حديدته جالساً ، والرقاص يحمل اللبن والطين [٣٨/ب] على عاتقه على خشبة تحته مَهواة ، لو زلّ ذهبت نفسه ، ثم يتكلف الصعود بها على هول ما تحته ، حتى يأتي بها إلى البنّاء ، فلا يزيد البنّاء على أن يعدلها بحديدته وبرأيه وبقدرته ، فإذا سلما أخذ البنّاء تسعة أعشار الأجرة وأخذ الرقاص عُشراً ، وإن هلك ذهبت نفسه . فكذلك العالم يأخذ أضعاف الأجر لعلمه .

قال أبو حازم :

أتاني رجل فقال لي : إني رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر خرجوا من هذا الباب ، وقالوا : إلى أين يا رسول الله ؟ قال : إلى أبي حازم نذهب به معنا ، قال : ثم يقول أبو حازم : اللهم حقّق وعجّل .

قال أبو حازم لما حضره الموت :

ما آسى على شيء فاتني من الدنيا إلا على ذكر الله ، وإن هذا الليل والنهار لا يأتيان

على شيء إلا أخلقاه ، وفي الموت راحة للمؤمنين ثم قرأ : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ للأبْرارِ ﴾[1] .

توفي أبو حازم سنة خمس وثلاثين ومئة . وقيل : مابين الثلاثين إلى الأربعين ومئة . وقيل : توفي بعد سنة أربعين ومئة . وقيل : توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة .

رأى أبو حازم أنه في الجنة . قال : فلم أفقد أحداً من إخواني إلا عوف بن يزيد فقلت : فأين عوف بن يزيد ؟ قالوا : وأين عوف ؟! رُفع بحسن خلقه الذي تعرف .

قال سليمان بن سليمان العمري :

رأيت أبا جعفر القاري على الكعبة فقلت له : أبا جعفر ، قال : نعم ، أقرئ أبا حازم السلام ، وقل له : يقول لك أبو جعفر : الكيس الكيس فإن الله وملائكته يتراءون[2] مجلسك بالعشيات .

خرج أبو حازم يرمي الجمار ، ومعه قوم متعبدون ، وهو يكلمهم ويحدثهم ، ويقصّ عليهم . فبينا هو يمشي ، وأولئك معه ، إذ نظروا إلى فتاة مستترة بخمارها ، وهي التي ليس على نحرها منه شيء ، ترمي الناس بطَرْفها يمنة ويسرة ، وقد شغلت الناس ، وهم ينظرون إليها مبهوتين ، وقد خبط بعضهم بعضاً في الطريق ، فرآها أبو حازم فقال : يا هذه ، اتقي الله ، إنك في [٣٩ / أ] مشعرٍ من مشاعر الله عظيم ، وقد فتنت الناس ، فاضربي بخمارك على جيبك ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبِهِنَّ ﴾[3] فأقبلت تضحك من كلامه وقالت : إني والله يا أفزرُ [من الطويل]

من اللاّئي لم يحججْنَ يَبْغينَ حِسبَةً ولكنْ ليقتلْنَ البريءَ المُغَفَّــــلا

فأقبل أبو حازم على أصحابه فقال : يا هؤلاء ، تعالوا ندعو الله لا يعذّب هذه الصورة الحسناء بالنار . فجعل يدعو وأصحابه يُؤَمّنون .

كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري : عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن ، ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك بها ، أصبحت شيخاً كبيراً قد

---

(١) سورة آل عمران ١٩٨/٣

(٢) ينظرون ويرون . النهاية : رأى .

(٣) سورة النور ٣١/٢٤

أثقلتك نعم الله عليك ، مما أصحَّ بدنك ، وأطال من عمرك ، وعلمت حجج الله مما حمّلك من كتابه ، وفقّهك فيه من دينه ، وفهّمك من سنة نبيه ﷺ ، فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك ، وكل حجة يحتج بها عليك ، الغرض الأقصى ، ابتلى في ذلك شكرك وأبدى فيه فضله عليك ، وقد قال : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد ﴾[1] انظر أيّ رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها ، وعن حججه عليك كيف قضيتها ، ولا تحسبنَّ الله راضياً منك بالتعزير ، ولا قابلاً منك التقصير ، هيهاتَ ، ليس كذلك ، أخذ على العلماء في كتابه ﴿ لتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ولا تَكْتُمونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهورِهِمْ ﴾[2] الآية . إنك تقول ، إنك جَدِل ماهر عالم ، قد جادلت الناس فجدلتهم ، وخاصمتهم فخصمتهم ، إدلالاً منك بفهمك واقتداراً منك برأيك ، فأين تذهب عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ هاأَنْتُمْ هؤُلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُمْ في الحَياةِ الدُّنْيا فَمَنْ يُجادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾[3] ؟ اعلم أن أدنى ماارتكبت ، وأعظم مااحتقبت[4] أن آنست الظالم ، وسهّلتَ له طريق الغيّ بدنوّك حين أدنيت ، وإجابتك حين دعيت ، فما أخلقك أن ينوّه باسمك غداً مع الجرمة ، وأن تسأل [٣٩ / ب] عما أردت بإغضائك عن ظلم الظلمة ، إنك أخذت ماليس لمن أعطاك ، ودنوت ممن لم يردَّ على أحدٍ حقاً ، ولا يردّ باطلاً حين أدناك ، وأجبت من أراد التدليس بدعائه إياك حين دعاك ، جعلوك قطباً تدوّر رحا باطلهم [عليك] ، وجسراً يعبرون بك إلى بلائهم ، وسلّماً إلى ضلالتهم ، وداعياً إلى غيّهم ، سالكاً سبيلهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم ، فلم يبلغ أخصّ وزرائهم ، ولا أقوى أعوانهم لهم إلا دون مابلغت من إصلاح فسادهم ، واختلاف الخاصة والعامة إليهم ، فما أيسر ماعمروا لك ، في جنب ماخربوا عليك ، وما أقل ماأعطوك في قدر ماأخذوا منك ، فانظر لنفسك فإنه لاينظر لها غيرك ، وحاسبها حساب رجل مسؤول ، وانظر كيف شكرك لمن غذّاك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وانظر كيف إعظامك أمر

---

(١) سورة إبراهيم ٧/١٤

(٢) سورة آل عمران ١٨٧/٣

(٣) سورة النساء ١٠٨/٤

(٤) احتقب فلان الإثم واستحقبه : احتمله . اللسان : حقب .

من جعلك بدينه في الناس بخيلاً ، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك[1] بكسوته ستيراً ، وكيف قُربك وبعدك ممن أمرك أن تكون منه قريباً . مالك لاتنتبه من نعستك ، وتستقيل من عثرتك ، وتقول : والله ماقمت لله مقاماً واحداً أُحيي له فيه ديناً ، ولا أُميتُ له فيه باطلاً ، إنما شكرك لمن استحملك كتابه ، واستودعك علمه ، ما يؤمنك[2] أن تكون من الذين قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ ، يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الأَدْنَى ويَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا ﴾[3] الآية . إنك لست في دار مقام ، قد أوذنت بالرحيل ، مابقاء المرء بعد أقرانه ، طوبى لمن كان في الدنيا على وَجَل ، يا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده ، إنك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك ، ليس أحد أهلاً أن تردفه[4] على ظهرك ، ذهبت اللذة ، وبقيت التبعة ، ماأشقى من سعد بكسبه غيرُه . احذر قد أُنبئت ، [و] تخلص فقد وهِلْت[5] ، إنك تعامل من لا يجهل والذي يحفظ عليك لا يغفل . تجهّز فقد دنا منك سفر [٤٠ / أ] وداو دينك فقد دخله سقم شديد ، ولا تحسبَن أني أردت توبيخك أو تعييرك وتعنيفك ، ولكني أردت أن تنعش مافات من رأيك ، وتردّ عليك ماعزب عنك من حلمك . وذكرت قوله تعالى : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ المُؤْمِنين ﴾[6] . أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك ، وبقيت بعدهم كقرن أعضب ، فانظر هل ابتُلوا بمثل ماابتُليت به ، أو دخلوا في مثل مادخلت فيه ؟ وهل تراه ذخر لك خيراً مَنعوه ، أو علمك شيئاً جهلوه ؟ بل جهلت ماابتُليت به في حالك في صدور العامة ، وكلفهم بك أن صاروا يقتدون برأيك ، ويعملون بأمرك ، إن أحللت أحلوا ، وإن حرمت حرموا ، وليس ذلك عندك ، ولكريم إكبارهم عليك (؟) ورغبتهم فيما في يديك ذهاب عمام ، وغلبة الجهل عليك وعليهم ، وطلب حب الرئاسة ، فطلبوا الدنيا منك ومنهم . أما ترى ماأنت فيه من الجهل والغِرّة ، وما الناس فيه من البلاء والفتنة ؟ ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم ، وفتنتهم بما رأوا من أثر العلم عليك ، وتاقت أنفسهم إلى أن يدركوا بالعلم ماأدركت ، ويبلغوا منه

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في الأصل « أما يؤمنك » .

(٣) سورة الأعراف ١٦٩/٧

(٤) في الأصل « ترد له » .

(٥) وهلت أي ضعفت . اللسان : وهل .

(٦) سورة الذاريات ٥٥/٥١

مثل الذي بلغت ، فوقعوا بك في بحر لا يُدرَك قعره ، وفي بلاء لا يُقدّر قدره . فالله لنا ولـك ولهم المستعان .

اعلم أن الجاه جاهان : جاه يجريه الله على يدي أوليائه لأوليـائـه : الخـامل ذكرهم ، الخافية شخوصهم ، ولقد جاء نعتُهم على لسان سيدنـا رسول الله ﷺ : إن الله يحب الأتقيـاء الأخفيـاء الأبريـاء الـذين إذا غـابوا لم يُفتقـدوا ، وإذا شهـدوا لم يعرفوا ، قلـوبهم مصـابيـح الهدى ، يخرجون من كل فتنة سوداء مظلمـة . فهؤلاء أوليـاء الله الـذين قـال الله عزّ وجلّ : ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحونَ ﴾[1] . وجاه يجريه الله على يدي أعـدائـه لأوليـائهم ، ومقـة يقـذفهـا الله في قلوبهم [٤٠ / ب] لهم ، فيعظمهم النـاس تعظيم أولئـك لهم ، ويرغب الناس فيما في أيديهم كرغبة أولئك فيه إليهم ﴿ أُولَئِـكَ حِزْبُ الشَّيْطَـانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾[2] .

مـا أخوفني أن تكـون لمن ينظر كمن عـاش مسـتـوراً عليـه في دينـه ، مقتـوراً عليـه في رزقه ، معزولة عنـه البلايـا ، مصروفـة عنـه الفتن في عنفوان شبـابـه ، وظهور جلـده وكمال شهوته ، فعُني بذلك دهرَه ، حتى إذا كبرت سنه ، ودقّ عظمـه ، وضعفت قوتـه ، وانقطعت شهوته ولذته فتحت عليه الدنيا شر مفتوح ، فلزمتْهُ تبعتُها ، وعلقتْهُ فتنتُها ، وأعْشَتْ عينيه زهرتُها ، وصفَتْ لغيره منفعتُها ، فسبحان الله ، ما أبين هذا الغبن ، وأخسر هذا الأمر . فهلا إذ عرضت لك فتنتها ذكرت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في كتابه إلى سعد ـ حين خـاف عليه مثل الذي وقعتَ فيه عندما فتح الله على سعد ـ : أما بعد . فـأعرض عن زهرة مـا أنت فيه حتى تلقى المـاضين الـذين دفنوا في أسمالهم ، لاصقـة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ، لم تفتنهم الـدنيـا ولم يُفتنوا بهـا ، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا . فـإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في كبر سنك ، ورسوخ علمك ، وحضور أجَلك . فمن يلوم الحَدَث في سنه ، الجاهل في علمه ، المأفون في رأيه ، المدخول في عقله ؟ إنا لله وإنـا إليـه راجعون . على مَن المعوّل ، وعنـد من المستعتب ؟ نحتسب عنـد الله مصيبتنـا ، ونشكو إلى الله بثّنـا ، وما نرى منك ، ونحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

---

(١) سورة المجادلة ٢٢/٥٨

(٢) سورة المجادلة ١٩/٥٨

٣٩ ـ سلمة بن سَبْرة

شهد فتوح الشام .

قال سلمة بن سبرة :

خطبنا معاذ بن جبل فقال : [٤١ / أ] أنتم المؤمنون ، وأنتم أهل الجنة ، وإني لأطمع أن يدخل من تصيبون من فارس والروم الجنة . إن أحدهم إذا عمل لكم عملاً قلتم : أحسنت يرحمك الله ، أحسنت بارك الله فيك ، ويقول الله تعالى : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[١] .

وحدث عن سلمان الفارسي قال :

إذا رجفَ قلبُ العبدِ في سبيل الله تحاتّت خطاياه كما يتحاتّ عذق النخلة ، وذكر من الصلاة مثل ذلك .

٤٠ ـ سلمة بن شبيب

أبو عبد الرحمن النيسابوري المِسْمَعي

أحد الأئمة الرحالين ، سمع بدمشق وبغيرها من الشام وبالحجاز وبخراسان وبالعراق .

حدث عن مروان بن محمد الدمشقي بسنده عن عقبة بن عامر الجُهَني قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم الله يعطي العباد ما يشاؤون على معصيتهم إياه فإنما ذلك استدراج منه لهم ثم قرأ : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّروا به ﴾[٢] إلى قوله : ﴿ أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فإذا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾[٢] .

توفي سلمة بن شبيب في رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين في مكة .

قال سلمة بن شبيب النيسابوري :

بعت داري بنيسابور ، وأردت أن أتحول إلى مكة بعيالي أجاور بها ، فلما فرغت الدار قلت : أصلّي ركعات ، وأودّع عمار الدار ، فصليت ركعات ، ثم قلت : يا عمار الدار ، سلام عليكم ، فإنا خارجون إلى مكة نجاور بها ، فسمعت هاتفاً من بعض البيوت : وعليك السلام

(١) سورة الشورى ٤٢/٢٦

(٢) سورة الأنعام ٦/٤٤

ياسلمة ، ونحن والله خارجون منها ، فإنه بلغنا أنه اشتراها رجل يقول : القرآن مخلوق ، ونحن لانقيم في مكان يقال فيه القرآن مخلوق .

قال سلمة بن شبيب النيسابوري بمكة :

سئلت أن أحدّث وأنا ابن خمسين سنة ، فحدثت مدة ، ثم إني رأيت رسول الله ﷺ [٤١ / ب] في المنام كأنه يقول لي : ياسلمة ، لاتحدّث ، فما آن لك أن تحدث . فلما حضرني أصحاب الحديث امتنعت عن التحديث ، وسألوني ، واجتمعوا غير مرة ، فلم أحدث . فلما بلغت السبعين رأيت رسول الله ﷺ في المنام كأنه يقول لي : ياسلمة حدّث ، فقد آن لك أن تحدث ، فبكرت إلى المسجد ، وجمعت أصحاب الحديث وحدّثتهم ، فتعجبوا من ذلك ، وقالوا : سألناك غير مرة ، فلم تحدث ، والآن فقد دعوتنا لتحدثنا ! فقصصت عليهم رؤياي ، فقلت : إنما أمسكتُ عن التحديث بأمر رسول الله ﷺ والآن حدثت بأمره .

وقيل : كانت وفاة سلمة بن شبيب سنة ست وأربعين ومئتين ، ومات في أكلة فالوذج .

٤١ ـ سلمة بن صالح ، العنبسي الحرستاني

حدث عن أبي جرير بسنده عن عائشة قالت :

عَمَّمَ رَسولُ الله ﷺ عبدَ الرحمن بن عوف بفِناء بيتي هذا وَتَرَكَ من عمامته مثلَ ورقِ العُشَراء ثم قال : رأيتُ أكثرَ من رأيتُ من الملائكة مُعْتَمِّين .

٤٢ ـ سلمة بن عبد الله بن الوليد[1]

ابن الوليد[1] بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، القرشي المخزومي

حدث سلمة بن عبد الله بن الوليد عن أبيه :

أنه أتى النبي ﷺ فقال له : مااسمك؟ فقال : الوليد بن الوليد ، فقال النبي ﷺ : ماكانت بنو مخزوم أن يجعلوا أبا ابنك عبد الله بن الوليد[2] .

(١) فوق لفظتي « الوليد » في الأصل كلمة « صح » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الإصابة (٥/١٥٠) : (ما كادت بنو مخزوم إلا أن تجعل الوليد رباً ، ولكن أنت عبد الله) .

قال الزبير بن بكار :

وولد الوليد بن الوليد : عبد الله ، وأمُّه رَيْطَةُ بنتُ هشام بن المغيرة وكان عبد الله ولد بعد [موت][1] أبيه ، فسمي الوليد بن الوليد بن الوليد ، فقالت أم سلمة بنت أبي أمية ترثي الوليد : [مجزوء الكامل]

يـا عينُ بَكّي للـوليـ ـد بن الـوليـدِ بن المُغيرهْ
مثـل الـوليـدِ بن الـوليـ ـد أبي الـوليـد كفى العشيرَهْ

الأبيات [٤٢ / أ] فسمع النبي ﷺ فقال : ما اتخذتم الوليد إلا حناناً فسموه عبد الله .

فولد عبد الله بن الوليد سلمة ،وأمُّه سُعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة ، وإخوته لأمه : يحي وعيسى ابنا طلحة بن عبيد الله ، والمغيرةَ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

٤٣ ـ سلمة بن عمرو بن الأكوع

واسمه سنان بن عبد الله بن بشير[2] بن خزيمة بن مالك بن سَلامان
ابن أسلم بن أفصى بن حارثة أبو عامر ، ويقال : أبو مسلم
ويقال : أبو إياس الأسلمي المعروف بابن الأكوع

قيل : إنه[3] شهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء .

حدث سلمة بن الأكوع

أن رسول الله ﷺ كان يصلي المغرب إذا غابت الشمس وتوارت بالحجاب .

وحدث أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يومئذ ـ يعني مؤتة ـ :

خير الفرسان أبو قتادة ، وخير الرجالة سلمة بن الأكوع .

قال الحافظ : كذا قال الواقدي ، وهو وهم ، إنما قال النبي ﷺ هذا ، يوم أغار

(١) ما بين حاصرتين من كتاب نسب قريش ٣٢٩

(٢) كذا في الأصل وهو في الجمهرة ٢٤٠ : قُشير .

(٣) اللفظة غير واضحة في متن الأصل . ولذا تكررت في الهامش .

عبد الرحمن[1] بن عيينة بن حصن الفزاري على لقاحه بالغابة[2] بالمدينة . قال : وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي قتادة إلا أن يكون قاله في الموطنين جميعاً . فالله أعلم .

مات أبو إياس سلمة بن الأكوع بالمدينة سنة أربع وسبعين . وكان يسكن الرَّبَذَة . والرواة تقول في الحجاز : سلمة بن الأكوع ، ينسبونه إلى جده ، وكان سلمة يوم مات ابن ثمانين سنة . وكان يُصفّر لحيته .

قال سلمة بن الأكوع :

ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاء إلا استفتحه بسبحان ربي الأعلى العليّ الوهاب .

وقال سلمة :

بايعت رسول الله ﷺ فيمن بايعه تحت الشجرة ، ثم مررت به بعد ذلك ومعه قوم فقال : بايع يا سلمة [٤٢ / ب] فقلت : قد فعلت فقال : وأيضاً ، فبايعته الثانية .

قال يزيد بن أبي عبيد : قال سلمة بن الأكوع :

بايعت رسول الله ﷺ ، ثم عدلت إلى ظل شجرة ، فلما خفّ الناس عن رسول الله ﷺ قال : يا بن الأكوع ألا تبايع ؟ قلت : قد بايعت يا رسول الله ، قال : وأيضاً ، قال : فبايعت الثانية . قال يزيد : فقلت : يا أبا مسلم ، على أي شيء تبايعون يومئذ ؟ قال : على الموت .

قال سلمة بن الأكوع :

غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ، ومع زيد بن حارثة تسع غزوات أمّره رسول الله ﷺ علينا .

قال سلمة بن الأكوع :

كان شعارنا ليلة بَيَّتْنا فيها هوازنَ مع أبي بكر الصديق أمّره علينا رسول الله ﷺ : أَمِتْ أَمِتْ . وقتلتُ بيدي ليلتئذٍ سبعةَ أهل أبيات .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي سيرة ابن هشام ٢٩٤/٣ ، والمغازي ٥٣٧/٢ : (عيينة بن حصن) ولم يكن لعيينة ولد اسمه عبد الرحمن . انظر جمهرة الأنساب ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، والذي قتل من أولاد عيينة في هذه الغزوة حبيب بن عيينة فلعله هو ، وانظر سيرة ابن هشام ٢٩٧/٣ والمغازي ٥٤٦/٢

(٢) الغابة هي موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة . معجم البلدان والنهاية .

قال سلمة :

غزوت مع أبي بكر أمّره النبي ﷺ علينا ، فغزونا هوازن . فلما دنونا من ماء لبني فزارة عرَّس بنا أبو بكر ، فلما صلينا الصبح أمرنا فشننّا الغارة ، ووردنا الماء ، فقتل من قتل عليه ، ورأيت عُنُقاً[1] من الذراري في أوائل الناس ، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل ، فغدوت حتى حِلْت بينهم وبين الجبل ، وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قَشْع[2] من أدم ، معها ابنة لها من أحسن الناس ، فجئت بهم أسوقهم إلى أبي بكر ، فنفّلني ابنتها فما كشفت لها عن ثوب حتى قدمت المدينة ، فلقيني رسول الله ﷺ في السوق ، فقال لي : يا سلمة ، هب لي المرأة ، لله أبوك ، فقلت : يا نبي الله لقد أعجبتني المرأة ، وما كشفت لها ثوباً ، فسكت عني ، حتى إذا كان من الغد لقيني في السوق ولم أكشف لها ثوباً ، فقال : يا سلمة ، هب لي المرأة ، لله أبوك قال : قلت : هي لك يا رسول الله ، فبعث بها إلى أهل مكة ففادى بها أسارى من المؤمنين في أيدي المشركين .

وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه [٤٣ / أ] قال :

جاء عَيْن للمشركين إلى رسول الله ﷺ . قال : فلما طَعِمَ انسلَّ ، قال : فقال رسول الله ﷺ : عليَّ بالرجل ، اقتلوه قال : فابتدر القوم ، قال : وكان أبي يسبق الفرس شدّاً . قال : فسبقهم إليه فأخذ بزمام ناقته أو بخطامها . قال : ثم قتله . قال : فنفّله رسول الله ﷺ سلبه .

وعن يزيد بن أبي عُبَيْد قال :

رأيت أثرَ ضربةٍ في ساق سلمة ، فقلت : يا أبا مسلم ، ما هذه الضربة ؟ قال : هذه ضربةٌ أصابتني يوم خيبر ، فقال الناس : أصيب سلمة ، فأتيت النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة .

وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال :

قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله ﷺ ، فخرجنا أنا ورباح غلام النبي ﷺ

---

(١) أي جماعة من الناس . النهاية واللسان : عنق .

(٢) قال ابن الأثير : أراد بالقَشْع الفرو الخَلَق . النهاية واللسان : قشع .

بظهر[1] النبي ﷺ ، وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله ، كنت أريد أن أُندّيه[2] مع الإبل ، فلما كان بغَلَسٍ أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله ﷺ ، فقتل راعيها ، وخرج يطردها هو وأناس معه في خيل ، فقلت : يا رباح ، اقعد على هذا الفرس ، فألحقه بطلحة ، وأخبرْ رسول الله ﷺ أنه قد أُغير على سرحه ، قال : وقمت على تل ، فجعلت وجهي من قِبَل المدينة ، ثم ناديت ثلاث مرات : يا صباحاه[3] قال : ثم اتبعت القوم ، معي سيفي ونَبْلي ، فجعلت أرميهم وأعقر بهم ، وذلك حين يكثر الشجر ، فإذا رجع إليّ فارس جلست له في أصل الشجرة ، ثم رميت ، فلا يقبل عليّ فارس إلا عقرت به ، فجعلت أرميهم وأقول : أنا ابن الأكوع ، اليوم يوم الرّضّع ، فألحقُ برجل منهم فأرميه ، وهو على راحلة رحله ، فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت :

خُذْها وَأنا ابْنُ الأكْوَعِ وَاليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ[4]

فإذا كنت في الشجر أخرقتهم بالنبل ، وإذا تضايقتِ الثنايا [٤٢ / ب] علوت الجبل فردأتهم[5] بالحجارة فما زال ذلك شأني وشأنهم ، أتبعهم ، وأرتجز حتى ماخلق الله شيئاً من ظهر النبي ﷺ إلا خلفته وراء ظهري ، واستنقذته من أيديهم ، ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحاً وأكثر من ثلاثين بردة ، يستخفّون منها ، ولا يلقون من ذلك شيئاً إلا جعلت عليه حجارة ، وجمعت على طريق رسول الله ﷺ حتى إذا امتدّ الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزاري ، مدداً لهم ، وهم في ثنيّة ضيقة ، ثم علوت الجبل فأنا فوقهم ، فقال عيينة : ماهذا الذي أرى ؟ قالوا : لقينا من هذا البَرْحَ مافارقَنا لسحر حتى الآن ، وأخذ كل شيء كان في أيدينا ، وجعله وراء ظهره ، قال عيينة : لولا أن هذا يرى أن وراءه طلباً

---

(١) الظهر : الإبل التي يحمل عليها ويركب . اللسان : ظهر .

(٢) اللفظة مهملة في الأصل . وفي الهامش كتب الحرف « ط » . والتندية : أن يورد الرجل فرسه الماء حتى يشرب ، ثم يرده إلى المرعى ساعة ، ثم يعيده إلى الماء . ويرويه بعضهم : أُبدّيه مع الإبل أي أبرزه معها إلى موضع الكلأ . اللسان : بدا ، ندي .

(٣) كلمة للاستغاثة ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ماكانوا يغيرون عند الصباح ، فكأنه يقول : يا صباحاه قد غشينا العدو . النهاية : صبح .

(٤) الرُّضّع : ج راضع ، وهو اللئيم . أي اليوم هلاك اللئام . اللسان والنهاية : رضع .

(٥) ردأه بحجر : رماه كرداه . اللسان : ردأ ، ردي .

لقد تركِكم ، ليقم إليه نفر منكم ، فقام إليه نفرٌ منهم أربعة فصعدوا في الجبل ، فلما أسمعتهم الصوت قلت : أتعرفوني ؟ قالوا : من أنت ؟ قلت : أنا ابن الأكوع ، والذي كرم وجه محمد ﷺ لا يطلبني منكم رجل فيدركني ، ولا أطلبه فيفوتني ، قال رجل منهم : إني أظن . قال : فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر ، وإذا أولهم الأخرم[1] الأسدي وعلى إثره أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ وعلى إثر أبي قتادة المقداد الكندي ، فولّى المشركون مدبرين ، وأُنزلُ من الجبل فأعرض للأخرم ، فآخذُ بعنان فرسه ، فقلت : يا أخرم ، أنذر القوم يعني : احذرهم ، فإني لا آمن أن يقطعوك ، فاتئد حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه . قال : يا سلمة ، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تَحُلْ بيني وبين الشهادة . قال : فخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ، ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين ، فعقر الأخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله [٤٤ / أ] فتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم ، فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن ، فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم .

ثم إني خرجت أعدو في إثر القوم حتى ما أرى من غبار صحابة النبي ﷺ شيئاً ، ويعرضون قبيل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له : ذو قَرَد[2] ، فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدو وراءهم ، فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية ثنية ذي تير ، وغربت الشمس فألحق رجلاً فأرميه فقلت :

خُــــذْهــــا وَأَنــــا ابْنُ الأَكْــوَعِ ... واليَـــــوْمُ يَـــــوْمُ الرُّضَّـــــعِ

قال : فقال : يا ثكل أمي أكوعي[3] بكرةَ ؟ فقلت : نعم يا عدو نفسه ، وكان الذي رميته بكرة ، فأتبعته سهماً آخر فعلق به سهمان ويخلفون فرسين ، فجئت بهما أسوقهما إلى

---

(١) هو محرز بن نضلة بن عبد الله الأسدي . أبو خزيمة . انظر السيرة ٢٤١/٣ ، والإصابة ٣٦٨/٣

(٢) ذو قرد : ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر . معجم البلدان .

(٣) يعني : أنت الأكوع الذي تبعني بكرة اليوم . وكان أول ما لحق القوم صاح بهم : أنا ابن الأكوع ... فلما عاد قال لهم هذا القول آخر النهار . انظر اللسان : كوع .

رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلَّيتهم[1] عنه ، ذو قرد ، فإذا نبي الله ﷺ في خمس مئة وإذا بلال قد نحر جزوراً مما خلفت ، فهو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، خلّني فأنتخبَ من أصحابك مئة فآخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبوء[2] إلا قتلته ، قال : أكنت فاعلاً ذلك يا سلمة ؟ قال : نعم والذي أكرمك ، فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه في ضوء النار ثم قال : إنهم يُقْرون الآن بأرض غطفان ، فجاء رجل من غطفان فقال : مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزوراً . فلما أخذوا يكشِطون جلدها رأوا غبرة ، فتركوها وخرجوا هُراباً . فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ : خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رَجّالتنا سلمة ، فأعطاني رسول الله ﷺ سهم الراجل والفارس جميعاً ، ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة . فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضحوة ـ وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يُسبق ـ جعل [٤٤ / ب] ينادي : هل من مسابق ؟ ألا رجل يسابق إلى المدينة ؟ فأعاد ذلك مراراً وأنا وراء رسول الله ﷺ مردفي قلت له : أما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً ؟ قال : لا إلا رسول الله ﷺ قال : قلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي خلني فلأسابق الرجل ، قال : إن شئت ، قلت : اذهَبْ إليك ، فطفر عن راحلته وثنيت رجليّ وطَفرت عن الناقة ، ثم إني ربطت عليه شَرَفاً أو شرَفين ، يعني استبقيتُ نَفَسي ، ثم إني عدوت حتى ألحقه فأصكُّ بين كتفيه بيدي . قلت : سبقتك والله أو كلمة نحوها قال : فضحك وقال : أنا[3] أظن ، حتى قدمنا المدينة .

قال عبد الرحمن بن رزين :

أتينا سلمة بن الأكوع بالرَّبَذة فأخرج إلينا يداً ضخمة كأنها خف البعير فقال : بايعت رسول الله ﷺ بيدي هذه ، فأخذنا يده فقبلناها .

---

(١) قال ابن الأثير : هكذا جاء في الرواية غير مهموز فقلب الهمزة ياء ، وليس بالقياس . وحلأ القوم عن الماء : منعهم . اللسان : حلأ .

(٢) كذا في الأصل . وفي صحيح مسلم ١٤٣٩/٣ وسير أعلام النبلاء ٣٢٩/٣ : « فلا يبقى منهم مخبر . قال : فضحك .... » .

(٣) اللفظة في الأصل محرّفة . وأثبتنا رواية مسلم .

وعن سلمة بن الأكوع قال :

أردفني رسول الله ﷺ مراراً ، ومسح على وجهي مراراً ، واستغفر لي مراراً ، عدد ما في يديّ من الأصابع .

وعن سلمة بن الأكوع قال :

استأذنت رسول الله ﷺ في البداوة فأذن لي .

وعن سلمة بن الأكوع

أنه قدم المدينة فلقيه بُرَيدة بن الحصيب فقال : ارتددت عن هجرتك يا سلمة ؟! فقال : معاذ الله ، إني في إذن من رسول الله ﷺ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ابدوا يا أسلم فتنسموا الرياح ، واسكنوا الشّعاب ، فقالوا : إنا نخاف يا رسول الله أن يضرنا ذلك في هجرتنا فقال : أنتم مهاجرون حيث كنتم .

قال سلمة بن الأكوع قال :

كنت أحرس رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ لبعض حاجته ، فاتكأ على يدي ، فمررنا برجل في المسجد رافعاً صوته يصلي ، فقال رسول الله ﷺ : عسى أن يكون هذا مرائياً . قال : فقلت : يا رسول الله ، رجل يصلي ويدعو ربه ! [٤٥ / أ] قال : فرفض يدي ثم قال : إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة والشدة . قال أحدهما[1] ، قال : ثم خرج ليلة أخرى فوجدني فاتكأ على يدي ، فمررنا برجل يصلي في المسجد رافعاً صوته فقلت : يا رسول الله ، عسى أن يكون هذا مرائياً ؟ قال : لا ، ولكنه أوّاه ، فذهبت أنظر فإذا هو عبد الله ذو البجادين والآخر أعرابي .

كان ابن عباس وابن عُمر وأبو سعيد الخدري وأبو هرُيرة وعبد الله بن عَمرو بن العاص وجابر بن عبد الله ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع وأبو واقد الليثي وعبد الله بن بُحَيْنَة مع أشباه لهم من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ يفتون بالمدينة ويحدثون عن سيدنا رسول الله ﷺ من لدن توفي عثان إلى أن توفوا . ولما قتل عثان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى الرَّبذة ، وتزوج هناك امرأة ، وولدت له أولاداً . فلم يزل بها حتى قبل أن يموت بليال فنزل المدينة .

(١) فوق اللفظة في الأصل حرف « ط » وكذلك في الهامش .

٤٤ ـ سلمة بن عمرو العُقيلي

قاضي دمشق في أيام بني العباس .

حدث سلمة بن عمرو ، وكان ثقة من أهل دمشق بحضرة الأوزاعي ، قال :

شهدت عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بدمشق على باب الصغير ، صلّى على جنازة بعض ولد صالح بن علي ، فكبّر عليه خمساً ، ثم رُفعت الجنازة ، ووضعتْ جنازةٌ أخرى ، فصلّى عليها عبد الله بن علي فكبّر عليها أربعاً ، ثم بُسط له بساطٌ ، فجلس عليه ، والناس قيامٌ بين يديه من بين هاشمي وأموي وعربي ومولى ، ما يقول لرجل منهم اجلس ، فقال له خادم له : أصلح الله الأمير إنك كبّرتَ أربعاً وخمساً ، وأنت بين أعدائك من الشام ، فقال له : اسكت ، حدثني أخواي محمد وداود ابنا علي بن عبد الله بن عباس عن أبي وأبيهما علي بن عبد الله بن عباس أنه كان يكبّر على الجنائز ، ويكبّر [٤٥ / ب] أربعاً ، ويكبّر خمساً ، ويقول : كلٌّ سُنّة .

قال أبو مسهر : قال سلمة بن عمرو القاضي على المنبر :

لا رحم الله أبا فلان ، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق .

٤٥ ـ سلمة بن العيَّار بن حصن بن عبد الرحمن

أبو مسلم الفزاري الدمشقي

والعيّار لقب ، واسمه أحمد .

حدث سلمة بن العيار عن مالك بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله يحب الرفق في الأمر كله .

وحدث سلمة بن العيّار عن عبد الله بن لهيعة بسنده عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

قريشٌ خالصةُ الله ، فمن نصب لها حرباً ، أو من حاربها ، سُلب ، ومن أرادها بسوء خُزي في الدنيا وفي الآخرة .

مات سلمة بن العيّار سنة ثمان وستين ومئة . وقيل : سنة ثلاث وستين ومئة .

٤٦ ـ سلمة بن كلثوم الكندي

قال ابن مندة :

عداده في أهل دمشق .

حدث سلمة بن كلثوم عن يزيد بن السمط بسنده عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ

أنه بصق وهو يصلّي ونعلاه في رجليه ، فدلك بزاقه بنعله .

وحدث سلمة بن كلثوم عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ صلّى على جنازة فكبّر عليها أربعاً ، ثم أتى قبر الميت فحثا عليه من قِبَل رأسه ثلاثاً .

قال ابن أبي داود[(١)] أحد رواة هذا الحديث[(١)] :

وليس يُروى عن النبي ﷺ حديث صحيح أنه كبّر على جنازة أربعاً إلا هذا ، ولم يروه إلا سلمة بن كلثوم ، إنما يُروى عن النبي ﷺ أنه كبّر على النجاشي أربعاً ، وأنه صلى على قبرٍ فكبر أربعاً .

قال سلمة بن كلثوم : سمعت إبراهيم بن أدهم عن مالك بن دينار قال :

تلقى الرجل وما يلحن حرفاً وعمله لحن كلّه .

قال سلمة بن كلثوم : سمعت عبد الرحمن [٤٦ / أ] بن عمرو الأوزاعي يقول :

إن المؤمن يَقلّ الكلام ، ويكثر العمل ، وإن المنافق يكثر الكلام ويقل العمل .

٤٧ ـ سلمة بن كُهَيْل

أبو يحيى الحضرمي ثم التَّنْعي[(٢)] الكوفي

روى سلمة بن كهيل عن الشعبي

أن علياً رحمه الله رجم المرأة ، ضربها يوم الخميس ، ورجمها يوم الجمعة ، وقال : جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) تنعة : بطن من حضرموت أو قرية فيها . انظر الإكمال ٥٤١/١ ، واللباب ٢٢٤/١ وسير أعلام النبلاء ٢٩٨/٥ ومعجم البلدان « تنعة » .

وعن سلمة قال : سمعت جندب ولم أسمع أحداً يقول : قال النبي ﷺ إلا جندب قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

من سمع سمّع الله به .

وحدث الأعمش عن سلمة بن كهيل قال :

رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما على القنا وهو يقول : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾[1] وقال : إن كلّ راوٍ لهذا الحديث قال لمن رواه له : آلله إنك سمعته من فلان ؟ قال : آلله ، إني سمعته منه ، إلى الأعمش . قال الأعمش : فقلت لسلمة بن كهيل : آلله ، إنك سمعته منه ؟ قال : آلله ، إني سمعته منه بباب الفراديس بدمشق لا مُثّل لي ولا شُبّه لي وهو يقول : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم ﴾[1] .

ولد سلمة سنة أربعين . ومات سنة إحدى وعشرين ومئة يوم عاشوراء . وقيل : ولد سنة سبع وأربعين ، قبل قتل الحسين بن علي بثلاث عشرة سنة .

وهو سلمة بن كُهَيْل بن حصين بن تمارج[2] بن هانئ بن عقبة بن مالك بن شهاب بن أُخينس بن نمر بن كليب بن نمر بن عمر بن خَولي ين زيد بن الحارث بن الحَضْرمي بن قحطان بن عابر ، وهو هود النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، ابن فالج ، وولد سلمة ثلاثة : يحي ومحمد وإبراهيم .

قال أبو عبد الله الصوري :

التّنْعيون منسوبون إلى تِنْعَةَ بطنٌ من حضرموت [٤٦ / ب] نزلوا الكوفة . قال : ولا أعلم منهم أحداً إلا منها ، منهم حجر بن عنبس التنعي وسلمة بن كهيل وجماعة .

وقيل : توفي سلمة سنة اثنتين وعشرين ومئة ، وكان أبيض الرأس واللحية لا يخضب .

قال سفيان الثوري :

حدثنا سلمة بن كُهَيْل ، وكان ركناً من الأركان ، وشد قبضته .

---

(١) سورة البقرة ١٣٧/٢

(٢) كذا في الأصل ، وفي جمهرة أنساب العرب : ٤٦١ « ثمارح » ثم يختلف نسبه بعد هذا الاسم فيها .

كان عبد الرحمن بن مهدي يقول :

الحُفّاظ أربعة : عمرو بن مرة ، ومنصور ، وسلمة بن كهيل ، وأبو حصين .

كان طلحة يقول :

ما اجتمعنا في مكان إلا غلبنا هذا القصير على أمرنا ، يعني سلمة بن كهيل .

وكان في سلمة تشيّعٌ قليلٌ ، وهو من ثقات الكوفيين .

وقال يحيى بن مَعين :

سلمة بن كهيل شيعي مغال .

وقال غيره :

هو ثقة ثبت ، على الشيعة .

حدث يحيى بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل قال :

كانت لي أختٌ أسنّ مني ، فاختلطت وذهب عقلها ، وتوحشت ، وكانت في غرفة في أقصى سطوحنا ، فمكثتْ بضع عشرة سنة ، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور والصلاة ، وتتفقد الأوقات ، وربما غلب على عقلها أياماً فتحفظ ذلك حتى تقضيه . فبينما أنا نائم ذات ليلة إذا باب بيتي يدق في نصف الليل ، فقلت : من هذا ؟ قال : لخه ! فقلت : أختي ! قالت : أختك ، فقلت : لبيك ، فقمتَ وفتحتَ الباب ، فدخلتْ ، ولا عهد لها بالبيت من أكثر من عشر سنين ، فقلت لها : ياأختاه ، خير ؟ ! قالت : خير ، أتيت الليلة في منامي ، فقيل لي : السلام عليك يا لخة فرددت ، فقيل لي : إن الله قد غفر لجدك سلمة وحفظك بأبيك إسماعيل ، فإن شئت دعوت الله ، فأذهب ما بك ، وإن شئت صبرت ولك الجنة ، فإن أبا بكر وعمر شفعا لك إلى الله لحب أبيك وجدك أياهما . قالت : فقلت : إن كان لابد من اختيار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه ، والجنة ، وإن الله لواسع لخلقه لا يتعاظمه شيء إن شاء أن يجمعهما لي فعل [٤٧ / أ] قيل : قد جمعهما لك ، ورضي عن أبيك وجدك لحبهما أبا بكر وعمر ، قومي فانزلي . فأذهب الله ما كان بها وعادت إلى أحسن الحال.

وقيل : توفي سلمة سنة ثلاث وعشرين ومئة . وقيل : إنه جيء به في محمل ، مات بطريق مكة .

قال[1] ابن الأجلح قال[1] الأجلح[2] لسلمة بن كهيل :

إن متّ قَبْلي فقدرتَ أن تأتيَني في نومي فتحدثني بما رأيت فافعل ، فقال سلمة له : وأنتَ إن متّ قبلي فقدرتَ أن تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل ، فمات سلمة قبل الأجلح ، فقال لي أبي : بنيّ ، علمت أن سلمة أتاني في نومي فقلت : أليس قَدْ متّ قال : إن الله عزّ وجلّ قد أحياني . قال : قلت : كيف وجدت ربك ؟ قال : رحيماً ياأبا حُجَيَّة قال : أيش رأيت أفضل الأعمال التي يتقرب بها العباد ؟ قال : مارأيت عندهم أشرف من صلاة الليل . قال : كيف وجدت الأمر قال : سهلاً ولكن لاتتكلوا .

٤٨ ـ سلمة بن موسى ، أبو موسى الأنصاري

من أهل دمشق .

روى عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لَخيرُ يومٍ طلعتْ فيه الشمسُ ليوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها ، وفيه تقوم الساعة .

توفي أبو موسى سنة سبع عشرة ومئتين .

٤٩ ـ سلمة بن هشام بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، أبو هاشم المخزومي

له صحبة ، وهو قديم الإسلام ، دعا له سيدنا رسول الله ﷺ في صلاته . شهد غزوة مؤتة في حياة سيدنا رسول الله ﷺ ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً فقتل بأَجْنَادين[3] ويقال : يوم مرج الصفّر[4] .

(١ ـ ١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) هو الأجلح بن عبد الله بن حُجَيّة وقيل هو يحي بن عبد الله الكندي . انظر الجرح والتعديل ١٦٣/٩ والتهذيب ١٨٩/١

(٣) موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين من الرملة من كورة بيت جبرين ، معجم البلدان .

(٤) موضع قرب دمشق كا في معجم البلدان .

[٤٧ / ب] روى جابر بن عبد الله

أن رسول الله ﷺ كان صبيحة خمس عشرة من رمضان يقوم في صلاة الصبح ، فإذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة . قال : اللهم ، أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنْجِ سلمةَ بن هشام ، اللهم ، أنْج عيّاش بن أبي ربيعة ، اللهم ؛ أنْج المستضعَفين من المؤمنين ، اللهم ، اشدد وطـأتَكَ على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسنيّ يوسف ، اللهم العن رِعْلاً ، والعن لحيان ، والعن ذكوان ، بنو غفار ، غفر الله لها ، أسلم سالمها الله ، وبنو عصيّة عصَوا الله ورسوله ، الله أكبر ، فدعا كذلك خمس عشرة ليلة حتى إذا كان صبيحة الفطر ترك الدعاء لهم ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا نبيّ الله مالك لاتدعو للنفر ؟ قال : وما علمت أنهم قدموا ؟! قال : بينا هو يذكرهم انفتح عنهم الطريق ، يسوق بهم الوليد بن الوليد قد نُكب بالحرّة ، وقد سار بهم ثلاثاً على قدميه يقول :

هــل أنت إلا إصبعٌ دَميت وفي سبيل اللهِ ما لَقِيتِ
يانفسي إلاّ تُقْتَلي تموتي

قال : فهيج بين يدي رسول الله ﷺ حتى قضى الدنيا (؟) ، فقال رسول الله ﷺ : هذا الشهيد ، أنا عليه شهيد .

ولما خرج الوليد بن الوليد من المدينة إلى عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام خرجا جميعاً معه ، وجاء الخبر قريشاً ، فخرج خالد بن الوليد معه نفر من قومه ، حتى بلغوا عُسْفان[1] فلم يصيبوا أثراً ولا خبراً عنهم ، وكان القوم قد أخذوا على يد بحر[2] حتى خرجوا على أصح طريق النبي ﷺ التي سلك حين هاجر إلى المدينة .

وكان سلمة بن هشام في بعث مؤتة ، فدخلت امرأته على أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت أم سلمة : مالي لاأرى سلمة بن هشام ! أيشتكي شيئاً ؟ قالت امرأته : لا والله ، ولكنّه لا يستطيع الخروج ، إذا خرج صاحوا به وبأصحابه : يافرّار أفررتم في [٤٨ / أ] سبيل الله ؟ ! حتى قعد في البيت ، فذكرت ذلك أم سلمة لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : بل هم الكرّار في سبيل الله . فليخرج ، فخرج .

(١) عُسفان وهي قرية جامعة بين مكة والمدينة . النهاية : عسف ، وانظر معجم البلدان .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

وأم سلمة بن هشام : ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة . وهو قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم رجع سلمة بن هشام من أرض الحبشة إلى مكة ، فحبسه أبو جهل ، وضربه وأجاعه وأعطشه ، فدعا له النبي ﷺ . قال : ثم أفلت سلمة بن هشام ، فلحق برسول الله ﷺ بالمدينة ، وذلك بعد الخندق فقالت أمه ضباعة : [من الرجز]

اللّهُمّ ربّ الكعبةِ المُسلَّمَهْ ... أظْهِرْ على كُلِّ عَدُوٍّ سَلَمَهْ

لَهُ يَدانِ في الأُمورِ المُبْهَمَهْ ... كَفٌّ بها يُعطي وكفٌّ مُنْعِمَهْ

فلم يزل معه إلى أن قبض رسول الله ﷺ ، فخرج مع المسلمين إلى الشام حين بعث أبو بكر الجيوش لجهاد الروم ، فقتل سلمة بن هشام بمرج الصفَّر شهيداً في المحرم سنة أربع عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب . وقيل : قتل يوم أجنادين . وقد تقدم أن أجنادين كانت في سنة ثلاث عشرة .

٥٠ ـ سَلْم بن زياد بن عبيد

الذي يقال له ابن أبي سفيان أبو حرب

من أهل البصرة . قدم على يزيد بن معاوية فولاه خراسان .

قال هشام :

لما وَلّى يزيدُ بن معاوية سَلْمَ بن زياد خراسان أتى يزيد بكأسٍ فأقبل على الساقي فقال : [من الخفيف]

اِسْقِني شُرْبَةً تَرْوي عِظامي ... ثم مِلْ فاسْقِ مثلَها ابنَ زيادِ

مَوْضِعَ العدلِ والأمانةِ منّي ... وعلى ثَغْرِ مَغْنَمي وَجِهادي

ثم أقبل على سلم فقال : إن[1] أباك كفى أخاه عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلَن على عذر مني ، فقد اتكلت على كفاية منك ، وأتعبك [٤٨ / ب] أبوك فلا تُريحَنَّ

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

نفسك ، وأنت في أدنى حظّك فابلُغْ أقصاه ، وإيّاك مني قبل أن أقول إياي منك ، فإن الظنّ إذا اختلف فيك أخلف منك ، واذكر في يومك أحاديث غدك .

قال سَلْم بن زياد بن أبيه : [من الطويل]

فإنْ تكنِ الدُّنْيا تزولُ بأهْلِها فَقَدْ نِلْتَ من ضَرّائِها ورخائِها
فلا جزعاً منّي عليها ولا أسىً إذا هي يَوْماً آذَنَتْ بفنائها

لما أذنت النوار لعبد الله بن الزبير في تزويجها بالفرزدق ، حكم عليه لها بمهر مثلها عشرة آلاف درهم ، فسأل : هل بمكة أحد يعينه على ذلك ؟ فدُلَّ على سلم بن زياد ، وكان ابن الزبير حبسه فقال فيه : [من الطويل]

دَعي مُغْلقي الأبوابَ دونَ فعالِهِم ومُرّي تَمَشَّي بي هُبِلْتِ إلى سَلْمِ
إلى مَنْ يَرَى المَعْروفَ سَهْلاً سَبيلُهُ ويَفْعَلُ أفعالَ الكِرامِ التي تَنْمي

ثم دخل على سلم فأنشده فقال : هي لك ، ومثلها نفقتك ، فأمر له بعشرين ألف درهم ، فقبضها ، فقالت له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عمرو بن العاص : أتعطي عشرين ألفاً وأنت محبوس ؟ فقال : [من الطويل]

ألا بَكَرَتْ عِرْسي تَلُومُ سَفَاهَةً على ما مَضَى مِنّي وَتَأْمُرُ بالبُخْلِ
فقلتُ لها والجُودُ مني سَجيّةٌ وهَلْ يَمْنَعُ المَعْروفَ سُؤّالَهُ مِثْلي ؟
ذَريني فإنّي غَيْرُ تاركِ شِيمَتي ولا مُقْصِرٌ عنِ السماحَةِ والبَذْلِ
ولا طاردٌ ضَيْفي إذا جاءَ طارِقاً وَقَدْ طَرَقَ الأضْيافُ شَيْخيَ من قَبْلي
أأبْخَلُ إنّ البُخْلَ لَيْسَ مُخَلِّدي ولا الجودُ يُدْنيني إلى المَوْتِ والقَتْلِ[1]
أبيعُ بني حربٍ بآلِ خُوَيْلِدٍ وما ذاكَ عندَ اللهِ في البَيْعِ بالعَدْلِ
وليسَ ابنُ مروانَ الخليفةُ طائعاً لفحلِ بني العَوّامِ قُبِّحَ مِنْ فَحْلِ
فإن تَظْهروا لي البُخْلَ آلَ خُوَيْلِدٍ فلا ذُلّكم ذُلّي ولا شَكْلُكم شَكْلي
وإن تَقْهَروني حَيْثُ غابَتْ عَشيرتي فمِنْ عَجَبِ الأيّامِ أنْ تَقْهَروا مِثْلي

(١) في الأصل « والفصل » وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وأثبتنا رواية تهذيب بدران ٢٣٦/٦

[٤٩ / أ] قال سلم بن زياد لطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي : إني أريد أن أصل رجلاً له عليّ حق وصحبة بألف ألف درهم فما ترى ؟ قال : أرى أن تجعل هذه لعشرة قال : فأصله بخمس مئة ألف درهم قال : كثير ، فلم يزل حتى وقف على مئة ألف درهم . قال : أفَتَرى مئة ألف درهم تقضي بها ذمام رجل له انقطاع وصحبة ومودة وحق واجب ؟ قال : نعم . قال : هي لك ، وما أردتُ غيرك فقال له : أقلني . قال : لا أفعل والله أبداً .

كان ابن عَرادة السعدي مع سلم بن زياد بخراسان ، وكان مكرماً له وابن عرادة يتجنّى عليه إلى أن تركه ، وصحب غيره ، فلم يحمده أمره فرجع إليه وقال : [من الطويل]

عَتِبْتُ على سَلْمٍ فلما فَقَدْتُهُ … وَصاحَبْتُ أقْواماً بَكيتُ على سَلْمِ
رَجَعْتُ إليه بَعْدَ تَجْريبِ غَيْرِهِ … فكان كَبُرْءٍ بَعْدَ طولٍ من السُّقْمِ

٥١ ـ سَلْم بن قُتَيْبَة بن مُسلم بن عمرو

ابن الحُصَيْن بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب بن قُضاعي بنُ هلال بن عمرو
ابن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن مَعْن بن مالك بن أعْصَر بن سعد
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان

قال قتيبة بن مسلم : سمعت ابن أبي مليكة يقول : سمعت عائشة تقول :

جاء بي جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في قطعة حرير فقال : يا محمد ، هذه زوجتك في الدنيا والآخرة .

حدث سلم بن قتيبة عن يحيى بن الحُصَيْن بن المنذر بسنده عن عمار بن ياسر قال :

كان رسول الله ﷺ لا يأكل الهدية حتى يأكل منها من أهداها إليه بعدما أهدت إليه المرأة الشاة المسمومة بخيبر .

وعن سلم بن قتيبة عن محمد بن سيرين قال :

إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فقل : لعل له عذراً .

قال سلم بن قتيبة وكان من العبّاد :

إن الرجل ليجيئه السائلُ فيستقلُّ ما عنده ، فيختار شرَّ الأمرين من المنع .

وقال الشاعر في مثله : [من البسيط]

[٤٩ / ب] وَمـا أُبـالي إذا ضَيْفي تَضَيَّفَني ... مـا كانَ عنـدي إذا أَعْطَيْتُ مَجْهـودي

جهْـدُ الُمقِـلّ إذا أعطـاك مُصْطَبِراً ... ومُكْثِرٌ من غنىً سيّـان في الجـود

قال أبو عمرو المديني :

عرضتْ لي إلى سلم بن قتيبة حاجةٌ ، وهو والي البصرة ، فلقيتُ بعض أصحابه فسألتُه القيامَ بها فضمنها ، ومكثتُ أختلف إلى باب سلم أياماً ، والرجل يمطلني ، ويـذكر أن الكلام في الحاجة لا يمكن ، فبينا أنا في الباب ذات يوم إذ خرج سلم فوقعتْ عينُـه عليَّ ، وقـد كانت بيني وبينه مودة متقدمة ، فدعاني فقال : أتطالب قبلنا شيئـاً يـا أبـا عمرو ؟ فقلت : نعم ، حاجةٌ حَمَّلْتُها فلاناً مذ أيام ، فقال : إن كنتُ لأظنُّ أنَّـكَ أحزمُ ممـا أرى ، إذا كانت لـك إلى رجل حاجة فلا تحملنها من له قبله طعمة ، فإنه لن يؤثرك على طعمته ، ولا تحملنها كذاباً فإن الكذاب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب ، ولا تحملنها أحمق فإنه يجهد لـك نفسـه ثم لا يصنع شيئاً ، قال : ثم أمر بقضاء حاجتي .

أتى رجلٌ سلمَ بن قتيبة ، فمثل بين يديـه ثم قـال : إني والله مـا وقفت هـذا الموقف حتى بعت دابتي وسرجه وسيفي وحليته ، ثم ميزت فوقع الاختيار عليك ، قـال : فـأطرق سَلْم ثم رفع رأسه وهو يقول : [من الطويل]

يَرَى الَمرْءُ أَحْيـانـاً إذا قَـلّ مَـالُـهُ ... منَ الخيرِ سـاعـاتٍ فـمـا يَسْتَطيعُهـا

ومـا إنْ بـهِ بُخْـلٌ ولكنَّ مـالَـهُ ... يقصّر عنهـا والغنيُّ يُضيعُهـا

إن شئت فاصبر حتى يأتي رزقي ، فأشاطركه ، وإن شئت كتبت لك كتبـاً . قـال : فقـال : إني والله ماأحب أن أشفه[1] رزقك على عيالـك ، ولكن تكتب لي ، قـال : فكتب لـه كتبـاً أغناه بأدناها .

قال سلم بن قتيبة :

ربُّ المعروف أشد من ابتدائه ، لأن الابتداء بالمعروف نافلة ، وربه فريضة .

---

(١) شفهه ـ كنعه ـ ألحّ عليه في المسألة حتى أنفد ماعنده . القاموس : شفه .

وقال سلم :

ماأتى رجل مجلسي ثلاث مرات في غير حاجة فعلمت ما مكافأته .

[٥٠ / أ] جرى ذكر رجل في مجلس سلم بن قتيبة ، فتناوله بعض أهل المجلس فقال سلم : يا هذا ، أوحشتنا من نفسك ، وآيستنا من مودتك ، ودللتنا على عورتك .

قال سلم بن قتيبة :

لاتتم مروءة الرجل حتى يصبر على مناجاة الشيوخ البُخْر[1] .

ودخل على سلم رجل يكلمه في حاجة ، فوضع سيفه على أصبعه ، وسلمٌ ساكتٌ ، والرجل متكئ على سيفه لا يشعر ، وقد جرحه . فلما فرغ ومضى وقد دميت أصبع سلم دعا بمنديل فجعل يمسح الدم ، فقيل له : ألا نحيت رجلك ، أو أمرته فرفع سيفه ؟ فقال : خشيت أن أقطعه عن حاجته .

قال سلم :

الدنيا العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر على أخلاق الرجال ـ وفي رواية : والمروءة : الصبر على الرجال ـ قال : فسألت : ماالصبر على الرجال ؟ فوصف المداراة ـ وزاد في رواية أخرى : ولا خير في المعروف إذا أحصي ـ ومن المروءة أيضاً أن تصون ثوبي جمعتك ، وتكثر تعاهُد ضيفك ، وتعرف في المسجد مجلسك .

قال سلم :

قال بعض حكماء العرب : ماأعان على نظم مروءات الرجال كالنساء الصوالح .

قال الصلت بن راشد :

كنت عند طاوس فسأله سلم بن قتيبة عن شيء فزبره أو انتهره . قلت : هذا ابن قتيبة صاحب خراسان . قال : ذاك أهون عليّ .

توفي سلم بن قتيبة الباهلي بالريّ سنة تسع وأربعين ومئة ، وصلى عليه المهدي لعظم شأنه .

---

(١) البُخر : ج أبخر ، وهو الذي في فمه نتن . القاموس : بخر .

٥٢ ـ سلم بن معاذ بن السّلم بن الفضل

ابن يزيد بن الوليد بن تميم بن عبد الرحمن ، أبو الليث التّميمي اليَرْبوعي القصير

حدث السلم بن معاذ بن السلم عن أبي عبيد الله إسحاق بن إبراهيم بن عرعرة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لن تزال أمتي على الفطرة مالَم يؤخّروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم .

وحدث [٥٠ / ب] بدمشق عن علي بن حرب بسنده عن شداد بن أوس قال : قال النبي ﷺ :

الختان سنّة للرجال مكرمة للنساء .

وحدث بدمشق أيضاً عن أحمد بن يحيى الصوفي بسنده عن أنس

أن النبي ﷺ دخل مكة حين فتحها وعلى رأسه مِغْفَر من حديد .

توفي سلم سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

٥٣ ـ سلم بن يحيى بن عبد الحميد

ابن يحيى بن عبد الحميد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو
أبو سعد الطائي الحِجْراوي

من أهل حِجْرا[١] قرية بدمشق .

حدث سلم بن يحيى عن نُمير بن الوليد بن نُمير بن أوس الأشعري عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

الدعاء جند من أجناد الله تبارك وتعالى مجنّد ، يردّ القضاء بعد أن يبرم .

هذا حديث مرسل . ونمير بن أوس ليست له صحبة .

وحدث السلم بن يحيى عن سويد بن عبد العزيز بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :

بينا رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً فقال ذو الخويصرة ـ رجل من بني تميم ـ : يا رسول الله ، اعدل ، فقال : ويحك ، ومن يعدل إذا لم أعدل ؟! قال عمر : يا رسول الله ،

(١) انظر معجم البلدان « حجرا » .

ائذن لي فأضربَ عنقه ، قال : لا ، إن له أصحاباً ، يحقر أحدكم صلاتـه مع صلاتهم وصيـامـه مع صيامهم ، يمرقون من الـدين مروق السهم من الرميـة ، ينظر إلى نصلـه فلا يوجـد فيـه شيء ، ثم ينظر إلى رِصافِـه[1] فلا يوجـد فيـه شيء ، ثم ينظر إلى قُـذَذِه[2] فلا يوجـد فيـه شيء ، سبق الفرث والدم ، يخرجون على حين فترة من النـاس ، آيتهم رجل أدعج ، إحـدى يديه مثل ثدي المرأة أو كالبضعة تدردر . قال أبو سعيد الخدري : فأشهد لسمعت هذا النعت من رسول الله ﷺ وأشهـد أني كنت مع علي بن أبي طـالب حين قـاتلهم فـأرسل في القتلى ، فأتي به على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ .

[٥١ / أ] وحدث عن سويد أيضاً بسنده عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال :

من رأى هلال ذي الحجة فـأراد أن يضحي فلا يـأخـذَن من شعره ، ولا يقصّن ظفره حتى يضحي .

وحدث السلم بن يحيى بن عبد الحميد الطائي يذكر عن أبيه قال : حدثني أبي عن أبيه عن محمد بن عمرو بن عبد الله عن أبيه عن جده حدثني أبو رافع بن عمرو عن أبيه عمرو الطائي

أنه قدم على النبي ﷺ ، فأجلسه معه على البساط ، وأسلم ، وحسن إسلامه ورجع إلى قومه فأسلموا .

وكان السلم بن يحيى إذا دخل يوم الجمعة إلى مدينة دمشق ينزل الناس من الجـامع فيتلقَّوْنـه في أسفل جيرون فيحملونه حتى يصعدوا إلى المسجد ، ثم يفعلون به ذلك إذا أراد الانصراف .

٥٤ ـ سَلِيط بن حرملة ويقال سُوَيْبِط[3] بن حرملة

قدم بصرى في حياة سيدنا رسول الله ﷺ مع أبي بكر رضي الله عنه .

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها قالت :

خرج أبـو بكر الصـديـق قبـل وفـاة رسـول الله ﷺ بعـام في تجـارة إلى بصرى ومعـه

---

(١) الرصاف : عقب يلوى على مدخل النصل فيه . النهاية : رصف .

(٢) القُذَذ : ريش السهم واحدتها قُذّة . النهاية : قذذ .

(٣) اسمه في الاستيعاب ٦٨٩/٢ سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عُميلة بن السبّاق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري ، واسمه في الإصابة ٩٧/٢ سويبط بن حرملة ويقال ابن سعد بن حرملة ويقال حريملة بن مالك بن عُميلة بن السباق بن عبد الدار القرشي العبدري .

نُعَيْمان بن عمرو الأنصاري وسليط بن حرملة ـ وهما ممن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ ـ وكان سليط بن حرملة على الزاد ، وكان نعيمان بن عمرو مزّاحاً ، فقال لسليط : أطعمني ، قال : لاأطعمك حتى يأتي أبو بكر ، فقال نعيمان لسليط : لأغيظَنك ، فمروا بقوم فقال نعيمان لهم : تشترون مني عبداً لي ؟ قالوا : نعم ، قال : إنه عبدٌ له كلام ، وهو قائل لكم : لست بعبد ، أنا ابن عمه فإن كان إذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا علي عبدي ، قالوا : لابل نشتريه ولا ننظر في قوله ، فاشتروه منه بعشر قلائص ، ثم جاؤوه ليأخذوه ، فامتنع منهم فوضعوا [٥١ / ب] في عنقه عمامة ، فقال لهم : إنه يتهزأ ولست بعبده ، فقالوا : قد أخبرنا خبرك ، ولم يسمعوا كلامه ، فجاء أبو بكر الصديق ، فأخبروه خبره ، فاتبع القوم فأخبرهم أنه يمزح ، وردّ عليهم القلائص ، وأخذ سليطاً منهم . فلما قدموا على النبي ﷺ أخبروه الخبر فضحك من ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه عليهم السلام حولاً أو أكثر .

قال : المحفوظ سُوَيْبِط ، وقد ذكره أيضاً في ترجمة سويبط مختصراً ولم نذكره نحن هناك .

٥٥ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر[1]

أبو القاسم اللخمي الطبراني

أحد الحفاظ المكثرين ، والرحالين الجوالين ، سمع بدمشق وبمصر وباليمن . وصنف المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والأوسط في غرائب شيوخه ، والصغير في أسماء شيوخه ، وكتباً .

حدث سليمان بن أحمد الطبراني عن أبي زرعة الدمشقي بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

رحم الله عبداً سمحاً قاضياً وسمحاً مقتضياً .

---

(١) كذا في الأصل وفي نسختي التاريخ ب و د وهو « مطير » في وفيات الأعيان ٤٠٧/٢ وانظر ترجمته في : المنتظم ٥٤/٧ ، ومعجم البلدان « طبرية » والبداية والنهاية ٢٧٠/١١ ، والعبر ٢١٥/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ، ولسان الميزان ٧٣/٣ ، ومرآة الجنان ٣٧٢/٢، والنجوم الزاهرة ٥٩/٤ ، والشذرات ٣٠/٣ ، ومعجم المؤلفين ، والأعلام .

وحدث عن يحيى بن عثمان بن صالح بسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : نعم الإدام الخل .

كان مولده سنة ستين ومئتين . وتوفي سنة ستين وثلاث مئة[(1)] ، وهو ابن مئة سنة كملاً[(1)] .

قال أبو الحسين بن فارس اللغوي : سمعت الأستاذ ابن العميد يقول :

ماكنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألذَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه[(2)] ، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد ، حتى ارتفعت أصواتها ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه . فقال الجعابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي ، فقال : هاته . قال : حدثنا أبو خليفة حدثنا سليمان بن أيوب . وحدث بالحديث فقال . [٥٢ / أ] الطبراني : أنا سليمان بن أيوب ، ومني سمع أبو خليفة ، فاسمع مني حتى يعلو إسنادك ، ولا ترويَ عن أبي خليفة عني ، فخجل الجعابي ، وغلبه الطبراني . قال ابن العميد : فوددت في مكاني الوزارة والرئاسة لم تكن لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث . أو كما قال .

قال أبو جعفر بن أبي السري محمد بن عبد الله بن الهيثم الدميري قال :

لقيت أبا العباس بن عقدة بالكوفة في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، فسألته أن يعيد مافاتني من المجلس ، فامتنع ، وشددت عليه ، فقال لي : من أي بلد أنت ؟ قلت : من أهل أصبهان ، فقال : ناصبة ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ ، فقلت له : لاتقولنَّ ياشيخ هذا ، لأنَّ أهل أصبهان منهم متفقهةٌ ومتقون وفاضلون ومتشيّعة . فقال : شيعة معاوية ؟ قلت : لا والله شيعة علي بن أبي طالب ، وما فيهم أحد إلا وعلي أعزّ عليه من عينه وأهله وولده ، فأعاد عليّ مافاتني ثم قال لي : سمعت من سليمان بن أحمد اللخمي ؟ فقلت : لاأعرفه فقال : ياسبحان الله أبو القاسم ببلدكم ولا تسمع منه وتؤذيني هذا الأذى بالكوفة ؟ ! ماأعرف لأبي القاسم نظيراً ، سمعت منه ، وسمع مني ، وسمعنا من

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) في الأصل : (تحفظه) .

مشايخنا ، ثم قال لي : سمعتَ مسند أبي داود ؟ فقلت : لا ، فقال لي : ضيعت الحزم لأن مسند أبي داود منبعه أصبهان ، وقال لي : تعرف محمد بن حمزة بن عمارة ؟ فقلت : شديداً رجلاً من أهل الفضل ، قال : فتعرف ابنه إبراهيم ؟ قلت : نعم . قال : كان عندنا ورأيته حافظاً للحديث ، وقال : ما رأيت مثله في الحفظ .

قال أبو القاسم الطبراني :

رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، كأنه جالس على كرسي على صفته التي انتهت إلينا الصحيحة ، فوقفت فسلّمتُ عليه ، فرد عليَّ السلام ، ثم جلست بين يديه ، ورفعت يدي ، فدعوت لنفسي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات بدعاء حسن فتحه الله علي [٥٢ / ب] ، ورسول الله ﷺ مقبل علي ، يتبسم ، فقلت : يارسول الله ، أخبرني عن حديث الشعبي عن النعمان بن بشير عنك أنك قلت : مثل المؤمنين في توادهم وتواصلهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ، فأشار رسول الله ﷺ صحيح صحيح صحيح ثلاث مرات . فقلت : فحدثونا عن أبي نعيم عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير عنك فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال لي رسول الله ﷺ : اذكر التشهد . فذكرت التشهد الذي رواه ابن مسعود : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فقال لي النبي ﷺ : اذكر التشهد ، فذهبت إلى أنه أراد التشهد الذي رواه ابن عباس فذكرته ، وهو : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فأشار ﷺ بيده فقال : هذا هو التشهد هذا هو التشهد هذا هو التشهد .

قال أبو القاسم الطبراني :

لما قدم أبو علي بن رستم من فارس دخلت عليه ، فدخل عليه بعض الكتاب فصبّ على رجله خمس مئة درهم . فلما خرج قال : ارفع أبا القاسم هذا فرفعته ، فجعلت أحدث إلى أن دخلت أم عدنان ابنته ، فصبّ على رجله خمس مئة درهم فقمت ، فقال : إلى أين ياأبا القاسم ؟ فقلت : قمت لأنك تقول إنما جلست لهذا ، فقال : ارفع هذا أيضاً ، فلما كان

آخر أمره تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض شيء فخرجت من عنده ولم أعد إليه بعد .

(١) قال سليمان بن إبراهيم :

سألت أحمد بن عبد الله الحافظ عن حال الطبراني وسيرته وحفظه فقال : لم ير الطبراني مثل نفسه .

قال(١) : وذكر سليمان بن إبراهيم أن الصاحب قال : [من الخفيف]

[٥٢ / أ] قَدْ وَجَدْنا في مُعْجَمِ الطَّبَراني   ما فَقَدْنا في سائِرِ البُلْدان
بأسانيدَ ليس فيها سناةٌ   ومُتون إذا رَفعنَ متان

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي : سمعت أبا القاسم سليمان بن أحمد يقول : [من الكامل]

طلبُ الحديثِ مَذلةٌ وصَغارٌ   والصبرُ عنه تَنَدُّمٌ وشَنَارُ
فاصْبِرْ على طلبِ الحديثِ فإنّه   من بَعْدِ ذُلٍ عزةٌ ووقارُ

٥٦ ـ سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حبيب

أبو محمد الجرشي

من أهل دمشق . سكن واسط .

حدث عن عمر بن عبد الواحد الدمشقي بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الولد للفراش وللعاهر الحجر .

٥٧ ـ سليمان بن أحمد بن محمد بن أبي عنقود ، أبو محمد

ذكر أنه سمع الكثير من تمام بن محمد .

وذكر أن تمام بن محمد حدث عن أبي زرعة بسنده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : من باع ثمراً فأصابته جائحة فلا يأخذ من أخيه شيئاً . على ما يأكل أحدكم من مال أخيه ؟ .

توفي سليمان بن أبي عنقود سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

(١ ـ ١) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

٥٨ ـ سليمان بن أحمد بن يحيى بن سليمان

أبو أيوب الملطي الحافظ ابن أبي صلاية[1]

حدث عن موسى بن زكريا التستري بسنده عن ابن عمر

أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته .

وحدث سليمان بن أحمد عن أحمد بن مساور الجوهري بسنده عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئاً ، ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم رمضان ، ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة ، قالوا : وما الكبائر ؟ قال : الإشراك بالله ، وقتل النفس ، والفرار من الزحف .

[٥٣ / ب] وحدث عن محمد بن حفص المكي بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ

ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة .

وحدث عن أبي نصر ليث بن محمد بن ليث بن عبد الرحمن المروزي بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

الاستغفار في الصحيفة . يعني : يتلألأ نوراً .

٥٩ ـ سليمان بن أحمد ، أبو الحسن البزاز

أنشد أبو الحسن سليمان : [من الكامل]

نُمْسِي ونُصْبِحُ لَيْس هِمَّتُنا ... إلا نُمُوَ المالِ والولَدِ
ونعدُّ أيّاماً نُعِدّ لها ... ولعلَّها ليست من العددِ

٦٠ ـ سليمان بن الأحنف

وفد على الوليد بن عبد الملك .

روى أن أعرابياً قدم بخيل إلى الوليد بن عبد الملك ، وقد تقدم الوليد في الإضمار قبله ، فقال : ياأمير المؤمنين ، أريد أن أرسل خيلي مع خيلك ، فقال الوليد : ياسليمان ،

---

(١) كذا في الأصل وليست في نسختي تاريخ ابن عساكر ب ، د ، وهي برواية (ابن أبي صلابة) في معجم البلدان (ملطية) ، والأنساب ٤٢٣/٢

كيف تراها ؟ فقال : حجازية لو ضمها مضمارك ذهبت ، فقال للأعرابي : مااسمك ؟ قال : سليمان بن الأحنف ، قال : إنك لمبغوض الاسم ، أعرج الأب . قال : فأرسلت الخيل فسبق الأعرابي على فرس له ، يقال لها : حزمة ، فقال له الوليد : هبها لي ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إنها لقديمة الصحبة ، ولها حق ، ولكني أحملك على مهرها . سبق الناس عام أول وهو رابض ، فضحكوا منه ، فقال : مايضحككم ؟ سبقت حزمة أمُّه الناسَ عام أول وهو في بطنها له عشرة أشهر ، فإن الفرس إذا أتت عليه عشرة أشهر وهو في بطن أمه ربض ، وكذلك البعير إلا أنه يبرك .

٦١ ـ سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري

مولى قُرَيْظَة ويقال : مولى النُّضير .

حدث سليمان بن أرقم أن يحيى بن أبي كثير [٥٤ / أ] الذي يسكن اليمامة حدثه أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يخبر عن عائشة ابنة أبي بكر أنها قالت : إن رسول الله ﷺ قال :

لا نذر في معصية الله ، وكفارتها كفارة يمين .

كان سليمان بن أرقم ضعيف الحديث جداً .

قال يزيد بن هارون : حدثنا شيخ من قريش عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه ، وتسمّوا بخياركم وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه . قال الحسن بن علي . فقيل ليزيد ، من هذا الشيخ ؟ أو سمّه ؟ فقال ﴿ لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[1] قال الصائغ : هو سليمان بن أرقم .

قال محمد بن بكار :

ـ كان سليمان بن أرقم الأنصاري قدرياً .

---

(١) سورة المائدة ١٠١/٥

٦٢ ـ سليمان بن الأشعث بن إسحاق

ابن بشير بن عمرو بن عمران ـ وعمران ممن قتل مع علي بن أبي طالب بصفّين ـ
أبو داود الأزدي السجستاني

سمع بدمشق وبمصر وبالبصرة وبالكوفة وبخراسان .

قال أبو داود السجستاني :

قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : تعرف لأبي العشراء[1] حديثاً غير لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك ؟ قال : لا ، فقلت : حدثنا محمد بن عمرو الرازي بسنده عن أبي العشراء الدارمي عن أبيه قال : ذكرت العَتيرة[2] لرسول الله ﷺ فحسّنها ، فقال أحمد : ماأحسبه يشبه أن يكون صحيحاً لأنه من كلام الأعراب . وقال لابنه : هات الدواة والورقة . فكتب عني .

قال أبو داود : ولدت سنة اثنين ومئتين .

قال محمد بن اسحاق الصغاني

لُيّن لأبي داود السجستاني[3] الحديث كما لُيّن لداود الحديد .

قال موسى بن هارون :

خلق أبو داود السجستاني في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة . ما رأيت أفضل منه .

قال أبو إسحاق :

توفي [٥٤ / ب] أبو داود بالبصرة سنة خمس وسبعين ومئتين .

قال أبو داود :

كتبت عن رسول الله ﷺ خمس مئة ألف حديث ، انتخبت منها ماضمنته كتاب

---

(١) في تاريخ بغداد ٥٧/٩ (أبي العشر الدارمي) وانظر تهذيب التهذيب ١٦٧/١٢

(٢) قال الخطابي : العتيرة تفسيرها في الحديث أنها شاة تذبح في رجب . وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين . وأما العتيرة التي كانت تعترها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها . النهاية : عتر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وفوقها « صح » .

السنن ، جمعت فيه أربعة آلاف وثماني مئة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، ويكفي الإنسان لدينه . من ذلك أربعة أحاديث :

أحدها قوله ﷺ : الأعمال بالنيّة .

والثاني قوله ﷺ[1] : من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .

والثالث قوله ﷺ : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه .

والرابع قوله ﷺ : الحلال بيّنٌ والحرام بيّنٌ ، وبين ذلك أمور مشتبهات .

قال أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي :

كتاب الله عزّ وجلّ أصل الإسلام ، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام .

قال ابن الأعرابي : ـ وكتاب السنن يسمع عليه ـ :

لو أنّ رجلاً لم يكن عنده شيء من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عزّ وجلّ ، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بتة .

قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي :

سليمان بن الأشعث أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده ، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع ، من فرسان الحديث . رحمه الله .

قال أبو بكر بن جابر خادم أبي داود :

كنت معه ببغداد فصلينا المغرب إذ قرع الباب ، ففتحته فإذا خادم يقول : هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن . فدخلت إلى أبي داود ، فأخبرته بمكانه ، فأذن له ، فدخل ، وقعد ، ثم أقبل عليه أبو داود وقال : ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال ثلاث ، فقال : وما هي ؟ قال : تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطناً ، ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض ، فتعمر بك ، فإنها قد خربت ، وانقطع عنها الناس ، لما جرى عليها من محنة الزنج ، فقال : هذه واحدة ، هات الثانية [٥٥ / أ] قال : وتروي لأولادي كتاب السنن . فقال : نعم . هات الثالثة . قال : وتُفرد لهم مجلساً للرواية ، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة فقال : أما هذه فلا سبيل إليها ، لأن الناس شريفهم ووضيعهم في العلم

(١) عبارة الصلاة على النبي مستدركة في هامش الأصل .

سواء ، قال : فكانوا يحضرون بعد ذلك ، ويقعدون في كم حيري ، ويضرب بينهم وبين الناس ستر ، ويسمعون مع العامة .

كان لأبي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له : رحمك الله ماهذا ؟ قال : الواسع للكتب والآخر لا نحتاج إليه .

كان أبو داود يقول :

من اقتصر على لباسٍ دونٍ ومطعمٍ دونٍ أراح جسده .

كان أبو داود يقول :

الشهوة الخفية حب الرئاسة .

قال أبو داود :

شبرت قثّاءة بمصر ثلاثة عشر شبراً ، ورأيت أترجّة على بعير بقطعتين قطعت ، وصيّرت على مثل عدلين .

٦٣ ـ سليمان بن أيوب بن سليمان

ابن داود بن عبد الله بن حَذْلَم ، أبو أيوب الأسدي

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن خولة بنت حكيم الأنصارية قالت :

سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها مايرى الرجل ، عليها غسل ؟ فقال : نعم إذا هي أنزلت الماء .

حَذْلَم بحاء مهملة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ولام مفتوحة وميم .

توفي سليمان بن حذلم سنة تسع وثمانين ومئتين .

٦٤ ـ سليمان بن بلال بن أبي الدرداء

عُويمر بن زيد الأنصاري

حدث عن أبيه قال :

رُئي النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر ، وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ، فقال ﷺ : كذا نكون ثم كذا نبعث ثم كذا ندخل الجنة .

وفي رواية : فقال :

هكذا نكون ثم هكذا نموت ثم هكذا نبعث ثم هكذا ندخل الجنة .

[٥٥ / ب] ٦٥ ـ سليمان بن حبيب ، أبو بكر

وقيل : أبو ثابت ، وقيل : أبو أيوب المحاربي الداراني

قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز وغيره .

حدث عن أبي أمامة الباهلي قال :

لقد فتح الفتوحَ أقوامٌ ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة ولا كانت إلا الآنُكَ والعَلابِيّ[١] والحديد .

وحدث أيضاً عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاث من كان فيه واحدة منهن كان ضامناً على الله : من خرج في سبيل الله كان ضامناً على الله إن توفاه أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله فبما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل كان في المسجد فهو ضامن على الله إن توفاه أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله فبما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله .

مات سليمان بن حبيب سنة عشرين ومئة وقيل : سنة ست وعشرين ومئة .

وكان سليمان بن حبيب يقضي باليمين مع الشاهد ثلاثين سنة .

٦٦ ـ سليمان بن أبي حَثْمَة بن حذيفة بن غانم

ابن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عُوَيْج بن عديّ بن كعب

ابن لؤي بن غالب القرشي العدوي المدني

تابعي أدرك عصر سيدنا رسول الله ﷺ ، وقدّمه عمر بن الخطاب يصلي للناس مع أُبيّ بن كعب صلاة التراويح .

---

(١) العلابي : ج علباء ، وهو عصب في العنق يأخذ إلى الكاهل ، وهما علباوان يميناً وشمالاً ، وما بينهما منبت عرف الفرس ، والجمع ساكن الياء ومشددها ، وكانت العرب تشدّ على أجفان سيوفها العلابي الرطبة فتجف عليها ، وتشد الرماح بها إذا تصدعت فتيبس وتقوى . النهاية : علب .

حدث كُرَيْب الكندي قال :

انطلق بي علي بن الحسين إلى شيخ من قريش يقال له ابن أبي حثمة ، وهو يصلّي إلى أسطوانة . فلما رأى علي بن الحسين انصرف ، فقال له علي بن حسين : حدثنا حديث أمك ، فقال : حدثتني أمي أنها كانت ترقي برقية لها في الجاهلية . فلما جاء الإسلام قالت : لاأرقي بها حتى أستأمر النبي ﷺ فأتته فاستأمرته فقال : ارقي بها مالم تكن شركاً .

وحدث سليمان بن أبي حثمة عن الشفاء

أن أبا جهمٍ[1] شجَّ رجلاً [٥٦ / أ] موضحةً[2] يوم حنين فقضى النبي ﷺ فيها بخمسٍ .

وأم سليمان الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن صَدّاد بن عبد الله بن قرط بن رَزَاح بن عدي بن كعب وكانت من المبايعات[3] وكان لها دار بالمدينة بالحكاكين . ويقال إن عمر بن الخطاب استعملها على السوق . وولدها ينكرون ذلك ويغضبون منه . وأسلم أبو حثمة يوم فتح مكة[3] .

وكان سليمان من صالحي المسلمين ، واستعمله عمر بن الخطاب على سوق المدينة .

وعن عروة

أن عمر أرسل إلى سليمان بن أبي حثمة ، فأتاه ، فقال : ماأظنك شهدتَ معنا صلاة الفجر ؟! فقال : أجل ، أصبحتَ شاكياً ، قال : فإذا كنت مجيباً أحداً فأجب داعي الله .

وعن الشفاء بنت عبد الله قالت :

دخل علي بيتي عمر بن الخطاب فوجد عندي رجلين نائمين ، فقال : ماشأن هذين ؟ أما شهدا معنا الصلاة ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ، صليا مع الناس ، وكان ذلك في شهر رمضان ، فلم يزالا يصليان حتى أصبحا ، ثم صليا الصبح ، وناما ، فقال عمر : لأن أصليَ الصبحَ في جماعة أحبُّ إليَّ من أن أصليَ ليلةً .

---

(١) هو عمّ سليمان أخو أبي حثمة . انظر ترجمته في الإصابة ٣٥/٤

(٢) الموضحة من الشّجاج : التي بلغت العظم فأوضحت عنه . اللسان : وضح .

(٣-٣) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

وعن عروة :

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس على قيام شهر رمضان : الرجال على أُبي بن كعب ، والنساء على سليمان بن أبي حثمة .

وحدث عمر بن عبد الله العبسي .

أن أُبي بن كعب وتميماً الداري كانا يقومان في مقام النبي ﷺ ، يصليان بالرجال ، وأن سليمان بن أبي حثمة كان يقوم بالنساء في رحبة المسجد ، فلما كان عثمان بن عفان جمع الرجال والنساء على قارئ واحد سليمان بن أبي حثمة ، وكان يأمر بالنساء فيُحبَسْن حتى يمضي الرجال ثم يُرسَلن .

٦٧ ـ سليمان بن حميد المزني

من أهل المدينة ، سكن مصر ، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث سليمان بن حميد [٥٦ / ب] أن عامر بن سعد حدثه : قال سليمان : لاأعلم إلا أنه حدثه عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال :

لو أنّ ماأقلّ ظفرٍ من الجنة نَزَل في الدنيا لتزخرف له مابين السماء والأرض .

٦٨ ـ سليمان بن حيّان أبو خيثمة العذري

من أهل دمشق .

حدث عن الوليد بن أبي مالك

أنهم أتوا أبا عبيدة بن الجراح يعودونه في مرضه ، وامرأته عنده قاعدة بباب الحجرة ، فقال : كيف أصبح أبو عبيدة ؟ فقالت : أصبح مأجوراً ، فنادى أبو عبيدة : مُكفِّراً عني ، إني[١] سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ابتلي في جسده فهو حِطة ، وما قال حسنة[٢] فبعشر أمثالها ، ومن أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبع مئة ، ومن أماط أذىً عن الطريق كتبت له حسنةً .

وحدث سليمان بن حيان عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ :

تدخلون الجنة مُرداً مُكحلين ذوي أفانين يعني الجمام ، أبناء ثلاثين على صورة يوسف وقلب أيوب .

---

(١) في الأصل مكررة .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

وحدث سليمان بن حيان عن واثلة بن الأسقع قال :

كنت من فقراء المسلمين من أهل الصُّفَّة فأتانا النبي ﷺ ذات يوم فقال : كيف أنتم بعدي إذا شبعتم من خبز البر والزيت ، وأكلتم ألوان الطعام ، ولبستم ألوان الثياب ، فأنتم اليوم خير أم ذاك ؟ قلنا : ذاك ، قال : بل أنتم اليوم خير . قال واثلة : فما ذهبت بنا الأيام حتى أكلنا ألوان الطعام ، ولبسنا ألوان الثياب ، وركبنا المراكب ، وشبعنا من خبز البرّ والزيت .

٦٩ ـ سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث

أبو الوليد الأندلسي الباجي الفقيه

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث بسرقسطة عن القاضي أبي الوليد بن الصفار واسمه يونس بن عبد الله بن مغيث [٥٧ / أ] بسنده عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظلّ إلا ظله : إمامٌ عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجلٌ قلبه معلق بالمسجد ، إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله تعالى ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن عبد الله بن عمر

أن رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاء الذي بذي الحليفة وصلى بها ، وقال نافع : وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك .

قال أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف بن يونس بن غزلون الأموي الأندلسي التُطَيْلي :

سألت الباجي عن مولده فقال : ولدت سنة أربع وأربع مئة . قال أبو جعفر : ثم رأيت بعد ذلك تاريخ مولده بخط أمه . وكانت فقيهة : ولد ابني سليمان في ذي الحجة سنة ثلاث وأربع مئة .

وقال أبو جعفر أيضاً : سمعت أبا الوليد الباجي يقول :

كان أبي من تجار القيروان من باجة القيروان ، وكان يختلف إلى الأندلس ، ويجلس إلى فقيه بها يقال له : أبو بكر بن سماح ، وتعجبه طريقته ، فكان يقول : تُرى أرى لي ابناً مثلك ؟ فلما أكثر من ذلك القول قال ابن سماح : إن أحببت أن ترزق ابناً مثلي فاسكن بقرطبة ، والزم أبا بكر محمد بن عبد الله القبري ، واخطب إليه ابنته فإن أنكحكها فعسى أن ترزق مثلي ، فقدم قرطبة ولزم أبا بكر القبري سنة وأظهر له الصلاح فأعجب بطريقته ، ثم خطب إليه ابنته بعد ستة فزوّجه بها فجاءه من الولد أبو الوليد ، وابن آخر صاحب الصلاة بسرقسطة ، وابن ثالث كان من أدلّ الناس ببلاد [٥٧ / ب] العدو في الغزو حتى إنه كان يعرف الأرض بالليل بشمّ التراب أو كما قال .

الباجي بالباء المعجمة بواحدة ، ذو الوزارتين القاضي الإمام أبو الوليد سليمان متكلم ، فقيه ، أديب ، شاعر ، رحل إلى المشرق ، وسمع بمكة وبالعراق ، ودرس الكلام على القاضي السِّمْناني ، وتفقّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، ورجع إلى الأندلس فروى ودرّس وألّف ، وكان جليلاً رفيع القدر والخطر .

توفي بالمريّة من بلاد الأندلس في سنة أربع وسبعين وأربع مئة[1] ونحوها . وقبره هناك يزار .

جرت مسألة بالأندلس في أن سيدنا رسول الله ﷺ كتب يوم الحديبية بيده أم لا ؟ وتكلم عليها أبو الوليد الباجي ، وحكى عن بعض العلماء القول بأنه كتب ، كما في بعض طرق حديث البراء ، وتكلم على ذلك بأبلغ كلام وأوضحه ، وأجاب بعده جماعة بالرد عليه ، وإنكار ذلك ، والتشنيع على أبي الوليد ، وبعد أجوبة هؤلاء المنكرين جواب جماعة بتصويبه منهم : أحمد بن محمد اللخمي وجعفر بن عبد الجبار والحسن بن علي التميمي المصري فقال في جوابه : وقفت على ماكتبه الفقيه القاضي الأجل شيخنا وكبيرنا وإمامنا الذي نفزع إليه في المشكلات ، ونعتمد عليه فيما دهمنا من أمور الناس ومعرفة توحيد خالقنا وصفاته التي بان بها عن جميع المخلوقات أدام الله للمسلمين توفيقه وتسديده ، وما منّ به عليهم منه من البصيرة والهداية من خطأ المخطئين وعمى العامين ، فلو نهضوا نحو الفقيه

---

(١) لفظتا « وأربع مئة » مستدركتان في هامش الأصل .

القاضي ليتعلموا منه أوائل المفترضات ومعرفة خالقهم وما خصنا به جميع أهل السنة والأثبات لكان بهم أحرى ، وجواب عبد الله بن الحسن البصري وغيره بتصوبيه وتقريظه حتى زاد أبو الفضل جعفر بن نصر البغدادي في جوابه على جواب الحسن بن علي التميمي ، فلو نهض كل من رد عليه ليتعلموا منه أوائل المفترضات عليهم لكان بهم أحرى ويزيلوا عن أنفسهم الحسد والبغي وإنما ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إلاّ أَنْ يتمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكافرونَ ﴾[1] .

[٥٨ / أ] أنشد أبو الوليد سليمان لنفسه[2] : [من المتقارب]

إذا كنتُ أعلمُ علماً يقيناً بأنَّ جميعَ حياتي كساعَهْ
فَلِمْ لاَ أكُونُ ضَنيناً عَلَيْها وأجْعَلُها في صَلاحٍ وَطاعَهْ ؟

٧٠ ـ سليمان بن داود

ابن إيشى بن عويد بن ناعر بن سلمون بن يخشون بن عميناذب بن ارم[3] بن خضرون
ابن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
أبو الربيع نبي الله ابن نبيّ الله

جاء في الآثار أنه دخل دمشق .

قال الكلبي :

أول نبيٍّ بُعث إدريسُ ثمّ نوح ثم إبراهيم ثم إسماعيل وإسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون ثم إلياس ثم اليسع ثم يونس ثم أيوب ثم داود ثم سليمان ثم زكريا بن يشوى من بني يهوذا بن يعقوب ثم يحيى بن زكريا ثم عيسى بن مريم بنت عمران بن مابان من بني يهوذا بن يعقوب ثم سيدنا محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ وعليهم أجمعين .

---

(١) في الأصل (المشركون) وهو خطأ . انظر سورة التوبة ٣٢/٩

(٢) البيتان في معجم الأدباء ٢٥٠/١١

(٣) في الطبري (رام) وفي نهاية الأرب ٥٤/١٤ (إيشى بن عويل بن باعد بن سلمون بن يحسون بن عمي بن مارب بن أرم) .

فارس بصاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب .

وعن الحسن في قوله :

﴿ غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ ﴾[1] قال : كان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر[2] ويروح من اصطخر فيبيت بكابل ، وما بين اصطخر ودمشق مسيرة شهر للمُسْرع ، وما بين اصطخر إلى كابل مسيرة شهر للمُسْرع . قال[3] : وكان يتغدى باليمن ويتعشى بالشام ، ويتغدى بالشام ويتعشى باصطخر ، ويغدو من اصطخر فيقيل بالعراق ، ويروح منها إلى الشام .

وقال في قوله عزّ وجلّ :

﴿ وَأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ ﴾[4] يعني النحاس ، فجرى له .

مرّ سليمان بن داود بعصفورٍ يدورُ حول عصفورة ، فقال لأصحابه : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : وما يقول يا نبي الله ؟ قال : يخطبها إلى نفسه ، ويقول : زوجني ، أسكنك أي غرف دمشق شئت [٥٨ / ب] قال سليمان : لأن غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها أحد ، ولكن كل خاطب كذاب .

وعن ابن مسعود في قوله عزّ وجلّ :

﴿ وداودَ وسُلَيْمانَ إذْ يَحْكُمانِ في الحَرْثِ إذ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القَوْمِ ﴾[5] فالكَرْمُ قد أنبتتْ عناقيده فأفسدته ، قال : فقضى داود عليه السلام بالغنم لصاحب الكرم . فقال سليمان : غير هذا يا نبي الله ، قال : وما ذاك ؟ قال : تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ودفعت الغنم إلى صاحبها قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَكُلاًّ آتَيْنا حُكْماً وعِلْماً ﴾[6] .

---

(١) سورة سبأ ١٢/٣٤

(٢) اصطخر مدينة قديمة في إيران بنيت بعد ذلك بجانبها مدينة شيراز . انظر معجم البلدان .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٤) سورة سبأ ١٢/٣٤

(٥) سورة الأنبياء ٧٨/٢١

(٦) سورة الأنبياء ٧٩/٢١

وعن أبي هريرة قال :

نزل كتاب من السماء إلى داود النبي ﷺ مختوماً فيه عشر مسائل : أنْ سل ابنَك سليمان ، فإن هو أخرجهن فهو الخليفة من بعدك ، قال : فدعا داود سبعين قساً وسبعين حَبراً ، وأجلس سليمان بين أيديهم ، وقال : يا بُنَيّ ، نزل كتاب من السماء فيه عشر مسائل ، أُمرتُ أن أسألكهن ، فإن أنت أخرجتَهن فأنت الخليفة من بعدي ، قال سليمان : ليسأل نبيُّ الله عما بدا له ، وما توفيقي إلا بالله . قال : أخبرني يا بُنيّ ماأبعد الأشياء ؟ وما أقرب الأشياء ؟ وما آنس الأشياء ؟ وما أوحش الأشياء ؟ وما القائمان ؟ وما المختلفان ؟ وما المتباغضان ؟ وما الأمر إذا ركبه الرجل حُمِد آخره ؟ وما الأمر إذا ركبه الرجل ذُمّ آخره ؟ فقال سليمان : أما أقرب الأشياء فالآخرة ، وأما أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا ، وأما آنس الأشياء فجسدٌ فيه روح ، وأما أوحش الأشياء فجسدٌ لا روح فيه ، وأما القائمان فالسماء والأرض ، وأما المختلفان فالليل والنهار ، وأما المتباغضان فالموت والحياة كل يبغض صاحبه ، وأما الأمر إذا ركبه الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب ، وأما الأمر إذا ركبه الرجل ذم آخره فالحدّة على الغضب ، قال : ففك الخاتم فإذا هو [٥٩ / أ] بالمسائل سواء على ما نزل من السماء . فقال القِسّيسون والأحبار : لن نرضى حتى نسأله عن مسألة فإن هو أخرجها فهو الخليفة من بعدك ، قال : فسلوه . قال سليمان : سلوني ، وما توفيقي إلا بالله . قالوا : ماالشيء إذا صلح صلح كل شيء منه وإذا فسد فسد كل شيء منه ؟ قال سليمان : هو القلب إذا صلح صلح كل شيء منه ، وإذا فسد فسد كل شيء منه ، فقالوا : صدقت ، أنت الخليفة بعده ، فدفع إليه داود قضيب الملك ، ومات من الغد .

وعن ابن عباس قال :

استخلف داود سليمان ـ على سيدنا محمد رسول الله وعليهما الصلاة والسلام ـ في حياته ، وكان سليمان يوم استخلف أتى عليه اثنتا عشرة سنة ، وذلك أنه لما نفذ في الحكم ، وأبصر داود فهمه ، وكان الله عزّ وجلّ جعله فهماً . قال : فبينا داود جالس مع أحبار بني إسرائيل ، فذكروا العقل عند داود فقال له داود : يا بني ، ماالعقل ؟ قال : يا أبه ، ماارتدى العبد برداءٍ أجمل من فضل عقل يرتدي به عبدٌ مؤمن ، إن انكسر جبره عقلُه ، وإن صُرع نعشه ، وإن زلّ عمده ، وإن ذلّ أعزّه ، وإن اعوجّ أقامه ، وإن عثر رفعه ، وإن افتقر أغناه ، وإن جاع أشبعه ، وإن ظمئ أرواه ، وإن حزن فرّحه ، وإن جمح كبحه ، وإن استوحش

آنسه ، وإن خاف أمنه ، وإن غوى أرشده ، وإن تكلم صدّقه ، وإن كانت سوءة زيّنها ، وإن انكشف ستّره ، وإن أقام بين ظهراني قوم اغتبطوا به ، وإن غاب عنهم أسِفوا عليه ، وإن خطب إليهم وهو صعلوك اغتفروا ذلك منه ، وإن شهد شهادة وهو غريب تفرّسوا فيه فأحسنوا به الظن فقبلوها ، وإن نطق قالوا : بليغ ، وإن سكت قالوا : لبيب ، وإن بسط يده قالوا : جواد ، وإن قبضها قالوا : مقتصد ، وإن عنّف قالوا : لم يألُ ، وإن رفق قالوا : شفيق ، وإن أفطر قالوا : معذور ، وإن صام قالوا : مجتهد . فالعقل رأس الإيمان ووسط الإيمان وآخر الإيمان ، فبه يصل العبد إلى الجنة [٥٩ / ب] وبه يتفاضل أهل الدنيا في دنياهم ، وأهل الجنة في درجاتهم ، لأن العاقل إذا أخطأ رجع ، وإذا أساء أحسن ، والعقل يرد صاحبه إلى خير العواقب ، قال : فتعجب داود عليه السلام ، فقال : يا بني ، فأين موضع العقل ؟ قال : في الدماغ ، يكون صاحب العقل رزيناً زِمّيتاً ، لا يكون عجولاً جهولاً ، ولا يستخفّه الفرح ، ولا يغلبه هواه قال : فعجب داود من حكمته فاستخلفه .

وعن عبد الله بن عباس قال :

لما تزوّج داود عليه السلام بتلك المرأة ولدت له سليمان بن داود بعد ما تاب الله عليه ، غلاماً ، طاهراً ، نقياً ، فهِماً ، عاقلاً ، عالماً ، وكان من أجمل الناس وأعظمه وأطوله ، فبلغ مع أبيه حتى كان يشاوره في أموره ، ويدخله في حكمه ، فكان أول ما عرف داود من حكمته ، وتفرس فيه النبوّة أن امرأة كانت كسبت جمالاً ، فجاءت إلى القاضي تخاصم عنده ، فأعجبته فأرسل إليها يخطبها ، فقالت : ما أريد النكاح فراودها على القبيح ، فقالت : أنا عن القبيح أبعد ، فانقلبت منه إلى صاحب الشرطة ، فأصابها منه مثل الذي أصابها من القاضي ، فانقلبت إلى صاحب السوق ، فكان منه مثل ذلك فانقلبت منه إلى حاجب داود فأصابها منه مثلما أصابها من القوم ، فرفضت حقها ولزمت بيتها ، فبينا القاضي وصاحب الشرطة وصاحب السوق والحاجب جلوس في مجلس يتحدثون ، فوقع ذكرها فتصادق القوم بينهم وشكى كل واحد منهم إلى صاحبه ما أصابه من العجب بها . قال بعضهم : ما يمنعكم وأنتم ولاة الأمر أن تتلطفوا لها حتى تستريحوا منها ، فاجتمع رأي القوم على أن يشهدوا أن لها كلباً وأنها تضطجع فترسله على نفسها حتى ينال منها ما ينال الرجل من المرأة ، فدخلوا على داود عليه السلام فذكروا له أن امرأة لها كلب تسمّنه وترسله على نفسها [٦٠ / أ] حتى يفعل بها ما يفعل الرجل بالمرأة ، فكرهنا أن نرفع أمرها إليك حتى

نتحققه ، فمشينا حتى دخلنا منزلاً قريباً منها في الساعة التي بَلَغَنا أنها تفعل ذلك ، فنظرنا إليها كيف حلّته من رباطه ثم اضطجعت له حتى نال منها ما ينال الرجل من المرأة ، ونظرنا إلى الميل يدخل في المكحلة ويخرج منها ، فبعث داود فأتى بها فرجمها ، فخرج سليمان وهو يومئذٍ غلام حين ترعرع ومعه الغلمان ومعه حضانته يلعب ، فجعل منهم صبياً قاضياً ، وآخر على الشرطة ، وآخر على السوق ، وآخر حاجباً ، وآخر كالمرأة ، ثم جاؤوا يشهدون عند سليمان كهيئة ماشهد أولئك عند داود ، يريدون رجم ذلك الصبي كما رجمت المرأة ، قال سليمان عند شهادتهم : فرقوا بينهم ثم دعا بالصبي الذي جعله قاضياً ، فقال : أيقنت الشهادة ، قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أسود ، قال : نحّوه ودعا بالذي جعل على الشرطة فقال : تيقنت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أحمر ، قال : نحّوه ، ثم دعا صاحب السوق ، فقال : أيقنت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أبيض ، قال : نحُّوه ، ثم دعا بالذي جعل حاجباً ، فقال : تيقنت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أغبش ، قال : أردتم أن تغشوني حتى أرجم امرأة من المسلمين ؟ فقال للصبيان : ارجموهم ، وخلّى سبيل الصبي الذي جعله امرأة ، ورجع حضانه ، فدخلوا على داود فأخبروه الخبر فقال داود : علي بالشهود الساعة واحداً واحداً ، فأتي بهم . قال للقاضي : ما كان لون الكلب ؟ فقال : أسود ، ثم أتي بصاحب الشرطة وسأله فقال : أبيض ، ثم أتي بصاحب السوق فسأله فقال : كان أحمر ، ثم أتي بالحاجب فسأله فقال : كان أغبش . فأمر بهم داود فقتلوا مكان المرأة ، فكان هذا أول ماستبان [٦٠ / ب] لداود من فهم سليمان عليه السلام .

وعن عبد الله بن سلام قالوا :

لم يبعث الله عزّ وجلّ رسولاً إلى قومه حتى وجده أرجحهم عقلاً .

قال كعب :

وبعض النبيين أرجح عقلاً من بعض ، وما استخلف داودُ سليمانَ واختاره على جميع ولده وبني إسرائيل حتى عرف فضل عقله في حداثة سنه ، وإنما كان استخلاف الأنبياء قبل سيدنا محمد رسول الله ﷺ نبوة ماخلا سيدنا محمداً ﷺ فإنه لانبي بعده وأعطى الله سليمانَ من العقل مالو وزن عقله بعقل أهل زمانه لرجحهم .

حدث أبو بشير قال :

لما كبر داود ـ صلى الله على سيدنا محمد نبينا وعليه وسلم ـ وظنّ أنه الموت أرسل إلى فقهاء بني إسرائيل وخيارهم ، فقال لهم : إني لا أرى إلا قد احتُضرت ، فابغوني رجلاً منكم ترضَونه فأولّيَه الخلافة من بعدي . قال : فطافوا زماناً لا يَذكر لهم رجل من بني إسرائيل بخير إلا أتوه به ، فلا ينصرفون عنه حتى يجدوا فيه عيباً . فلما طال ذلك عليهم قال بعضهم : قد رأينا هذا الغلام قد نشأ على أحسن ما ينشأ عليه أحد ، وقد عجزنا أن نجد هذا الرجل فلو أتينا سليمان . قال : فغضبت المشيخة وقالوا : مالسليمان وهذا الأمر ؟! قالوا : ليس نجد هذا الرجل وما علينا أن نأتيه ؟ قال : فطلبوه في أهله فلم يجدوه ، فطلبوه فوجدوه في جدار وحده مسنداً ظهره إلى الجدار فسلموا وقعدوا حوله ، ففزع سليمان لما رأى أحبار بني إسرائيل وفقهاءهم ، فجعلوا لا يسألونه عن شيء يعلمه إلا أخبرهم به ، وإن سألوه عن شيء لا علم له به رد علمه إلى الله تعالى ، قال : فنظر القوم بعضهم إلى بعض ، فقالوا : هذا صاحبنا . فلما فرغوا مما أرادوا أن يسألوه عنه واجتمع رأيهم على أنه صاحبهم ضحك سليمان فغضبت المشيخة ، وقالوا : غلام أتيناه لأعظم أمر في الدنيا وليس أهلَ ذلك ضحك واستهزأ بنا ؟ ثم قال بعضهم : والله لأخبرنّ بها رسول الله ﷺ قال : فأرسل إليهم داود [٦١ / أ] فقال : ألا تبغوني هذا الرجل ، قالوا : ما وجدنا في بني إسرائيل رجلاً يصلح للخلافة ، فأتينا سليمان قال : فغضب داود وقال : مالسليمان وما لهذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، لم نجد الرجل فأتيناه فلم نر إلا خيراً . فلما ذهبنا نقوم ضحك سليمان ، قال داود : ضحك ! قالوا : نعم ، قال : عليّ بسليمان ، قال : فأُتي به فقال : أتاك أحبار بني إسرائيل وفقهاؤهم لأعظم أمر في الدنيا . ولست لذلك بأهل ، فضحكت بهم وسخرت منهم ؟ والله لأعاقبنّك بعقوبة لم أعاقبها أحداً مثلك . قال سليمان : يا رسول الله ، أو آتيك بعذر ! قال : أو تأتيَني بعذر ! قال : أتاني هؤلاء القوم ، فسألوني عن أشياء ما علمت منها أخبرتهم ، وما لم أعلم رددت علمه إلى الله ، فإنهم حولي إذ سمعت كلاماً من خلفي فالتفت إلى الحائط فإذا أنا بدودة ، وإذا هي تقول : يا للعجب من قوم يسألون سليمان ، وقد فرغ الله من أمره ، فما ملكت نفسي أن ضحكت فرحاً لما قالت . قال : فقال داود لسليمان ولهم : اخرجوا عني ، فخرجوا ونزل الوحي على داود : يا داود أعرض عن سليمان فقد ولاّه الله الأمر من بعدك .

قيل : إن داود قال : إلهي ، كن لسليمان كما كنتَ لي ، فأوحى الله إليه أن قل لسليمان يكون لي كا كنتَ لي أكون له كا كنتُ لك .

ولما مات نبيُّ الله داود أوحى الله إلى سليمان أن سلني حاجتك ، قال أسألك أن تجعل قلبي يخشاك كما كان قلب أبي ، وأن تجعل قلبي يحبك كما كان قلب أبي فقال الله عزّ وجلّ : أرسلت إلى عبدي أسأله حاجته فكانت حاجته أن أجعل قلبه يخشاني وأن أجعل قلبه يحبني ، لأهبَن له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْري بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ ، والشَّياطِينَ كُلَّ بَنّاءٍ وَغَوّاص وَآخَرين مُقَرَّنينَ في الأَصْفاد ، هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بغَيْرِ حِساب ﴾[1] قال : فأعطاه الله ما أعطاه ، وفي الآخرة لا حساب عليه .

وعن الحسن

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ [٦١ / ب] وسُلَيْمانَ عِلْماً ﴾[2] يعني علم التوراة والزبور والفقه في الدين وفصل القضاء وعلم كلام الطير والدوابّ ﴿ وَقالا الحَمْدُ للهِ الذي فَضَّلَنا على كثيرٍ من عِبادِهِ المُؤْمِنين ﴾[2] ، يعني بالتفضيل : النبوة مع الملك .

قال وهب بن منبه :

استُخْلِف سليمان عليه السلام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وداود حي ، وأحدث الله له النبوة بعد داود ، وأعطاه الله مالم يعطِ أحداً من الأنبياء ، وكان الله سخر له الجن والإنس والريح والطير ، وكان رجلاً وضيئاً أبيض جسيماً كبير العينين يلبس البياض .

ولما عرضت الخيل على سليمان شغله النظر إليها حتى فاتته صلاة العصر ، وتوارت بالحجاب . قال : فعقر الخيل غضباً لله . قال : فأعقبها الله أسرعَ منها ، الريح فسخرها له تجري بأمره رخاء حيث شاء .

وعن إبراهيم التيمي قال :

كانت الخيل التي شغلت سليمان ألف فرس فعقرها .

---

(١) سورة ص ٣٦/٣٨ ـ ٣٨

(٢) سورة النمل ١٥/٢٧

وقال عكرمة :

كانت عشرين ألفاً فعقرها .

وعن وهب قال :

قيل لسليمان : إن خيلاً بَلقاً لها أجنحة تطير بها وإنها ترد ماء كذا وكذا من جزيرة بحر كذا وكذا ، فقال : كيف لي بها ؟ قالت الشياطين : نحن لك بها ، قال : فانطلقوا فهيئوا لي سلاسل ولجماً ، ثم انطلقوا إلى العين التي تردها ، فنزحوا ماءها ، وسدّوا عيونها ، وصبّوا فيها الخمر ، فجاءت الخيل واردة فشمت فأصابت ريح الخمر ، فتخبطتها بقوائمها ، ولم تشرب ، ثم صدرت ، ثم عادت للغد ، فشمت الخمر ، فخبطتها ولم تشرب ، ثم صدرت عنها . فلما أجهدها العطش جاءت فاقتحمت فيها فشربت فسكرت ، فذهبت لتنهض فلم تقدر عليه ، فجاءت الشياطين حتى وضعت عليها اللجم والسلاسل ثم قعدت عليها . فلما أفاقت وطارت وعليها اللجم وقد استولت عليها الشياطين ، فلم تزل ترفق بها الشياطين وتعالجها حتى هبطت الخيل إلى القرار ، فلم يزالوا بها حتى جاؤوا بها سليمان [٦٢ / أ] فربطها ووكل بها من يسوسها حتى استأنست وأذعنت ، فكان سليمان قد أعجب بها فعرضها ذات يوم فنظر إليها ﴿ حتّى تَوارَتْ بالحِجَاب[1] ﴾ وغفل عن صلاة العصر ، فقال ﴿ أحببْتُ حبَّ الخَيْرِ ﴾ يعني الخيل ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبّي حتّى توارَتْ بالحِجَاب رُدُّوها عليّ ﴾[2] قال : فرُدَّت عليه فمسح سوقها وأعناقها بالسيف ، فلم يدع لها نسلاً ، فالله أعلم أي ذلك كان .

وقال الزهري :

ماعقرها ولكن مسح يده عليها .

وقال الحسن :

إن الله كان أعطى سليمان مالم يعط أحداً من المُلك والسلطان وكانت عجائب تكون في زمانه ، وكان الله سخّر له الشياطين مَن يغوصون له ، ويعملون عملاً دون ذلك ، يعني من دون الغوص بنيان المدائن . قال : ﴿ والشّيَاطينَ كُلَّ بَنّاءٍ وَغَوّاص ﴾[3] قال :

---

(١) سورة ص ٣٢/٣٨

(٢) سورة ص ٣١/٣٨

(٣) سورة ص ٣٧/٣٨

﴿ يَعْمَلُون لَهُ مايَشاءُ من مَحاريبَ ﴾[1] يعني المساجد ﴿ وَتَماثِيلَ ﴾ يعني ما كانوا يزخرفون له البيوت والمساجد فيمثلون بالشجر وما أشبهه من نحو النقش في الحيطان ثم قال ﴿ وَجِفانٍ كَالجَوابِ ﴾ يعني القصاع العظام يجتمع على القصعة الخمس مئة والثلاث مئة مثل الجوْبة العظيمة ثم قال : ﴿ وقدُورٍ راسِيَات ﴾ ، يعني به القدور العظام مثل الحياض لا يستقلها أحد ، أثافيها منها راسية في الأرض . وقال الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوّاب ﴾[2] يعني مطيعاً ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصّافِناتُ الجِياد فقالَ إِنّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عن ذِكْرِ رَبّي ﴾[3] قال الحسن : كانت خيلاً بلقاً جياداً ، وكانت أحبَّ الخيل إليه البلقُ فَعُرضت عليه ، فجعل ينظر إليها ﴿ حتّى تَوارَتْ بِالحِجَاب ﴾[3] يعني الشمس ، فغفل عن صلاة العصر .

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

أنه سئل عن صلاة الوسطى فقال : هي التي غفل عنها نبي الله سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب . يعني العصر .

وعن الحسن

﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ وَالأَعْناق ﴾[3] قال : قطع سوقها وأعناقها بالسيف أسفاً على مافاته من ذكر الله [٦٢ / ب] يعني من فَوْت صلاة العصر لوقتها .

وعن الحسن قال :

ولد له ابنٌ به عاهة ، قد كسرته الرياح ، ولم يقل شق إنسان . قال : فأعجب به سليمان ولم يكن له ولد ذكر ، قال : فخاف عليه الموت وآفات الأرض ، فطلب له الرضاع ، فجاءت الإنس ، فطلبوا الرضاع فأبى ، وجاءت الجن فطلبوه فأبى ، وجاءت السحاب فطلبته ، فقال : كيف ترضعينه ؟ قالت : أحمله بين السماء والأرض وأربيه بماء المزن ، قال : فدعا الريح ، فقال لها : كوني مع السحاب في كفالة هذا الولد ، فقالت : أفعل ، قال : فهدوا لابن سليمان على السحاب ، ثم صار السحاب من فوقه كهيئة القبة ، وجعل

(١) سورة سبأ ١٣/٣٤

(٢) سورة ص ٣٠/٣٨

(٣) سورة ص ٣١/٣٨ ، ٣٢ ، ٣٣

معه وصيفة تناغيه ، ثم أمر الريح أن تحمله فكانت السحاب تنحدر به كل يوم مرتين غدوة وعشية إلى أمه ترضعه وتغسله وتطيبه ، ثم تضعه في السحاب ، فتحمله الريح بين السماء والأرض ، فكانت إذا حنّت إليه أو أراده سليمان تكلما أو أحدهما ، فتحمل الريح كلامهما إلى السحاب فينقض السحاب به إليهما حتى ينظرا إليه ، ثم يأمر سليمان عليه السلام برده إلى موضعه ، وإنما فعل ذلك شفقة عليه ، قال : فأمر الله ملك الموت بقبض روحه ، فقبضه ثم قال للسحاب : أرسليه فإنك تكفلت به وهو حي ، فأرسلته ، فوقع على كرسيه ميتاً ، فذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾[1] .

قال الشعبي : قالت الجن :

لئن ولد لسليمان ذكر لَنَلْقَيَن[2] منه مثل مالقينا من أبيه ، فتعالوا حتى نرصد أرحام نسائه حتى لا يولد له . قال : فولد له غلام ، فلم يأمن عليه الإنس ولا الجن فاسترضعه في المزن يعني السحاب . وكان يزيد في السنة كذا وكذا ، وفي الشهر كذا وكذا ، وفي الجمعة كذا وكذا ، قال : فلم يشعر إلا وقد وُضع على كرسيّه ، وقد مات . فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ وأَلْقَيْنا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ ﴾[1] .

وقال غيره :

الشيطان الذي كان أخذ خاتمه .

وقال ابن عباس :

قوله : ﴿ وَأَلْقَيْنا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾[1] [٦٣ / أ] يعني الجسد : صخراً المارد حين غلب على ملكه ، وجلس على كرسي سليمان أربعين يوماً ، فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن عباس :

وإنما ابتُلي سليمان بذهاب ملكه للصنم الذي صُوّر في داره : قال : كان سليمان رجلاً غزّاء ، يغزو البر والبحر ، فسمع بملك في جزيرة من جزائر البحر يقال لها : صدنور ، بها ملك عظيم لم يكن للناس إليه سبيل لمكانه من البحر ، وكان الله عزّ وجلّ أعطى سليمان في ملكه سلطاناً لا يمتنع منه شيء في بر ولا بحر ، إنما يركب الريح فتخرج به حيث يريد

(١) سورة ص ٣٤/٣٨

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

قال : فركب سليمان[1] الريح وجنوده من الجن والإنس حتى نزل تلك الجزيرة ، فقتل ملكها ، وسبى مَن فيها ، وأصاب جارية لم ير مثلها حسناً وجمالاً ، وكانت ابنة ذلك الملك ، فاصطفاها لنفسه ، فكان يجد بها مالا يجد بأحد ، ويؤثرها على نسائه ، فلما رأى ذلك إبليس قال : لأنتهزنَّ فرصتي من سليمان بهذه المرأة ، فدس إليها صخراً المارد ، فأتاها في صورة حاضنها إلى الباب ، ثم قال للحاجب : قل لفلانة إن حاضنك فلاناً بالباب ، فأرسلت إلى سليمان ، وسألته أن يأذن له عليها ، فأذن له فدخل عليها ، وهي لاتشكّ إلا أنه أخوها من الرضاعة ، فبكت وبكى وقال لها : قد رضيت من سليمان بما صنع بأبيك وأهل بيتك ، فصرت مملوكة بعد أن كنت ملكة بنت ملك ! فقالت له : كيف لي بذلك ؟ فقال لها : أما تشتاقين إلى أبيك ؟ فقالت : وكيف لي وقد سلى الحزن عليَّ جسمي ؟ فقال لها : فإني سأرشدك إلى أمر يكون لك فيه فرج ، وتسلٍّ عن حزنك ، إذا دخل سليمان عليك فلا تكلميه إلا نزراً ، ولا تنظري إليه إلا شزراً ، فإذا قال لك : مالك ؟ وما تريدين ؟ فقولي له : إني أحبّ أن تأمر بعض الشياطين ، فيصوروا لي أبي في داري التي أنا فيها ، فأراه بكرة وعشية ، فيذهب عني حزني ويَسْلَى عني بعض ماأجد ، قال : فلما دخل سليمان فعلت ماأمرها الشيطان ، فقال لها : مالك ؟ قالت : إني أذكر أبي ، وأذكر ملكه ، وما أصابه فيحزنني ذلك ، فقال لها : فقد أبدلك الله ملكاً وسلطاناً أعظم من ملكه وسلطانه ، وهداك إلى دينه ، فهو أعظم من ذلك كله ، قالت : إن ذلك كذلك [٦٣ / ب] ولكن إذا ذكرتُه أصابني ماترى ، فإن رأيتَ أن تأمر بعض الشياطين فيصوروا لي صورة أبي في داري التي أنا فيها ، فأراه بكرة وعشية رجوتُ أن يذهب عني حزني ويَسْلَى عني بعض ماأجد في نفسي ، فأمر سليمان صخراً المارد ، فمثَّل لها أباها في هيئته في ناحية دارها حتى لاتنكر منه شيئاً ، فمثل لها حتى نظرت إلى أبيها لاتنكر في نفسها شيئاً إلا أنه لاروح فيه ، فعمدت إليه فزيَّنَتْه وألبستْه، حتى تركته كهيئة أبيها ولباسه ، فإذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه كل غدوة مع جواريها ، فتطيّبه وتسجد له وتسجد جواريها ، وتروح بمثله ، وسليمان لاعلم له بشيء من ذلك ، وأتاها الشيطان من حيث لا يعلم سليمان ، حتى أتى لذلك أربعون يوماً ، وبلغ ذلك الناس ، وبلغ آصف بن برخيا ، وكان صديقاً ، فقال له الناس : هل بلغك

---

(١) استدركت اللفظة في هامش الأصل . وفوقها « صح » .

مابلغنا ؟ قال : نعم . قالوا : كيف لنا أن نُعْلِم سليمان ؟ قال : أنا أكفيكم ذلك ، فدخل عليه فقال : يانبيَّ الله ، إني قد كبرت ودق عظمي ، ونفِد عمري ، وقد أحببتُ أن أقوم مقاماً قبل أن أموت ، أذكر فيه من مضى من أنبياء الله عزّ وجلّ ، وأثني عليه بعلمي فيهم ، وأعلم الناس بعض مايجهلون من كثير من أمرهم ، قال : فافعل . قال : فجمع الناسَ سليمانُ ، فقام فيهم خطيباً ، فذكر مَنْ مضى من أنبياء الله عزّ وجلّ ، وأثنى على كل نبيّ بما فيه ، وذكر مافضلهم الله به ، حتى انتهى إلى سليمان ، فذكر فضله وما أعطاه الله في حداثة سنه وصغره ، وما كان أُعطي في حياة أبيه داود من الفضل ، ثم سكت فامتلأ سليمان غيظاً ، فلما دخل أرسل إليه فدعاه فقال : ياآصف ، ذكرت من مضى من أنبياء الله فأثنيتَ عليهم ، بما كانوا في زمانهم ، فلما ذكرتني جعلت تُثني عليّ بخير في صغري ، وسكتَّ عما سوى ذلك من أمري في كبري ، فما هذا الذي أحدثتُ من أمري في كبري ؟ قال : أحدثتَ أنْ غيرُ الله يُعبد في دارك منذ أربعين يوماً في هوى امرأة ، قال : في داري ؟ ! قال : في دارك ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون [٦٤ / أ] عرفت ، ماقلتَ هذا إلا عن شيء بلغك ، ثم رجع إلى داره فكسر ذلك الصنم ، وعاقب تلك المرأة وولائدها ، ثم أمر بثياب الطهر فأُتي بها ، لا يغزلها إلا الأبكار ، ولا ينسجها إلا الأبكار ، ولم تمسها امرأة ذات الدم ، فلبس ثم خرج إلى فلاة من الأرض ، ففرش له الرماد ثم أقبل دائباً إلى الله عزّ وجلّ ، فجلس على ذلك الرماد يتمعّك في ذلك الرماد في ثيابه متذللاً متضرعاً ، يبكي ويستغفر مما كان في داره ، يقول : يارب ، ماهذا بلاؤك عند آل داود أن يعبدوا غيرك ، وأن يقرُّوا في دارهم وأهليهم عبادة غيرك . فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ، ثم رجع ، وكانت له جارية سماها الأمينة ، فكان إذا أتى الخلاء أو أراد إتيان امرأة وضع خاتمه عندها ، وكان لا يمسّ خاتمه ، إلا وهو طاهر ، وكان الله جعل ملكه في خاتمه .

قال وهب بن منبه :

إن خاتم سليمان عليه السلام كان أُتي به من السماء له أربع نَواحٍ ، في ناحية منه : لاإله إلا الله وحده لاشريك له محمد عبده ورسوله ، وفي الثانية : اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتُذلّ من تشاء ، وفي الثالثة : كل شيء هالك إلا الله ، وفي الرابعة : تباركت إلهي لاشريك لك . وكان له نورٌ يتلألأ ، إذا تختم به اجتمع إليه الجن والإنس والطير والريح والشياطين والسحاب .

قال : فجاء يوماً يريد الوضوء فدفع الخاتم إليها ،وجاء صخر الماردحتى سبق سليمان فدخل المتوضأ ، فقام خلف الباب فدخل سليمان لحاجته ، وخرج الشيطان على صورة سليمان ينفض لحيته من الوضوء ، لاتنكر من سليمان شيئاً ، فقال : خاتمي ياأمينة ، فناولته إياه ، ولا تحسب إلا أنه سليمان ، فجعله في يده ، ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان ، وعكفت عليه الطير والجن والإنس ، وخرج سليمان فقال للأمينة : خاتمي ، قالت : ومن أنتَ ؟ قال : أنا سليمان بن داود ، وقد تغيّر عن حاله ، وذهب عنه بهاؤه ، قالت : كذبتَ إن سليمان قد أخذ خاتمه [٦٤ / ب] وهو جالس على سريره في ملكه ، فعرف سليمان أن خطيئته قد أدركته .

وقال وهب بن منبه :

إنه كان في جزيرة من جزائر البحر ملك عظيم السلطان ، فبعث إليه سليمان يدعوه إلى ماقبله ، فأبى عليه لعظم سلطانه ، فبعث إليه بالريح ، فنسفته وملكه وجميع ماقبله حتى وضعته بين يديه ، وكان لذلك الملك ابنةٌ تدعى أبرهة ، فأعجب سليمان بها فعرض عليها الإسلام فكرهته ، فخوّفها بالقتل ، فأصرّت فخوّفها بقتل أبيها ، فقالت : إن قتلتَه قتلتُ نفسي ، فخاف سليمان أن يكرهها فتقتل نفسها وأحبها حباً شديداً ، وهي يومئذ على دينها فتركها ، فلما غلبته تزوجها ، وكانت تعتكف على صنم من ياقوت وكان الصنم من الفيء الذي نسفته الريح ، فسألته سليمان فوهبه لها ، وكان لا يصبر عنها وكان يتودد لها ، ويرفق بها ، رجاء أن تسلم ، فظل معها ذات يوم . فلما أراد الانصراف وثبت إليه فاعتنقته وقالت له : أسألك بحياتي وبحبي وبحقي إلا ماجَزَرتَ لإلهي ، فقال سليمان : إن ذلك لايحل لي وما زيارتي إياك وأنت معتكفة على الشرك إلا رجاء أن تسلمي ، ثم قالت : لئن لم تَجْزُر لصنمي لأقتلنّ نفسي ، وكان ذلك من تعليم أبيها . فلما سمع سليمان قولها خافها على نفسها وخدعها وقال لها : إني إن جزرتُ لصنمك على رؤوس الناس خلعت ملكي ، وانخلعت من ديني ، قالت : فإني قد حلفت بإلهي لئن لم تفعل لأقتلن نفسي ، فابرر يميني فدعا سليمان بجرادة وسكين فذبحها ، فبساعة قطع رأسها أنكر نفسه وأنكرته هي ، وانقشعت عنه هيبة الملك والسلطان ، ثم خرج من عندها فوجد ماله من الشياطين قُعوداً على منبره ، وكان قبل ذلك لا يرام ، ووجد على كرسيه أشبه الناس صورةً به ، ويقال إن ذلك معنى

قوله : ﴿ وَأَلْقَيْنا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ ﴾[1] . قال : ثم قام إليه خادم له من الجن فاستلّ خاتمه من أصبعه فأبق به ، وكانت الجن قبل ذلك لا يرومونه . فلما أخذ الجني الخاتم وكان عفريتاً مارداً ذا رأي في [٦٥ / أ] نفسه فقال : ماأخذت خاتم سليمان ولا وصلت إليه إلا بذنب بينه وبين الله عزّ وجلّ ، وما آمن أن يرد الله ملكه فلأطرحن هذا الخاتم مَطْرَحاً لا يقدر عليه أبداً ، ثم انطلق سريعاً حتى ألقاه في اللجة الخضراء . وأوحى الله إلى سليمان لِمَنْ ذبحتَ الجرادة التي قربتها لامرأتك ؟ فإن كنت ذبحتها لي فقد صغرت أمري ، وما سبقك إلى ذلك أحد ، وقد علمت أنه لا يذبح لي إلا ذات رُغاء أو خُوار أو ثُغاء ، وإن كنت قد ذبحتها لصنم امرأتك فلأقلبك من العزة بي ، أما كفاك أنك تزوجتها وهي مشركة فلم أعاتبك فيها ! فلما فرغ إليه من القول شذ من أهله مرعوباً أربعين ليلة ، يَعير[2] كما تعير الدابة ، يبكي على نفسه ، ويعدّد على خطيئته ، ويستغفر ربه . فلما أخبرت امرأته بالذي أصابه في سببها أحزنها ذلك وأبكاها ، فأسلمت رجاء أن يرد الله إليه ملكه ، فلما مضت لسليمان أربعون ليلة تاب الله عليه ، وغفر له ، وانصرف وقد أجهده الجوع ، فمر بساحل من سواحل البحر ، وإذا بحوت يضطرب فضرب بيده إلى الحوت ، فأخذه ليأكله فلما فَرى بطنه وجد فيه خاتمه فازداد بذلك خوفاً وعجباً ووجلاً فعاد إليه ملكه .

وقيل : إن سليمان كان عنده مجوسية امرأة ، فقالت له يوماً في عيد كان لها : أعطني بقرة أذبحها لعيدنا ، قال : لا ، قالت : فأعطني شاة ، قال : لا ، قالت : فأعطني دجاجة ، قال : لا ، قالت : فأعطني حمامة ، قال : لا . فبينما هو كذلك إذ وقعت على يده جرادة ، فقالت : أعطني هذه الجرادة ، قال : نعم ، ثم قطع رأسها بيده ، فسال منها دم كثير حتى أفزع سليمان ، ثم أنساه الله إياه ، حتى أصابه ماأصابه بعدما سلب ملكه .

وقيل عن ابن عباس

إنه اختصم إلى سليمان فريقان : أحدهما من أهل جرادة - امرأة كانت له يعجب بها -

---

(١) سورة ص ٣٨/٣٤

(٢) عار الفرس والكلب يعير ذهب كأنه منفلت . وعار الرجل ذهب وجاء . القاموس : عير .

وهوي أن يكون الحق لهم ، ثم إن الحق كان للآخرين ، فقضى لهم به ، فإنما أصابه الذي أصابه لذلك الهوى الذي سبق إلى قلبه .

وقيل [٦٥ / ب] إنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام ، فأوحى الله إليه : ياسليمان احتجبتَ عن الناس ثلاثة أيام ، فلم تنظر في أمور عبادي ، ولم تُنْصِف مظلوماً من ظالم . وكان ملكه في خاتمه ، وكان إذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه ، فدخل ذات يوم الحمّام والخاتم تحت فراشه ، فجاء الشيطان فأخذه وألقاه في البحر ، فأقبل الناس نحو الشيطان ، فأقبل سليمان يقول : ياأيها الناس ، أنا نبيُّ الله ، فدفعوه أربعين يوماً ، فأتى أهل سفينة فأعطوه حوتاً فشقها فإذا هو بالخاتم فيها ، فتختم به ثم جاء فأخذ بناصية الشيطان ، وعند ذلك ﴿ قَالَ : رَبِّ اغفر لي وهَبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي إنَّكَ أَنْتَ الوَهّاب ﴾[1] وكان أول من أنكره نساؤه فقلن بعضهن لبعض تنكرن ما ينكرن ؟ فقلن : نعم ، فكان يأتيهن وهن حُيَّض .

قال علي بن زيد رضي الله عنه : فذكرت ذلك للحسن رحمه الله فقال : ما كان الله ليسلطه على نسائه .

وذكر ابن إسحاق وابن سمعان وغيرهما في فتنة سليمان عليه السلام

أن الناس شكوا إلى سليمان شدة ما يلقون من شدة الطحن بأيديهم . فجمع سليمان الجن والشياطين فذكر ذلك لهم وقال لهم : هل من حيلة في هذا الطحن ، وفي أن تتخذوا لي آنية أشرب فيها أرى مَنْ حولي ، فإنه قد بلغني أن بعض الجن إذا أنا شربت وسترني الإناء منهم غمز بي ، قالوا : يارسول الله ، إن هذا لشيء مانطيقه ، ولكنه قد تمرَّد عفريتٌ ، وهو في جزيرة من جزائر البحر فإن قدرنا عليه صنع هذا كله ، قال : احتالوا حيلة تأتوني به . فانطلقوا إليه فأعلموه أن سليمان قد هلك ، وأن الأرض قد بقيت لهم . فلما اطمأنّ إليهم أخذوه فأوثقوه بالحديد ، ثم جاؤوا به سليمان . فلما أُدخل عليه أراه الخاتم ، فأذلّه الله عزّ وجلّ له ، فقال له سليمان : ياصخر ، إني هممت بقتلك لفرارك مني ، وبلغني رفقك وصنائعك ، فأنا أحب أن يتخذ الناس شيئاً يستريحون به مما يلقون من الطحن بأيديهم ،

---

(١) سورة ص ٣٥/٣٨ وسقطت عبارة « اغفر لي » من الأصل سهواً .

وأتخذَ لي آنية أشرب فيها ولاتحولُ بيني وبين النظر إلى الناس . قال : نعم يا رسول الله ، أعنّي بطائفة من [٦٦ / أ] الجن فأعانه بما أراد . فلم يدع قرية إلا نصب فيها رحاً[1] يطحن أهل البيت في اليوم والليلة ما يكفيهم سنة ، ووجد الناس من ذلك راحة فسمّوها لمكان الراحة الرحا ، وعمل لسليمان الزجاج فجاء على ماأراد ، فأكرمه سليمان ، وقرّبه حتى كان يشاوره في الأمر ، وركب سليمان ذات يوم حتى أتى ساحل البحر فأدركه المساء ، وغابت الشمس ، وبدت النجوم ، فاطلع كوكب فقال سليمان : ياصخر ، ماهذا الكوكب ؟ قال : هذا نجم كذا وكذا ، ثم لم يزل يسأله عن النجوم . فقال سليمان : لقد أعطيت من أمر النجوم علماً ، فصف لي كيف علمت ذلك ، فقال : يا رسول الله ، إن خاتم المملكة في يديك ، وإني أفْرق أن أدنو منك ، ولولا ذلك لأخبرتك بأشياء تعجب ، فنزع سليمان الخاتم ، ثم قال : امسكه معك ، وأخبرني . فلما وقع الخاتم في يده قذفه في البحر فالتقمه حوت ، وتمثل صخر مكانه على تمثال سليمان ، وقعد على كرسيّه . فاجتمع له الجن والإنس والشياطين ، وملك كل شيء كان يملكه سليمان إلا أنه لم يسلّط على نسائه ، وخرج سليمان يسأل الناس ويتضيفهم ويقول : أطعموني ، فإني سليمان بن داود ، فيطردونه ويقولون له : ما يكفيك ماأنت فيه من البلاء حتى تكذب على سليمان ، وهذا سليمان على ملكه ؟ حتى أصابه الجهد وطال عليه البلاء ، فلما تَمَّ أربعون يوماً جاء إلى ساحل البحر فإذا قوم يصيدون السمك فقال لهم : أطعموني ، فأبوا فقال لهم : لو تعلمون من أنا لأطعمتموني ، أنا سليمان بن داود ، فخرج صاحب السفينة فطرده وضربه بمُرْديّ[2] في يده وقال : ما يكفيك ماأنت فيه حتى تكذب على سليمان ؟ إن كنت جائعاً فخذ من هذا السمك الذي قد أرْوَح[3] ، فأخذ سليمان سمكتين ، فدنا من ساحل البحر ، فشق بطنهما فإذا في جوفها خاتمه فأخذه فلبسه ، ورد الله عليه ملكه ، وجاءت الوحوش والطير فقامت الوحوش حوله والطير فوق رأسه ، فقال أهل السفينة : هذا والله سليمان[4] فقفزوا بين يديه[4] وقالوا :

---

(١) كذا في الأصل وفي القاموس : هما رَحَوان ، ورحَيَان .

(٢) المرديّ : خشبة يدفع بها الملاح السفينة (لسان العرب) .

(٣) أروح الماء واللحم أنتنا . القاموس : روح .

(٤-٤) مابينهما مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح » .

يانبي الله ، إنما فعلنا مافعلنا غضباً لك [٦٦ / ب] فقال : أما إني لاأعاتبكم على ماصنعتم قبل ، ولاأحدكم على ماتصنعون بي لأنّ الأمر من السماء .

وقيل : إن صخراً أمسك الخاتم أربعين يوماً ، فمن ثم دانت له الإنس والجن ، وعطفت عليه الطير والوحش . فلما أنكر آصف وعظماء بني إسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الأربعين يوماً قال آصف : يامعشر بني إسرائيل ، هل رأيتم من خلاف حكم ابن داود مارأيت ؟ قالوا : نعم ، فعمد عند ذلك صخر فألقى بالخاتم في البحر فاستقبله جرّيّ[١] فابتلع الخاتم فصار في جوفه مثلُ الحريق من نور الخاتم ، فاستقبل جرِّيه الماء فوقع في شبك الصيادين الذين كان سليمان معهم ، فلما أمسوا قسموا السمك ، فأسقطوا الجرّي فجعلوه لسليمان ، فذهب به إلى أهله فأمرهم أن يصنعوه ، فلما شقوا بطنه أضاء البيت نوراً من خاتمه ، فدعت المرأة سليمان فأرته الخاتم فتختم به ، وخرّ لله ساجداً فقال : إلهي ، لك الحمد على قديم بلائك وحسن صنيعك إلى آل داود ، إلهي ، أنت الذي ابتدأتهم بالنعم وأورثتهم الكتاب والحكم والنبوة فلك الحمد ، إلهي ، تجود بالكثير وتلطف بالصغير ، إلهي ، فلك الحمد ، نعماؤك ظهرت فلا تخفى ، وبطنت فلا تُحصى ، فلك الحمد ، إلهي لم تسلمني بذنوبي ، فلك الحمد ، تغفر الذنوب وتستجيب الدعاء ، ولك الحمد ، إلهي ، لم تسلمني بجريرتي ، فلك الحمد ، ولم تخذلني بخطيئتي ، فلك الحمد ، فتمْ إلهي نعمتك عليّ ، واغفر لي ماسلف ﴿ وَهَبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾[٢] فذلك قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ ﴾[٣] .

وقيل : إن سليمان عليه السلام قال للشياطين : كيف تُضلّون الناس ؟ فقال له شيطان : أعطني خاتمك حتى أخبرك ، فأعطاه خاتمه ، فذهب به حتى ألقاه في البحر وذهب ملك سليمان ، فصار يطوف ويؤاجر نفسه ، ويأتي المرأة من بني إسرائيل فيقول لها : أنا سليمان ، أطعميني ، فتبصق في وجهه ، حتى وجد الخاتم في بطن حوت ، فردّ الله إليه ملكه وله الحمد .

---

(١) الجرّيّ ـ كذميّ ـ سمك معروف . القاموس : جرى .

(٢) سورة ص ٣٥/٣٨

(٣) سورة ص ٣٤/٣٨

[٦٧ / أ] **وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :**

كان في نقش خاتم سليمان لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :

كان فصّ خاتم سليمان بن داود سماوي ، فأُلقي إليه فأخذه فوضعه في خاتمه ، وكان نقشه : أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي .

وعن الحسن

أن سليمان لما غلبه صخر المارد على ملكه خرج هارباً مخافة على نفسه أن يقتله ، بغير حذاء ولا قلنسوة في قميص وإزار . قال : فمرّ بباب شارع على الطريق وقد جهده الجوع والعطش والحر ، فقرع الباب ، فخرجت امرأة فقالت : ماحاجتك ؟ قال : ضيافة ساعة ، فقد ترين ماأصابني من الحرّ والرمضاء ، وقد احترقت رجلاي وبلغ مجهودي من الجوع والعطش . قالت المرأة : إن زوجي لغائب وليس يسعني أن أُدخل رجلاً غريباً علي ، وهذا أوان انصراف زوجي ، فادخل البستان فإن فيه ماء وثماراً ، فأصب من ثماره ، وتبرّد فيه ، فإذا جاء زوجي استأذنته في ضيافتك ، فإن أذن لك فذاك ، وإن أبى أصبت مما رزق الله ومضيت ، فعلم أنها تكلمت بعقل ، فدخل البستان ، فاغتسل ووضع رأسه فنام ، فآذاه الذباب ، فجاءت حية سوداء فمرّت بسليمان فعرفته ، فانطلقت فأخذت ريحانة من البستان بفيها يقال لها العَبْهَر ، فجاءت إلى سليمان عند رأسه ، فجعلت تذبّ عنه حتى جاء زوج المرأة ، فقصت عليه القصة ، فدخل الزوج إلى سليمان . فلما رأى الحية وصنيعها دعا امرأته ، فقال لها : تعالي فانظري العجب ، فنظرت ثم مشت إليه ، فلما رأتها الحية تنحت عن سليمان ، فأيقظاه وقالا له : يافتى ، هذا منزلنا فهو لك لا يسعنا شيء يعجزك ، وهذه ابنتي وقد زوجناكها ، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها ، قال : فتزوجها وأقام عندهم ثلاثة أيام ، ثم قال : لا يسعني إلا طلب المعيشة [٦٧ / ب] لي ولأهلي . فانطلق إلى الصيادين ، فقال لهم : هل لكم في رجل يعينكم وترضخون[١] له شيئاً من صيدكم ، وكلّ يأتيه الله برزقه ، فقالوا : قد انقطع عنا الصيد ، وليس عندنا فضل نعطيكه ، فمضى إلى غيرهم ، فقال لهم مثل هذه المقالة ، فقالوا : نعم ، وكرامة ، نواسيك بما عندنا ، فأقام معهم يختلف

---

(١) رضخ له : أعطاه عطاء غير كثير . القاموس : رضخ .

كل ليلة إلى أهله بما أصاب من الصيد ، حتى أنكر الناس قضاء سليمان وأفعاله ، فقالوا لآصف : هل تنكر من سليمان الذي أنكرنا ؟ قال : نعم ، ولكن دعوني أعلم علم نسائه ، فانطلق آصف ، وكان لا يحتجب عنهن ، فسألهن عن فعاله قلن : أنكرنا جميع فعاله ، لا يطلب النساء إلا عند الحيض ، فقال : هل تواتينه ؟ قلن : لا . قال ابن عباس رحمه الله : من زعم أنه أتى نساءه فقد كذب . كان سليمان عليه السلام أكرم على الله تعالى وتقدس من أن يسلط الشيطانَ على نسائه . قال فختم الله عليه ، ولم يردهن . قال واحترس نساؤه ، واجتمع الناس يدعون الله أن يفرّج مابسليمان . قال : فلما رأى الخبيث أن الناس قد فطنوا له عمد فكتب كتاب السحر وختمه بخاتم سليمان ودفنه من تحت قائمة سرير سليمان وانطلق بالخاتم فألقاه في البحر .

وعن قتادة قال :

كتبت الشياطين كتباً فيها سحر وشرك ، ثم دفنت تلك الكتب تحت كرسي سليمان ، فلما مات سليمان استخرج الناس تلك الكتب ، فقالوا : هذا علم كتمناه سليمان فقال الله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾[1] .

[٦٨ / أ] وعن عمران بن الحارث قال :

بينا نحن عند ابن عباس إذ دخل عليه رجل ، فقال له ابن عباس : من أين جئتَ ؟ قال : من العراق ، قال : من أين ؟ قال : من الكوفة ، قال : فما الخبر ؟ قال : تركتهم يتحدثون أن علياً خارج إليهم . قال : ففزع ثم قال : ما يقولون لا أبا لك ؟! لو شعرنا ما نكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه سأحدثكم عن ذلك : كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء فيجيء أحدهم بكلمة حق قد سمعها ، فإذا جربت صدق ، وكذب معها سبعين كذبة ، فتشربتها قلوب الناس ، فأطلع الله عليها سليمان عليه السلام ، فأخذها فدفنها تحت كرسيه ، فلما توفي سليمان قام شيطان بالطريق فقال : ألا أدلكم على كنزه الممتنع الذي لا كنز له مثله ؟ تحت الكرسي . فأخرجوه فقالوا : هذا سحر ، فتناسَخَتْها الأمم حتى

---

(١) سورة البقرة ١٠٢/٢

بقاياها مايحدث به أهل العراق فأنزل الله في عذر سليمان عليه السلام ﴿ وَٱتَّبَعُوا مَاتَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وما كَفَرَ سُلَيْمَانُ ولَكِنَّ الشياطِينَ كَفَرُوا ﴾[1] إلى آخر الآية .

وعن الحسن

أن صخراً المارد حين كان غلب على ملك سليمان . فلما فطن له الناس كتب كتاب السحر ، ودعا الشياطين ، فأخبرهم أنه قد غلب سليمان على ملكه ، وأنه ألقى خاتمه في البحر ، فلا يقدر عليه ويستريحوا منه ، وأن هذا كتابٌ كتبته فيه أصناف السحر ، وختمته بخاتم سليمان ، وإني أدفنه تحت كرسيه ، وكتب في عنوانه : هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من العلم . فلما مات سليمان جاءت الشياطين في صورة الإنس فقالوا لبني إسرائيل : إن لسليمان [٦٨ / ب] كنزاً من دفاتر من كنوز العلم ، وكان يعمل به هذه العجائب فهل لكم فيه ؟ قالوا : نعم ، فحفروا ذلك الموضع واستخرجوا ذلك الكتاب . فلما نظروا فيه أنكر الأحبار ذلك ، وقالوا : ماهذا من أمر سليمان . وأخذه قوم وقالوا : والله ما كان سليمان يعمل إلا بهذا ، ففشا فيهم السحر ، فليس هو في أحد أكثر منه في اليهود . فلما ذكر الله لرسوله أمر سليمان وأنزل عليه في سليمان وفي المرسلين وعده فيهم ، قال من كان بالمدينة من اليهود : ألا تعجبون من محمد ﷺ يزعم أن سليمان كان نبياً . والله ما كان إلا ساحراً فأنزل الله عزّ وجلّ فيما قالوا : ﴿ وَٱتَّبَعُوا مَاتَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَان ﴾ يقول : ما كتبت الشياطين يعني أيام غلب صخر سليمان على ملكه ﴿ وَلَكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا ﴾ هم كتبوا السحر ، وماعمل سليمان بالسحر ﴿ وَمَاأُنْزِلَ ﴾ السحر ﴿ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوت ﴾[1] حين فرغ من قصتها .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

قال سليمان : لأطوفَنّ الليلةَ على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل ، فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة ، جاءت بشق رجل ، وايم الذي نفسي بيده إنه لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون .

(١) سورة البقرة ١٠٢/٢

وفي رواية : لأطوفن الليلة على مئة امرأة .

وفي حديث عن أبي هريرة أيضاً

أن سليمان كان له أربع مئة امرأة وست مئة سُرّية . فقال يوماً : لأطوفَنَّ الليلة على ألف امرأة ، فتحمل كل واحدة منهن بفارسٍ يجاهد في سبيل الله ، ولم يستثن ، فطاف عليهن ، فلم تحمل واحدة منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق إنسان ، فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لو استثنى فقال : إن شاء الله لوُلد له ما قال ، فرسان ولجاهدوا في سبيل الله .

[٦٩ / أ] وعن ابن عباس قال :

كان لداود تسعٌ وتسعون امرأة وكان لسليمان مئتا امرأة .

وعن أبي هريرة قال :

كان اليوم الذي رد الله تعالى إلى سليمان بن داود خاتمه يوم النيروز ، فجاءت الشياطين بالتحف ، وكانت تحفة الخطاطيف أن جاءت بالماء في مناقيرها فرشته بين يدي سليمان فاتخذ البعض رشّ الماء من ذلك اليوم .

وقال سفيان الثوري :

بلغني أن سليمان يوم ردّ الله عليه ملكه ، أمر الريح أن تحمله ، فحملته فانتهى إلى مفرق الطريقين ، استقبله خطاف فقال : أيها الملك ، إن لي عشاً فيه بيضات قد حضنتهن ، وأنا أرجو إفراخي أيامي ، فاعدل رحمك الله ، فإنك إن مررت بالعش حطمت بيضاتي ، فشفقه وترك ذلك الطريق ، فانطلق الخطاف الى البحر حين نزل سليمان فحمل ماء في منقاره ، فنضح بين يديه ، فسأله أصحابه عن ذلك فقال : إنه سألني أن أعدل عن الطريق الذي فيه عشه ، فهو يحمل الماء من البحر بمنقاره ينضحه بين يدي شكراً لي .

وفي حديث آخر :

أتاه برجل جرادة فوضعه بين يدي سليمان ، فقال له سليمان : ما هذا ؟ قال : هدية لك فقال سليمان : لقد شكر هذا ، ومن لا يشكر المخلوق لا يشكر الخالق .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ

أنه صلى صلاة فقال : إن الشيطان عرض ليفسد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله

منه فَذَعَتُّهُ[1] ، ولقد هممت أن أوثقه في سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان : رَبِّ هَبْ لي مُلْكاً لا ينْبَغي لأحدٍ ، فردّه الله خائباً .

قال الضحاك :

لما ردّ الله مُلك سليمان بعث سليمان إلى صخر ، فأُتي به ، فلما أُدخل عليه أمر بوثاقه ، فأوثقوه حديداً ، ثم سأل الجن : أي قتلة أشدّ حتى أقتله ؟ قالوا : نأتيك بصخرة ثم نجوّفها ثم نوثقه فنضعه فيها ونسدها عليه ونطبقها بالحديد ثم نلقيه في البحر ، ففعلوا ذلك به ، فألقوه في أعمق مكان في البحر ، فهو فيه إلى يوم القيامة فذلك قول الله عزّ وجلّ [٦٩ / ب] ﴿ وآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ في الأَصْفَادِ هذَا عَطَاؤُنا فَامْنُنْ ﴾[2] يعني سليمان على من شئت من الشياطين ﴿ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ يعني أو أقرّه في الوثاق في البحر ﴿ بِغَيْرِ حِسَاب ﴾[3] يعني لاتبعة عليك فيه إلى يوم القيامة .

قال عبد الله بن عُبَيْد بن عُمير :

بعث سليمان إلى مارد من مَرَدَة الجن كان في البحر ، فأتي به . فلما كان على باب داره أخذ عوداً فذرعه بذراعه ، ثم ألقاه من وراء الحائط فوقع بين يدي سليمان فقال سليمان : ماهذا ؟ فأخبر بالذي صنع المارد ، فقال : تدرون ماأراد ؟ قالوا : لا ، قال : فإنه يقول : اصنع ماشئت فإنما تصير إلى مثل هذا من الأرض .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال :

أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها ، فملك سبع مئة سنة وستة أشهر ، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والشياطين والدوابّ والطير والسباع ، وأعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء ، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي سمع بها الناس وذلك قوله : ﴿ عَلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[4] .

---

(١) أي خنقته . النهاية : ذعت .

(٢) سورة ص ٣٥/٣٨

(٣) سورة ص ٣٨/٣٨ ـ ٣٩

(٤) سورة النمل ١٦/٢٧

قالوا : وكان سليمان غَزَّاء ، يغزو البر والبحر ولا يسمع بملك في ناحية من الأرض إلا أتاه حتى يذلّه ، وكان إذا أراد الغزو أمر بعسكره فضرب، وكان اتخذ ألواحاً من خشب وضم بعضها إلى بعض وعمل لها عمداً من تحتها وسددها بالمسامير الحديد على قدر عسكره ، فربما كان غسكره فرسخاً في فرسخ أو أقل أو أكثر ، ثم تجيء الشياطين فتدخل تحت الخشب ، فتحمل تلك العمد ، ثم يأمر الريح فتحمله وعسكره ، فتغدو به الريح وعسكره مسيرة شهر ، وكانت الريح تغدو به شهراً ، وتروح به شهراً وبعسكره ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾[1] مطيعة حيث أراد ، وكان الرُّخاء ريحاً تحمل عسكره إلى حيث أراد سليمان ، وإنه ليمرّ بالزراعة فما تحركها الريح .

وقيل : كانت الشياطين عملوا لسليمان مدينة من قوارير ، إذا خرج في المغازي كان يحمل تلك المدينة معه وحشمه وأهل بيته ، وكانت ألف ذراع في عشرة آلاف ذراع ، فيها ألف سقف [٧٠ / أ] كل سقف ألف ذراع في ألف ذراع ، بين كل سقفين عشرة أذرع على كل سقف مايحتاج إليه من المساكن والقباب والمرافق ، فجعل الأعلى قبة فيها مجلسه ، على قبتها علم أحمر يضيء منه بالليل للعسكر ، وترى بالليل من الأرض البعيدة كما ترى النار ، ولتلك المدينة ألف ركن على مناكب الشياطين ، تحت كل ركن عشرة من الشياطين .

قال كعب :

وكان سليمان إذا ركب حمل أهله وسار بجيشه وخدمه وكتائبه ، وتلك السقوف بعضها فوق بعض على قدر درجاتهم ، وقد اتخذ مطابخ ومخابز ، يحمل فيها تنانير الحديد وقدوراً عظاماً ، يسع كل قِدر عشر جرائر ، وقد اتخذ فيه ميادين للدواب أمامه فيطبخ الطباخون ، ويخبز الخبازون ، وتجري الدواب بين يديه بين السماء والأرض والريح تهوي بهم ، فسار من إصطخر إلى اليمن فسلك المدينةَ مدينةَ سيدنا رسول الله ﷺ فقال سليمان : هذه دار هجرة نبيٍّ في آخر الزمان ، طوبى لمن آمن به ، وطوبى لمن اتبعه ، وطوبى لمن اقتدى به . ثم مضى حتى مرّ بمكة فقال : هذا مولد نبيٍّ في آخر الزمان ، طوبى لمن آمن به ، وطوبى لمن اتبعه ، وطوبى لمن اقتدى به ، ورأى حول البيت أصناماً تعبد من دون الله . فلما جاوز

---

(١) سورة ص ٣٨/٣٦

سليمان البيت بكى البيتُ ، فأوحى الله إلى البيت فقال : مايبكيك ؟ قال : يارب ، أبكاني هذا نبيٌّ من أنبيائك وقوم من أوليائك مرّوا عليّ ، فلم يهبطوا فيّ ، ولم يُصَلُّوا عندي ، ولم يذكروك بحضرتي ، والأصنام تعبد حولي من دونك فأوحى الله إليه أن لاتبك ، فإني سوف أملؤك وجوهاً سجوداً ، وأنزل فيك قرآناً جديداً ، وأبعث منك نبيّاً في آخر الزمان ، أحب أنبيائي إليّ ، وأجعل فيك عماراً من خلقي يعبدوني ، وأفرض على عبادي فريضة يَدِفّون[1] إليكَ دفوف النُّسور إلى وكورها ، ويحنون إليك حنين الناقة [٧٠ / ب] إلى ولدها والحمامة إلي بيضها ، وأطهرك من الأوثان وعبدة الشياطين . ثم مضى سليمان حتى مرّ بوادي النسرين من الطائف فأتى على وادي النمل فقالت نملة تسمى جيرين من قبيلة تسمى الشيصبان وكانت عرجاء تتكاوس[2] ، وكانت مثل الذئب العظيم فنادت النمل ﴿ ياأَيُّها النَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لايَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وجُنُودُهُ وَهُمْ لايَشْعُرُون ﴾[3] يعني أن سليمان يفهم مقالها ، وكان لايتكلم خلقٌ إلا حملت الريحُ ذلك ، فألقته في مسامع سليمان قال : ﴿ فَتَبَسَّمَ سُلَيْمانُ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها وَقالَ : رَبِّ أَوْزِعْني ﴾ يعني ألهمني ﴿ أَنْ أَشْكُر نِعْمَتَكَ ﴾ يعني : أن أؤدي شكر ماأنعمت ﴿ عَلَيَّ وَعَلَى والِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْني بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصَّالحين ﴾[3] يعني مع الصالحين .

ذكر وهب بن مُنَبِّه سليمان وتعظيم ملكه :

أنه كان في رباطه اثنا عشر ألف حصان ، وكان يذبح لغدائه كل يوم سبعين ثوراً معلوفاً وستين كراً من الطعام سوى الكباش والصيد والطير ، فقيل لوهب : ياأبا عبد الله ، أكان يسع هذا ماله ؟ قال : كان إذا ملك الملك على بني إسرائيل اشترط عليهم أنهم رقيقه وأنّ أموالهم له ، ماشاء أخذ منها ، وما شاء ترك .

قال ابن عباس :

كان سليمان بن داود يوضع له ست مئة ألف كرسي ، ثم يجيء أشراف الإنس فيجلسون مما يليه ، ثم يجيء أشراف الجن حتى يجلسوا مما يلي الإنس ، ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو

---

(١)يدفون : يسيرون جماعة سيراً ليس بالشديد ، القاموس ، والنهاية : دفّ .

(٢) أي تمشي على ثلاث قوائم . القاموس : كوس .

(٣) سورة النمل ٢٧/١٧ ـ ١٩

الريح ، فتحملهم فيسيرون . وقيل : يسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر . فبينا هو ذات يوم يسير إذ احتاج إلى الماء ، وهو في فلاة من الأرض ، فدعا الهدهد فنقر الأرض ، فأصاب موضع الماء ، فجاءت الشياطين إلى المكان فيسلخونه كما يُسْلَخ الإهاب حتى استخرجوا الماء . فقال له نافع بن الأزرق : ياوصاف أرأيت قوله : الهدهد فنقر الأرض فيصيب موضع الماء : فكيف يعرف هذا [٧١ / أ] ولا يعرف الفخ حتى يقع في عنقه ؟ فقال ابن عباس : ويحك إن القدر حال دون البصر .

حدث إدريس بن سنان أبو إلياس قال :

بلغنا ـ والله أعلم ـ عن صفة كرسي سليمان بن داود بحكمته أنه صنع دفوف الكرسي من عظام الفيلة ، وفصصها بالدر وبالياقوت والزبرجد واللؤلؤ ، صنعت صنعة لم يصنع مثلها مَنْ مضى ، ولا صنعها من بقي بعده ، ثم جعل له ست درجات بعضها فوق بعض ، وجعل بين كل درجتين شبراً ، وجعل كل درجة منها مفصصة بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ ، وحفف الكرسي من جانبيه كليهما بنخلٍ من ذهب ، وعناقيدها ياقوت وزبرجد ولؤلؤ ، وجعل رؤوس النخل من أحد جانبي الكرسي طواويس من ذهب ، وجعل من جانبه الآخر سوراً من ذهب مقابلة للطواويس ، وجعل عن يمين الدرجة الأولى شجرة صنوبر من ذهب ، وعن يسارها أسداً من ذهب ، وعلى رؤوس الأسدين عموداً من زبرجد ، ومن جانبي الأسدين شجرتين كلتاهما كرم من ذهب معرشتين ، فأظلتا الكرسي كله بتعريشها وورقها ، وفوق أعلى درج الكرسي أسدين عظيمين من ذهب مجوفين محشوين مسكاً وعنبراً ، فإذا أراد سليمان بن داود الملك أن يصعد على كرسيه استدار الأسدان كما يستدير المَنْجَنُون[1] فينفخان ما في أجوافهما من الطِّيب ، ومن جانبي الكرسي منبران من ذهب أحدهما مجلس خليفة سليمان ، والآخر مجلس الأحبار والقضاة ، وسبعين منبراً من ذهب لسبعين قاضياً من أحبار بني إسرائيل وعلمائهم وكهولهم ، من كل جانب من الكرسي خمسة وثلاثون منبراً ، فإذا أراد الملك أن يصعد إلى كرسيه وضع قدميه على الدرجة الأولى من الكرسي استدار الكرسي كما يستدير المَنْجَنون ، فيبسط الأسد يده اليمنى والنسر جناحه الأيسر ، فيتكئ سليمان عليهما إلى الدرجة التي تليها [٧١ / ب] وكذلك تصنع الأُسد والنسور من كل درجة إلى درجة

---

(١) المنجنون : الدولاب يستقى عليه . القاموس (جنّ) .

حتى يستوي إلى أعلى الكرسي ، فإذا استوى سليمان على كرسيه جالساً أخذ التنين العظيم تاج الملك فوضعه على رأس سليمان ، وكان الذي يستدير بالكرسي وما فيه من العجائب تنين عظيم حتى تمر الأسود والنسور والطواويس التي على الدرجة السفلى إلى أعلى الكرسي ، فيظَلون من فوق رأس سليمان ، وهو جالس على الكرسي ، فينضحون ما في أجوافها من الطيب على رأس سليمان ، وكانت حمامة على عمود جوهر تأخذ التوارة ، حتى تجعلها في يد سليمان فيقرأها على الناس فإذا جلس سليمان على كرسيه للقضاء ، وجلس قضاة بني إسرائيل على كراسيها عن يمينه وشماله جانبي الكرسي فدخلت الشهود للشهادات استدار مَنْجَنون الكرسي ، فيزأر الأسد ، وتخفق النسور بأجنحتها ، وترجع الطواويس لترعب قلوب الشهود أن لا يشهدوا بالزور ، ويقول الشهود عندما يرون من العجائب وما دخلهم من الرعب : لانشهد إلا بالحق ، فإنا إن نشهد بالزور يهلك العالم ، فلم يكن مثل كرسي سليمان في الأولين ولا يكون مثله في الآخرين .

فلما قبض الله سليمان وجاء بخت نصر ، فأخذ ذلك الكرسي فحمله معه إلى أنطاكية ، فأراد أن يصعد فيه ليقعد عليه ، ولم يكن له علم كيف يصعد فيه ، فلما وضع قدمه على الدرجة الأولى ولم تصب موضعها رفع الأسد يده اليمنى فكسر ساق بخت نصر الأيسر فعرج ، فلم يزل بخت نصر يعرج منها حتى مات ، ثم بعث الله ملكاً من ملوك فارس يقال له : كارس بن سورس ويقال الفرريا بن يساريا فحمل الكرسي من بابل حتى رده إلى بيت المقدس ، فوضعوه تحت الصخرة فلم يقعد أحد على كرسي سليمان من بعده ، ولم يقدر عليه منذ وضع تحت الصخرة .

فذلك[1] ما يذكر من حديث الكرسي وما فيه من العجائب[1] .

قال إسحاق بن بشر :

وكان سليمان إذا ركب يُسمع [٧٢ / أ] حفيف قبّته من اثنى عشر ميلاً ، فلا يبقى غلام ولا جارية ولا رجل ولا امرأة إلا وهم متشوفون ينظرون إلى مركب سليمان ويتعجبون . فبينا سليمان في مسيره بهذه الحال ، وقد أشرفوا عليه من كل جانب ، إذ مرّ

(١ - ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

على رجل من بني إسرائيل يعمل بالمسحاة في حرث له يقال له : مرعبدا ، فقال مرعبدا ولم يرفع طرفه إليه : لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً ، ثم أقبل على مسحاته ، فلم يلتفت له ، ولم ينظر إليه ، والناس متشوقون من كل جانب ، فلما رأى سليمان ذلك رفع رأسه فنظر إلى الطير فوقفن ، فإذا وقفت الطير تركت الشياطين الأركان ، وتجيء الريح فتحمل له البيت بقدرة الله . فلما نظر سليمان إلى العابد وهو مرعبدا قطع به فقال : والله ما هذا إلا رجل في قلبه إيمان ومعرفة ليس في قلب أحد .

قال عبد الله بن عمرو : قال لنا النبي ﷺ :

إن الله لينظر إلى الكافر ولا ينظر إلى المزهي[1] ، ولقد حملت سليمان بن داود الريح وهو متكئ ، فأعجب واختال بنفسه فطرح على الأرض .

وعن الفُضَيْل بن عياض قال :

كان سليمان بن داود إذا أراد أن يركب وُضع له ست مئة ألف كرسي ، تحمله الريح ، وتُظلِّه الطير والغمام فوق ذلك ، فبينا هو يسير إذ مر بحرّاث يعمل في زرعه ، فاستوقفه فوقف غير مستكبر ، فلما أتاه أوساءله فقال له : يا نبي الله ، حك في نفسي شيء ، لم أجد له موضعاً غيرك ، قال : وما هو ؟ قال : أرأيت مامضى من ملكك هذا هل تجد لشيء منه لذة ؟ قال : لا . قال : فما بقي ؟ قال : ولا . قال : ما أراك سيقتني من الدنيا إلا باليسير ، قيل : فقال له سليمان : هل لك أن تصحبني ؟ قال : فما تصنع بي ؟ قال : أصنع بك خيراً ، قال : هل تزيد في رزقي ؟ قال : لا ، قال : فهل تزيد في عمري ؟ قال : لا ، قال : فما أصنع بصحبتك !!

وعن ابن كعب القرظي

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ ماكَانَ على النَّبيِّ مِنْ حَرَجٍ فيما فَرَضَ اللهُ لَهُ [٧٢ / ب] سُنَّةَ اللهِ في الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْل ﴾[2] الآية قال : يعني يتزوج مايشاء من النساء ، هذا فريضة ، وكان من الأنبياء هذا سننهم ، وقد كان لسليمان بن داود ألف امرأة ، سبع مئة مهيرة ،

---

(١) في آخر الخبر في تاريخ ابن عساكر نسخة ب ٥٠٦/١١ (والصواب المزهو وهو المعجب) .

(٢) سورة الأحزاب ٣٨/٣٣

وثلاث مئة سُرّية ، وكان لداود مئة امرأة فيهن أم سليمان امرأة أوريـاء تزوجها داود بعد الفتنة . فهذا أكثر مما كان لمحمد ﷺ .

قال وهب بن منبه :

أمر الله الريح فقال : لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء في الأرض بينهم إلا حَمَلْتِهِ فوضعته في أذن سليمان ، فلذلك سمع كلام النملة .

قيل : إن سليمان النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، كان جالساً ، فرأى عصفوراً ، يدير[1] زوجته على السِّفاد وهي تمتنع منه ، فضرب بمنقاره في الأرض ثم رفعه إلى السماء ، فقال سليمان : هل تدرون ماقال لها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قال لها : وربِّ[1] السماء والأرض ماأريد[2] السفاد لك ، ولكن أردت أن يكون من نسلي ونسلك من يسبح الله في الأرض .

قال مالك بن دينار :

صنع سليمان بن داود قبة من ذهب أربعين ذراعاً في أربعين ذراعاً ، وركّب فيها من صنوف الجوهر ، فبينما سليمان جالسٌ فيها إذ سقط فيها خطافان ، فراود الذكر الأنثى فامتنعت عليه فقال لها : لِمَ تمنعيني نفسك ؟ فوالله لو كلفتني حمل هذه القبة لحملتها ، فسمع سليمان قوله فأمر فأُتي بهما فقال : من القائل كذا وكذا ؟ قال الذكر : أنا يانبيّ الله ، قال فما حملك على ذلك ؟ قال : يانبي الله ، أنا محب والمحب لا يُلام .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

أرأيتم ماأعطي سليمان من ملكه ، فإن ذلك لم يزده إلا تخشّعاً ، وما كان يرفع طرفه إلى السماء تخشعاً من ربه عزّ وجلّ .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

خُيِّر سليمان بين المال والملك والعلم فاختار العلم ، فأعطي الملك والمال لاختيار العلم .

حدث أبو عمران الجوني قال :

مرّ سليمان بن داود في موكبه والطير تُظِلّه والجن والإنس عن يمينه [٧٣ / أ] وعن

(١) كتب ابن منظور « يريد » ثم استبدل بها « يدير » .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

شماله ، فمر بعابد من عُبّاد بني إسرائيل . قال : فقال : لقد آتاك الله يابن داود ملكاً عظيماً فسمع كلامه فقال : تسبيحة في صحيفة مؤمن أفضل مما أوتي آل داود ، وما أوتي ابن داود يذهب وتسبيحته تبقى .

قال الفُضَيْل بن عياض :

كان عسكر سليمان مئة فرسخ ، وكان يذبح في كل يوم ألف شاة وثلاثين ألف بقرة سوى ما يلقى الطير من نواهضها ، ويطعم الناس الحُوَّارَى ، ويطعم أهله الخشكار ، ويأكل هو الشعير قال ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وحُسْنَ مَآب ﴾[1] .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

قالت أم سليمان لسليمان : يابُني ، لاتكثر النوم بالليل ، فإن من كثر نومه بالليل يلقى الله يوم القيامة فقيراً .

وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال[2] :

إن أول من صُنعت له النُّورة ودخل الحمام سليمان بن داود ، فلما دخله وجد حرّه وغمه ، قال : أوّه من عذاب الله أوّه أوّه قبل أن لا يكون أوّه .

وفي رواية :

أول من صُنع له الحمام سليمان بن داود .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

بينما امرأتان ومعهما ابناهما إذ جاء الذئب فذهب بأحدهما ، فقالت هذه لصاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك ، فاختصمتا إلى داود فقضى به للكبرى ، فمرّتا على سليمان ، فأخبرتاه فقال : ائتوني بسكين أشقّه بينكما ، فقالت الصغرى : لا ويرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى .

قال أبو هريرة :

فوالله إن سمعتُ بالسكين قبل ذلك اليوم ، ماكنت أقول إلا المدية .

---

(١) سوره ص ٣٨/٤٠

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

وعن محمد بن كعب القرظي قال :

جاء رجل إلى سليمان النبي ﷺ فقال : يانبي الله ، إن لي جيراناً سرقوني إوزاً ، فنادى : الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته : واحدكم يسرق إوزة جاره ، ثم يدخل المسجد والريش على رأسه ، فمسح رجل رأسه ، فقال سليمان : خذوه فإنه صاحبكم .

وعن الحسن قال :

بلغني أن [٧٣ / ب] داود قال لابنه : يابني ، أي شيء أبرد ؟ قال : عفو الله عن العباد وعفو العباد بعضهم عن بعض . قال : فأي شيء أحلى ؟ قال : روح الله بين عباده .

وعن داود[1] النبي ﷺ أنه قال لسليمان حين استخلفه :

يابني ، أي شيء أحسن ؟ قال : روح الله بين عباده ، وصورة حسنة في عمل صالح وخلق حسن .

وعن ابن أبي نجيح قال :

قال سليمان : أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يؤتوا ، وعلّمنا ماعلّم الناس وما لم يَعَلّموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى .

وعن قتادة قال :

ذُكر لنا أن سليمان بن داود كان يقول : اذكر الجائع إذا شبعت ، واذكر الفقير إذا استغنيت .

وعن يحيى بن أبي كثير

أن سليمان بن داود قال : يابني إسرائيل ، من خشي الله في السرّ والعلانية ، وقصد في الغنى والفقر ، وعدل في الغضب والرضا ، وذكر الله على كل حال فقد أعطي مثل ماأُعطيتُ أو أفضل منه .

وعن سعيد بن عبد العزيز قال سليمان بن داود :

نظرت في الحكمة فكثر همي ، ونظرت في العلم فكثر شيبي ، فذهبت أنظر في الأمر

---

(١) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

فإذا مع الشباب كبر ، وإذا مع الغنى فقر ، وإذا مع الصحة سقم ، وإذا مع الحياة موت ، وإذا تربتي وتربة السفيه الأحمق يصيران إلى أن يكونا سواء ، إلا أن أفضّله يوم القيامة بعمل صالح ، فكيف يهنأني مع هذا طعام أو شراب ؟ .

وعن خيثمة قال : قال سليمان بن داود النبي صلى الله على نبينا وعليهما وسلم :

كل العيش قد جربناه ، ليّنه وشديده فوجدناه يكفي منه أدناه .

وعن الحسن قال : بلغني أن سليمان بن داود قال :

العقل نجاة العاقل بطاعته ربّه ، وحجته على معصية الله ، وإن العمل القليل من العاقل أرجح من الكثير من الجاهل ، ومجامعة العاقل على البرادع خير للمؤمن من مجامعة [٧٤ / أ] الجاهل على حشايا السندس والاستبرق ، ومجامعة المرء للعاقل على المزابل خير من مجامعة الجاهل على الزرابيّ .

قال سليمان بن داود :

يامعشر الجبابرة ، كيف تصنعون إذا وضع المنبر للقضاء ؟ يامعشر الجبابرة ، كيف تصنعون إذا لقيتم ربكم الجبار فُرادى ؟

وقال سليمان بن داود :

يابني ، إياك وكثرة الغضب ، فإن كثرة الغضب تستخف فؤاد الرجل الحليم .

وعن الأوزاعي قال : قال سليمان :

إن كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب .

وعن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود لابنه :

يابني ، عليك بخشية الله فإنها غاية كل شيء ، يابني ، لاتقطع أمراً حتى تشاور فيه مرشداً ، يابني ، عليك بالحبيب الأول فإن الأخير لا يعدله .

وعنه قال : قال سليمان لابنه :

يابني ، لاتقطعنّ أمراً حتى تؤامر مرشداً ، فإنك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه . يابني ، إياك وكثرة الغيرة من غير سوء تراه على أهلك فتُرمى بالسوء من أجلك .

قال سليمان :

من أراد أن يغيظ عدوه فلا يرفع العصا على ولده .

وعن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود لابنه :

يابني ، لاتكثر الغيرة على أهلك ، فتُرمى بالشر من أجلك ، وإن كانت بريئة ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تستخف فؤاد الرجل الحليم ، قال : وعليك بخشية الله فإنها غلبت كل شيء .

وعنه أن سليمان قال لابنه :

يابني ، إياك والمِراء ، فإن نفعه قليل وهو يهيج العداوة بين الإخوان .

وعن مالك بن دينار قال :

خرج سليمان في موكبه فمرّ ببلبل على غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه فقال : أتدرون ما يقول هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه يقول : قد أصبت اليوم نصف تمرة فعلى الدنيا السلام .

وعن كعب الأحبار قال :

خرج سليمان بن داود نبي الله عليه الصلاة والسلام يستسقي لقومه فإذا نملة قائمة على رجليها رافعة يديها تقول : اللهم ، إنا خلق من خلقك [٧٤ / ب] ولا غنى لنا عن رزقك ، فأنزل علينا غيثَك ، ولا تؤاخذنا بذنوب عبادك ، فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا ، فقد استجاب الله لكم بدعاء غيركم فرجعوا يخوضون الماء إلى الركب .

وفي حديث آخر :

فلا تهلكنا بذنوب بني آدم .

وقيل : إن داود كان له صديق من بني إسرائيل يُدني مجلسه ويشاوره ، فمات داود وولي سليمان . قال : فنظر من أحقّ الناس أن يشاوره ويُدني مجلسه منه ؟ قال : ماأعلم أحداً أحق من الشيخ الذي مات نبي الله وهو عنه راضٍ ، فأرسل إليه فأدنى مجلسه ، وكان الله وكل بسليمان ملك الموت أن يدخل إليه كل يوم دخلة ، فيسأله كيف هو ، ويقول له : هل لك من حاجة أقضيها لك ؟ فإن قال : نعم لم يبرح ملك الموت حتى يقضيها ، ثم

لا يعود إليه إلا من الغد ، فدخل عليه يوماً والشيخ مسند ظهره إلى سرير سليمان فقال لـه : كيف كنت الليلة ؟ قال : بخير ، قـال : ألـك حـاجـة ؟ قـال : لا ، فـانصرف ملـك الموت والنـاس يحسبون أنـه رجل من النـاس ، فلمـا خرج أقبـل الشيـخ على رجـل سليـان فجعـل يقبلها ، ويقول : يانبي الله ، كيف كان رضىَ رسول الله ﷺ عني ؟ قـال : حسن ، قـال : وكيف رضاك عني منذ صحبتك ؟ قـال : حسن ، قـال : إني أسـألـك بحق الله إلا مـاأمرت الريح أن تحملني فتلقيني بأقصى مدرة من أرض الهند ، قال : فأخذه أُفْكَل[1] شـديـد ، قـال سليمان : ولِمَ ؟ قال : هو ماأقول لك ، قال : فأخبرني فإني فـاعل ، قـال : ألم تر إلى الرجل الذي دخل عليك ، فإنه لحظ إلي لحظة ، فما أتمالك رعدة ، فقال له سليمـان : سبحـان الله ، وهل إلا رجل نظر إليك ؟! قـال : هو مـاأقول لـك ، قـال : وأراده سليمـان على ألا يفعل فأبى ، قال : فدعا الريح ، فقال : احمليه فألقيه بأقصى مدرة بالهند ، وظلّ سليمـان لا ينتفع بشيء حزناً على الشيخ ، قال : فقعد على سريره قبل ساعته التي كان يقعـد فيهـا حزنـاً على الشيخ ، ودخل عليه ملك الموت فسلم ثم قال : ألك حاجة ؟ قال : الحاجة غدت بي إلى هذا المكان [٧٥ / أ] قال : مه . فذكر الشيخ ومنزلته ، وذكر ماسألـه . قـال لـه ملـك الموت : يارسول الله ، منذ جئتك ما ينقضي عجبي منه ، إنه سقط إليّ أمس كتـاب أن أقبض روحـه مع طلوع الفجر بأقصى مدرة بأرض الهند ، فهبطت وما أحسبه إلا هناك ، فـدخلت عليـك فـإذا هـو قـاعـد ، وقـد أمرت أن أقبض روحـه مـع طلـوع الفجر بـأقصى مـدرة بـأرض الهند ،فجعلت أتعجب ، فوالذي بعثك بالحق إني هبطت عليـه مع طلوع الفجر ، فوجـدتـه بأقصى مدرة من أرض الهند فقبضت روحه ، وتركت جسده هنالك .

قال كعب :

أُمِر داود ببناء بيت المقدس ، فبنى فيه قَدْر قعدة ، ثم أحدث شيئـاً ، فقيل لـه : إنـك لست بصاحبه . قال : ربّ ، فمن ذريتي ؟ قـال : نعم ، فبنـاه سليمـان حتى فرغ من بنـائـه جعل عليه مأدبة ، ذبح أربعة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة ، ودعا بني إسرائيل فأكلوا ثم قـام فدخله فقال : اللهم ، أيما عبد لك دخل بيتك هذا تائباً فتب عليـه ، اللهم ، أيمـا عبـد لـك دخل بيتك هذا مستغفراً فاغفر له ، اللهم ، أيما عبد لك دخل بيتك هـذا مستجيراً فـأجره ،

---

(١) الأَفْكَلَ ـ كأحمد ـ الرعدة . القاموس : (فكل) .

فأوحى الله إليه أن قد استجبت لك . فلما أوحى إليه أن قد استجبت لك ، أن خلص الدعوة لآل داود عليه السلام .

قال قرة :

أُمِر سليمان ببناء بيت المقدس فقالوا لسليمان : إن زوبعة الشيطانَ له عين في الجزيرة ، يَرِدها كل سبعة أيام ، فأتوها فنزحوها[1] ثم صبوا فيها خمراً ، فجاء لورده . فلما أبصر الخمر قال كلاماً له : أما علمت أنك إذا شربك صاحبك ظهر عليه عدوه ـ في أساجيع ـ ألا لاوردتك اليوم ، فذهب ثم رجع لظمأ آخر . فلما رآها قال كما قال أول مرة ، ثم ذهب ولم يشرب ، ثم جاء لورده لإحدى وعشرين ليلة ، وقال : ما علمتك إنك لتذهبين الهم ـ في أساجيع له ـ فشرب منها فسكر فجاؤوا إليه ، فأروه خاتم السحر فانطلق معهم إلى سليمان ، فأمره ببناء بيت المقدس ، فقال : دلوني على بيض الهدهد [٧٥ / ب] فدل على عشه فأكب عليه بجمجمة ، فانطلق الهدهد فجاء بالماس الذي يثقب به اللؤلؤ والياقوت فغط الزجاجة[2] ، فذهب ليأخذه فأزعجوه عنه فجاء بالماس إلى سليمان ، فجعلوا يستعرضون له الجبال كأنما يخطون في الطين .

وحدث كعب :

أن الله أوحى إلى سليمان أن ابنِ بيت المقدس ، فجمع حكماء الإنس وعفاريت الجن وعظماء الشياطين ، ثم فرق الشياطين فجعل منهم فريقاً يبنون ، وفريقاً يقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام ، وفريقاً يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان ، الدرة منها مثل بيضة النعام ، ومثل بيض الدجاج ، وأخذ في بناء المسجد ، فلم يثبت البناء ، وكان عليه حين بناه داود ، فأمر بهدمه ، ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء ، فقال : أسسوا على الماء فألقوا فيه الحجارة ، فكان الماء يلفظ الحجارة ، فدعا سليمان الحكماء والأحبار ، ورأسهم آصف فقال : أشيروا عليّ ، فقال آصف ومن قال منهم : إنا نرى أن نتخذ قِلالاً من نحاس ، ثم نملأها حجارة ، ثم نكتب عليها هذا الكتاب الذي في خاتمك لا إله إلا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله ، ثم نلقي تلك القلال عليه في الماء ، فيكون أساس البناء عليه ففعل

---

(١) من النَّزح وهي البئر التي أخذ ماؤها . النهاية : نزح

(٢) في هامش الأصل حرف « ط »

فثبتت القلال ، وألقوا الصخر والحجارة عليها ، وبنى حتى ارتفع البناء ، وفرق الشياطين في أنواع العمل ، فكانت الشياطين دأبوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد وألوان الجوهر ، فجعل الشياطين صفاً مرصوصاً ما بين معدن الرخام إلى حائط المسجد ، فإذا قطعوا من المعدن حجراً أو أسطوانة يلقاه الأول منهم الذي يلي المعدن ثم الذي يليه ، فيلقى بعضهم بعضاً حتى ينتهي إلى المسجد ، وجعل يقطع الرخام الأبيض منه مثل بياض اللبن من معدن يقال له السامور ليس بهذا السامور الذي في أيدي الناس ، ولكن هذا به سمي ، وإنما دلهم على معدن السامور عفريت من [٧٦ / أ] الشياطين كان في جزيرة من جزائر البحر ، فدلوا سليمان عليه ، فأرسل إليه بطابع من حديد ، وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع إلى الجن بالنحاس ، ويطبع على الشياطين بالحديد فلا يجيبه أقاصيهم إلا بذلك ، وكان خاتمه أنزل عليه من السماء ، حلقته بيضاء ، وطابعه كالبرق لا يستطيع أحد يملأ منه بصره .

فلما بعث إلى العفريت وجاءه قال له : هل عندك من حيلة أقطع بها الصخر فإني أكره صوت الحديد في مسجدنا هذا وصريره للذي أمرنا به من الوقار والسكينة ، فقال له العفريت : ابغني وكر عقاب ، فإني لا أعلم في الطير أشدّ من العقاب ، ولا أمكر منه حيلة ، فوجدوا وكر عقاب فَغَطّى[1] عليه ترساً من حديد غليظ ، فجاءه العقاب فنفحه[2] برجله ليقطعه فلم يقدر عليه ، فحلّق في السماء متلطفاً ، فلبث يومه وليلته ، ثم أقبل ومعه خَصِين[3] من السامور معترض ، فتفرقت له الشياطين حتى أخذوه منه ، وأتوا به على سليمان فكان به يُقطع الصخر ، وعمل سليمان بيت المقدس عملاً لا يوصف ولا يبلغ كنهه أحد ، وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وألوان الجوهر في سمائه وأرضه وأبوابه وجدره وأركانه شيئاً لم ير مثله ، ولم يعلم يومئذ كان على ظهر الأرض موضع كان أعظم منه ، ولا عرض من عرض الدنيا أكبر منه ، فتسامعت به الخلائق ، وشهدته ملوك الأرض ، وكان نصب أعينهم ، ولكنهم لم يكونوا يرومونه مع سليمان .

---

(١) غَطّى ـ كرمى ـ الشيء وعليه ستره وعلاه . القاموس . غطى .

(٢) نفحه : ضربه ضرباً خفيفاً . التاج : نفح .

(٣) في الأصل : « خطين » وأثبتنا رواية ابن عساكر ، نسخة البرزالي ٥١٤/١١ ، والخصين : الفأس . اللسان : خصن .

فلما فرغ سليمان منه جمع الناس ، وأخبرهم أنه مسجد لله تعالى هو أُمِر ببنائه ، وأن كل شيء فيه لله عزّ وجلّ ، وأن من انتقصه شيئاً فقد خان الله ، وأن داود كان الله عزّ وجلّ عهد إليه ذلك من قبل ، وأوصى سليمان بذلك من بعده ، فلما انتهى عمله اتخذ طعاماً وجمع سليمان الناس فلم يُر قط جَمْعٌ في موضع أكبر منه يومئذ ولا طعام أكثر منه [٧٦ / ب] ثم أمر بالقربان فقرب للهِ عزّ وجلّ قبل أن يطعم الناس ، فوضع القربان في رحبة المسجد وبين ثورين ، فأوقفها قريباً من الصخرة ، ثم قام على الصخرة فقال : اللهم ، أنت وهبت لي هذا الملك مَنّاً منك عَلَيَّ وطَوْلاً عَلَيَّ وعلى والدي من قبلي ، وأنت الذي ابتدأتني وإياه بالنعمة والكرامة ، وجعلته حكماً بين عبادك وخليفة في أرضك ، وجعلتني وارثه من بعده وخليفته في قومه ، وأنت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا قبل ، وأكرمتني به قبل أن تخلقني ، فلك الحمد على ذلك والمن والطَّوْل ، اللهم ، وأسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال : لا يدخل إليه مذنب لم يتعمده إلا طلب التوبة أن تتقبل منه وتتوب عليه وتغفر له ، ولا يدخل إليه خائف لم يتعمده إلا طلب الأمن أن تؤمّنه من خوفه وتغفر له ذنبه ، ولا يدخل إليه مقحط لم يتعمده إلا طلب الاستسقاء أن تسقي بلاده ، ولا يدخل إليه سقيم لم يتعمده إلا طلب الشفاء أن تشفيه من سقمه وتغفر ذنبه ، وأن لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه . اللهم إن أجبت دعوتي وأعطيتني مسألتي فاجعل علامة ذلك أن تتقبل قرباني . قال : فنزلت نار من السماء فأخذت ما بين الأفقين ثم امتد منها عنق فاحتمل القربان ثم صعد به إلى السماء .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

لما بنى سليمان البيت سأل ربه ثلاثاً فأعطاه اثنتين ، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله حكماً أو علماً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله أن لا يأتي أحد هذا البيت فيصلي فيه إلا رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وأنا أرجو أن قد أعطاه ذلك .

وعن جابر بن عبد الله قال :

وجد في حكمة سليمان أن الله عزّ وجلّ كان مثّل [٧٧ / أ] لسليمان بناء ثلاثين ميلاً

في مثل حائط البيت ؛ أرقّ من قشر البيض ، وليس للبيت سقف ، وله سبعون باباً على كل باب حاجب قائم ، وكان الله عزّ وجلّ علّم سليمان منطق الطير ، وكان لا يقدر أحد من ولد آدم أو من بني الجان أو من دواب الأرض أو من هوام الأرض يدخل على سليمان حتى يستأذن سبعين حاجباً ، وفي صدر البيت سرير من ذهب مكلل بالجوهر واللؤلؤ والمرجان ، ووجه السرير مكلل باللؤلؤ والجوهر ، وقوائمه مثل ذلك ، والسرير سبعة أميال ، وهو في السماء سبعة أميال ، وعلى السرير سبعون فراشاً من ألوان السندس والاستبرق والديباج ، وفي كل زاوية من زوايا السرير سبعون مرفقة ليس منها مرفقة على لون صاحبتها ، وكل واحدة من ألوان شتى ، وعن يمين السرير أسد من ذهب طوله سبعة أميال ، وعن يسار السرير أسد من ذهب طوله سبعة أميال ، وصدر الأسدين وقوائمها مكلل باللؤلؤ والجوهر من ألوان شتى ، وفي عين كل أسد ياقوتتان حمراوان يضيء البيت منهما ، وخلف السرير صقر من ذهب إذا بسط جناحيه غطى السرير والأسدين ، وإذا ضمها كان قائماً جناحه مكلل بألوان الجوهر ، وفي عين الصقر ياقوتتان خضراوان لهما ضوء وبرق يضيء منهما البيت ، وعن يمين السرير عشرة آلاف كرسي من ذهب مكلل بألوان الجوهر والدر ، وعن يسار السرير عشرة آلاف كرسي من ذهب مكلل بألوان الدر والجواهر ، وعلى الكراسي أحبار بني إسرائيل وعلماؤهم وأولو الألباب من أهل الفهم والبصر والمعرفة بالله عزّ وجلّ ، وخلف السرير ألف مسجد ، في كل مسجد رجل قائم يضجّ إلى الله عزّ وجلّ ويضرع بالبكاء ، عليهم المسوح لا يفترون ، وبين يدي السرير سلم عارضته من ذهب وقوائمه من فضة ، وكان سليمان إذا جلس على هذا المجلس يضطجع الناس سبعة أميال ، فيكون خطما الأسدين مقابل خديه [٧٧ / ب] ومنقار الصقر مقابل أنفه . فإذا نشر جناحيه يضيء البيت طرائق من نور بين أحمر وأخضر وأصفر وألوان شتى ، وكان الريح يدخل في الصقر فينشر جناحيه ، فإذا أراد أن يضمها خرجت الريح عنه ، وكان سليمان إذا نظر بين يديه نظر للأسدين إلى جانبيه ونظر إلى منقار الصقر مقابل أنفه ونظر إلى بني إسرائيل وهم جلوس على الكراسي ، فازداد لله رغبة وشوقاً ، وإذا نظر إلى خلفه نظر إلى أولئك العباد وبكائهم ، فازداد من الله رهبة وله خشية ، فكان يسمي مجلسه ذلك مجلس رغبة ورهبة ، وكان للبيت ألف ركن ، يحمل كل ركن مئة ألف شيطان ، وهم يعملون أعمالاً شتى . وكان سبعون ألف طير يظلون سقف ذلك البيت .

وعن خيثمة قال : قال سليمان بن داود لملك الموت :

إذا أردت أن تقبض روحي فأعلمني ، قال : ماأنا بأعلم بذلك منك. إنما هي كتب تُلقى إليّ فيها تسمية من يموت .

وعن الحسن

أن سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس وأراد الله تعالى قبضه دخل المسجد فإذا أمامه في القبلة شجرة خضراء بين عينيه . فلما فرغ من صلاته تكلمت الشجرة فقالت : ألا تسألني ماأنا ؟ فقال سليمان : ماأنت ؟ قالت : أنا شجرة كذا وكذا دواء كذا من داء كذا ، فأمر سليمان بقطعها . فلما كان من الغد فإذا بمثلها قد نبتت ، فسألها سليمان فقال : ماأنت ؟ قالت أنا شجرة كذا وكذا دواء كذا من داء كذا ، فأمر بقطعها . فكان كل يوم إذا دخل المسجد يرى شجرة قد نبتت ، فيسألها فتخبره ، فوضع عند ذلك كتاب الطب حتى وضعوا الطب وكتبوا الأدوية وأسماء الشجر التي نبتت في المسجد ، فلما فرغ من ذلك نبتت شجرة ، فدخل المسجد . فلما صلى قال لها : ماأنت ؟ قالت : أنا الخرنوب قال : وماالخرنوب ؟ قالت : لاأنبت في بيت إلا كان سريعاً خرابه ، فقال سليمان : الآن قد علمت ، إن الله قد أذن في خراب هذا [٧٨ / أ] المسجد وذهاب هذا الملك ، فقطع سليمان تلك الشجرة فاتخذ منها عصاً يتوكأ عليها ، فكانت تلك منسأته .

وكان سليمان يتعبد في كل سنة أربعين يوماً لايخرج من محرابه إلى الناس عدة الأيام التي كلم الله تعالى موسى وعدة أيام توبة داود النبي صلى الله على نبينا وعليهم وسلم ، فكان يلبس الصوف ويصوم ويقوم في محرابه ، فيصف بين رجليه ، وربما اتكأ على عصاه يواصل فيها الصوم ، ثم يخرج بعد الأربعين . فلما افتتن وغفر الله له ، وردّ عليه ملكه اجتهد في العبادة ، فكان يتعبد كل سنة ثمانين يوماً ، فلما أراد الله قبضه دخل محرابه فقام يصلي واتكأ على عصاه ، فبعث الله ملك الموت ، فقبض روحه ، فبقي سنة على عصاه ، فانتظره الناس ثمانين يوماً فلم يخرج فقالوا : قد اجتهد في العبادة ، إنه كان مجتهداً أربعين يوماً ، ثم زاد حتى بلغ ثمانين يوماً فلم يخرج ، وإنه قد اجتهد أيضاً فكانوا لايعلمون بموته ، لا الجن ولا الإنس ، وكانت الجن والشياطين متفرقين في أصناف الأعمال وليس أحد يعلم بموته حتى سلط الله الأَرَضَة على عصاه التي كان يتوكأ عليها فأكلتها فوقع سليمان والعصا فذلك قول الله عزّ

وجلّ : ﴿ فَلَمّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَادَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلاّ دَابَّةُ الأَرضِ تَـأْكُلُ مِنْسَـأَتَـه ﴾ يعني عصـاه ﴿ فَلَمّـا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ ﴾ أنّـه ميت ﴿ أَنْ لَـوْ كانُـوا يَعْلَمـونَ الغَيْبَ مَـالَبِثُـوا فِي العَذَابِ المُهِينِ[1] ﴾ .

وفي رواية أخرى

أن سليمـان قـال : اللهم ، عمِّ على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن كانـوا لا يعلمـون الغيب . فلما أكلتها الأرضة وتبينوا موتـه شكرت الجن ذلـك للأرضـة ، فـأينما كانوا يـأتونهـا بالماء حيث تبني شكراً لما صنعت بعصا سليمان .

وفي رواية :

وقدروا مقدار أكلها للعصا فكان سنة .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنـا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَـآب ﴾[2] ، قـال : يُسقى شربـةً يوم القيامة في الموقف على رؤوس الخلائق .

وقيل : لا يزال يدنيه ويدنيه حتى يمس بعضه .

[٧٨ / ب] وعن عبيد بن عمير :

﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى ﴾ . قـال : ذكر الـدنو منـه يوم القيـامـة حتى ذكر أنـه يمسّ بعضه . هذا في حق داود عليه السلام لأنه يوافي القيامة خائفاً من ذنبه ، فيؤمنه الله بإكرامه بقربه . وقد روي أنه يدنيه حتى يلصَق بقائمة من قوائم عرشه فحينئذ يأمن من أليم بطشه .

وعن الزهري وغيره :

أن سليمان عاش اثنتين وخمسين سنة ، وكان ملكه أربعين سنة .

وعن ابن عباس :

أن ملكه عاش عشرين سنة . والله أعلم .

---

(١) سورة سبأ ١٤/٣٤

(٢) سورة ص ٤٠/٣٨

٧١ ـ سليمان بن داود بن أبي حفص

أبو الرَّبيع الجيلي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي صالح محمد بن أبي عدي بن الفضل السمرقندي بسنده عن حفص بن عمر المربعي قال :

خرجنا من بغداد نريد شعيب بن حرب الواسطي بمدائن كسرى ، فضاق علينا منزله ، فخرج إلى شطّ دجلة ، إلى موضع يقال له الرقة ، فقلنا له : ياأبا صالح ، معنا أحاديث نريد أن نسألك عنها ، فقال : كما أنتم حتى أحدثكم حديثين في الورع : أما أحدهما فرأيته بعيني ، وصحبته برجلي ، وأما الآخر فحدثني به حبيبي سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري :

خرجت حاجاً ، فلما كنت على سيف البحر أقبل رجلان كأنما ركضا في رحم ، يعظم كل واحد منهما صاحبه ، فقالا لي : مايحبسك ها هنا ؟ فقلت : سفينة أركب فيها إلى الحج ، فبينا نحن كذلك ، إذ أقبلت سفينة فيها قمح مصبوب ، فركبنا فيها والقلع مشرع ، فمد أحد الفتَيين يده إلى حبة قمح ، فألقاها إلى فيه ، فنظر إليه صاحبه فقال له : مه ماصنعت !؟ قال : سهوت ، قال : وأنا أصحب من يسهو عن الله ! ثم قال : ياملاح ، قرّب أنزلني ، وإلا قذفتُ بنفسي في البحر ، فتهاون به الملاح فقلت أنا بجهلي به : ياهذا ، من حبة قمح ألقاها صاحبك إلى فيه تلقي نفسك في البحر ؟! فلم ينظر إلى صاحبه ونظر إليَّ ، فقال لي : هيه ، استصغرتَ الذنب ، ولم تنظر [٧٩ / أ] من عُصِيَ ! ثم صاح صيحة حتى بلغ رأسه سقف السفينة ، ثم وقع يضطرب مثل الفرخ المذبوح ، فرششنا على وجهه الماء ، حتى أفاق فقال : ياملاح ، قرّب أنزلني ، وإلا قذفت نفسي في البحر ، فتهاون به الملاح ، فاجتمع بأثوابه ثم زج نفسه في البحر ، فما كانت إلا غوصة حتى علا الماء إلى صدره ، ثم غاب عنا ، فلم نره ، فقلت أنا لصاحبه : ياهذا ، من حبة قمح ألقيتها إلى فيك ، طرح صاحبك نفسه في الماء ! فقال : والله إني لرفيقه منذ ثلاثين عاماً ، مارأى مني زلة غيرها . فقلت في نفسي : هذا والله يدلّ على فحوى قوله : إنه ماعصى الله عزّ وجلّ مذ ثلاثين

عاماً ، فقلت له : هل لك في الصحبة رحمك الله ؟ فقال لي : هو ذا نحن وأنت على هذا العود ، فكنت معه أخدمه ، فأنصت لحديثه ، وأفطر معه ، ويذكر صاحبه ولا يذكره ، كأنه لا يشك إلا أنه سيسبقه إلى الموضع الذي يريد ، فلم نزل حتى أتينا جدة ثم أتينا مكة ، فبينا يدي في يده في الطواف ، إذ بصرت بصاحبه فقلت في نفسي : لا ينكر لأولياء الله عزّ وجلّ أن يسبقوا السفن ، يافلان ، هذا رفيقك ، فجعل يريد أن يسلّم عليه فيهابه ، ثم جسر فسلّم عليه ، فرد عليه السلام ، وقال له : لَبِّ الله عزّ وجلّ بالتوبة من ذنبك ، ثم قال هو : لبيك اللهمّ بالتوبة من ذنبي وذنب صاحبي ، ثم التفت إليه فقال : من هذا معك ؟ قال : هذا رفيقنا الذي وجدناه على سيف البحر ، فالتفت إليّ بوجه طلق ، فقال : أما إنه جزاك الله عن رفيقي خيراً ، قد كنت له أنساً ومستراحاً ، فقلت له : هل لك في الصحبة رحمك الله فقال لي : نهى رسول الله ﷺ عن صحبة الثلاثة لئلا يتناجى اثنان دون الثالث ، فقلت : فما دمنا بمكة ، فلما كان الغد حال بيني وبينهما قطار جمال فالتفت أطلبهما ، فلم أجدهما ، فلم أزل أسأل عنهما ، فلم أجد أحداً يعطيني لهما خبراً [٧٩ / ب] فإن يكن أحد من الأبدال فهما ذانك الفتيان .

وأما الآخر فحدثني سفيان الثوري قال :

بينا أمشي يوماً إذ ضرب بيده على كتفي فقال لي : ياأبا صالح ، ألا أحدثك حديثاً في الورع ؟ فقلت : بلى . قال : بلغني أن المسيح عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه وسلامه مرّ بمقبرة ، فناداها ياأهل القبور ، تخبرونا أم نخبركم ، أم عن جوابنا مُنعتم ؟ أما نحن فنخبركم : أما أزواجكم فقد استبدلوا بعدكم أزواجاً ، وأما أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامى ، وأما منازلكم التي بنيتم وشيّدتم فقد سكنها غيركم ، وأما أموالكم التي اكتسبتموها فقد أخذها غيركم ، هذا خبر ماعندنا فما عندكم ؟ ثم دنا إلى قبر منها مفرد فضربه برجله وقال : أقسمت عليك إلاّ قمت بإذن الله عزّ وجلّ ، فخرج من القبر رجل ، فقال : ماالذي أردتَ مني ياروح الله ؟ فإني لواقفٌ في الحساب منذ سبعين سنة . حتى أتتني الصيحة الساعة : أجب روح الله ، فقال له : ياهذا ، لقد كنت كثير الذنوب في الدنيا ، فقال : والله ياروح الله ما كنت إلا حمّالاً أحمل على رأسي ، فأكتسب حلالاً ، وأنفق قصداً ، وأتصدق فضلاً ، فقال : سبحان الله ! حمّال على رأسه يكسب حلالاً ، وينفق قصداً ، ويتصدق فضلاً ، وأنت في الحساب منذ سبعين عاماً ! فقال له : وتعجب من ذلك ياروح الله ، إنه مما وبخني

به ربي عزّ وجلّ وعيّرني أن قال لي : عبدي ، اكتراك جارك فلان لتحمل له حزمة من قصب فأخذت منها شظية ، فتخللت بها ، وألقيتها في غير موضعها ، استهانة منك بي وأنت تعلم أني أنا الله فوقك أطلع وأرى . قال : فشاب مقدم رأس عيسى بن مريم من هول ما سمع ثم قال : هؤلاء أصحاب الشظايا فما بالكم بأصحاب الجذوع؟

[٨٠/أ] ٧٢ ـ سليمان بن داود ، أبو داود الخولاني الداراني

أخو عثمان بن داود

حدث سليمان بن داود قال : سمعت أبا قلابة الجرمي يقول : حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ عن صلاة رسول الله ﷺ في قيامه وركوعه وسجوده بنحو من صلاة أمير المؤمنين يعني عمر بن عبد العزيز . قال سليمان :

فرمقت عمر في صلاته فكان بصره إلى موضع سجوده ، وإذا كبّر فركع لم يرفع رأسه حتى يرى أنّ كل من خلفه قد ركع ، ثم يرفع رأسه ، ويعتدل قائماً حتى يرى أن كل من خلفه قد رفع ، ثم يسجد فلا يرفع رأسه حتى يرى أن كل من خلفه قد سجد ، ثم إذا رفع رأسه للقيام رجع على صدور قدميه حتى يعتدل قائماً ، وإذا سلّم لم يقم حتى يأخذ[١] عمامته فيمسح بها وجهه .

وحدث عمرو بن حزم

أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئت على أهل اليمن وهذه نسختها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي إلى شرحبيل بن عَبْد كُلال ونعيم بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال قَيْل ذي رُعَيْن ومعافر وهمدان . أما بعد . فقد رجع رسولكم وأعطيتم من المغانم : خمس الله عزّ وجلّ ، وما كتب على المؤمنين من العُشر في العقار ما سقت السماء أو كان سيحاً[٢] وإن كان بعلاً ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسُق ، وما سقي بالرِّشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسُق ، وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين ، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض ، فإن لم توجد

(١) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل بمقدار كلمة ، وفي الهامش حرف « ط » .

(٢) في النهاية : السيح : الماء الجاري .

بنت مخاض فابن لَبون ذكر إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين ، فإذا زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ خمساً وأربعين ، فإذا زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة[1] طروقة [٨٠ / ب] الفحل[2] إلى أن تبلغ ستين ، فإذا زادت واحدة على ستين ففيها جَذَعة[3] إلى أن تبلغ خمساً وسبعين ، فإذا زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين ، فإذا زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومئة ، فما زاد ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل[2] ، وفي كل ثلاثين باقورة[4] بقرة تبيع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين باقورة بقرة ، وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومئة ، فإذا زادت على عشرين ومئة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مئتين ، فإذا زادت واحدة فثلاث إلى أن تبلغ ثلاث مئة ، فما زاد ففي كل مئة شاة شاة ، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ، ولا يُفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، فما أخذ من الخليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ، وفي كل خمس أواقٍ من الورِق خمسة دراهم ، فما زاد ففي كل أربعين درهماً درهم ، وليس فيما دون خمس أواق شيء ، وفي كل أربعين ديناراً دينار ، وإن الصدقة لا تحل لمحمد عليه السلام ولا لأهل بيته ، إنما هي الزكاة تزكو بها أنفسكم ولفقراء المؤمنين وفي سبيل الله تعالى ، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالة شيء إذا كانت تؤدى صدقاتها من العشر ، وليس في عبد

قال يحيى لفضل :

وكان في الكتاب أن أكبر الكبائر عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة الشرك بالله عزّ وجلّ ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمي المحصنة ، وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم . وأن العمرة الحج

---

(١) الحِقّ والحِقّة : وهو من الإبل مادخل السنة الرابعة إلى آخرها . النهاية .

(٢) في الأصل : الحمل . وفي النهاية : وفي حديث الزكاة : « فيها حقة طروقة الفحل » أي يعلو الفحل مثلها في سنها .

(٣) وهو من الإبل مادخل في السنة الخامسة . النهاية

(٤) الباقورة بلغة اليمن البقر . هكذا قال الجوهري رحمه الله فيكون قد جعل المميز جمعاً . النهاية

الأصغر ، ولا يمسّ القرآن إلا طاهر ، ولا طلاق قبل إملاك[1] ، ولاعتاق حتى يبتاع ، ولا يصلّيَنَّ أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء ، ولا يحتبي في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، ولا يصلي أحدكم [٨١ / أ] في ثوب واحد وشقّه بادٍ ، ولا يصلّينّ أحد منكم عاقصاً شعره ، وكان في كتابه أن من اعتبط[2] مؤمناً قَتْلاً عن بيّنةٍ فإنه قَوَد ، إلا أن يرضى أولياء المقتول ، وأن في النفس الدية مئة من الإبل ، وفي الأنف إذا أُوعب جَدْعُه[3] الدّيةُ ، وفي الرِّجل الواحدة نصف الدية ، وفي المأمومة[4] ثلث الدية ، وفي الجائفة[5] ثلث الدية ، وفي المُنَقِّلَة[6] خمس عشرة من الإبل ، وفي كل أصبع من الأصابع في اليد والرجل عشر من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي المُوضِحَة[7] خمس من الإبل ، والرجل يقتل ، وقال أبو المظفر : يقتل بالمرأة ، وعلى أهل الذهب ألف دينار . وزاد غيره : وفي اللسان الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية .

وقيل : إن حديث الصدقات لعمرو بن حزم إنما هو عن سليمان بن أرقم ، وقيل إن سليمان بن داود هو سليمان بن أرقم . والله أعلم .

ضعف قوم سليمان بن داود .

---

(١) المِلاك والإملاك : التزويج وعقد النكاح . النهاية .

(٢) كل من مات بغير علة فقد اعتبط . والمعنى : من قتل رجلاً بلا جناية كانت منه ولاجريرة توجب قتله فإن القاتل يقاد به ويقتل . النهاية .

(٣) في النهاية : أي قطع جميعه .

(٤) المأمومة : وهي الشجّة التي بلغت أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ . النهاية « أمم » .

(٥) الجائفة : الطعنة التي تنفذ إلى الجوف . اللسان : جوف .

(٦) المُنَقِّلة : هي التي تخرج منها صغار العظام ، وتنتقل عن أماكنها . وقيل التي تنقل العظم أي تكسره . النهاية : نقل .

(٧) المُوضِحة : هي التي تبدي وضح العظم أي بياضه والتي فرض فيها خمس من الإبل هي ماكان منها في الرأس والوجه .

٧٣ ـ سليمان بن داود الدمشقي

حدث عن شيبان أبي معاوية عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من طلب العلم ليباهيَ به العلماء ، أو يماريَ به السفهاء ، أو يصرفَ به وجوه الناس إليه فهو في النار .

٧٤ ـ سليمان بن سعد الخشني ، مولاهم

كاتب عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز . من أهل الأردن . وذُكر أنه أول من نَقَل الديوان من الرومية إلى العربية .

حدث سليمان بن سعد عن ابن شهاب

أنّ رجلاً أتى عمر بن الخطاب فقال : كيف تأمرني أن لاأباليَ في الله لومة لائم أم أقبلَ على خويصة نفسي ؟ فقال له عمر : إن وُلِّيت شيئاً من أمر الناس فلا تبال في الله لومة لائم ، وإن لم تل شيئاً فأقبل على [٨١ / ب] نفسك وَأْمُر بالمعروف وانْهَ عن المنكر . قال ابن شهاب : فذكرتها لعمر بن عبد العزيز فقام بها على المنبر ، فقلت له : ما حملك على هذا ؟ فقال : إني لم أسمّك .

كان سليمان بن سعد الشامي حازماً ذا رأي ، فكان يقول : لو صحبني رجل ، فقال : اشترطْ عليَّ خصلة واحدة ، ودع ماسواها لقلت : لاتكذبني .

حدث سليمان بن سعد

أن عبد الملك دعاه وسليمان بن سعد على ديوان الأردن ، قد ولي مكان رجل من النصارى ، وسرجون على جماعة دواوين العرب والعجم . قال سليمان : فخلا بي عبد الملك فقال : إن ما يلي النصارى من أمور المسلمين لم يزل يغيظني ، وإني لغلام أفد إلى معاوية ، ثم قال : لقد كنت أردت أن أذكر ذلك أيام مروان فذكر شيئاً منعه منه ، ثم دعاني إلى أن يوليني عمل سرجون . قال : فهِبْتَ ذلك ولم أجبْهُ إليه ، وذكرت بعض ما أتخوف ألا أعرف عمله . قال : إني بعون الله أوثق مني لك بعلمك ، فبينا هو يذكر ذلك إذ سمع تنحنح رَوْح بن زنباع ، وكان لايحجب فقال لي : تنحّ فإن رَوْحاً لا يكتم شيئاً ، قال : ثم إنه قال لروح : إني كلمت كاتب جندكم هذا ، وروح يومئذ على الأردن ، فذكر له ما ذكر لي من

أمر سرجون ، ثم دخل وتركني وروحاً ، فـأقبل عليّ روح ، يحثّني أن أقبل مـا عرض عليّ من ذلك ، حتى كان من قوله : إن أمير المؤمنين قد اهتم من هذا بما تركه غيره من الخلفاء ، فـإن أنت تركت أن تقبل ذلـك تخوفتُ أن يـدوم الأمر على مـا كان عليـه من تـوليـة النصـارى . قال : واشتكى سرجون بعد ذلك مرضه الذي مات فيه ، فأرسل إليـه عبـد الملـك : من ترى لعملـك الـذي أنت فيــه ؟ قــال : إن كان من المسلمين فـسليمــان بن سعــد ، وإن كان من النصارى ففلان ، رجل من أهل بعلبك ـ فمات سرجون ، وولّى عبد الملك سليمـان بن سعـد فهو أول مسلم ولي الدواوين كلها وَحَوَّلَها بالعربية .

وهو أول من ترجم ديوان الشام بالعربية .

[٨٢ / أ] قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعد :

وقد بلغني أن أبا فلان عاملنا كان زنديقاً قال : ومـا يضرك يـا أمير المؤمنين ؟ كان أبو النبي ﷺ كافراً فما ضرّه . فغضب غضبـاً شـديـداً وقـال : مـا وجـدت لـه مثلاً إلا النبي ﷺ فعزله .

٧٥ ـ سليمان بن سلمة بن عبد الجبار

أبو أيوب الخبائري الحمصي ابن أخي عبد الله بن عبد الجبار أو ابن اخته

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن بَقِيَّة بن الوليد بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

طلب العلم فريضة على كل مسلم .

ضعفه قوم .

قال ابن ماكولا :

الخبائر بطن من الكلاع ، وهو خبائر بن سواد بن عمرو بن الكلاع بن شرحبيل .

٧٦ ـ سليمان بن سُليم ، أبو سلمة الكناني الكلبي

قيل إنه دمشقي ، والصحيح أنه حمصي .

حدث عن يحيى بن جابر عن المقدام بن معدي كرب الكناني قال : قال رسول الله ﷺ :

ما ملأ آدميٌ وعاءً شراً من بطنٍ . حسبُ ابنِ آدم أكلاتٌ يُقمنَ صلبه ، فإن كان لا محالة فثلثاً طعاماً وثلثاً شراباً وثلثاً لنَفَسه .

وحدث عن يحيى بن جابر الطائي عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

نعوذ بالله ، يعني من طمع يؤدي إلى طبع ومن طمع إلى غير مطمع .

توفي سليمان بن سليم وهو يلبس الصوف زهداً في الدنيا . وكان ثقة .

وعن سليمان بن سليم أنه قال :

الكذب يسقي باب كل شيّ ، كما يَسقي الماءُ أصولَ الشجر .

قال أحمد بن نصر :

سليمان بن سليم ليس فوق سليم أب . أحسبه كان معتقاً . قيل إنه مولى لكنانة كلب . مات سنة سبع وأربعين ومئة .

[٨٢ / ب] ٧٧ ـ سليمان بن سُلَيْمْ بن كيسان ، مولى كلب

والد أبي نوفل علي بن سليمان الكيساني الكاتب . ارتضاه هشام بن عبد الملك لتأديب ابنه محمد بن هشام ، وأوصاه بما ينبغي أن يأخذه به .

قال سليمان الكلبي :

بعث إليّ هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة فأتيته ، فلما دخلت عليه أومأ إليَّ أن اجلس ، فجلست ، فأضرب عني حتى سكن جاشي ، ثم قال : إنه قد بلغني عنك فضلٌ ، وإذا بلغني عن رجل من رعيتي مثل الذي بلغني عنك سارعت إليه بكل ما يحب ، واستعنت به على فهم أموري ، وإن محمداً ابن أمير المؤمنين بالمكان الذي بلغك وهو جلدة ما بين عيني ، وأنا أرجو أن يبلغ الله به أفضل ما بلغ من أهل بيته ، وقد ولاك أمير المؤمنين تأديبه وتعليمه والنظر فيما يصلح الله به أمره ، فعليك بتقوى الله وأداء الأمانة فيه ، لخصال لو لم تكن إلا

واحدة لكنت حقيقاً ألا تضيّعها ، فكيف إذا اجتمعت ؛ أما أولها فأنت مؤتمن عليه فحقّ عليك أداء الأمانة فيه . وأما الثانية فأنا إمام ترجوني وتخافني . وأما الثالثة فكلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه ففي هذا ما يرغبك فيما أوصيك به :

إن أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عشراً ، يحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به . وروّه من الشعر أحسنه ، وتخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم من هجاء ومدح ، فإنه ليس من قوم إلا وقد هَجوا ومُدحوا . وروّه جماهير أحياء العرب ، ثم تخلل به في مغازي النبي ﷺ وحفظ من كان معه وحسن بلائهم ، وبَصِّرْهُ طرفاً من الحلال والحرام والخطب وما يحتاج إليه في قدره وموضعه . ثم أجلسه للناس في كل يوم وأدخل عليه أشراف قريش والعرب وعِلْية الناس ، وأطيبوا لهم الطعام وعجلوا بالغداء [٨٣ / أ] فمن أحب بعد الغداء أقام ، ومن أحب أن ينصرف فإن للناس حوائج . وأدخل عليه أهل الفقه والدين فإنهم إذا خرجوا من عنده فرآهم الناس ظنوا أنه مثلهم ، وإن لم يكن مثلهم ، ولا تدخل عليه أهل الفسق والدعارة وشرّاب الخمر ، فإنهم إذا خرجوا من عنده ظن الناس أنه مثلهم ، وإن لم يكن مثلهم ، وإذا سمعت منه الكلمة الحسنة فنبّه القوم لها ، فلعلهم لم يفطنوا لما جاء به ، وفطنت له لاهتمامك بأمره ، لأنهم إذا خرجوا أذاعوا ذلك عنه ، وإذا سمعت عنه الكلمة العوراء فاصمت عنها ، فلعل القوم لم ينتبهوا لها ، فإذا خرجوا من عنده فانقله منها إلى غيرها ، وخبّره بفسادها ، ثم انظر إليه في بدنه فمره فلْيَسْتَنّ عَرْضاً[1] ، وليحلق شعره ، تغلظ قَصَرته[2] ، وعلّمه شعر حاتم يَسخُ ويجد ، ولا يجعلنّ ثيابه طوالاً فإنها لباس النوكى ، ولا سيما أبناء الملوك ، ولا تحملنه على سرج صغير فتبدو منه أليتاه وإن ذلك فعل الفساق ، ولا تجلسه مع حشمه فإنهم له مفسدة ، وإياك والسوقة فإنهم أسوأ شيء آداباً ، وخذ خدمه باللين وطلاقة الوجه على بابه والبشاشة بالناس والتألف بهم ، وإذا أعطيتم فأعطوا حملة القرآن وحملة العلم وأهل الفضل فإنكم تؤجرون على تقريبهم ، ويحمدكم الناس على عطيتهم إلا أن يكون في سبب تجده أو وسيلة تكون لأحدهم يقضي ذمامه ، وابسطوا أيديكم بالفضل ووجوهكم بالبشر ، فإنكم ملوك والناس سوقة ، وإنهم يطؤون

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » ومعنى العبارة : أي ليستعمل السواك ، والعَرْض جمعها أعراض وهي الأراك ، شجر يستاك بفروعه ، ويستن : يستعمل السواك . انظر اللسان : سنن ، عرض ، أرك .

(٢) القصرة بالتحريك : أصل العنق . اللسان : قصر .

أعقابكم بنازع الفضل ولين الجناح ، ولا يخرجن إلا معتمّاً ، ولا يركبن محذوفاً ولا مهلوباً[1] ، ولا تعقدن له ذنب دابة إلا في لَثَق[2] ، ولا يسيرَن ملتفتاً ولا طامحاً ، وإياك أن تكتم عيبه فيؤدي لك ذلك غيرُك ، فأنزل لك عما يسرك إلى ما يضرك ، فإن قصر عن شيء فيما أمرته به في أدبه أو تقاعس لك لكزةٍ في نفسه أو قدرة فأدخل عليه بعض أهله [٨٣ / ب] حتى يجرّه برجله إلى مجلس أدبه ، خذه بهذا كله وزده من عندك ما استطعت ، فإني قد تبينت عقله اليوم وبعد اليوم ، فإن رأيته ازداد خيراً إلى ما كان عليه رُئي أثر أمير المؤمنين عليك، وإن كانت الأخرى فلا تلم إلا نفسك . وقد أجريت لك في كل شهر ألف دينار .

٧٨ ـ سليمان بن عبد الله المنصور

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو أيوب الهاشمي

أمه فاطمة من ولد طلحة بن عبيد الله التيمي . كان أمير دمشق من قبل الرشيد ووليها أيضاً من قبل الأمين مرتين .

حدّث سليمان بن المنصور عن أبيه عن جده قال : قال لي ابن عباس :

يا بني إذا أفضى هذا الأمر إلى ولدك ، فسكنوا السواد ولبسوا السواد ، وكان شيعتهم أهل خراسان لم يخرج هذا الأمر منهم إلا إلى عيسى بن مريم .

لما شخص سليمان بن أبي جعفر إلى دمشق والياً عليها قال لإبراهيم بن المهدي :

خلا لك الجو فبيضي واصفري

فقال له إبراهيم : لك والله خلا الجو لأنك تقعد في صدر مجلسك وتأكل إذا اشتهيت ليس مثل من هو في السماط يأكل على شبع ، ويكف على جوع ، ويخدم في وقت كسل .

توفي سليمان بن أبي جعفر سنة تسع وتسعين ومئة ، وهو ابن خمسين سنة .

---

(١) فرس محذوف : مقطوع الذنب . ومثله مهلوب ومهلّب . اللسان : حذف ، هلب .

(٢) اللَّثق : الماء والطين يختلطان . اللسان : لثق .

٧٩ - سليمان ويقال سُليم بن عبد الله

أبو عمران الأنصاري قائد أم الدرداء ومولاها

حدث عن ذي الأصابع قال :

قلنا يارسول الله ، إن ابتُلينا بعدك بالبقاء فما تـأمرنـا ؟ وفي روايـة : أين تـأمرنـا ؟ قال : عليك ببيت المقدس، فلعله أن ينشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون .

قال أبو عمران :

كنت أقود بـأم الـدرداء من دمشق إلى بيت المقـدس ، فكانت تقول لي : يـاسليمـان ، أسمع الجبـال مـاوعـدهـا الله ، فـأرفـع صـوتي بهـذه الآيـات : ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ﴾[1] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً﴾[2]

[٨٤/أ]

٨٠ - سليمان بن عبد الحميد بن رافع

أبو أيوب البهراني الحمصي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

أيهـا النـاس ، إن صريـح ولـد آدم من الأولين والآخرين ابنـا كـلاب بن مرة : قُصي وزُهرة ، لفاطمـة بنت سعـد بن سَيل[3] الأزدي ، وهو أول من جـدر البيت بعـد كلاب بن مرّة .

وحدث عن محمد بن إسماعيل بن عياش بسنده عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال :

من دعاكم على كراع فأجيبوه .

ضعّفوه .

---

(١) سورة الكهف ٤٧/١٨

(٢) سورة طه ١٠٥/٢٠

(٣) انظر الاشتقاق ٤٠

٨١ ـ سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

وهو سليمان بن أبي سليمان الداراني العنسي

من جِلّة المشايخ ، كان له لسان عالٍ في علوم القوم وكان عبداً صالحاً .

قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت سليمان بن أبي سليمان يقول :

إن مَنْ لم يُعْطَ ما يشتهي من الآخرة في الدنيا إنه يعطاه في الآخرة ، وأحسب أن عملاً لا يوجد له لذة في الدنيا أنه لا يكون[1] له ثواب في الآخرة .

حدث أحمد بن موسى عن أبي مريم قال :

يقول أهل النار : إلهنا ارْضَ عنّا ، وعذّبنا بأي نوع شئت من العذاب ، فإن غضبك أشدّ علينا من العذاب الذي نحن فيه . فحدثت به سليمان بن أبي سليمان فقال : ليس هذا من كلام أهل النار هذا كلام المطيعين لله. فحدثت به[2] أبا سليمان فقال صدق[2] سليمان بن أبي سليمان .

قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت أبا سليمان يعني الداراني يقول :

ما أعرف للرضى حداً ، ولا للزهد حداً ، ولا للورع حداً ، ما أعرف من كل شيء إلا طريقه . قال أحمد : فحدثت به سليمان ابنه فقال : لكني أعرفه : من رضي في كل شيء فقد بلغ حدّ الرضى ، ومن زهد في كل شيء فقد بلغ حد الزهد ، ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع . قال أحمد : وسمعت أبا سليمان يقول : الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضى .

قال أحمد بن أبي الحواري : قال أبو سليمان :

إنّ في هذا القرآن [٨٤ / ب] خانات إذا مرّ بها المريدون نزلوا فيها . فذكرت الحكاية لسليمان بن أبي سليمان فقال : إذا تكاملت معرفته صار القرآن كله له خانات ، فقيل له : أي وقت تتكامل معرفته ؟ فقال : إذا عرف مقدار من خاطبه به .

---

(١) عند ابن عساكر « أن لا يكون » ولا يستقيم بها المعنى . وفي تاريخ داريا ١٢٦ (أن يكون)

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وقال أيضاً : سمعت أبا سليمان يقول :

إن في خلق الله خلقاً لو ذم لهم الجنان مااشتاقوا إليها ، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدهم فيها ؟ ! فحدثت به سليمان ابنه قال : لو ذمّها لهم ؟ قلت : كذا قال أبوك ، قال : والله لقد شوقهم إليها فما اشتاقوا فكيف لو ذمها ؟ !

قال أحمد بن أبي الحواري : قلت لأبي سليمان :

إنما رجع إلى الكسب ـ يعني ابنه سليمان ـ وطلب الحلال والسنة فقال لي : ليس يفلح قلب يهتم بجمع القراريط .

قال أحمد بن أبي الحواري :

اجتمعت أنا وأبو سليمان ومضاء في المسجد ، فتذاكرنا الشهوات ، من أصابها عوقب ومن تركها أثيب ، وسليمان ساكت ، فقال لنا : أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات ، أما أنا فأزعم أنّ مَنْ لم يكن في قلبه من الآخرة مايشغله عن الشهوات لم يُعَن على تركها .

مات أبو سليمان سنة خمس ومئتين ، وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وأشهراً . وقيل : مات أبو سليمان سنة خمس وثلاثين ومئتين وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وشهراً .

٨٢ ـ سليمان بن عبد الرحمن ، ويقال ابن إنسان

ويقال ابن يسار[1] بن عبد الرحمن أبو عمر ، ويقال : أبو عَمرو
مولى بني أمية ويقال : مولى بني أسد بن خزيمة
ويقال : مولى بني شيبان

من أهل دمشق .

حدث عن عبيد بن فيروز[2] قال : سألت البراء : ماكَرِهَ[2] رسول الله ﷺ أو مانهى عنه من الأضاحي ؟ قال : قال رسول الله ﷺ ويدي أقصر من يده :

أربع لاتجزي : العوراء البيّن عورها ، والعرجاء البيّن عرجها ، والمريضة البيّن

(١) عند ابن عساكر : سياد . وفي تهذيب بدران ٢٨٢/٦ : سيار .

(٢ ـ ٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

مرضها ، والكسيرة التي لاتُنْقي[1] ـ وفي رواية : والعجفاء التي لاتُنْقي ـ قال : قلت : فإني أكره أن يكون في الأذن نقص أو في السنّ نقص أو في القرن نقص [٨٥ / أ] قال : إن كرهتَ شيئاً فدعه ولا تُحرِّمه على أحد .

وحدث سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم أبي عبد الرحمن

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نذر أن لا يعتق غلاماً له ، فأعتقه ثم كفر عن يمينه بعتق آخر .

٨٣ ـ سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون

أبو أيوب التميمي ، المعروف بابن بنت شرحبيل

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي عمرة الأنصاري قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فأصاب الناس مخمصة ، فاستأذن الناس رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهرهم ، وقالوا : يبلغنا الله به . فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله ﷺ قد همّ أن يأذن لهم ، قال : يارسول الله ، كيف بنا إذا نحن[2] لقينا العدو غداً جياعاً رجالاً ؟ ولكن إن رأيت يارسول الله أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم فيجمعوا فتدعو فيها بالبركة ، فإن الله عزّ وجلّ سيبلغنا بدعوتك ، أو قال سيبارك لنا في دعوتك ، فدعا رسول الله ﷺ ببقايا أزوادهم ، فجعل الناس يجيئون بالحَثْيَة من الطعام وفوق ذلك ، وكان أعلاهم من جاء بصاع فجمعه ثم قام ، فدعا بما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ، وأمرهم أن يحتثوا ، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأه وبقي مثله ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله . لا يلقى الله عبدٌ مؤمن بهما إلا حجبتا عنه يوم القيامة .

وحدث سليمان بن عبد الرحمن عن عيسى بن يونس بسنده عن مريم بنت طارق قالت :

دخلت على عائشة رضي الله عنها ، فسألتها عن [٨٥ / ب] الظروف التي ينبذ فيها ، فقالت : يانساء المؤمنين ، إنكن لتسألن عن ظروف ما كان كثير منها على عهد رسول

---

(١) أي التي لا مخ لها لضعفها وهزالها . النهاية : نقا .

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

الله ﷺ ، فاتقين الله ، ماأسكر إحداكن فلتجتنبْه ، وإن أسكرها ماء حبها فلتجتنبه ، فإن كل مسكر حرام .

قال سليمان بن عبد الرحمن :

ولدت سنة ثلاث وخمسين ومئة . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، أو ثلاث وثلاثين ومئتين .

٨٤ ـ سليمان بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو أيوب القرشي الأموي

بويع له بالخلافة بعد أخيه الوليد بن عبد الملك بعهد من أبيه في سنة ست وتسعين ، كانت داره بدمشق موضع ميضأة جيرون الآن . كان فصيحاً مؤثراً للعدل ، محباً للغزو ، ونفذ الجيش لحصار القسطنطينية حتى صالحوهم على بناء الجامع بها .

قال سليمان : حدثني أبي عبد الملك قال : حدثني أبي مروان بن الحكم قال :

سألت عائشة ليالي سرنا إلى البصرة عن حديث أهل الإفك من هم ؟ فقالت : رجال من أصحاب النبي ﷺ ،فقلت : ونساء ؟ فقالت : ونساء إلا زينب بنت جحش ، فإن الله عصمها بالورع ثم ضحكت . وذكر الحديث .

وعن سليمان بن عبد الملك أن عبد الرحمن بن هنيدة أخبره

أن عبد الله بن عمر ركب إلى الغابة ، فمر على ابن هُنَيدة ، وهو في بيته ، فقال له أتركب ؟ قال : فركبت معه حماراً ، فسرنا ، حتى إذا كنا ببعض الطريق ، قال : سكتٌ أحدّث نفسي ، فقال عبد الله بن عمر : مالك ؟ قلت : سكتّ أتمنّى ، هل تمنى ياأبا عبد الرحمن ؟ قال عبد الله : لو أن لي أُحداً هذا ذهباً أعلم عدده ، وأخرج زكاته ، ما كرهت ذلك أو ماخشيت أن يضرني .

ولد سليمان في سنة ستين .

قال أبو سلمة يوسف بن يعقوب الماجشون :

فرض لي سليمان [٨٦ / أ] بن عبد الملك ، وقد أتى عليّ سنتان أو نحوه ، وولي

سليمان[1] يوم توفي الوليد[1] سنة ست وتسعين ، وولي عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين ، وهو أخو سعيد ومحمد ويزيد وهشام والوليد ومسلمة .

وتوفي سليمان[2] بدابق في صفر ، وقيل[2] في رمضان سنة تسع وتسعين ، فكانت ولايته ثلاث سنين وثلاثة أشهر ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكان سليمان عظيم الوجه ، أبيض ، مقرون الحاجبين ، وشعره يضرب منكبيه ، مارُئي أجمل منه .

حدث عامر بن صالح

أن عبد الملك بن مروان جمع ببيته ذات يوم الوليد وسليمان ومسلمة ، فاستقرأهم ، فقرؤوا فأحسنوا ، واستنشدهم فأنشدوا ، فأجادوا لكل شاعر غير الأعشى ، فقال لهم : قرأتم فأحسنتم وأنشدتم فأجدتم لكل شاعر غير الأعشى فمالكم تهجرونه ؟ ! قد أخذ من كل جنس فأحسن ، وما امتدح رجلاً قط إلا تركه مذكوراً ، وإن كان خاملاً ، ولا هجا رجلاً قط إلا وضعه ، وإن كان مذكوراً ، هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ، وهما من بيت واحد هجا علقمة فأخمله ، وكان شريفاً مذكوراً ، ومدح عامر بن الطفيل فرفعه ، ثم قال عبد الملك : يابني لينشدْني كل رجل منكم أرقّ بيت قالته العرب ، ولا يُفحِشَن ولا يَستحيَن إنشاده ، هات ياوليد فقال الوليد : [من البسيط]

مـامركبٌ وركـوبُ الخيـلِ يُعْجبني   كمركبٍ بينَ دُملـوجٍ وخلخـالِ

قال عبد الملك : وهل يكون من الشعر أرفث من هذا ؟ هات ياسليمان فقال : [من الخفيف]

حبَّـذا رَجْعُها يـديها إليها   في يـدي درعِها تحلّ الإزارا

قال : لم تصب ، هات يامسلمة ، قال مسلمة :

ومـا ذرّفتْ عينـاكِ إلاّ لتضربي   بسهمَيـكِ في أعشـارِ قلبٍ مُقتَّلِ

قال : كذب ولم يُصب ، إذا ذرفت عيناها بالوجد فما بقي إلا اللقاء ، وإنّما ينبغي

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

[٨٦ / ب] للعاشق أن يقتضي منها الجفاء ويكسوها المودة ، أنا مؤجلكم في هذا البيت ثلاثة أيام على أن لاتسألوا عنه أحداً ، فمن أتاني به فله حكمه ، فنهضوا وخرجوا عنه ، فبينا سليمان في موكب له إذا هو بأعرابي يسوق إبلاً له ، وهو يقول :

لو حُزَّ بالسيفِ رأسي في مودّتِها ... لَمالَ يهوي سريعاً نحوها رأسي

قال سليمان : عليّ بالأعرابي ، فأُتي به فوكل به ثم انصرف إلى عبد الملك ، فقال له عبد الملك : ماوراءك ياسليمان ؟ قال : قد أجبتك عما سألت ، وأنشده البيت فقال عبد الملك : أحسنت أنى لك هذا ؟ فقصَّ عليه خبر الأعرابي فقال : حاجتك ! ولا تنس حظ صاحبك ، قال : حاجتي ياأمير المؤمنين أن عهد العهد ليس بمقرِّب أجلاً ، ولا تركه بمباعِد حتفاً ، وقد عهد أمير المؤمنين إلى الوليد ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعهد إليَّ بعده فعل ، قال : نعم . فأقام الحج للناس بمكة ، ووصله ثمانية آلاف درهم ، فجعلها للأعرابي ، وهي سنة إحدى وثمانين .

قال ابن شوذب : قال الوليد لعمر بن عبد العزيز :

اخلع سليمان ، قال : وكيف نخلعه ونتركك ، وإنما بايعنا لك وله في عقد واحد ؟ !

حدث جماعة من مشيخة الجند :

أن الوليد لما مات وبويع لسليمان أتته بيعة الأجناد وهو بمشارف البلقاء ، فأتى بيت المقدس ، وأتته الوفود بالبيعة ، فلم يروا وفادة كانت أهنأ من الوفادة إليه ، كان يجلس في قبة من صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة ، قد بسطت البسط بين يدي قبته ، عليها النمارق والكراسي ، فيجلس ويأذن للناس ، فيجلس الناس على الكراسي . والوسائد والكساء وآنية الذهب والفضة وكتاب الدواوين فيدخل وفد الجند ، ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم وعمن قدموا من عنده ، فيقول : إن رجال جندنا كذا وكذا ، ومن حاجتهم كذا ومما يصلحهم كذا ، فيأمر بذلك كله فيكتب قبل أن يبرح ، ثم يقبل على حاجته ، فإن سأل زيادة في عطائه أو بلاغاً في شرف [٨٧ / أ] أمر الكتّاب فكتبوا ، وإن سأل دَيْناً أمره فسماه ، وأمر بدفعه إليه من ذلك المال ، ثم يقوم من كان معه ، كل يتكلم بحاجته فتُقْضى .

حدث سعيد بن عبد العزيز

أن سليمان بن عبد الملك ولي وهو إلى الشباب والرّقة ماهو ، فقال لعمر بن عبد

العزيز : إنا قد ولينا ماقد ترى ، ولم يكن لنا بتدبيره علم ، فما رأيت من مصلحة العامة فمر به يكتب . قال : فكان من ذلك عزل عمال الحجاج ، وإخراج مَنْ كان في سجن العراق ، وإخراج أعطية العراقيين ، ومن ذلك كتابه أن الصلاة قد كانت أُميتت فأحيوها ، وردوها إلى وقتها ، مع أمور حسنة ، كان يسمع من عمر بن عبد العزيز فيها ، قال : فَحدَّث مَنْ أدرك ذلك أن سليمان هم بالإقامة ببيت المقدس ، واتخذها منزلاً ، وجمع الناس والأموال بها ، قال : وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ، ومسلمة بن عبد الملك ، فبينا هو على تلك إذ جاءه الخبر أن الروم خرجت على ساحل حمص فسبت امرأة وجماعة ، وللمرأة فيهم ذكر إذ ذاك ، فغضب سليمان وقال : ماهو إلا هذا نغزوهم ويغزوننا ، والله لأغزونهم غزوة أفتح فيها القسطنطينية ، أو أموت دون ذلك ، ثم التفت إلى مسلمة وموسى فقال : أشيرا عليّ ، فقال موسى : ياأمير المؤمنين ، إن أردت ذلك فسر بسيرة المسلمين فيما فتحوه من الشام ومصر إلى إفريقية ، ومن العراق إلى خراسان ، كلما فتحوا مدينة اتخذوها داراً ، وحازوها للإسلام وأهله حتى بلغوا مارأيت ، فابدأ بالدروب فافتح مافيها من الحصون ومطاميرها[1] ومسالحها حتى تجعله في حوز المسلمين وملكهم حتى تبلغ القسطنطينية ، وقد هدمت حصونها وأوهنت قوتها ، فإنهم سيعطون بأيديهم فالتفت إلى مسلمة فقال : ماتقول ؟ فقال : هذا الرأي إن طال عمر إليه أو كان الذي يلي يثني على رأيك ولا ينقضه ، رأيت أن تعمل منه ماعملت ، وتبلغ منه مابلغت ، ولا تأتي على ماقاله خمس عشرة سنة ، ولكني أرى [٨٧ / ب] أن تُغْزِيَ جماعةً من المسلمين في البر والبحر القسطنطينية فيحاصروها ، فإنهم مادام عليهم البلاء أعطوا الجزية أو فتحوها عنوة ، ومتى مايكن ذلك فإن مادونها من الحصون بيدك ، فقال سليمان : هذا الرأي ، فأغزى جماعة أهل الشام والجزيرة والموصل في البر في نحو عشرين ومئة ألف ، وأغزى أهل مصر وأهل إفريقية في البحر في ألف مركب عليهم عمر بن هبيرة الفزاري ، وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك ، وأغزى داود بن سليمان في جماعة من أهل بيته .

وحدث جماعة

أن سليمان بن عبد الملك أخرج لهم الأعطية ، وأعلمهم أن غزو القسطينطنية والإقامة

---

(١) مطامير : ج مطمورة وهي الحفيرة تحت الأرض يوسّع أسافلها تخبأ فيها الحبوب . التاج : طمر .

عليها ماقدروا لذلك قدره ، فأخذ الناس العطاء وتجهزوا ، وقدم سليمان دمشق ، فصلى الجمعة ، ثم عاد إلى المنبر فكلم الناس وأخبرهم بيمينه التي حلف عليها من حصار القسطنطينية ، فانفروا على بركة الله ، واعلموا أنه المقام عليها ، فعليكم بتقوى الله ثم الصبر ثم الصبر ، فقام رجل من تحت القبة من أشراف الناس ممن اكتتب في البعث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد سمعنا يمين أمير المؤمنين فنحن مطيعون صابرون حتى يفتحها الله ويبر قسم أمير المؤمنين ، فليقطعني أمير المؤمنين دار فلان البطريق إن شاء الله ، قال سليمان : نعم ومضى سليمان حتى نزل دابق ، فاجتمع الناس إليه فأمضى مسلمة بالبعث فَأَدْرَبَ[1] ، وأقام سليمان بدابق فذكر يمينه أن لا ينتقل من دابق حتى يفتح القسطنطينية فأقام بها .

قال الشعبي :

حج سليمان بن عبد الملك فرأى الناس بالموسم فقال لعمر بن عبد العزيز : أما ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم إلا الله ، ولا يسع رزقهم غيره ؟ فقال عمر : ياأمير المؤمنين ، هؤلاء رعيتك اليوم ، وهم غداً خصماؤك . فبكى سليمان بكاء شديداً ثم قال : بالله أستعين .

قال عطاء بن السائب :

كان عمر بن عبد العزيز في سفر مع سليمان بن عبد الملك فأصابتهم السماء برعد وبرق وظلمة وريح شديدة حتى فزعوا لذلك ، وجعل عمر بن عبد العزيز يضحك ، فقال له سليمان : [٨٨ / أ] ماأضحكك ياعمر ؟ أما ترى ما نحن فيه ؟ قال له : ياأمير المؤمنين ، هذه آثار رحمته فيه شدائد ماترى فكيف بآثار سخطه وغضبه ؟!

قال يزيد بن حازم :

كان سليمان بن عبد الملك يخطبنا كل جمعة ، لا يدع أن يقول في خطبته : وإنما أهل الدنيا على رحيل لم تمضِ بهم نية ولم تطمئن لهم دار حتى يأتي أمر وعد الله وهم على ذلك ، كذلك لا يدوم نعيمها ، ولا تؤمن فجعاتها ، ولا يتقى من شر أهلها ، ثم يتلو ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِن مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَاأَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُون ﴾[2] .

---

(١) أدرب القوم : إذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم . التاج : درب .

(٢) سورة الشعراء ٢٦/٢٠٥ ـ ٢٠٧

قال محمد بن سيرين :

رحم الله سليمان بن عبد الملك ، افتتح خلافته بخير ، وختمها بخير ، افتتح خلافته بإحيائه الصلاة لمواقيتها ، وختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز .

وسُمّي سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لأنه استخلف عمر بن عبد العزيز .

نادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر : أيا سليمان ، أيا سليمان ، اذكر يوم الأذان ، قال : فنزل عن المنبر ودعا بالرجل فقال : أنا سليمان فما يوم الأذان ؟ قال : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالمين ﴾[1] قال : فما مظلمتك ؟ قال : أرضي وأرض آبائي أخذها وكيلك . قال : فكتب إلى وكيله أن ادفع إليه أرضه وأرضي مع أرضه .

حكي أن سليمان لبس يوماً الخضرة ، وهو يريد أن يركب ، فلما نظر إلى نفسه أعجبته فقال : إني أنا الملك الشاب ، فقالت مغنيته : أنت والله ياأمير المؤمنين أحق ببيتَيْ الشاعر حين يقول : [من الخفيف]

أنتَ نعمَ المتاعُ لو كنتَ تبقى غيرَ أنْ لا بقاءَ للإنسانِ
ليس فيما بدا لنا منكَ عيبٌ كانَ في الناسِ غيرَ أنّك فانِ

فقال : ويحك جنيتِ عليَّ . فنزع ثيابه ولم يركب حتى مات .

قال سليمان بن عبد الملك :

العاقل أحرص على إقامة لسانه منه على طلب معاشه .

ذكر الكلام في مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه أهل المجلس فقال سليمان : كلا ، إنّ مَنْ تكلم فأحسن [٨٨ / ب] قَدِرَ على أن يسكت فيحسن ، وليس كل من سكت فأحسن قدر أن يتكلم فيحسن .

أنشد المدائني لسليمان بن عبد الملك : [من الطويل]

وَهَوَّنَ وَجْدي في شَراحيلَ أنّني متى شئتُ لاقيتُ امرءاً ماتَ صاحبُه

---

(١) سورة الأعراف ٧/٤٤

ولسليمان بن عبد الملك : [من الطويل]

ومِنْ شِيَمَتي أنْ لا أُفــــارِقَ صــــاحبي وإنْ مَلَّني إلا ســألتُ [لــه][1] رُشْــدا
وإنْ دامَ لي بــــالــــودِّ دمتُ ولم أكُنْ كآخرَ لا يرعى ذِمـــامــاً ولا عهــدا

حدث أبو الزِّناد قال :

كان سليمان ليلة في بادية لـه ، فسَمَر ليلـةً على ظهر سطح ، ثم تفرق جلساؤه ، ودعا بوضوء ، فجاءته جارية له فبينا هي تصب عليـه أنكر أمرهـا ، فرفع رأسه إليها فإذا هي مصغية بسمعها مائلة بجسدها كله إلى صوت غناء تسمعه في ناحية العسكر ، فأمرها فتنحت ، فاستمع للصوت فإذا صوت رجل يغني فأنصت لـه حتى فهم مـا يغني بـه من الشعر ، ثم دعا جارية من جواريه غيرها فتوضأ ، فلما أصبح أذن للناس ، فلما أخذوا مجالسهم أجرى ذكر الغناء ، ومن كان يسمعه وليّن فيه حتى ظنّ القوم أنه يشتهيه ، فأفاضوا في ذلك بالتليين والتسهيل ، وذكر من كان يسمعه من سروات النـاس ، فقال : هل بقي أحد يُسْمَع منه ؟ فقال رجل من القوم : ياأمير المؤمنين ، عندي رجلان من أهل أُبُلَّة[2] محكمان . قال : وأين منزلك من العسكر ؟ فأومأ لـه إلى النـاحيـة التي كان الغنـاء منها . قال سليمان : فابعث إليهما ، ففعل فوجد الرسول أحدهما فأقبل به إليه . فقال : مااسمك ؟ قال سمير . فسأله عن الغناء وكيف هو فيه ؟ فقال : حاذق محكم ؛ قال : فمتى عهدك به ؟ قال : في ليلتي هذه الماضية ، قال : وفي أي نواحي العسكر كنت ؟ فذكر الناحية التي سمع منها سليمان الصوت ، قال : فما غنيت ؟ فذكر الشعر الذي سمعه سليمان ، فأقبل سليمان على القوم فقال : هدر الجمل فضبعت[3] الناقة ونَبَّ[4] التيس فكشرت[5] العنز وهدل الحمام فزافت[6] الحمامة [٨٩ / أ] وغنى الرجل فطربت المرأة ، ثم أمر به فخُصي . وسأل عن الغناء أين أصله

(١) زيادة تطلبها الوزن .

(٢) الأبلة : بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . معجم البلدان .

(٣) ضبعت الناقة ـ كفرح ـ ضَبَعاً وضَبَعَة : أرادت الفحل . القاموس .

(٤) نَبَّ : صاح عند الهياج . القاموس .

(٥) الكشر : ضرب من النكاح كالكاشر ولا فعل منها . القاموس .

(٦) الحمامة تزيف عند الذكر إذا مشت بين يديه مدلّة . أساس البلاغة .

وأكثر ما يكون ؟ قالوا : بالمدينة وهو في المخنثين ، وهم الحذاق به ، فكتب إلى عامله بالمدينة وهو[1] أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري أن أَخْصِ مَنْ قِبَلك من المخنثين المغنين .

دخل أعرابي على سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وسليمان يأكل الفالوذج ، فقال له سليمان : أُدْنُ ياأعرابي فكُلْ من هذا الفالوذج ، فإنه يزيد في الدماغ ، فقال له الأعرابي : لو كان الأمر على ماتقول فينبغي أن يكون رأسك مثل رأس البغل ، قال : فضحك سليمان .

قال هشام بن سليمان :

أكل سليمان بن عبد الملك أربعين دجاجة تشوى له على النار على صفة الكباب ، وأكل أربعاً وثمانين كلوة بشحومها وثمانين جردقة[2] من غير الماء ، ثم أكل مع الناس .

حج سليمان بن عبد الملك فتأذّى بحرّ مكة ، فقال له عمر بن عبد العزيز : لو أتينا الطائف ، فأتاها فلقيه ابن أبي زُهير أحد بني أبان بن سالم فقال : ياأمير المؤمنين ، انزل علي قال : إني أخاف أن أنهضك ، قال : كلا ، إن الله قد رزق خيراً ، فنزل فأُتي بخمس رمانات فأكلهن ، فجعلوا يأتونه بخمس خمس حتى أكل سبعين رمانة ، ثم أُتي بخروف وست دجاجات فأكلهن ثم أُتي بمكوك[3] زبيب طائفي فأكله أجمع ، وقال ـ يعني : نام ـ فانتبه من القائلة فأكل مع الناس .

قال عبد الله بن عبد الله بن الحارث :

كان سليمان بن عبد الملك أكولاً ، وكان بينه وبين عبد الله بن عبد الله وصلة ، قال : قال لنا سليمان يوماً : إني قد أمرت قيم بستاني أن يحبس عليّ الفاكهة ، ولا يجتني منها شيئاً حتى تدرك ، فاغدوا عليّ مع الفجر ـ يقول لأصحابه الذين يأنس بهم ـ لنأكل الفاكهة في برد النهار ، فغدونا في ذلك الوقت فصلينا الصبح ودخلنا معه ، فإذا الفاكهة متهدلة على أغصانها ، وإذا كل فاكهة مختارة ، قد أدركت كلها ، فقال : كلوا ثم أقبل عليها ، فأكلنا بمقدار الطاقة [٨٩ / ب] وأقبلنا نقول : ياأمير المؤمنين ، هذا العنقود فيخرطه في فيه ، ياأمير المؤمنين ، هذه التفاحة ، كلما رأينا شيئاً نَضيجاً أومأنا إليه فيأخذه فيأكله ، ويحطمه

---

(١) كذا في الأصل . وهو خطأ أشير إليه بحرف « ط » في الهامش ، صوابه : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أمير المدينة . انظر سير أعلام النبلاء ٣١٣/٥

(٢) الجَرْدَقَة : الرغيف ، معرب كَرْدَه ، والجرذقة : الجردقة . القاموس .

(٣) مكوك : مكيال . القاموس .

حطباً حتى ارتفع الضحى ومتع[1] النهار ، ثم أقبل على قيم البستان فقال : ويحك يافلان ، إني قد استجعت ، فهل عندك شيء تطعمنيه ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين : عتاق[2] حولية حَمراء ، قال : ائتني بها ، ولا تأتينّ معها بخبز ، فجاء بها على خوان لاقوائم لها ؛ وقد شَصيَت[3] بأربعها ، وقد انتفخت وملأت الخوان ، وجاء بها غلمة يحملونها فأدنوها منه ، وهو قائم ، فأقبل يأخذ العضو ، فيجيء معه ليفتحه ، فيطرحه في فيه ، ويلقي العظم حتى أتى عليها ، ثم عاد لأكل الفاكهة ، فأكل فأكثر ، ثم قال للقيم : ويحك ماعندك شيء تطعمنيه ؟ قال : بلى ياأمير المؤمنين ، دجاجتان بحريتان قد عمتتا شحماً قال : ائتني بها ، ففعل بها كا فعل بالعتاق ، ثم عاد لأكل الفاكهة ، فأكل ملياً ، ثم قال للقيم : هل عندك شيء تطعمنيه ؟ فإني قد جعت ويحك ، قال : عندي سويق جديدة يعني الحنطة ، كأنه قطع الأوتار ، وسمن سِلاء وسكر ، قال : أفلا أعلمتني بهذا قبل ؟ ائتني به . وأكثِر ، فجاء بقعب يقعد فيه الرجل ، وقد ملأه من السويق قد خلطه بالسكر وصبّ عليه سمن سِلاء ، وأتي بجرة ماء بارد وكوز ، فأخذ القعب على كفه وأقبل القيم يصب عليه الماء فيحركه حتى كفأه على وجهه فارغاً ، ثم عاد لأكل الفاكهة فأكل ملياً حتى جرت عليه الشمس ، ودخل ، وأمرنا أن ندخل إلى مجلسه ، فدخلنا وجلسنا ، فما مكث أن خرج علينا . فلما جلس قام كبير الطباخين حياله يؤذنه بالغداء فأومأ إليه أن ائت بالغداء ، فوضع يده فأكل ، فما فقدنا من أكله شيئاً .

[4]وفي حديث آخر بمعناه وفيه[4] :

ثم إن سليمان بن عبد الملك بعد فراغه من أكله هذا عرضت له حمى أدته إلى الموت .

كان سليمان بن عبد الملك يأخذ المرآة ، فينظر فيها من فرقه إلى قدمه ، ويقول : أنا الملك الشاب ، فلما نزل بمرج دابق حُمّ وفشت الحمى في عسكره [٩٠ / أ] فنادى بعض خدمه ، فجاءت بطست فسقطت ، فقال لها : ماشأنك ؟ قالت : محمومة . قال : فأين فلانة ؟ قالت : محمومة . فلم يعدّ أحداً إلا قالت محموم ، فقال سليمان : الحمد لله الذي جعل

(١) متع النهار ـ كمنع ـ ارتفع قبل الزوال . القاموس .

(٢) العتاق ج عاتق والعاتق من الطير الفرخ إذا طار واستقلّ . القاموس والأساس : عتق .

(٣) في اللسان : شصا : كل ما ارتفع فقد شصا .

(٤-٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

خليفته في الأرض ليس له من يُوضّيه ، ثم التفت إلى خاله الوليد بن القعقاع العنسي فقال : [من الكامل]

قَرّبْ وضوءَكَ ياوليدُ فإنّما   هَذي الحياةُ تعلّةٌ ومتاعُ

فقال الوليد :

فَٱعْملْ لِنَفْسِكَ في حياتك صالحاً   فالدهرُ فيه فرقةٌ وجماعُ

ومات في مرضه .

قال يحيى بن يحيى :

جلس سليمان بن عبد الملك في بيت أخضر على وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر إلى وجهه في المرآة ، فأعجبه شبابه وجماله ، فقال : كان محمد ﷺ نبياً ، وكان أبو بكر صدّيقاً ، وكان عمر فاروقاً ، وكان عثمان حييّاً ، وكان معاوية حليماً ، وكان يزيد صبوراً ، وكان عبد الملك سائساً ، وكان الوليد جباراً ، وأنا الملك الشاب . فما دار عليه الشهر حتى هلك .

قال عبد الرحمن بن حسان الكناني :

لما مرض سليمان بن عبد الملك المرض الذي توفي فيه ، وكان مرضه بدابق ـ ومعه رجاء بن حيوة ، فقال لرجاء بن حيوة : يارجاء ، من لهذا الأمر بعدي : أستخلفُ ابني ؟ قال : ابنك غائب ، قال : فالآخر ؟ قال : صغير ، قال : فمن ترى ؟ قال : أرى أن تستخلف عمر بن عبد العزيز ، ومن بَعْده يزيد بن عبد الملك ، وتكتب كتاباً ، وتختم عليه ، وتدعوهم إلى بيعته مختوماً عليه ، قال : لقد رأيتَ ، ائتني بقرطاس فكتب العهد لعمر بن عبد العزيز ، ثم من بعده يزيد بن عبد الملك ، ثم ختمه ، ودفعه إلى رجاء ، وقال اخرج للناس فرهم فليبايعوا على مافي هذا الكتاب مختوماً ، فجمعهم فقالوا له : ومن في هذا الكتاب ؟ قال : مختوم لاتُخبَروا بمن فيه حتى يموت . قالوا : لانبايع حتى نعلم مافيه فرجع إلى سليمان فقال : انطلق إلى صاحب الشرط والحرس وناد الصلاة [٩٠ / ب] جامعة ومُرِ الناسَ ، فليجتمعوا ، ومرهم بالبيعة على مافي هذا الكتاب ، فَمَنْ أَبى أنْ يبايع منهم فاضرب عنقه ، قال : ففعل فبايعوا على مافيه . قال رجاء : فلما فرغت خرجت إلى منزلي ، فسمعت

جلبة موكب ، فالتفت فإذا هشام فقال لي : يـا رجـاء ، قـد علمت موقعـك منـا ، وإن أمير المؤمنين صنع شيئاً ماأدري ماهو ، وأنا أتخوف أن يكون قد أزالها عني ، فإن يك عـدلهـا عني فأعلمني مادام في الأمير نَفَس حتى أنظر في هـذا الأمر قبل أن يموت . قـال : قلت : سبحـان الله ، يستكتمني أمير المؤمنين أمراً أطلعك عليه ؟! لا يكون ذلك أبداً ، فأدارني فـأبَيْت عليـه فانصرف . فبينا أنا أسير سمعت جلبة خلفي ، فإذا عمر بن عبد العزيز ، فقال : يـا رجـاء ، إنـه قـد وقع في نفسي أمر كبير من هـذا الرجل ، أتخوف أن يكـون قـد جعلهـا إلي ، ولست أقوم بهذا الشأن ، فأعلمني مادام في الأمير نَفَسٌ لعلي أتخلّص منه مـادام حيـاً ، قـال : قلت : سبحان الله ، يستكتمني أمير المؤمنين أمراً أطلعك عليه ؟! فأدارني وألاصني[1] فأبَيْت عليـه . قال رجاء : وثقل سليمان وحجب الناس عنـه حتى مـات . فلـما مـات أجلستـه في مجلسـه ، وأسندته ، وهيأتـه ، وخرجت إلى النـاس ، فقـالوا : كيف أصبح أمير المؤمنين قلت : أصبح ساكناً ، وقد أحب أن تسلموا عليه ، وتبايعوا على مافي هذا الكتـاب بين يـديـه ، والكتـاب بين يديه ، وأذنت للناس فدخلوا عليه وأنا قائم عنده ، فلما دنوا منه قلت : إن أميركم يأمركم بالوقوف ، ثم أخذت الكتاب من عنده ، ثم تقـدمت إليهم ، فقلت : أمير المؤمنين يـأمركم أن تبايعوا على مافي هذا الكتاب ، قـال : فبـايعوا وبسطوا أيـديهم . فلمـا بـايعتهم على مـافيـه أجمعين ، وفرغت من بيعتهم قلت لهم : آجركم الله في أمير المـؤمنين ، قـالـوا : فمن ؟ قـال : فافتح الكتاب ، فإذا فيه العهـد لعمر بن عبـد العزيز ، فلمـا نظرت بنو عبـد الملـك تغيرت وجوههم ، فلما قرؤوا من بعده يزيد بن عبد الملـك ، فكأنهم تراجعوا ، فقـال : أين عمر بن عبـد العزيز ، فطلبوه فلم [٩١ / أ] يوجـد في القوم ، فنظـروا فـإذا هو في مؤخر المسجـد . قال : فأتوه فسلموا عليه بالخلافة ، فعقر به فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه ، فـدنوا به إلى المنبر ، فلم يقدر على الصعود حتى أصعـدوه فـأجلسوه ، فجلس طويلاً لا يتكلم ، فلمـا رآهم رجـاء جلـوسـاً قـال : ألا تقـومـون إلى أمير المـؤمنين فتبـايعـوه ، فنهض القـوم إليـه ، فبايعوه ، ومدَّ يده إليهم فصعد إليه هشام ، فلما مدَّ يده إليه قال : يقول هشام إنـا لله وإنـا إليه راجعون ، قال : فقال عمر : نعم إنا لله وإنا إليه راجعون ، حتى صار يلي هذا الأمر أنـا أو أنت ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إني لست بقاض ولكني منفـذ ،

---

(١) ألاصه على كذا أي أداره على الشيء الذي يريده . اللسـان : لوص .

ولست بمبتدع ولكني متبع ، وإنّ من حولكم من الأمصار والمدن فإن هم أطاعوا كما أطعتم فأنا واليكم ، وإن هم نقموا فلست لكم بوالٍ ، ثم نزل يمشي ، قال : فأتاه صاحب المراكب بمركب ، فقال : ماهذا ؟ قال : مركب للخليفة ، قال : لاحاجة لي فيه ، ائتوني بدابتي ، فأتوه بدابته ، فركبها . ثم خرج يسير ، وخرجوا معه ، فمالوا به إلى طريق ، فقال : إلى أين ؟ قالوا : البيت الذي هيأنا للخليفة ، قال : لاحاجة لي فيه ، انطلقوا بي إلى منزلي . قال رجاء : فأتى منزله ، فنزل عن دابته ، ثم دعا بدواة وقرطاس ، فجعل يكتب بيده إلى العمال في الأمصار ، ويملي على نفسه ، قال رجاء : فلقد كنت أظن أنه سيضعف . فلما رأيت صنيعه في الكتاب علمت أنه سيقوى بهذا أو نحوه .

لما احتضر سليمان بن عبد الملك جعل يقول :

إنَّ بَنِيَّ صبيةٌ صغارُ ... أفلحَ مَنْ كان له كبارُ

فيقول عمر بن عبد العزيز : قد أفلح المؤمنون ياأمير المؤمنين ، فيقول سليمان :

إنَّ بَنِيَّ صبية صيفيون ... أفلحَ مَنْ كانَ له شتويون

فيقول عمر : قد أفلح المؤمنون ياأمير المؤمنين .

وقال بعض أهل العلم :

إن آخر ما [٩١ / ب] تكلم به سليمان قال : أسألك منقلباً كريماً .

قال الأوزاعي :

أُخرجت جنازة سليمان بن عبد الملك ، وحضرت صلاة المغرب ، فبدأ عمر بن عبد العزيز بصلاة المغرب ثم صلى على سليمان .

ومات سليمان من ذات الجنب بدابق[١] من أرض قنّسرين[١] ، وهو ابن خمس وأربعين سنة .

وقيل : ثلاث وأربعين سنة ، وقيل : إنه لم يبلغ الأربعين .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

٨٥ ـ سليمان بن عتبة بن ثور بن يزيد بن الأخنس

أبو الربيع السلمي ، وقيل الغسّاني الداراني

حدث عن يونس عن أبي ادريس عن أبي الدرداء قالوا :

يا رسول الله ، أرأيت ما نعمل ، أمر قد فُرغ منه ، أم شيء نستأنفه ؟ فقال : بل أمر قد فرغ منه ، قالوا : فكيف بالعمل يا رسول الله ؟ قال : كل امرئ مهيأ لما خلق له .

وحدث أيضاً بالسند عن أبي الدرداء قال :

لئن غفر لكم ما تأتون إلى البهائم لقد غفر لكم كثيراً ، أو قال : ذنباً .

قيل لأبي مسهر :

ما تقول في سليمان بن عتبة ؟ قال : ثقة ، قيل له : إنه يسند أحاديث عن أبي الدرداء قال : هي يسيرة ، وهو ثقة ، لم يكن له عيبٌ إلا لصوقه بالسلطان .

حدث سليمان بن عتبة الدمشقي

أن أبا جعفر عبد الله بن محمد أمير المؤمنين سأله في مَقْدَمه الشام في سنة ثلاث أو أربع وخمس مئة عن ست الأرضين التي بأيدي أولاد الصحابة ، يذكرون أنها قطائع لآبائهم قديمة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الله عزّ وجلّ لما أظهر المسلمين على بلاد الشام ، وصالحوا أهل دمشق كرهوا ـ يعني أن يقيموا بالبلدان ـ دون أن يتم ظهورهم وإثخانهم في عدو الله ، فعسكروا في مرج بردى ، ما بين المِزّة إلى مرج شعبان ، جنبي بردى مروجاً كانت مباحة فيما بين أهل دمشق وقراها ، ليست لأحد منهم ، فأقاموا بها حتى أوطأ الله بها المشركين ذلاً وقهراً ، فأحيا كل قوم محلَّهم ، وبنوا فيها فرُفع ذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمضاه لهم فبنوا الدور [٩٢ / أ] ونصبوا الشجر ، ثم أمضاه عثمان بن عفان ، فقال أبو جعفر : قد أمضيناه لأهله .

توفي سليمان بن عتبة سنة خمس وثمانين ومئة .

٨٦ ـ سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس

ابن عبد المطلب بن هاشم ، أبو أيوب ، ويقال أبو محمد الهاشمي

ولد سنة اثنتين وثمانين وعاش ستين سنة .

حدث عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال :

أهل الجنة عشرون ومئة صنف . ثمانون منها أمتي .

وحدث عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من أمسى كالاً من عمل يديه أمسى مغفوراً له .

قال القاسم بن موسى :

مرَّ على سليمان بن علي ممن يصلح القدور والقصاع ، فقال له سليمان : مسلم أنت أو يهودي ؟ قال : لا ، بل مسلم ، قال : ياجارية ، أخرجي إلينا ما كان من قصاع وقدور ، تحتاج إلى الإصلاح ، فأخرج إليه ، فقال : انصحني حتى أحدثك بحديث لو مشيت ألف فرسخ لكان قليلاً ، فحدث بهذا الحديث .

وحدث عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الولاء ليس بمتحوّل ولا بمنتقل .

كان سليمان كريماً جواداً . مرّ برجل يسأل قد تحمل عشر ديات ، فأمر له بها كلها ، وسمع وهو في سطح له نسوة كن يغزلْنَ فقلن : ليت الأمير اطلع علينا فأغنانا ، فقام فجعل يدور في قصره ، فجمع حلياً من ذهب وفضّة وجوهر ، وصيّر ذلك في منديل ثم أمر فألقي إليهن ، فماتت إحداهن فرحاً . ورأى عبد الله أخوه رجلاً من آل زياد راكباً على بغل ، وعليه شارة حسنة فقال : من هذا ؟ فقال سليمان : مسلم بن حرب بن زياد ، فقال : وقد بقي من آل زياد مثل هذا ؟ فقال سليمان : نعم ، لم أجد إليهم سبيلاً ، منعني منهم الحق ، قال : أما والله لئن بقيت لهم لأبيدنهم ، فبلغ ذلك مسلماً فهرب عن البصرة ، فلم يدخلها حتى شخص بعبد الله .

وكان [٩٢ / ب] يعتق في كل موسم عشيةَ عرفة مئة نسمة ، وبلغت صلاته في الموسم وقريش والأنصار وسائر الناس خمسة آلاف ألف .

قال سليمان بن علي لبعض أصحابه :

ويحك ، أين عتبة هذا الذي قد اقتدى به أهل البصرة ؟ قال : فخرج به في الجيش حتى أتى به الجنان[1] فوقف به على عتبة وهو لا يعلم ، متكس رأسه ، بيده عود ينكت الأرض ، فوقف عليه فسلم فرفع رأسه ، فقال : وعليكم السلام ورحمة الله . قال : كيف أنت ياعتبة ؟ قال : بحال بين حالين ، قال : ماهما ؟ قال : قدوم على الله بخير أم بشرّ ، ثم نكس رأسه وجعل ينكت الأرض ، فقال سليمان بن علي : أرى عتبة قد أحزن نفسه ، ولا يبالي ماأصبحنا فيه وأمسينا ، ثم قال : ياعتبة ، قد أمرت لك بألفي درهم قال : أقبلها منك أيها الأمير على أن تقضي لي معها حاجة ، قال : نعم ، وسرّ سليمان قال : وماحاجتك ؟ قال : تعفيني منها . قال : قد فعلت ثم ولّى عنه ، وهو يبكي ويقول : قصر إلينا عتبة مانحن فيه .

لما قدم سليمان بن علي البصرة والياً عليها قيل له إن بالمربد رجلاً من بني سعد مجنوناً سريع الجواب ، لا يتكلم إلا بالشعر ، فأرسل إليه سليمان بن علي قهرمانه فقال له : أجب الأمير ، فامتنع فجره وزبره وخرق ثوبه ، وكان المجنون يستقي على ناقة له ، فاستاق القهرمان الناقة ، وأتى بها سليمان بن علي . فلما وقف بين يديه قال له سليمان : حياك الله ياأخا بني سعد ، فقال :

حياك ربُّ الناسِ من أميرِ ... يافاضل الأصل عظيم الخيرِ

إني أتاني الفاسقُ الجلوازْ ... والقلبُ قد طار به اهتزاز

فقال سليمان : إنما بعثنا إليك لنشتري ناقتك . فقال :

ماقالَ شيئاً في شراء الناقَهْ ... وَقَدْ أَتى بالجهلِ والحَمَاقَهْ

فقال : ماأتى ؟ فقال[2] :

خرّق سربالي وشقّ بردتي ... وكان وجهي في الملا وزينتي

---

(١) رحبة من رحاب البصرة . معجم البلدان .

(٢) بعد هذه اللفظة يبدأ خرم في الأصل يقدر بوجه ورقة هو [٩٣/أ] . وقد أتممناه من تاريخ ابن عساكر نسخة س ذات الرقم ٣٣٧١ ج٧/ق٢١٤

قال : أمعتزم على بيع الناقة ؟ فقال :

أبيعُهـــا من بعـــدِ مـــالا أوكسُ　　والبيـعُ في بعضِ الأوابـــد أوكسُ

فقال : كم شراؤها عليك ؟ فقال :

شراؤهـــــا عشر ببطن مكّـــــه　　منَ الـــدنــانير الفيـــام السكـــه
ولا أبيــــعُ الـــــــدهرَ أو أزداد　　إني لِربـــحٍ في الـــورى مُعتـــادْ

فقال : بكم تبيعها ؟ فقال :

خـــذهـــا بعشر وبخمس وازنـــه　　فـإنهـا نـاقـةُ صـدقٍ مـارنـه

فقال : فحطّنا . فقال :

تبـــــارك اللهُ العليّ العـــــالي　　تســـألني الحـــطّ وأنتَ العـــالي

قال : فنأخذها ولا نعطيك شيئاً . فقال :

فـــأينَ ربي ذو الجـلالِ الأفضـلِ　　إن أنت لم تخش الإلـــه فـــافعـلِ

قال : فكم أزنَ لك فيها ؟ فقال :

واللهِ مـــا ينعشِنّي مـــا تعطي　　ولا يـــــــــداني الفقر مني حطي
خـذهـا بمـا أحببت يـابن عبـاس　　يـــــا ابن الكرامِ من قريشٍ والراس

فأمر له سليان بألف درهم وعشرة أثواب . فقال :

إني رَمتْني نحـــوَك الفجــــاجْ　　أبـو عيـــالٍ معـــدمٍ محتـــاجْ
طـــاوي المطيّ ضيّـــقِ المعيش　　فـــأنبت إن لـــديـــك ريشي
ربحتني منـــك بـــألف فـــاخِره　　شرّفـــك اللهُ بهـــا في الآخره
وكســـوة طـــاهرة حســـان　　كســـاك ربي حلـل الجنـــان

فقال سليان : من يقول إن هذا مجنون ! ما كلّمت قط أعرابياً أعقل منه .

٨٧ ـ سليمان بن أبي كريمة ، أبو سلمة الصيداوي

حدث عن الزهري بسنده عن عائشة[1]

[٩٣ / أ] أن رسول الله ﷺ ماأوتر بأكثر من ثلاث عشرة ركعة ولاقصر عن سبع .

وحدث عن مكحول بسنده عن حبيب بن مسلمة قال : قال رسول الله ﷺ :

زُرْ غِبّاً تزدَد حباً .

وحدث عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به ، لاعذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنّة مني ماضية ، فإن لم يكن سنة مني فما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فأيما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي بكم رحمة .

٨٨ ـ سليمان بن محمد بن إسماعيل

ابن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن يزيد بن مشكم ، أبو أيوب الخزاعي

حدث عن هشام بن خالد الأزرق بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يمنعنَّ أحدكم جاره أن يجعل خشبة في جداره .

توفي أبو أيوب سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

٨٩ ـ سليمان بن محمد بن سلمة ، أبو القاسم الحرّاني

حدث عن عمر بن أحمد بن سنان عن الربيع بن روح عن صفوان بن صالح قال :

ذكرت للوليد بن مسلم خبر امرأة بخراسان وقد والت على عشر بنات ، فقيل لها : إن جاءتك بنت تحمدين الله ؟ قالت : لا ، فولدت قردة . فقال لي الوليد : قد كان عندنا شبيه بهذا : كان رجل من أهل الأوزاع ولدت له امرأته تسع بنات فقال لها وقد حملت منه : إن ولدت جارية لأُطلقنك ، وخرج إلى المسجد فولدت جارية فلفّتها في رقاعها ،

---

(١) هنا ينتهي الخرم في الأصل . وانظر ص ١٨٤ .

وحملتها وألقتها في كنيسة توما ، وجاء الرجل فدخل عليها فنظر إلى حالها ، فلم يزل بها حتى أقرت له وأعلمته [٩٣ / ب] بمكانها فذهب ليجيء بها فوجدها ومعها أخرى فحملها إليها فقال لها : أيتهنّ بنتك ؟ قالت : لاأدري ، فسئل الأوزاعي ، فقال : ترثان منه ومنها ميراثَ جارية[1] ، وترث منها ميراث جارية ولاتتوارثان ، إذا ماتتا لأنها ليستا بأختين .

٩٠ - سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل

أبو منصور البجلي النهرواني من ولد جرير بن عبد الله البجلي الصحابي

سمع بدمشق .

حدث عن محمد بن سليمان بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

إن الأعمال تُعرض يوم الخميس ويوم الجمعة ، فيغفر لكل عبد لايشرك بالله شيئاً إلا رجلين فإنه يقول : أخّروا هذين حتى يصطلحا .

وحدث عن هشام بن خالد بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

لو أن عبداً هرب من رزقه لَطلَبه رزقه كما يطلبه الموت .

وحدث عن ابن أبي عمر بسنده عن أبي عثمان النهدي أن بلالاً قال :

يا رسول الله ، لاتسبقني بآمين .

توفي أبو منصور سنة سبع وثمانين ومئتين .

٩١ - سليمان بن مجالد بن أبي المجالد

من أهل الأردن ، أخو المنصور من الرضاعة ، وكان معهم بالحُمَيْمَة[2] . فلما أفضى الأمر إلى المنصور ولاه الري . وكان يلي له الخزائن أيضاً .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس . معجم البلدان

حدث سليمان بن مجالد قال :

خرجت مع أبي جعفر المنصور نريد هشام بن عبد الملك ، وأبو جعفر على حمار ، وأنا أسوق به ، منصرفاً إلى الرصافة ، فنزلنا على مسلمة لنأخذ رأيه ، فأمر لنا بخمس مئة درهم ، وقال له مسلمة : لاتبت بها ، واتخذ لنا مسلمة سفرة فيها طعام فعلقتها [٩٤ / أ] على الحمار ورحلنا ، فلما انفلق الصبح وأصاب الدنيا ، إذا هشام قد أدركنا ، فقال لي أبو جعفر : اعدل عن طريقه لئلا يرانا ، فعدلنا . وقام يصلي الغداة ، وبصر بنا هشام ، فقال لمسلمة : من صاحب الحمار والرجل الذي معه ؟ فقال : هذا ابن عمك عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أوصلت إليه صلتك وأمرته بالخروج في الليل فـمع لأمرك ، فرقّ له هشام ، ونزل عن فرسه ، وقال لبعض أصحابه : امضِ به وادفعه إلى ذلك الفتى ، ومضى وأخذنا الفرس ، فركبه أبو جعفر وركبت الحمار ، حتى إذا انبسطت الشمس نزل أبو جعفر وأنا أمسك الفرس ، فصلى ركعتين ودعا ثم قال : اللهم ، كما حملتني على فرسه فأجلسني مجلسه ، ثم التفت إليّ فقال : هات شيئاً حتى نأكل ، فقربت السفرة ، وفيها طعام حسن من طعام مسلمة ، وجعلنا نأكل منها ، فوقف علينا سائل ، وعليه فروة حمراء وبيده عصا ، فقال : تصدقوا رحمكم الله فقال له أبو جعفر : صنع الله لك ، فمر الشيخ ، ثم ندم أبو جعفر وقال أستغفر الله ، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم سبقني لساني إلى الردّ عليه ، خذ السفرة فادفعها إليه بما فيها ، فأخذت السفرة ، فأتيت الشيخ بها ، فقلت : إن هذا الفتى ابن عم رسول الله ﷺ ، وإنه فكر في أمرك وأنت بقطعة ودار مضيعة ، فبعث بسفرته وجميع طعامه إليك ، فقال لي : أقرئه السلام ، وقل له لا حاجة لنا في طعامك ، إن الله عزّ وجلّ قد سمع دعاءك ، وأنت تقول : اللهم ، كما حملتني على فرسه فأجلسني مجلسه ، وإن الله وله الحمد سيفعل ذلك ، قال : فرجعت إلى أبي جعفر بالجواب فقال : قرّبْ لي فرسي ماهذا إلا الخضر عليه السلام ، فركب الفرس ودار في الصحراء فلم ير له أثراً .

[٩٤ / ب] كان على أبواب مدينة أبي جعفر مما يلي الرحاب ستور وحجاب ، وعلى كل باب قائد ، فكان على باب الشام سليمان بن مجالد في ألف ، وعلى باب البصرة أبو الأزهر التيمي في ألف ، وعلى باب الكوفة خالد العكّي في ألف ، وعلى باب خراسان مسلمة بن صهَيب الغساني في ألف ، وكان لا يدخل أحد من عمومته ، يعني عمومة المنصور ، ولاغيرهم من هذه الأبواب إلا راجلاً إلا داود بن علي عمه فإنه كان منقرساً ، فكان يُجعل في محفّة

ومحمد المهدي ابنه . وكان يكنس الرِّحاب في كل يوم يكنسهـا الفراشون ، ويُحمل التراب إلى خارج المدينة ، فقال له عمه عبد الصمد : يـاأمير المؤمنين ، أنـا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب فلم يأذن له ، فقال : ياأمير المؤمنين ، عـدني[1] بعض بغـال الروايـا التي تصل إلى الرحـاب ، فقـال يـاربيع ، بغـال الروايـا تصل إلى رحـابي ؟! قـال : نعم يـاأمير المؤمنين ، فقال : تتخذ الساعة قنى بالساح من باب خراسان حتى تجيء إلى قصري ، ففعل .

٩٢ ـ سليمان بن موسى

أبو الربيع ، ويقال أبو أيوب الأشدق الفقيه ، مولى آل أبي سفيان بن حرب

حدث عن عبد الرحمن بن أبي حسين عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ :

كل عرفـات موقف ، وارفعُوا عن عرنـة ، وكل مـزدلفـة مـوقف وارفعـوا عن مُحَسِّر[2] وكل فجاج منى ـ وقال الحربي : مكة ـ مَنْحر ، وفي كل أيام التشريق ذبح .

وحدث سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر :

سئل عن الغسل يوم الجمعة ؟ فقال : أمرنا به رسول الله ﷺ .

وحدث سليمان بن موسى عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ قال :

أيما امرأة نكحت بغير إذن وليّها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحهـا بـاطل ، [٩٥ / أ] ولها مهرها بما أصاب منها ، فإن اشتجروا فالسلطان وليّ من لا ولي له .

وعن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ

لا نكاح إلا بوليّ وشاهدَيْ عدل ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له .

قال سليمان بن موسى :

بينمـا أنـا في سوق حمص في بعض مـا كنت أغـزو إذا أنـا بعبـد الله بن أبي زكريـا وأبي مَخْرَمة قلت : أين تريدان ؟ قال : نريد أن نأتي أبا أمامة ، قلت : فأجيء معكما ؟ قـالا : إن شئت ، فانطلقنا إليه ، فذكر الكذب فعظّمه ، ثم قـال : لأنتم أبخل من أهل الجـاهليـة ، إن الله أمركم بالنفقة في سبيل الله وجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعـاف

(١) في الأصل : (عداني) وهو تصحيف .

(٢) محسّر : موضع مـا بين مكـة وعرفـة ، وقيل بين منى وعرفـة ، وقيـل بين منى والمـزدلفـة وليس من منى ولا المزدلفة بل هو واد برأسه ، معجم البلدان .

كثيرة فقال : ﴿ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِين ﴾[1] والله ، لقد فتحت الفتوح بسيوف ماحليتها الذهب ولا الفضة ولا حليتها إلا الآنكُ والعَلاّبيّ والحديد .

كتب عمر بن عبد العزيز في خلافته إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم أنه مُرْ قبلك الذين ينقلون العذرة إذا صليت الظهر أن لا يعالجوا منها شيئاً حتى يُمسوا .

قال عطاء بن أبي رباح :

سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج ، وسيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى ، وسيد شباب أهل العراق حجاج بن أرطأة .

قال زيد بن واقد :

كنا نأتي سليمان بن موسى نجلس إليه ، فكان يحدثنا في نوع من العلم يومنا ذاك ، ثم نأتيه من الغد فيحدثنا بنوع آخر من العلم يومنا ذاك . قال : فقلت : ياأبا الربيع ، جزاك الله خيراً إنك تحدثنا بما نعلم وبما لانعلم .

قال سليمان بن موسى :

حُسْنُ المسألةِ نصفُ العلم .

قال سليمان بن موسى :

إذا صمتَ فليصُم سمعُك وبصرُك ولسانُك عن الكذب ، ودع عنك أذى الخادم ، وليكن عليك سكينةٌ [٩٥ / ب] ووقارٌ ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء .

قال سليمان بن موسى :

ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثة : حليم من أحمق ، وبَرٌّ من فاجر ، وشريف من دنيء .

مات سليمان بن موسى في إمرة هشام بن عبد الملك .

قدم سليمان بن موسى على هشام الرصافة ، فسقاه طبيب لهشام شربة فقتله ، فسقى هشام ذلك الطبيب من ذلك الدواء فقتله .

وكان موت سليمان بن موسى سنة خمس عشرة ومئة . وقيل : سنة تسع عشرة ومئة .

---

(١) سورة سبأ ٣٦/٣٤

٩٣ ـ سليمان بن موسى ، أبو داود الزهري

حدث عن اسماعيل بن عبد الملك عن رزين قال : قال علي بن أبي طالب في قول الله عزّ وجلّ :
﴿ ومَاأَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُم ﴾[1]

قال : قال رسول الله ﷺ :

ما أصاب عبد في الدنيا ذنباً فأقيم عليه حدّه إلا كان كفارةً لـه ، وكان الله أكرم من أن يثني العقوبة في الآخرة ، ولا ستر الله على عبده في الـدنيـا إلا كان أكرم من أن يفضحـه يوم القيامة .

وحدث سليمان بن موسى عن مظاهر بن أسلم المخزومي عن المقبري عن أبي هريرة

أن النبي ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة .

٩٤ ـ سليمان بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو أيوب ويقال أبو الغمر الأموي

وأمه أم حكيم بنت يحي بن أبي العاص ، كان قد سجنه الوليد بن يزيد بعد موت أبيه بعمان ، فلما قتل الوليد خرج من السجن ، ولحق بيزيد بن الوليد فولاه بعض حروبه إلى أن كسره مروان بن محمد بعين الجَرّ[2] ، فهرب إلى تدمر ثم استأمن إلى مروان بن محمد ، وبـايعـه ثم خلعـه ، واجتمع إليـه نحـو سبعين ألفاً [٩٦ / أ] وطمـع في الخلافـة فبعث إليـه مروان عسكراً ، فهزم سليمـان ، ومضى إلى حمص فتحصّن بهـا ، فتوجّـه إليـه مروان فهرب ، ولحق بالضحاك بن قيس الخارجي وبايعه ، فقال بعض شعراء الخوارج : [من الطويل]

ألم تر أنَّ الله أظهرَ دينَـــــــــــــهُ وصلَّتْ قريشٌ خلفَ بكرِ بن وائـلِ

قال قتادة :

قال لي سليمان بن هشـام : إن هذا ـ يعني الزهري ـ لا يدعنـا نـأكل شيئـاً إلا أمرنـا أن

(١) سورة الشورى ٣٠/٤٢

(٢) عين الجَرّ : موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق . معجم البلدان .

نتوضأ منه - يعني ماامسته النار - قلت له : سألت سعيد بن المسيب فقال : إذا أكلت فهو طيب وليس فيه وضوء ، فإذا خرج فهو خبيث عليك فيه الوضوء قال : فهل بالبلد أحد ؟ قلت : نعم ، أقدم رجل في جزيرة العرب علماً ، قال : من ؟ قلت : عطاء بن [أبي] رباح ، فبعث إليه فقال : حدثني جابر بن عبد الله أنهم أكلوا مع أبي بكر الصديق خبزاً ولحماً فصلى ولم يتوضأ ، فقال لي : ماتقول في العُمْرى[1] فقلت : حدثني النضر بن أنس عن بشير بن نُهيك عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : العُمْرى جائزة . قال الزهري : إنها لاتكون عمرَى إلا أن تُجعل له ولعقبه . قال : قال لعطاء : ماتقول ؟ قال : حدثني جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : العمرَى جائزة ، قال الزهري : إن الأمراء لا يقضون بذلك . قال عطاء : بل قضى به عبد الملك بن مروان في كذا وكذا .

قال الزبير بن بكار :

سليمان بن هشام لأم ولد قتلته المسوّدة . ومن شعره - قال - وهو مع الضحاك بن قيس الشيباني الحروري حين خرج على هشام بن عبد الملك : [الطويل]

يــاعيشُ لـو أبصرتِنـا لترقرقتْ دموعُـكِ لمّـا خفّ أهلُ البصـائرِ
عشيــةَ رحْنـا واللـواءُ كأنّـه إذا زعزعَتْـهُ الريـحُ أشـلاءُ طـائر

يعني بذلك أخته عائشة بنت هشام امرأة عبيد الله بن مروان بن محمد .

كان عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب [٩٦/ب] الكبرى ، وأمها زينب بنت علي الكبرى ، فقال لها سليمان يوماً : إنما أنت بغلة لاتلدين ، فقالت له : ليس الأمر كما ظننت ، ولكن يأبى كَرَمي أن يدنسَهُ لؤمك .

٩٥ - سليمان بن يسار ، أبو عبد الرحمن

ويقال : أبو عبد الله . ويقال : أبو أيوب

أخو عطاء ، وعبد الملك[2] مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، من أهل المدينة ، قدم دمشق على الوليد بن عبد الملك .

(١) يقال : أعمرتُه الدار عُمْرى : أي جعلها له يسكنُها مدة عمره ، فإذا مات عادت إليّ . النهاية : عمر .

(٢) في الأصل : عبد الله ، وهو تحريف ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب : ٤٢٩/٦

حدث سليمان بن يسار عن أم سلمة زوج النبي ﷺ

أن امرأةً كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : لتنظر عدد الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها ، فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر ، فإذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستثفر[1] بثوب ثم لتصلي .

كان سليمان بن يسار مقدماً في الفقه والعلم ، وكان نظير سعيد بن المسيب ، وكان مكاتباً لميمونة ابنة الحارث بن حزن زوجة سيدنا رسول الله ﷺ فأدّى وعتق ، ووهبت ميمونة ولاءه لعبد الله بن العباس . وهي خالة عبد الله بن عباس .

وبنو يسار ثلاثة : عطاء ، وسليمان ، وعبد الملك . وهم فرس .

حدث سليمان بن يسار عن عائشة قال :

استأذنت عليها فقالت : من هذا ؟ فقلت : سليمان ، فقالت :كم بقي عليك من مكاتبتك ؟ قال : قلت : عشرة أواق . قالت : ادخل فإنك عبد ما بقي عليك درهم .

قال عبد الله بن يزيد الهذلي . سمعت سليمان بن يسار يقول :

سعيد بن المسيب بقية الناس ، وسمعت السائل يأتي سعيد بن المسيب فيقول : اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقي اليوم .

وكان سليمان بن يسار يصوم الدهر ، وكان عطاء بن يسار يصوم يوماً ويفطر يوماً .

قال مصعب بن عثمان :

كان سليمان بن يسار من أحسن الناس وجهاً .

قال أبو حازم :

[٩٧/أ] خرج سليمان بن يسار حاجاً من المدينة ، ومعه رفيق له ، حتى نزلوا بالأبواء[2] ، فأخذ رفيقه السفرة ، وانطلق يبتاع لهم وقعد سليمان في الخيمة وكان من أجمل

---

(١) وهو أن تمنع المرأة سيل الدم بخرقة عريضة بعد أن تحتشي قطناً . النهاية .

(٢) الأبواء : قرية من أعمال المدينة . معجم البلدان .

الناس وجهاً وأورعهم ، فبصرت به أعرابية من قُلة الجبل ، فلما رأت حسنه وجماله انحدرت عليه وعليها البرقع والقفازان ، فوقفت بين يديه ، وأسفرت عن وجه لها كأنه فلقة قمر ، فقالت : أهيئني ، فظن أنها تريد طعاماً ، فقام إلى فضل السفرة ليعطيها ، فقالت : لست أريد هذا ، إنما أريد ما يكون من الرجل إلى أهله ، فقال : جهزك إليّ إبليس ، ثم وضع رأسه بين كميه ، وأخذ في النحيب ، فلما رأت ذلك سدلت البرقع على وجهها ، ورجعت إلى خيمتها ، فجاء رفيقه وقد ابتاع لهم ما يرفقهم ، فلما رآه قد انتفخت عينه من البكاء ، وانقطع حلقه ، قال : ما يبكيك ؟ قال : ذكرت ضيعتي ، قال : لا ، ألا إن لك قصة ، إنما عهدك بضيعتك منذ ثلاث أو نحوها ، فلم يزل به حتى أخبره بشأن الأعرابية فوضع السفرة وجعل يبكي بكاء شديداً ، فقال له سليمان : أنت ما يبكيك ؟ قال : أنا أحق بالبكاء منك ، قال : ولم ؟ قال : لأني أخشى أن لو كنت مكانك لما صبرت عنها ، فلما انتهى سليمان إلى مكة ، وطاف وسعى ، أتى الحجر واحتبى بثوبه فنعس ، فإذا رجل وسيم جميل طوال ، له شارة حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمان : من أنت رحمك الله ؟ قال : أنا يوسف بن يعقوب ، قال : يوسف الصديق ؟ قال : نعم ، قال : إن في شأنك وشأن امرأة العزيز لعجباً ، فقال له يوسف : شأنك وشأن صاحبة الأبواء أعجب .

قال سليمان بن يسار :

تودُّد الناس واستعطافهم نصف الحلم .

توفي سليمان بن يسار سنة مئة ، وقيل : سنة سبع ومئة ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل : توفي سنة أربع ومئة ، وقيل : توفي سنة أربع وتسعين ، وقيل :توفي سنة تسع ومئة .

٩٦ - [٩٧ / ب] سليمان ، أبو أيوب الخَوّاص

أحد الزهاد المعروفين والعُبّاد الموصوفين . سكن الشام ، وكان أكثر مقامه ببيت المقدس ، ودخل بيروت .

قال سَريّ بن المغلس السقطي :

أربعة كانوا في الدنيا ، أعملوا أنفسهم في طلب الحلال ، ولم يُدْخِلوا أجوافهم إلا

الحلال ، فقيل له : من هم ياأبا الحسن ؟ قال : وهيب بن الورد ، وشعيب بن حرب ، ويوسف بن أسباط ، وسليمان الخوّاص .

وقال :

كان أهل الورع في وقت من الأوقات أربعة : حذيفة المرعشي ، وإبراهيم بن أدهم ، ويوسف بن أسباط ، وسليمان الخوّاص ، فنظروا إلى الورع ، فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا إلى التقلل أو قال التذلل .

قال الفريابي :

كنت في مجلس فيه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وسليمان الخواص ، فذكر الأوزاعي الزهاد فقال الأوزاعي : ما نريد أن نرى في دهرنا مثل هؤلاء ، فقال : سعيد بن عبد العزيز : سليمان الخواص ما رأيت أزهد منه ، وكان سليمان في المجلس ولا يعلم سعيد فقنع سليمان رأسه ، وقام ، فأقبل الأوزاعي على سعيد فقال : ويحك لاتعقل ما يخرج من رأسك ! تؤذي جليسنا ، تُزكّيه في وجهه ؟!

قال سعيد بن عبد العزيز :

دخلت على سليمان الخواص فرأيته جالساً في الظلمة وحده ، فقلت له : مالي أراك جالساً في الظلمة وحدك ؟ ! قال : ظلمة القبر أشد ياسعيد . فقال : ألا تطلب لك رفيقاً ؟ قال : أكره أن أطلب رفيقاً ، ولا أقوم بحقه الذي يجب له عليّ ، قلت له : هذا مال صحيح قد أصبته ، وأنا لك به يوم القيامة ، خذه تنفق منه على نفسك وتستر به عورتك ، فقال : ياسعيد ، إن نفسي لم تجبني إلى ما رأيت حتى خشيت أن لاتفعل ، فإن أخذتُ مالك هذا ثم نَفِد فمن لي بمثله صحيح ، فتركته ثم عدت إليه من الغد ، فقلت له : رحمك الله إنه بلغني في الحديث أن الرجل لاتستجاب دعوته [٩٨ / أ] في العامة حتى يكون نقي المطعم نقي الملبس ، فادع لهذه الأمة دعوة ، فابتدر الباب مغضباً ثم قال : ياسعيد ، أنت بالأمس تفتنني ، وأنت اليوم تشهرني ، قال : فأتيت الأوزاعي فأخبرته بما قلت له ، وما قال لي ، فقال لي الأوزاعي : ياسعيد ، دع سليمان الخواص ، ودع إبراهيم بن أدهم ، فإنهما لو أدركا محمداً ﷺ لكانا من خيار أصحاب محمد ﷺ .

قال أبو قدامة الرملي :

قرأ رجل هذه الآية ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً ﴾[1] فأقبل عليَّ سليان الخواص فقال : ياأبا قدامة ، ماينبغي لعبدٍ بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحدٍ غير الله في أمره ، ثم قال : انظر كيف قال تعالى ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الذي لا يَمُوتُ ﴾ فأعلمك أنه لا يموت وأن جميع خلقه يموتون ، ثم أمرك بعبادته فقال ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ ثم أخبرك أنه خبير بصير ، ثم قال : والله ، ياأبا قدامة ، لو عامل عبدٌ لله بحسنِ التوكل وصدق النية له بطاعته لاحتاجت إليه الأمراء ، فمن دونهم ، فكيف يكون هذا محتاجاً ؟

اجتمع حذيفة المرعشي وسليمان الخواص ويوسف بن أسباط رضي الله عنهم فتذاكروا الفقر والغنى ، وسليمان ساكت ، فقال بعضهم : الغنيُّ من كان له بيت يسكنه ، وثوب يستره ، وسَداد من عيش يكفّه عن فضول الدنيا . وقال بعضهم : الغنيُّ من لم يحتج إلى الناس . فقيل لسليمان : ماتقول أنت ياأبا أيوب ؟ فبكى ثم قال : رأيت جوامع الغنى في التوكل ، ورأيت جوامع الشر في القنوط ، والغنى حق ، الغنيّ من أسكن الله في قلبه من غناه يقيناً ، ومن معرفته توكلاً ، ومن عطاياه وقسمه رضى ، فذاك الغنيّ حقّ الغنيّ وإن أمسى طاوياً ، وأصبح معوزاً ، فبكى القوم جميعاً من كلامه .

مَرّ سليان الخواص بإبراهيم بن أدهم ، وهو عند قوم قد أضافوه فقال : ياأبا إسحاق ، نعم الشيء هذا إن لم تكن تكرمه على دين .

قال سليمان الخواص :

[٩٨ / ب] من وعظ أخاه المؤمن فيا بينه وبينه فهي نصيحة ، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما يُبكته .

قال أبو بشر الفقيمي :

رأيت في المنام كأنّ القيامة قد قامت ، وكأن منادياً ينادي : ليقم السابقون الأولون ،

---

(١) سورة الفرقان ٥٨/٢٥

فقام سفيان الثوري ، ثم قال : ليقم السابقون الأولون ، فقام سليمان الخواص ، ثم قال : ليقم السابقون الأولون فقام إبراهيم بن أدهم .

٩٧ ـ سُلَيْم بن أَسْود بن حنظلة

أبو الشَّعْثاء المحاربيُّ الكوفي

حدث عن أبي هريرة

أن رجلاً خرج من المسجد ، والمؤذن يؤذن أو يقيم ، فقال : قد عصى هذا أبا القاسم ﷺ إذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرجنَّ أحدٌ حتّى يصلي .

حدث أبو الشعثاء المحاربي قال :

أوصى طارق بن عبد الله المحاربي بنيه أن ينتقلوا من الكوفة ، وينزلوا دمشق ، ونهاهم أن ينزلوا الفراديس . قال أبو الشعثاء . فخرجت لوصية طارق حتى أقدم دمشق ، فلقيت بها أبا هريرة ، فأخبرته الخبر ومعه زياد النميري ، فقال : ليس منزلٌ اليوم أحبَّ إليّ من برذوني ، فإذا قلّت الصفراء والبيضاء وانقطعت لقحة المسلمين فخير الحِلل دمشق .

توفي أبو الشعثاء سنة اثنتين وثمانين بعد الجماجم .

٩٨ ـ سليم بن أيوب بن سليم

أبو الفتح الرازي الفقيه الشافعي الأديب

سكن الشام مرابطاً محتسباً لنشر العلم والسنة .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي بأيلة بسنده عن جرير بن عبد الله قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فحثنا على الصدقة ، فأمسك الناس حتى رأيت في وجهه الغضب ، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرّة فأعطاها إياه ، ثم تتابع الناس حتى رُئي [٩٩ / أ] في وجهه السرور ، فقال رسول الله ﷺ : من سنّ سنة حسنة كان له أجرها ، ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء .

حدث أبو الفتح سليم

أنه كان في صغره بالري ، وله نحو من عشر سنين ، قد حضر بعض الشيوخ ، وهو يُقرئ القرآن . فلما قرئ عليه قال لي : تقدم فاقرأ فجهد أن أقرأ الفاتحة ، فلم أقدر على ذلك لانغلاق لساني ، فقال : يابني ، ألك والدة ؟ قلت : نعم . قال : قل لها تدعو لك يرزقك الله قراءة القرآن ومعرفة العلم ، قلت : نعم . ثم رجعت إلى والدتي فسألتها الدعاء ، ففعلت ، ثم إني كبرت واشتهيت العربية ، فدخلت بغداد ، وقرأت بها العربية ، وتفقهت . ثم عدت إلى الري ، فبينا أنا يوماً في الجامع وقد كتبت مختصر المزني ، وأنا أقابل عليه صديقاً لي ، وإذا الشيخ قد حضر ، وسلم علينا وهو لا يعرفني ، وسمع مقابلتنا ، وهو لا يعلم ماتقول ، ثم قال : متى تتعلم مثل هذا ؟ فأردت أن أقول له[1] : إن كان لك والدة قل لها تدعو لك ، فاستحييت منه . أو كما قال .

كان سليم ببغداد في حال طلبه العلم ترد عليه كتب من الري ، فلا يقرأ شيئاً منها ، ولا ينظر فيها ، ويجمعها عنده ، إلى أن فرغ من تحصيل ماأراد ، ثم فتحها فوجد في بعضها ماتت أمك ، وفي بعضها ما يضيق له صدره ، فقال : لو كنت قرأتها قطعتني عن تحصيل ما أردت . وتفقه بعد أن جاز الأربعين .

صنف سليم الكثير في الفقه وغيره ، ودرّس .وهو أول من نشر هذا العلم بصور ، وانتفع به جماعة . وكان يحاسب نفسه على الأنفاس ، ولا يدع وقتاً يمضي عليه بغير فائدة ، إما ينسخ أو يدرّس أو يقرأ . ونسخ شيئاً كثيراً .

حدث عنه أبو الفرج الإسفراييني

أنه نزل يوماً إلى داره ورجع فقال : قرأت جزءاً في طريقي .

[٩٩ / ب] وحدث المؤمل بن الحسن

أنه رأى سُليماً وقد جفا عليه القلم ، فإلى أن قَطّه جعل يحرك شفتيه ، فعلم أنه يقرأ أثناء إصلاحه القلم ، لئلا يمضي عليه زمان وهو فارغ ، أو كما قال .

غرق الفقيه سليم في بحر القَلْزَم عند ساحل جدة بعد عَوْده من الحج في صفر سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وكان نيّف على الثمانين .

---

(١) في الأصل : « لك » ولا تستقيم .

ودفن في جزيرة بقرب الجار[1] عند المخاضة . وقيل : غرق على ساحل جار .

٩٩ ـ سليم بن عامر ، أبو يحيى الخبائري الكلاعي

من أهل حمص شهد فتح القادسية واستسقاء معاوية بدمشق .

حدث سُليم بن عامر عن تميم الرازي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لَيبلغن هذا الأمر مابلغ الليل ، ولا يترك الله عزّ وجلّ بيت مَدَر ولا وَبَر إلا أدخله الله عزّ وجلّ هذا الدين ، بعزّ عزيز يعزّ به الإسلام ، وذلّ ذليلٍ يذل به الكفر .

قال سليم بن عامر :

خرجنا في جنازة على باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي ، فلما صُلّي على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة : ياأيها الناس ، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات ، ويوشك[2] أن تظعنوا منه إلى المنزل الآخر ، وهو هذا ـ يشير إلى القبر ـ بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق إلا ماوسع الله ، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة فإنكم لفي بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمرٌ من أمر الله ، فتبيَضّ وجوه ، وتسودّ وجوه ، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر ، فيغشى الناس ظلمةٌ شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئاً ، وهو المَثَل الذي ضرب الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿ أو كَظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجّيٍ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُور ﴾[3] [١٠٠ / أ] لا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى بنور البصير . يقول المنافقون للذين آمنوا ﴿ انْظُرونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا وَراءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا نُوراً ﴾[4] وهي خدعة التي خدع بها المنافق ، قال الله عزّ وجلّ

---

(١) الجار بتخفيف الراء مدينة على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل . معجم البلدان .

(٢) كذا في متن الأصل . وفي الهامش « وتوشكون » وفوقها « كذا » .

(٣) سورة النور ٢٤/٤٠

(٤) سورة الحديد ٥٧/١٣ ـ ١٤

﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾[1] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئاً ، فينصرفون إليه وقد ضُربَ ﴿ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَابِ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾[2] نصلي بصلاتكم ونغزو مغازيكم ﴿ قَالُوا : بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ ﴾[2] [3] تلا إلى قوله ﴿ وَبِئْسَ المَصِيرُ ﴾[3] .

قال سليم بن عامر :

خرجت أريد بيت المقدس فمررت بأم الدرداء فسقتني طِلاء[4] وأمرت لي بدينار .

قال سليم بن عامر : قال أبو الدرداء :

نِعم صومعةُ الرجل المسلم بيتُه ، يكفُّ فيه نفسه وبصره وفرجه ، وإياكم والمجالس في السوق فإنها تلغي وتلهي .

قال سليم بن عامر :

رأيت غلاماً يمشي إلى وراء . قال : قلت : لِمَ تفعل هذا يا غلام ؟ قال : لانقلاب الزمان .

مات سليم بن عامر سنة ثلاثين ومئة .

١٠٠ - سُلَيْم بن عِتْر بن سلمةَ بن مالك

ابن عِتْر بن وهب بن عوف بن معاوية بن الحارث بن أيدعان بن سعد ابن تُجيب[5] بن الأشرس بن شبيب بن السَّكون بن الأشرس بن كندة[5] أبو سلمة التُّجيْبي المصري

قاضي مصر وقاصّها ، كان يسمى الناسك لشدة عبادته . شهد خطبة عمر بالجابية .

[6]وعِتر بكسر العين المهملة وسكون التاء باثنتين فوقها[6] .

---

(١) سورة النساء ١٤١/٤

(٢) سورة الحديد ١٣/٥٧ ـ ١٤

(٣-٣) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٤) الطلاء : الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرُّبُّ وهو حلال ، النهاية .

(٥-٥) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٦-٦) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

حدث سليم بن عِتر قال :

سجد لنا عمر بن الخطاب في سورة الحج سجدتين ثم قال : إن هذه السورة فُضّلت بأنّ فيها سجدتين .

وحدث قال :

خطبنا عمر بالجابية وهو على المنبر فقرأ آية سجدة . فنزل فسجد فيها .

قال سليم بن عتر :

صدرنا من الحج مع[1] حفصة زوج النبي ﷺ ـ وعثمان محصور ـ فكانت تسأل عنه مافعل ، حتى رأت راكبين فأرسلت تسألها فقالا [١٠٠ / ب] قتل ، فقالت : والذي نفسي بيده إنها لَلقريةَ التي قال الله ﴿ وَضَرِبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ ﴾[2] الآية .

روي أن سليم بن عتر كان رجلاً صالحاً ، وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات ، ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات ، وأن امرأته قالت بعد موته : رحمك الله ، لقد كنت ترضي ربك ، وترضي أهلك .

قال حرملة بن عمران :

كان يوسف جالساً في هذا المسجد ، يعني مسجد الفسطاط ، ومعه الحجاج ابنه ، فمرّ سليم بن عتر ، فقام إليه يوسف فسلّم عليه ، وقال : إني أريد أن آتي أمير المؤمنين ، فإن كانت لك حاجة فَأْمرني بها . قال : نعم ، حاجتي أن تسأله أن يعزلني عن القضاء ، فقال : والله ، لَوددت أن قضاة المسلمين كلهم مثلك ، فكيف أسأله أن يعزلك ؟ قال : ثم انصرف ، فجلس ، فقال له الحجاج ابنه : ياأبه[3] ، مَن هذا الذي قمت إليه ؟ قال : يابنيّ ، هذا سليم بن عتر قاضي أهل مصر وقاصهم ، فقال : يغفر الله لك ياأبه[3] . أنت يوسف بن أبي عقيل تقوم إلى رجل من كندةَ أو تجيب ؟ ! فقال : والله يابنيّ إني لأرى الناس مايُرحمون إلا بهذا وأشباهه ، فقال : والله مايفسد الناس على أمير المؤمنين إلا هذا وأشباهه ، يقعدون

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) سورة النحل ١١٢/١٦

(٣-٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

ويقعد إليهم أقوام أحداث فيذكرون سيرة أبي بكر وعمر فيخرجون على أمير المؤمنين ، والله لو صفا هذا الأمر لسألت أمير المؤمنين أن يجعل لي السبيل فأقتل هذا وأشباهه ، فقال : والله يابني إني لأظن الله خلقك شقياً .

قال عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة :

اختُصم إلى سليم بن عِتر في ميراث فقضى بين الورثة ، ثم تناكروا فعادوا إليه ، فقضى بينهم وكتب كتاباً بقضائه ، وأشهد فيه شيوخ الجند . قال : فكان أول القضاة بمصر سجل سجلاً بقضائه .

روي أنه ولي القضاء عشرين سنة .

وعن سليم بن عتر قال :

لما قفلت من البحر تعبدت في غار سبعة أيام بالاسكندرية لم أصب فيها طعاماً ولا شراباً ، ولولا أني خشيت أن أضعف لزدت فتممت عشراً .

قال الهيثم بن خالد :

كنت خلف عمي سليم بن عتر [١٠١ / أ] فمرّ عليه كليب بن أبرهة ، ووراءه علج يتبعه ، فقال سليم : ياأبا رَشْدين ، ألا حملته ؟ قال : أحمل غلاماً مثل هذا ورائي ؟ قال : أفلا قدمته بين يديك إلى باب المسجد ؟ قال : ولمَ أفعل ؟ قال : أفلا نظرت غلاماً صغيراً فحملته وراءك ؟ قال : مافعلت ، قال سليم : سمعت أبا الدرداء يقول : لايزال العبد يزداد من الله بعداً مامُشيَ خلفه .

مر سليم بن عتر على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول ، فقال له بعض أصحابه : لو نزلت إلى هذه المقابر فبلت في بعض حفرها ، فبكى ، ثم قال : سبحان الله ، والله إني لأستحي من الأموات كما أستحي من الأحياء .

حدث أبو صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري

أن سليم بن عتر التُجيبي كان يقصّ على الناس وهو قائم ، فقال له صلة بن الحارث الغفاري ، وهو من أصحاب النبي ﷺ : والله ماتركنا عهد نبينا ﷺ ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا .

توفي سليم بن عتر سنة خمس وسبعين بدمياط في إمرة عبد العزيز بن مروان .

١٠١ ـ سليم ، أبو عامر من أهل الحاضر من نواحي حلب[١]

حدّث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

نادِ في الناس : من قال لاإله إلا الله وجبتْ له الجنة . قال : فاستقبله عمر فقال : أين تريد ياأبا بكر ؟ قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي من قال : لاإله إلا الله وجبت له الجنة . قال : ارجع فرجع ، فقال له النبي ﷺ ماردّك ؟ قال : استقبلني عمر فقال : ارجع فرجعت ، فقال عمر : يارسول الله ، إذاً يتكلوا فدعهم ، فقال النبي ﷺ : صدق عمر .

كان سليم بن عامر ممن سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب . قال : فلما قدمنا على أبي بكر جعلني في المكتب ، فكان المعلم يقول لي : اكتب الميم [١٠١ / ب] فإذا لم أحسنها قال لي : دورها ، اجعلها مثل عين البقرة .

وشهد فتح دمشق والقادسية .

قال سليم أبو عامر :

رأيت أبا بكر وصليت خلفه سبعة أشهر ورأيت مَن عن يمينه وعن شماله وما عليهم إلا شملة واحدة .

قال أبو زرعة :

سليم بن عامر صالحٌ ، أدرك الجاهلية ، غير أنه لم يصحب النبي ﷺ ، وهاجر في عهد أبي بكر رضي الله عنه .

---

(١) ترجم له ياقوت في معجم البلدان (الحاضر) وقال : كان بقرب حلب حاضر وهو الحي العظيم يدعى حاضر حلب ، يجمع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم .

١٠٢ ـ سليم ، أبو الصلت الحضرمي الشامي الحمصي

شهد صفين .

وحدث قال :

شهدت صفين ، فإنا على صفوفنا وقد حُلنا بين أهل العراق وبين الماء ، فأتانا فارس مقنَّع بالحديد ، فأقبل حتى وقف ، ثم حسر عن رأسه ، فإذا هو الأشعث بن قيس ، فقال : الله الله يامعاوية في أمة محمد ، قال معاوية : ماالذي تريد ؟ قال : نريد أن تخلّوا بيننا وبين الماء ، فقال معاوية لأبي الأعور عمرو بن سفيان : ياأبا عبد الله خلّ بين إخواننا وبين الماء ، فقال أبو الأعور لمعاوية : كلا والله ياأم عبد الله لانخلّي بينهم وبين الماء فعزم عليه معاوية حتى خلّى بينهم وبين الماء ، قال : فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلاً حتى كان الصلح بينهم .

١٠٣ ـ سُليم ، مولى بني عذرة

سمع كعب الأحبار يقول :

إذا نزلت الروم عمق الأعماق بأنطاكية ، فمن لم ينصر المسلمين يومئذٍ فليس هو على شيء .

١٠٤ ـ سُليم ، مولى زياد

وفد على معاوية ، وقال له معاوية ، وكان به معجباً : أخبرني ياسليم عني وعن زياد ، فإنّ لك بالرجال علماً ، قال : ياأمير المؤمنين ، لك الفضل ، قال : عزمت عليك لَتخبرَنّي ، قال : أما إذ عزمت عليّ فإني إذا كنت عنده ـ يعني زياد ـ فرأيت موارد أموره [١٠٢ / أ] ومصادرها قلت : هذا أحزم العرب وإذا قدمت عليك ، فرأيت موارد أمورك ومصادرها قلت : هذا أحزم العرب ، وأحزمكما عندي الذي أكون عنده ، قال : كرهت ياسليم أن تفضل أحدنا على صاحبه ، وسأخبرك عني وعن زياد وعما بيننا : إني أطلب الأمر مجاملة ، فإن لم أظفر به لم يُعْلم بما فاتني ، وإن زياداً يطلبه مغالبة فيُعْلم خيبته وظفره .

١٠٥ ـ سَلِيم بن صالح ، أبو سفيان العنسي

سكن جبلة .

وحدث عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

كان يبلغني حديث في القصاص ، وكان صاحب الحديث بمصر ، فاشتريت بعيراً ، فشددت عليه رحلاً ، فسرت حتى وردت مصر ، فقصدت إلى باب الرجل الذي بلغني عنه الحديث ، فقرعت الباب ، فخرج إليّ مملوك له فنظر في وجهي ولم يكلمني ، فقال : أعرابي بالباب ، فقال : سله مَن أنت ؟ فقلت : جابر بن عبد الله ، فخرج إلى مولاه فلما تراءينا اعتنق أحدنا صاحبه ، فقال : ياجابر ، ماجاء بك ؟ فقلت : حديث بلغني عن النبي ﷺ في القصاص ، ولا أظن أحداً ممن مضى أو ممن بقي أفهَم له منك ، قال : نعم ياجابر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عزّ وجلّ يبعثكم يوم القيامة من قبوركم حفاة عراة غُرْلاً بُهماً ، ثم ينادي بصوت رفيع غير فظيع يسمع به مَن بعُد كمن قَرُب ، فيقول : أنا الديّان ، لاتظالُمَ اليوم ، وعزّتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو لطمة كفّ بكف ، ويد على يد . ألا وإن أشدّ ماأتخوّف على الذي من بعدي عمل قوم لوط ، فلترتقب أمتي العذاب إذ تكافأ النساء بالنساء والرجال بالرجال ، قال : والرجل الذي حدثه عبد الله بن أنيس .

سَلِيم هذا بفتح السين وكسر اللام .

[١٠٢ / ب] ١٠٦ ـ سماك بن عبد الصمد بن سلام بن وديعة

وقيل ربيعة بن سماك بن رافع بن مالك ، أبو القاسم الأنصاري البغدادي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني بسنده عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال :

ثلاثة كلهم ضامن على الله عزّ وجلّ : رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يردّه بما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل[1] راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يردّه بما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل[1] دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وحدث سماك بن عبد الصمد عن أبي مسهر بسنده عن خَيْفان بن عرابة[1] العنسي قال :

قدمت على عثمان في ثلاث مئة راكب من اليمن ، فقلت : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، أنا خيفان بن عرابة العنسي قدمت عليك من خَبّج وخبيج[2] لتلحقنا بالمهاجرين وتجعل لنا سهماً في المسلمين ، فقال عثمان : أخبرني عما مررت به من أفاريق[3] العرب في بلاد اليمن ، فقلت له : ياأمير المؤمنين ، أمّا هذا الحيّ من بني الحارث بن كعب فَحَسَك أمراس[4] ومُسك[5] أحماس[6] إذا اشتد البأس . وأما هذا الحي من مذحج فأنجاد بُسْل ، ومساعيرُ غير عزل ، وأما هذا الحي من خثعم فجعابيب[7] أصحاب أنابيب[8] بنو[9] أب وأولاد علة ، وأما هذا الحي من الأزد فكرام في الجاهلية سادة ، وحماة في الإسلام قادة . وأما هذا الحي من حمير فبخ بخٍ أولئك الملوك أرباب الملوك ، فقال عثمان مرحباً بأهل اليمن أعلام في الدين قادة في المسلمين ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، ورحا الإسلام دائرة فيها ولد قحطان ، والجفوة والقسوة فيها ولد عدنان ، حمير رأس العرب ونابها ، ومذجح هامتها وغلصمتها [١٠٣ / أ] والأزد كاهلها وجمجمتها ، والأنصار مني وأنا منهم ، اللهم ، اغفر للأنصار وأبناء الأنصار ، اللهم أعزّ غسان أكرمَ العرب في الجاهلية وأفضل الناس في الإسلام تقية ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم الأنصار ، وازروني ونصروني وحَمَوْني ، هم شيعتي وأصحابي وأول من يدخل بُحبُوحة[10] الجنة من أمتي .

---

(١) وقد يقال فيه : جيفان بن عرانة . انظر الإكمال ١٨٤/٦

(٢) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » . وفي معجم البلدان : خَبّج بوزن زُفَر : قرية من أعمال ذِمار باليمن .

(٣) هي جمع الجموع لفرقة . وهي الطائفة من الناس . القاموس : فرق .

(٤) أمراس : ج مرس بكسر الراء : وهو الشديد الذي مارس الأمور وجربها . النهاية : مرس .

(٥) المُسك جمع مُسَكَة : وهو الرجل الذي لا يتعلق بشيء فيتخلص منه ، ولا ينازله منازل فيفلت . النهاية : مسك .

(٦) أي شجعان . النهاية : حمس .

(٧) كذا في الأصل . وهم القصار من الرجال ج جُعبوب . ورواية ابن الأثير : صعابيب : ج صُعبوب وهم الصعاب : أي الشداد . النهاية : صعب .

(٨) أنابيب : هي الرماح . النهاية ١ / ٧٣

(٩) في النهاية : جوب : « فجوب أب وأولاد علة » .

(١٠) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

قيل إن خيفان هو ابن عُرانة[1] بالنون . والله أعلم .

قال بعض الرواة :

بلغتنا وفاة سماك بن عبد الصمد بطرسوس في رمضان سنة اثنين وثمانين ومئتين .

١٠٧ ـ سمرة بن سهم ، الأسدي ويقال القرشي

من أهل الكوفة . قدم دمشق .

حدث سمرة بن سهم قال :

نزلت على أبي هاشم بن عتبة وهو طعن ، فدخل عليه معاوية يعوده ، فبكى فقال له معاوية : ما يبكيك ؟ أوجع يسوؤك[2] أم الدنيا قد ذهب صفوها ؟ فقال : لا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهداً فوددتُ أني تبعته ، إنّ رسول الله ﷺ قال : لعلك أن تدرك أموالاً تقسم بين أقوام ، وإنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله ، فوجدت فجمعت .

١٠٨ ـ السِّمْط بن ثابت بن يزيد بن شُرَحْبيل

ابن السِّمْط بن الأسود بن جَبَلة بن عَدِيّ بن ربيعة بن معاوية بن الحارث
ابن معاوية بن ثَوْر بن مُرتِع بن معاوية بن كِنْدة الكندي

حمصي من أشراف حمص ، قدم دمشق في عسكر من أهل حمص للطلب بدم الوليد بن يزيد ، فهرب الجيش بقرب عذراء ، ودخل السمط دمشق فبايع يزيد بن الوليد الناقص .

كان شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي الجاهلي قد وفد على [١٠٣ / ب] سيدنا رسول الله ﷺ فأسلم ، من ولده السمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل . كان خرج على مروان بن محمد ، فظفر به مروان فصلبه ،

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) في الأصل (بسمترك أم الدنيا فقد) وفوقها حرف (ط) وما هنا عن الإصابة ٤ / ٢٠١ والاستيعاب ٤ / ١٧٦٧ .

وابنه عبد الله بن السمط كان من أشراف أهل الشام فقتله عبد الله بن سعيد الجرشي أيام ولي حمص لمحمد بن هارون ، وقتل معه ابنيه أحمد وأبا الأسود .

حدث أبو إدريس الخولاني

أنه كان مع شرحبيل بن السمط في سرية ، وأنهم صَبحوا عند صلاة الفجر قريةً في مغارهم ينظرون إلى أهلها حتى انتشروا لهم ، فصلوا مفترقين على خيولهم مستقبلي جوف الشام ، فصلى من كان مع شرحبيل تلك الصلاة ، ونزل مالك الأشتر عن فرسه فاستقبل القبلة يصلي ، فاستحوذ شرحبيل وأصحابه على القرية ومن فيها ، فذكر لابن السمط مافعل مالك الأشتر ، فقال شرحبيل : خالف مخالف خالف الله به فقتله الله مخالفاً ، فسئل أبو إدريس عن تلك الصلاة أراغبين صليتموها أم راهبين قال : بل راغبين .

ورُوي هذا الحديث عن السمط بن ثابت ، أو ثابت بن السمط . قالوا : وهي عن شرحبيل أصح .

١٠٩ ـ سَمعان[١] بن هُبَيْرة بن مساحق

ابن بُجَير بن عمير بن أسامة بن نصر بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان
ابن أسد بن خزيمة بن مدركة ، أبو سَمّال الأسدي الكوفي

شاعر فصيح . وفد على معاوية . ومنهم من قال هبيرة بن بجير ولم يذكر مساحقاً ، ومنهم من قال : هو سمعان بن هبيرة بن قروة بن عمرو بن عُبَيد بن أسعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين .

لما أراد معاوية أن يبايع أهل الأمصار ليزيد كتب إلى زياد أن يوفد عليه وجوه أهل الكوفة ، فلما اجتمع أهل البصرة والكوفة عند معاوية قام أبو سمّال الأسدي فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : ياأمير المؤمنين ، لاينفع الحذر القدر ، ولا يغلب الجهل القضاء ، ولا يملك الناس تغيير النعماء [١٠٤ / أ] ، وليس أمير المؤمنين بالذي يعطينا ولا يمنعنا ، ولا بالذي يضعنا ولا يرفعنا ، ولكن الله هو الرافع الخافض ، المعطي

(١) الضبط عن الأصل .وفي جهرة أنساب العرب ١٩٥ « سمعان بالكسر » .

المانع ، والأمور بيده وهو يديرها في خلقه كما يشاء ، نحن ياأمير المؤمنين رعية أنت مسؤول عنها ومجازى بما عملت فيها ، ولا تعذر بفسادها ، فقال له معاوية وهو يستنطقه : وأنت راع ياأبا سمّال . قال : والله مارعيت الشاء ولا لبست العباء ، قال معاوية : لكن أهل بيتك أنت راع عليهم ومسؤول عنهم ، قال أبو سمّال : والله إني لأضرب جاهلهم ، وأعطي سائلهم ، وأقوّم جائرهم ، وإنه ليدركني لهم رأفة الوالد ولده ، والبعل زوجته ، قال معاوية له : حاجتك ياأبا سمّال ؟ فما عرّضتَ بذكر الولد والزوجة إلا لذلك ، قال : مسألتي إياك يسيرة ، وعطيتك إياي جليلة ، فأخّر معاوية عطية أبي سمّال حتى كان اليوم الذي أذن للوفود فيه برجوعهم إلى أمصارهم ، فبعث إليه بخمسةِ آلاف درهم وثلاثةِ مطارف وعشرةِ برود وعشرِ رواحل ونعلين وبرذونٍ وفرسٍ وغلامٍ سائسٍ ووصيفٍ خباز وجارية بربرية .

كان أبو السمّال ينادي مناديه في السوق والكتاتيب : من كان هاهنا من بني فلان وفلان ممن ليست له بها خطة فنزله على أبي سمّال ، فاتخذ عثمان للأضياف منازل .

عاش سمعان بن هبيرة ، وهو أبو السمّال الأسدي سبعاً وستين ومئة سنة . وهو الذي يقول من أبيات : [من الطويل]

وللموتُ خيرٌ لامرئٍ من حياته بدارةِ ذلٍّ عَلْ بلايا يوقرُ

يريد : على البلايا ، قال أبو حاتم : وآخر حرف في كتاب سيبويه : « علْ ماء بنو فلان » يريد على الماء .

١١٠ - سَمعون التغلبي

[١٠٤ / ب] شاعر . وفد على عبد الملك بن مروان .

كلم سمعون التغلبي عبد الملك بن مروان بشيء أغضبه ، فرماه بخرز كان في يده فضحك به قوم من بني تميم فقال : [من الطويل]

أمن حَذفةٍ بالخرزِ عرضاً تباشرتْ عِداتي فلا عارٌ عليَّ ولا نكرُ
فإنّ أمير المؤمنين وفعلَه لكالدهرِ لاعارٌ بما فعلَ الدهرُ

١١١ ـ سنان بن أبي منصور

ـ ويقال : ابن أبي منظور ـ أبو الفضل

مولى واثلة بن الأسقع .

حدث سنان مولى واثلة قال :

توفي ولد للربان وشهده واثلة . فلما انصرفوا من المقبرة قعد واثلة عند باب دمشق ، فمر به الربان ، فقال له واثلة : يا أبا سعيد ، جبر الله مُصيبتك ، وغفر لمتوفاك ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ دَفَن ثلاثةً من الولد احتسبهم حرّم الله عليه النار .

١١٢ ـ سندي بن شاهك ، أبو نصر

مولى المنصور . أمير دمشق من قبل موسى بن عيسى بن علي في خلافة الرشيد .

قال السندي :

لما ظفر المنصور برجل من كبراء بني أمية ، فقال : إني أسألك عن أشياء فاصدقني ولك الأمان ، قال : نعم ، فقال له المنصور : من أين أُتي بنو أمية حتى انتشر أمرهم ؟ قال : من تضييع الأخبار . قال : فأي الأموال وجدوها أنفع ؟ قال : الجوهر . قال : فعند مَنْ وجدوا الوفاء ؟ قال : عند مواليهم ، قال : فأراد المنصور أن يستعين في الأخبار بأهل بيته ، ثم قال : أضع من أقدارهم ، فاستعان بمواليه .

وفي سنة ست وسبعين ومئة تهدم سور مدينة دمشق ، هدمه السندي بن شاهك رجل من أهل السند ، وكان دميم الخلق . وكان أميرَ الشام كلها موسى بن عيسى .

وكان السندي بن شاهك لا يستحلف المكاري ولا الملاح ولا الحائك . كان يجعل القول قول [١٠٥ / أ] المدعي ، وكان يقول كثيراً : اللهم ، إني أستخيرك في الجَمّال ومعلم الكتاب .

توفي السندي ببغداد سنة أربع ومئتين .

١١٣ ـ سند بن يحيى بن سند ، أبو صالح المعرّي

حدث سند بن يحي عن العباس بن الوليد بن مَزْيَد بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه قال :

إن الله يجوز لكم عن صدقة الخيل والرقيق .

١١٤ ـ سواد بن قارب الأزدي ويقال السّدوسي

له صحبة ووفادة على النبي ﷺ . من أهل الشَّراة من جبال البلقاء .

دخل سواد بن قارب السّدوسي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : نشدتك بالله يا سواد بن قارب هل تحتى اليوم من كهانتك شيئاً ؟ قال : سبحان الله يا أمير المؤمنين ، والله مااستقبلتَ أحداً من جلسائك بمثل الذي استقبلتني به ، فقال عمر : سبحان الله يا سواد ، ماكنا عليه من شِركنا أعظم مما كنت عليه من كهانتك ، والله يا سواد لقد بلغني عنك حديث ، إنه لعجب من العجب قال : إي والله يا أمير المؤمنين ، إنه لعجب من العجب ، قال : فحدّثْنيه . قال : كنت كاهناً في الجاهلية ، فبينا أنا ذات ليلة إذ أتاني نجيّ ، فضربني برجله ثم قال : يا سواد ، اسمع أقلْ لك ، قال : قلت : هات . قال : [من السريع]

عجبتُ للجنّ وأنجاسِها ورحلِها العيسَ بأحلاسِها
تهوي إلى مكةَ تبغي الهُدى ماموؤمنوها مثلُ أرجاسِها
فارحَلْ إلى الصفوةِ منْ هاشمٍ وَٱسْمُ بعينيكَ إلى راسِها

قال : فنمت ، ولم أحفِل بقوله شيئاً . فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني [١٠٥ / ب] برجله ثم قال : يا سواد ، اسمع أقلْ لك قال : قلت : هات . قال :

عجبتُ للجنّ وتَطلابِها ورحلِها العيسَ بأقتابِها
تهوي إلى مكةَ تبغي الهُدى ماصادقُ الجنّ ككذّابِها
فارحَلْ إلى الصفوةِ منْ هاشمٍ ليسَ المقاديمُ كأذنابِها

قال : فحرك قولُه مني شيئاً . قال : ونمت . فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني

برجله ، وقال : يا سواد بن قارب أتعقل أم لاتعقل ؟ قال : قلت : وما ذلك ؟ قال : ظهر بمكة نبي يدعو إلى عبادة ربه بالحقّ ، اسمع ، أقلْ لك ، قال : قلت : هات . قال :

عجبتُ للجنِّ وأخبارِها ورحلِها العيسَ بأكوارِها
تهوي إلى مكةَ تبغي الهُدى ما مؤمنوها مثلُ كفارِها
فارحَلْ إلى الصفوةِ منْ هاشمٍ بينَ روابيها وأحجارِها

قال : فعلمت أن الله قد أراد بي خيراً ، فقمت إلى بردة ففتقتها فلبستها ، ووضعت رجلي في غرز الناقة ، ثم أقبلت حتى انتهيت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : إذا اجتمع المسلمون قمت ، فقلت : [من الطويل]

أتاني نجيّ بعدَ هَدءٍ ورَقدةٍ ولم يكُ فيما قد بلوتُ بكاذبِ
ثلاثَ ليالٍ قولُه كلَّ ليلةٍ أتاكَ رسولٌ منْ لؤيِّ بنِ غالبِ
فشمّرتُ عن ذيلِ الإزارِ ووسّطتْ بي الذِّعْلِبُ الوجناءُ[1] غبرَ السباسبِ
وأعلمُ أنّ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ وأنّكَ مأمونٌ على كلِّ غائبِ
وأنكَ أدنى المرسَلين وسيلةً إلى اللهِ يا بنَ الأكرمينَ الأطايبِ
فمُرْنا بما شئت يا خيرَ مرسلٍ وإن كانَ فيما جاكَ شيبُ الذوائبِ

(٢) زاد في رواية :

وكُنْ لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ سواكَ بمُغنٍ عن سوادِ بنِ قاربِ(٢)

قال : فسر المسلمون بذلك ، فقال عمر بن الخطاب : هل تحسّ منها اليوم شيئاً ؟ قال : أما منذ علمني الله القرآن فلا .

وفي رواية :

فقال له عمر : هل [١٠٦ / أ] يأتيك رئيك الآن ؟ فقال : منذ قرأت القرآن لم يأتني ، ونِعم العوضُ كتابُ الله من الجن .

---

(١) الذِّعْلِب والذِّعْلِبة : الناقة السريعة . والوجناء من النوق ذات الوجنة الضخمة . اللسان : ذعب ، وجن .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وفي حديث آخر :

ثم أنشأ عمر يقول : كنا يوماً في حي من قريش يقال لهم آل ذَريح ، وقد ذبحوا عجلاً لهم ، والجزار يعالجه إذ سمعنا صوتاً من جوف العجل ولا نرى شيئاً : يا آل ذَريح ، أمر نجيح ، صائح يصيح ، بلسان فصيح يشهد أن لاإله إلا الله .

سَوَاد بالتخفيف .

١١٥ - سُوَيْبِط بن سعد بن حَرْمَلَة

ابن مالك بن عُمَيْلَة بن السبَّاق بن عبد الدار بن قُصَيّ بن كلاب
أبو حرملة القرشي العبدري

له صحبة من سيدنا رسول الله ﷺ ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً ، وقيل : إن اسمه سليط ، وهو صاحب القصة المشهورة مع نعيمان لما خرجا مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهم في تجارة إلى بصرى قبل فتح الشام ، وقد ذكرناها في ترجمة سليط . وأكثر ما ينسب إلى جده ، فيقال : سويبط بن حرملة .

عن عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي قال : سمعت علياً يقول :

بعثني النبي ﷺ أنا والزبير والمقداد قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ[1] فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا : أخرجي الكتاب قالت : مامعي كتاب ، قلنا : لَتُخرجِنّ الكتاب أو لنقلعن الثياب ، فأخرجته من عِقاصها ، فأتينا به النبي ﷺ ، فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة ، يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا حاطب ماهذا ؟ قال : يا رسول الله ، لاتعجل ، إني كنت امرءاً ملصقاً في قريش ، ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة ، ولم يكن لي فيهم قرابة [١٠٦ / ب] وأحببت أن أتخذ فيهم يداً إذ فاتني ذلك ، يحمون بها قرابتي ، وما فعلته كفراً ولا أريد أذى ولا أرضى بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : قد صدقكم ، قال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق ، قال : إنه

---

(١) روضة خاخ من أحماء المدينة التي حماها النبي ﷺ وتقع بين الحرمين . معجم البلدان .

قد شهد بدراً ، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعمَلُوا ماشِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لكُم .

وعن قيس بن أبي حازم قال : قال عمر بن الخطاب لأسماء :

سبقناكم بالهجرة ، فقالت : أجل[1] والله ، لقد سبقتمونا بالهجرة ، وكنا عند العراة الحفاة ، ـ يعني الحبشة ـ وكنتم عند رسول الله ﷺ يعلّم جاهلكم ويفقّه عالمكم ويأمركم بمعالي الأخلاق ، وقالت : لآتينّ رسول الله ﷺ فلأخبرنه ، فأتت النبي ﷺ فأخبرته فقال : للناس هجرة ولكم هجرتان .

١١٦ ـ سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار

أبو محمد المعروف بالحدثاني

أصله من هراة . سمع بدمشق وبمصر وبغيرها .

حدث سويد بن سعيد عن سويد بن عبد العزيز بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله تبارك وتعالى : إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أعذبهما بعد ذلك .

وبإسناده قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله عزّ وجلّ : لأنا أعظم عفواً من أن أستر على عبدي ثم أفضحه ، ولا أزال أغفر لعبدي مااستغفرني .

وحدث عن عيسى بن يونس بسنده عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال :

تفترق هذه الأمة بضعاً وسبعين فرقة شرّها فرقة يقيسون بالرأي ، يستحلّون به الحرام ، ويحرّمون به الحلال .

وثّقه قوم ، وجرّحه آخرون . وقال يحي بن معين : هو حلال الدم .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

قال أبو القاسم السهمي :

[١٠٧ / أ] سألت الدارقطني عن سويد بن سعيد فقال : تكلم فيه يحيى بن معين وقال : حدث عن أبي معاوية عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

قال يحيى بن معين : وهذا باطل عن أبي معاوية لم يروه غير سويد ، وجُرح سويد لروايته لهذا الحديث .

قال الشيخ أبو الحسن : فلم نزل نظن أن هذا كما قال يحيى وأن سويداً أتى أمراً عظيماً في روايته هذا الحديث حتى دخلت مصر في سنة سبع وخمسين ، فوجدت هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المعروف بالمنجنيقي ، وكان ثقة روى عن أبي كريب عن أبي معاوية كما قال سويد سواء وتخلص سويد[1] ، وصح الحديث عن أبي معاوية .

توفي سويد بن سعيد بالحديثة[2] سنة أربع وأربعين ومئتين .

وكان بلغ مئة سنة . وقيل : توفي سنة أربعين ومئتين .

١١٧ ـ سويد بن عبد العزيز بن نُمير ، أبو محمد السلمي القاضي

سكن دمشق . وكان شريك يحيى بن حمزة في القضاء ، وكان يتقاضى إليه أهل الذمة .

حدث سويد بن عبد العزيز عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك

أن النبي ﷺ نهى عن بيع السنبل حتى ييبس .

وحدث عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ :

مامن نبي ولا والٍ إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لاتألوه خبالاً ، ومن وُقي شرّها فقد وُقي ، وهو من التي تغلب عليه منهما .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٢٧٥/٤ وتهذيب الكمال ٥٦٠/١

(٢) ثمّ ثلاث قرى بهذا الاسم ، والمقصود هنا حديثة الفرات وتعرف بحديثة النورة ، وهي على فراسخ من الأنبار كما في معجم البلدان .

حدث أبو أيوب الخبائري الحمصي قال :

رأيت سويد بن عبد العزيز بزق في ثوبه وقال : رأيت حميد الطويل بزق في ثوبه وقال : رأيت أنس بن مالك بزق في [١٠٧ / ب] ثوبه وقال : رأيت رسول الله ﷺ بزق في ثوبه .

ولد سويد بن عبد العزيز سنة أربع ومئة وقيل : سنة ثمان [١]وقيل : ولد سنة تسعين[١] .

قال يحيى :

سويد بن عبد العزيز ليس بشيء ، وكان قاضي دمشق بين النصارى ، قيل له : فالمسلمون من يقضي بينهم ؟ قال : يقضي لهم قاضٍ آخر .

توفي سويد سنة سبع وستين ومئة . قالوا : وهذا وهم . توفي سنة ثلاث وتسعين أو أربع وتسعين ومئة . وهو ابن أربع وثمانين سنة .

١١٨ ـ سويد بن عمرو الأنصاري

شهد غزوة مؤتة ، من نواحي البلقاء من أعمال دمشق ، واستشهد بها .

حدث سويد بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

بلّوا أرحامكم ولو بسلام[٢] .

قال محمد بن سعد : قالوا :

آخى رسول الله ﷺ بين وهب بن سعد وسويد بن عمرو وقتلا[٣] جميعاً يوم مؤتة شهيدين .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٣) وفي الإصابة ٩٩/٢ : « قال ابن عساكر : إن كان هذا هو الذي استشهد بمؤتة فالحديث مرسل . (قلت) : كيف يكون مرسلاً وجمع يقول حدثنا ؟ بل يكون الصواب فيه سويد بن عامر كما تقدم » .

١١٩ ـ سُوَيْد بن غَفَلَة بن عَوْسَجَة بن عامر

ابن وداع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن خزيم بن جُعْفي
ابن سعد العشيرة بن مذحج وهو مالك بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عُريب
ابن زيد بن كهلان بن سبأ ، أبو أمية الجُعْفي

أدرك الجاهلية والإسلام ، وقيل إنه صلى مع النبي ﷺ ، وشهد فتح اليرموك ، وخطبة عمر بالجابية .

حدث سويد بن غَفَلة قال :

قدم علينا مُصَدّق[1] النبي ﷺ فأخذت بيده ، فقرأت كتابه فإذا فيه : لا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ، قال : فأتيته بناقة عظيمة ململمة ، فقال : أيّ سماء تظلّني ، وأيّ أرض تقلّني ، إذا أخذت خيار مال امرئ مسلم ؟ فأتيته بناقة من الإبل خيار فقبلها .

وحدث سويد بن غفلة

أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير إلا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع .

[١٠٨ / أ] قال سويد بن غفلة :

لما هزمْنا العدوَ يوم اليرموك أصبنا يلامق[2] ديباج وحرير فلبسناها ، فقدمنا على عمر ، ونحن نرى أنه يعجبه ذلك ، فاستقبلنا وسلمنا عليه قال : فشتمنا ورجمنا بالحجارة حتى سبقناه نعدو ، قال : فقال بعض القوم : لو بلغه عنكم شرّ ، وقال بعضهم : فلعله في زيكم هذا الذي عليكم فضعوه ، فإن هو فعل بكم هذا فقد بلغه عنكم شرّ ، قال : فوضعنا ثيابنا تلك ، وأتيناه فسلمنا عليه فرحب وساءلنا ، ثم قلنا له : أتيناك فسلمنا عليك فشتمتنا ورجمتنا ، وأتيناك الآن فسلمنا فرددت ورحّبت بنا ! قال : فقال : إنكم جئتم في زي أهل

---

(١) المصدّق : عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها . النهاية : صدق .

(٢) اليلامق : مفرده يَلْمَق ، وهو لفظ فارسي معرب معناه القَباء . القاموس : يلمق .

الكفر ، وإنكم الآن في زي أهل الإيمان ، وإنه لايصلح من الديباج إلا هكذا وأشار بأصبعيه ، وهكذا وأشار بثلاث أصابعه ، وهكذا وأشار بأربع أصابعه .

وفي حديث آخر :

[(1)]فخلعناها ولبسنا برودا يمانية[(1)] ثم أتيناه . فلما رآنا قال : مرحباً بالمهاجرين ، إن الله عزّ وجلّ لم يرض الحرير والديباج لمن كان قبلكم ، فيرضاه لكم ؟ ثم قال : إن الحرير لا يصلح منه إلا هكذا . الحديث ...

قال محمد بن سعد :

سويد بن غفلة أدرك النبي ﷺ ووفد عليه فوجده وقد قبض فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وشهد مع علي صفين .

وقال أبو عبد الله بن منده :

أدرك دفن النبي ﷺ حين نفضوا أيديهم عنه .

وروي عنه أنه قال :

أنا أصغر من النبي ﷺ بسنتين ، ومات سنة ثمانين ، وقيل : سنة إحدى وثمانين ، وله عشرون ومئة سنة . وقيل : إحدى وثلاثون ، وقيل : ثمان وعشرون ومئة .

وقد روي عن سويد بن غفلة أنه قال :

رأيت النبي ﷺ أهدب الشعر ، مقرون الحاجبين ، واضح الثنايا ، أحسن شعر وضعه الله عزّ وجلّ على رأس إنسان .

وحدث أسامة بن أبي عطاء

[١٠٨ / ب] أنه كان عند النعمان بن بشير إذ أقبل سويد بن غفلة فأرسل إليه فدعاه ، والنعمان يومئذ أمير فقال : ألم يبلغني أنك صليت مع رسول الله ﷺ قال : ومرة لا بل مراراً كان رسول الله ﷺ إذا سمع النداء كأنه لا يعرف أحداً من الناس .

حدث عمران بن مسلم قال :

مرّ رجل من صحابة الحجاج على مؤذن جُعْفي ، والحجاج في قصره وهو يؤذن ، فأتى

(١-١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

الحجاج فقال : ألا تعجب من أني سمعت مؤذناً جعفياً[1] يؤذن بالهجير !! قال : فأرسلَ يُجاء به ، فقال : ماهذا الأذان ؟! فقال : ليس لي أمر ، إنما سويد الذي يأمرني بهذا ، فأرسل إلى سويد فجيء به فقال له الحجاج : ماهذه الصلاة ؟ قال : صليتها مع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان . فلما ذكر عثمان جلس وكان مضطجعاً ، فقال : أصليتها مع عثمان ؟ قال : نعم . قال : لاتَؤُمَنّ قومك ، وإذا رجعت إليهم فسبّ علياً ، قال : نعم ، سمع وطاعة . فلما أدبر قال الحجاج : لقد عهد الشيخ الناس وهم يصلون الصلاة هكذا .

وكان سويد يؤم قومه في رمضان في القيام ، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة ، وتزوج بكراً وهو ابن ستة عشر ومئة .

وقال علي بن صالح :

بلغ سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة ، لم يُر محتبياً قط ، ولا متسانداً قط ، وأصاب بكراً ، يعني في العام الذي توفي فيه .

وقال عمران بن مسلم :

كان سويد بن غفلة إذا قيل له : أُعطي فلان ووَلي فلان قال : حسبي كِسرتي وملحي .

وقال خيثمة :

أوصى سويد بن غفلة قال : إذا متّ فلا تؤذنوا بي أحداً ، ولا تقربوا قبري جصّاً ولا آجراً ولا عوداً ، ولا تصحبني امرأة ولا تكفنوني إلا في ثوبي .

١٢٠ ـ سهل بن إسماعيل بن سهل

أبو صالح الطرسوسي الجوهري القاضي ، المعروف بسهلان

سمع بدمشق وغيرها .

[١٠٩ / أ] حدث سهل بن إسماعيل سنة أربعين وثلاث مئة [2] عن أبي بكر عبد الرحمن بن القاسم[2] بسنده عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ :

من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

---

(١) في الأصل : مؤذن جعفي ، وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وحدث أيضاً عن أبي إبراهيم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عبادة الواسطي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم . وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن .

وحدث عن محمد بن نُصَيْر الكاتب بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

تقتل عماراً الفئة الباغية .

١٢١ - سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد

أبو الفرج الإسفراييني الصوفي

سمع ببغداد وبدمشق وبمصر وبغيرها .

حدث سهل بن بشر عن أبي علي الحسن بن خلف بن يعقوب بسنده عن أنس بن مالك قال :

عطس عند رسول الله ﷺ رجلان فسمت - أو فشمت - أحدهما ولم يشمت الآخر أو فسمته ولم يشمت الآخر ، قال : إن هذا حمد الله عزّ وجلّ فسمتُّه وهذا لم يحمد الله فلم أشمته .

توفي أبو الفرج سنة إحدى وتسعين وأربع مئة بدمشق ، وكان مولده سنة تسع وأربع مئة .

١٢٢ - سهل بن الحسن بن محمد بن أحمد

أبو العلاء البسطامي الصوفي المعروف بالكافي

سكن دمشق مدة .

حدث سهل بن الحسن عن أبيه بسنده عن سهل بن سعد قال : قال النبي ﷺ يوم خيبر :

لأعطيَنّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فبات الناس ليلتهم أيّهم يُعطاه ، وغدَوْا ، كلهم يرجوه . قال : أين علي ؟ قيل : يشتكي عينيه فبصق في عينيه ، ودعا له فبرئ كأن لم يكن به [١٠٩ / ب] وجع وأعطاه ، فقال : أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال : اتئد ، على رسلك حتى تنزل بساحتهم ،وادعهم

إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النَّعم .

توفي أبو العلاء سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

١٢٣ ـ سهل بن داود بن ديزويه

أبو سعيد الشيباني النيسابوري الرازي

سمع بدمشق .

حدث أبو سعيد عن هشام بن عمّار بسنده عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال :

أربعة لعنهم الله من فوق عرشه ، وأمّنت عليهم الملائكة : مُضل المساكين . قال خالد : الذي يهوي بيده إلى المسكين فيقول : هلم أعطيك فإذا جاءه قال : ليس معي شيء ، والذي يقول للمكفوف اتق البئر ، اتق الدابة ، وليس بين يديه شيء ، والرجل يسأل عن دار القوم فيدلونه على غيرها ، والرجل يضرب الوالدين حتى يستغيثا .

وحدث عن هدبة بن خالد بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ [قال] :

من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ، ومن وعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار .

١٢٤ ـ سهل بن أبي زينب

قال سهل :

كنت عند عمر بن عبد العزيز إذ قال : ياأبا قلابة ، حدثنا ، فقال أبو قلابة : قال رسول الله ﷺ : إني رأيت أني أؤمكم إذ لحقني ظلال ، وتقدمت ثم لحقني ظلال فتقدمت لحقني[1] من أمتي يكونون من بعدي تلحق بي قلوبهم وأعمالهم . قال : فقال عمر : إي لله ياأبا قلابة ، ماكنت تسرنا بهذا الحديث قبل اليوم ؟

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » إشارة إلى اضطراب العبارة .

١٢٥ ـ سهل بن شعيب بن رَبيعة النَخَعي الكوفي

[١١٠ / أ] قال سهل بن شعيب بن ربيعة الشعوذي :

ركبت البريد إلى عمر بن عبد العزيز فانقطع بي في بعض أرض الشام ، فركبت السُّخرة حتى أتيته ، وهو بخناصِرَة قال : فسايرني ، فقال : مافعل جناح المسلمين ؟ قلت : وماجناح المسلمين ياأمير المؤمنين ؟ قال : البريد . قلت : انقطع في أرض كذا وكذا . قال : فعلى أي شيء أتيتنا ؟ قلت : على السُخرة . قال : سخرت دواب النبط في سلطاني ؟ فأمر بي فضربتُ أربعين سوطاً .

١٢٦ ـ سهل بن صدقة الأموي

مولى عمر بن عبد العزيز[1]

حدث عن بعض خاصة عمر بن عبد العزيز

أنه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عالياً ، فسئل عن البكاء ؟ فقيل إن عمر بن عبد العزيز قد خير جواريه فقال : قد نزل بي أمر قد شغلني عنكن ، فمن أحبت أن أعتقها عتقتها ، ومن أرادت أن أمسكها لم يكن مني إليها شيء ، فبكين إياساً منه .

١٢٧ ـ سهل بن عبد الله بن الفرخان

أبو طاهر الأصبهاني العابد

سمع بدمشق .

حدث سهل بن عبد الله عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن عمر بن الخطاب قال :

نهى رسول الله ﷺ عن حلق القفا بالموسى إلا عند الحجامة .

كان سهل بن عبد الله مجاب الدعوة ، وكان أهل بلده مفزعهم إلى دعائه عند النوائب والمحن ، ودخل الحمام للتنظف ، فرأى بعض الناس عراة ، فسأل ربه أن يكفيه أمر التنظف ودخول الحمام ، فسقطت شعرته فلم تنبت بعد ذلك . وكانت له شجرة جوز تحمل كل سنة

---

(١) انظر الترجمة ١٣٢

كثيراً ، فسقط منها رجل فاستعظم ذلك ، وقال اللهم أيبسها فيبست فلم تحمل بعد ذلك ، ولقي من الجهال فيا نقل من مذهب الشافعي ، فإنه أول من حمل علم الشافعي رحمه الله [١١٠ / ب] مختصر حرملة بن يحي عن الشافعي ، فاستعظم ذلك الجهال الذين كانوا على مذهب أهل العراق فصبر على أذيتهم ، ولم يعارضهم بشيء في ذلك محتسباً إلى أن مضى حميداً رشيداً رحمه الله . توفي سنة ست وسبعين ومئتين ، وقيل : سنة ست وتسعين ومئتين .

١٢٨ ـ سهل بن عبد العزيز بن مروان

أخو عمر بن عبد العزيز

قال عمرو بن مهاجر :

هلك سهل بن عبد العزيز أخو عمر فأمرني عمر أن أحفر له ، وقال : إذا حفرت له فلتكن قدر قامة أو إلى المنكب ، فإن أعلى الأرض أطهر من أسفلها . ففعلت .

قال مالك :

قام عمر بن عبد العزيز إلى مصلاه ، فذكر سهل بن عبد العزيز وعبد الملك ومزاحماً ، فقال : اللهم ، إنك قد علمت ما كان من عونهم ـ أو معونتهم ـ إياي ، فأخذتهم فلم يزدني ذلك إلا حباً ، ولا إلى ما عندك إلا شوقاً . ثم رجع إلى مجلسه .

توفي سهل بالشام سنة تسع وتسعين .

١٢٩ ـ سهل بن الحَنْظَلِيَّة

وهو سهل بن عمرو بن عدي بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس ، الأنصاري الأوسي

والحَنْظَلِيَّة أمه . صحب سيدنا رسول الله ﷺ وبايعه تحت الشجرة . وسكن دمشق .

قال قيس بن بشر التغلبي :

كان أبي جليساً لأبي الدرداء ، فأخبرني قال : كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له ابن الحنظلية ، وكان رجلاً متوحّداً ما يجالس الناس إنما هو في صلاة ، فإذا انصرف فإنما هو في تسبيح وتكبير وتهليل حتى يأتي أهله ، فمرّ بنا يوماً ، ونحن عند أبي الدرداء

فسلم ، فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك ، قال : بعث رسول الله ﷺ [١١١ / أ] سرية فقدمت ، فأتى رجل منهم فجلس في المجلس الذي فيه رسول الله ﷺ فقال لرجلٍ إلى جنبه : لو رأيتنا حيث لقينا العدو ، فطعن فلان فلاناً ، فقال : خذها وأنا الغلام الغفاري ، كيف ترى ؟ قال : ماأراه إلا قد أبطل أجره ، فقال الآخر : ماأرى بذلك بأساً ، فتنازعا في ذلك ، حتى سمع رسول الله ﷺ ذلك فقال رسول الله ﷺ سبحان الله ، لابأس أن يؤجر ويحمد ، قال : فسرّ بذلك أبو الدرداء فجعل يقول : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال : فجعل يقول : نعم ، قال : فمرّ بنا يوماً آخر فسلم ، فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك ، قال : قال رسول الله ﷺ نعم الرجل خريم الأسدي لولا طول جُمته وإسبال إزاره ، فبلغ ذلك خُرَيماً ، فأخذ شفرة فقطع جمته إلى أذنيه ، ورفع إزاره إلى نصف ساقيه ، قال : ثم مرّ بنا يوماً آخر ، فسلّم فقال أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا حالكم ، وأصلحوا لباسكم ، حتى تكونوا كالشامة في الناس ، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش .

قال سعيد بن عبد العزيز :

كان لا يولد لابن الحنظلية ، فكان يقول : لأن يكون لي سقط في الإسلام أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس .

وكان سهل بن الحنظلية فيمن بايع تحت الشجرة .

وحدث جابر عن رسول الله ﷺ قال :

لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة .

وحدث سعد مولى حاطب قال :

قلت : يارسول الله ، حاطب من أهل النار ؟ قال : لن يلج النار أحد شهد بدراً وبيعة الرضوان .

توفي سهل بن الحنظلية في صدر خلافة معاوية بن أبي سفيان

١٣٠ ـ سهل بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن

[١١١ / ب] القايني الصوفي المعروف بالحتاب

سكن دمشق ، وحدث بها وبالعراق وبغيرها .

حدث سهل بن محمد بن الحسن القايني الفقيه ، عن أبي نصر محمد بن الحسين الصوفي ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال :

من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

ومن شعره : [من الطويل]

إذا كنتَ في دارٍ يهينُكَ أهْلُها ... ولم تكُ محبوساً بها فَتَحَوّلِ

وأيقنْ بأن الرزقَ يأتيكَ أينما ... تكونُ ولو في قعر بيتٍ مُقفَلِ

ولاتكُ في شكٍّ من الرزقِ إنَّ مَنْ ... تكفَّلَ بالأرزاقِ فهو بها ملي

ومن شعر سهل أيضاً : [من الطويل]

تمنّاه طرفي في الكرى فَتَجَنَّبا ... وقبّلتُ يوماً ظِلَّه فتَغَضَّبا

وخُبّر أنّي قد عبرتُ ببابه ... لأخلسَ منه نظرةً فَتَحَجَّبا

ولو هبّتِ الريحُ الصَّبا نحوَ أذنِه ... بذكري لسبَّ الريحَ أو لتعَتَّبا

وما زادَهُ عندي قبيح فعالِه ... ولا الصدُّ والهجرانُ إلا تَحبُّبا

توفي سهل سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وسُمع يقول قبل موته بأيام : إن له سبعاً وسبعين سنة .

[١] حدث بكتاب المدخل إلى الإكليل من تصنيف الحاكم أبي عبد الله بن البَيّع[١] . كان يذهب إلى التشيّع .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

١٣١ ـ سهل بن محمد بن شجاع

ويقال : ابن الحسين بن محمد أبو عثمان النيسابوري الواعظ

قدم دمشق .

حدث عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البَيّع بسنده عن أبي هريرة قال :

لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسةَ المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل .

١٣٢ ـ سهل بن هاشم بن بلال

أبو إبراهيم . ويقال أبو زكريا الخشني الواسطي ثم البيروتي

سكن دمشق .

[١١٢ / أ] حدث سهل بن هاشم عن سفيان الثوري بسنده عن ثوبان

أن النبي ﷺ كان إذا راعه أمر قال : الله ، الله ربي لاأشرك به شيئاً .

وقال غيره :

لاشريك له .

١٣٣ ـ سهل ، مولى عمر بن عبد العزيز

سمع عمر بن عبد العزيز ، وكان يؤدب ولده . وقال الحافظ : لاأحسبه إلا سهل بن صدقة الذي ذكرناه متقدماً[١] .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى سهل مولاه :

أما بعد ، فإني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي ، وصرفهم إليك عن غيرك من مواليّ وذوي الخاصة بي ، فخذهم بالجفاء فهو أمغر[٢] لأقدامهم ، وترك الصُّبحة[٣] فإن عادتها تكسب الغفلة ، وقلة الضحك فإن كثرته تميت القلب ، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك

(١) انظر الترجمة ١٢٦

(٢) أي أسرع . اللسان : مغر .

(٣) أي نوم الغداة . اللسان : صبح .

بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان ، وعاقبتها سخط الرحمن ، فإنه بلغني عن الثقات من حملة العلم أن حضور المعازف واستماع الأغاني واللهج بها يُنبت النفاق في القلب كما يَنبت العشب على الماء ، ولعمري لَتوقي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه ، وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شيء يتتبع به . وليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يتثبت في قراءته ، فإذا فرغ منه تناول قرسه ونبله وخرج إلى العرض حافياً فرمى سبعة أرشاق ثم انصرف إلى القائلة ، فإن ابن مسعود كان يقول : يابني ، قيلوا فإن الشياطين لاتقيل . والسلام على من اتبع الهدى .

١٣٤ - سهم بن خنبش ، أبو خنبش

ويقال أبو خنيس الأزدي

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحدَّثَ بقصة الدار وقتلِ عثمان . وكان قد شهده .

حدث أن ركب الأشقياء من أهل [١١٢ / ب] مصر أتوه قبل ذلك ، فأجازهم وأرضاهم فانصرفوا حتى إذا كانوا في بعض الطريق انصرفوا ، فخرج عثمان فصلّى إما صلاة الغداة وإما صلاة الظهر ، فحصبه أهل المسجد وقذفوه بالحصا والنعال والخفاف ، فانصرف إلى الدار ومعه أبو هريرة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم والمغيرة بن الأخنس في أناس ، فكانوا يطوفون على البيوت ، فإذا هم بركب الأشقياء قد دخلوا المدينة وأقبل ناس حتى قعدوا على باب الدار معهم وعليهم السلاح ، فقال عثمان لغلام له يقال له وثاب : خذ مكتلاً من تمر والمكتل معه ، فانطلقْ به إلى هؤلاء القوم ، فإن أكلوا من طعامنا فلابأس بهم ، وإن أشفقتَ منهم فارجع ، فانطلق بالمكتل فلما رأوه رشقوه بالنبل ، فانصرف الغلام وفي منكبه سهم ، فخرج عثمان ومن معه إليهم ، فأدبروا وأدركوا رجلاً يمشي القهقرى ، قال : فأخذناه فأتينا به عثمان ، فقال : ياأمير المؤمنين ، والله ، مانريد قتالك ولكنا نريد معاتبتك ، فأعتِبْ قومك وأرضِهم ، فأقبل على أبي هريرة فقال : ياأبا هريرة ، فلعلهم ذلك يريدون فخلّوا سبيله . قال : فخلينا سبيله ، وخرجت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقالت : الله الله ياعثمان في دماء المؤمنين فانصرف إلى الدار .

فلما أصبحنا صلّى بنا صلاة الغداة ، فقال : أشيروا ، فلم يتكلم من القوم أحد غير عبد الله بن الزبير فقال : أشير عليك بثلاث خصال ، فاركب أيهن شئت :

إما أن نهلّ فتحرم عليهم دماؤنا وإلى ذلك ماقد أتانا مددنا من الشام ، قال : وقد كان عثمان كتب إلى أهل الشام عامة وإلى أهل دمشق خاصة ، إني في قوم قد طال فيهم عمري واستعجلوا القدر ، وقد خيروني بين أن يحملوني على شارف إلى جبل الدخان ، وبين أن أنزع لهم رداء الله الذي كساني ، وبين أن أقتديهم ، ومن كان على السلطان يخطئ ويصيب وإن باعونا[1] ، ولا أمير عليكم دوني .

وإما أن نهرب على نجائب سراع لا يدركنا أحد حتى نلحق [١١٣ / أ] بمأمننا من الشام .

وإما أن نخرج بأسيافنا ومن شايَعَنا فنقاتل ، فنحن على الحق وهم على الباطل .

فقال عثمان : أما قولك أن نهل بعمرة تحرُم عليهم دماؤنا فوالله لو لم يكونوا يرونها اليوم حراماً لا يحرمونها إن نحن أهللنا ، وأما قولك أن نهرب إلى الشام فوالله إني لأستحي أن آتي أهل الشام هارباً من قومي وأهل بلدي ، وأما قولك نخرج بأسيافنا ومن شايعنا فنقاتل فنحن على الحق وهم على الباطل فوالله إني لأرجو أن ألقى الله عزّ وجلّ ولم أهرق محجماً من دماء المؤمنين .

قال : فمكثنا أياماً ، ثم إنا صلينا معه أيضاً صلاة الصبح . فلما فرغ أقبل علينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن أبا بكر وعمر أتياني الليلة فقالا لي : صم ياعثمان فإنك مفطر عندنا ، وأنا أشهدكم أني قد أصبحت صائماً وأعزم على من كان يؤمن بالله واليوم الآخر إلا خرج من الدار سالماً مسلماً[2] منه فقلنا : ياأمير المؤمنين ، إن خرجنا لم نأمنهم على أنفسنا ، فائذن لنا فلنكن في بيت من الدار يكون لنا فيه جماعة ومنعة ، فأذن لهم ، فدخلوا البيت وأمر بباب الدار ففتح فدعا بالمصحف وأكب عليه وعنده امرأتاه بنت الفرافصة الكلبية وابنة شيبة ، فكان أول من دخل عليه محمد بن أبي بكر فمشى إليه حتى أخذ بلحيته فقال :

---

(١) كذا في الأصل . وفوقها « ضبة » وقد أشير إلى غموضها بحرف « ط » في الهامش .

(٢) في هامش الأصل « مسلوم منه » . وفوقها ط

دعها يابن أخي ، فوالله إن كان أبوك ليلهف لها بأدنى من هذا ، فاستحيا فخرج ، فقال : قد أشعرته لكم ، وأخذ عثمان ماامتعط من لحيته ، فأعطاه إحدى امرأتيه ، ثم دخل رومان بن سودان رجل أزرق قصير مخدد[1] ، عداده من مراد ، ومعه جرز من حديد ، فاستقبله فقال : على أي ملة أنت يانَعْثَل[2] ؟ فقال : لست نعثل ولكني عثمان بن عفان ، وأنا على ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً وماكنت من المشركين ، فقال : كذبت وضربه بالجرز على صدغه الأيسر فقتله فخر ، وأدخلته بنت الفرافصة بينها وبين ثيابها ، وكانت امرأة جسيمة ضليعة ، وألقت بنت شيبة نفسها على ما [١١٣ / ب] بقي من جسده ، فدخل رجل من أهل مصر بالسيف مصلتاً ، فقال : والله لأقطعن أنفه ، فعالج المرأة عنه فغلبته ، فكشف عنها درعها من خلفه حتى نظرتُ إلى متنها . فلما لم يصل إليه أدخل السيف بين قرطها ومنكبها ، فقبضت على السيف فقطع أناملها ، فقالت : يارباح ، وهو غلام لعثمان أسود أعِنْ على هذا ، فمشى إليه الغلام ، فضربه ضربة بالسيف فقتله ، ثم إن الناس دخلوا الدار . فلما رأوا الرجل قد قتل ، وأن المرأتين لا يتركانه ، ندم ناس من قريش . واستحيوا ، فأخرجوا الناس وثار أهل البيت لهم ، فاقتتلوا على باب الدار ، فضُرب مروان بن الحكم بالسيف على العاتق ، فخر فضرَب رجلٌ من أهل مصر المغيرةَ بن الأخنس بالسيف فصُرع ، فقال رجل من أهل المدينة تعس المغيرة بن الأخنس ، فقال الذي قتله : تعس قاتل المغيرة ، فألقى سلاحه ثم أدبر هارباً يلتمس التوبة ؛ وأمسينا فقلنا : إن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به ، فانطلقوا إلى بقيع الغرقد فامصا له[3] من جوف الليل ، ثم حملناه فغشينا سوادٌ من خلفنا هبناهم حتى كدنا بأن نفترق عنه ، فنادى منهم : ألا رَوْعَ عليكم . اثبتوا ، فإنما جئنا لنشهده معكم ، وكان أبو خنيس يقول : هم ملائكة الله ، فدفناه ، ثم هربنا من ليلتنا إلى الشام ، فلقينا أهل الشام بوادي القرى عليهم حبيب بن مسلمة .

---

(١) خدد لحمه وتخدد : هزل ونقص . اللسان : خدد .

(٢) نعثل ـ كجعفر ـ رجل لحياني كان يشبه به عثمان رضي الله عنه إذا نيل منه ـ القاموس .

(٣) كذا في الأصل . وفوقها « ضبة » وقد أشير إلى غموض اللفظة بحرف « ط » في الهامش . وفي تاريخ ابن عساكر نسخة د (فأتينا له) .

١٣٥ - سُهيل بن عمرو بن عبد شمس

ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسْل بن عامر بن لؤي بن غالب
أبو يزيد العامري القرشي الأعلم

أحد خطباء قريش . له صحبة . أسلم يوم فتح مكة ، وخرج إلى الشام مجاهداً في جماعة أهل بيته ، وهلك بالشام وقيل : إنه قتل باليرموك[1] وشهد مع المشركين بدراً ، وكان يقال له : ذو الأنياب[1] .

حدث أبو سعد بن أبي فضالة الأنصاري ، وكانت له صحبة قال :

اصطحبت أنا وسهيل بن عمرو [١١٤ / أ] إلى الشام ليالي أغزانا أبو بكر الصديق ، فسمعت سهيلاً يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير من عمله عمره في أهله . قال سهيل : وأنا أرابط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة أبداً ، فلم يزل بالشام حتى مات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب .

وعن سهيل بن عمرو قال :

لقد رأيت يوم بدر رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض معلمين يقتلون ويأسرون .

وكان سهيل[2] أعلم الشفة ، وكان[2] من أشراف قريش ، أسره يوم بدر مالك بن الدُّخشُم[3] فقال في ذلك مالك[4] : [من المتقارب]

أَسَرتُ سُهيلاً فلن أبتغي ... أسيراً بهِ من جميعِ الأممْ
وخِندفَ تعلمُ أنّ الفتى ... سُهيلاً فتاها إذا تُصْطَلَمْ
ضربتُ بذي الشُّفْرِ حتى انثنى ... وأكرهتُ سيفي على ذي العلَمْ

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل - وبعده « صح » .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل - وبعده « صح » .

(٣) بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة . ويقال بالنون بدل الميم . ويقال كذلك بالتصغير . الإصابة ٣٤٣/٣

(٤) الأبيات الثلاثة في الاستيعاب ٦٧٠/٢

(١)ذو الشفر لقب سيفه(١) .

فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف العامري ثم المَعِيصي فقاطعهم على فدائه .

وفي رواية :

فانتهى إلى رضاهم في سهيل أرفع الفداء : أربعة آلاف ، وقال لهم : اجعلوا أرجلي في القيد مكان رجليه حتى نبعث إليكم بالفداء ، ففعلوا ذلك به ، (٢)وبعث سهيل بالمال مكانه من مكة(٢) ، وفي ذلك يقول مكرز بن حفص : [من الطويل]

فديتُ بأذاودٍ كرامٍ سبَا فتى	ينالُ الصميمَ غرمُها لا المواليا
وقلتُ سهيلٌ خيرُنا فاذهبوا به	لأبنائِنا حتى يُديروا الأمانيا

ولما استنفر أبو سفيان بن حرب قريشاً لعيرها قام سهيل بن عمرو فقال : يا لَ غالب ، أتاركون أنتم محمداً والصُبَاة من أهل يثرب يأخذون عيرانكم وأموالكم ؟! من أراد مالاً فهذا مال ، ومن أراد قوة فهذه قوة ، فقال في ذلك أمية بن أبي الصلت : [من الكامل]

أأبا(٣) يزيدَ رأيتُ سيبَكَ واسعاً	وسجالَ كفِّكَ تستهلُّ وتُمطرُ
[١١٤/ب] بُسطَتْ يَداك بفضلِ عرفكَ والذي	يعطي يسارعَ في العلاء فيظفَرُ
فوصلتَ قومَكَ واتَّخَذتَ(٤) صَنيعةً	فيهم تُعَدُّ وذو الصنيعةِ يُشكرُ
ونمى ببيتِكَ في المكارمِ والعلا	يا بن الكرامِ فروعُ مجدٍ تزخرُ
وجحاجحٌ بيضُ الوجوهِ أعزَّةٌ	غُرٌّ كأنهمُ نجومٌ تَزْهَرُ
إنَّ التكرُّمَ والندى مِنْ عامرٍ	أخواك ما سَلَكتْ لحجٌّ عَزْوَرُ

(٥)عزور : رمل بالجحفة(٥) .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسيدنا رسول الله ﷺ وسهيل أسير : دعني

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٣) في الأصل (يا أبا) وفي الاستيعاب (أبا) .

(٤) كذا في هامش الأصل . وفي المتن « وادخرت » وفوقها ضبّة .

(٥-٥) مابين الرقمين في هامش الأصل .

أنزع ثنيته حتى يدلع[1] لسانه فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، وكان سهيل أعلمَ مشقوق الشفة ، فقال رسول الله ﷺ : لعله يقوم مقاماً نحمده . فأسلم سهيل في الفتح ، وقام بعد ذلك بمكة خطيباً حين توفي رسول الله ﷺ وماج أهل مكة ، وكادوا يرتدون ، فقام فيهم سهيل بمثل خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالمدينة ، كأنه كان يسمعها ، فسكن الناس ، وقبلوا منه ، وأمير مكة يومئذ عتاب بن أسيد .

وسهيل بن عمرو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية ، فقال سيدنا رسول الله ﷺ حين رآه : قد سهل أمركم ، فكاتب رسول الله ﷺ كتاب القضية هو . وكان سهيل بن عمرو بعد أن أسلم كثير الصلاة والصوم والصدقة ، وخرج سُهيل بجماعة أهله إلا ابنته هند إلى الشام مجاهداً حتى ماتوا كلهم هنالك .

وعن قتادة

في قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾[2] قال : أبو سفيان بن حرب ، وأمية بن خلف ، وعتبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وهم الذين نكثوا عهد الله وهموا بإخراج الرسول ، وليس والله كما يتناول أهل البدع والشبهات والفِرَى على الله وعلى كتابه .

وعن سالم عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اللهم العن فلاناً ، اللهم ، العن الحارث بن هشام [١١٥ / أ] اللهم ، العن سهيل بن عمرو ، اللهم ، العن صفوان بن أمية . قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾[1] قال : فتيب عليهم كلهم .

حدث عامر بن سعد عن أبيه قال :

رميت يوم بدر سهيل بن عمرو فقطعت نساه فاتّبعت أثر الدم حتى وجدته قد أخذه مالك بن الدُّخْشُم ، وهو آخذ بناصيته ، فقلت : أسيري رميته ، فقال مالك : أسيري أخذته

---

(١) يدلع لسانه : يخرجه حتى ترى حمرته . النهاية : دلع .
(٢) سورة التوبة ١٢/٩
(٣) سورة آل عمران ١٢٨/٣

فأتيا رسول الله ﷺ فأخذه منها جميعاً ، فأفلت سهيل بالروحاء من مالك بن الدخشم ، فصاح في الناس ، فخرج في طلبه فقال النبي ﷺ : من وجده فليقتله ، فوجده النبي ﷺ نفسه فلم يقتله ، وقيل : إنه ﷺ وجده بين سَمُرات ، فأمر به فربطت يداه إلى عنقه ثم قربه إلى راحلته فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة ، فلقي أسامة بن زيد وهو على راحلته القصواء ، فأجلسه رسول الله ﷺ بين يديه ، وسهيل مجنوب[1] ، يداه إلى عنقه . فلما نظر أسامة إلى سهيل قال : يا رسول الله ، أبو يزيد ؟! قال : نعم ، هذا الذي كان يطعم بمكة الخبز .

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة وقدم بالأسرى وسودة بنت زمعة عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ، وذلك قبل أن يضرب الحجاب ، قالت سودة : فأُتينا فقيل لنا : هؤلاء الأسرى قد أُتي بهم ، فخرجت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه وإذا أبو يزيد مجموعة يداه إلى عنقه في ناحية البيت ، فوالله ماملكت حين رأيته مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت : أبا يزيد ، أعطيتم بأيديكم ألا مُتُّم كراماً ، فوالله ما راعني إلا قول رسول الله ﷺ : أيا سودة ، أعلى الله وعلى رسوله ؟ قلت : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق إن ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ماقلت .

قال الحسن بن محمد :

قال عمر للنبي ﷺ : يا رسول الله ، دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو [١١٥ / ب] فلا يقوم خطيباً في قومه أبداً ، فقال : دعها فلعلها أن تسرك يوماً . قال : ولما مات سيدنا رسول الله ﷺ نفر منه أهل مكة ، فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة وقال : من كان محمدٌ إلهه فإنّ محمداً قد مات ، والله حي لا يموت .

ولما فتح رسول الله ﷺ مكة ، دخل البيت ، فصلى بين الساريتين ، ثم وضع يديه على عضادتي الباب ، فقال : لاإله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ماذا تقولون ؟ وماذا تظنون ؟ فقال سهيل بن عمرو : نقول خيراً ، ونظن خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ، وقد قدرت . قال : فإني أقول كما قال أخي يوسف :

---

(١) جَنَب الفرس والأسير فهو مجنوب وجنيب : قاده إلى جنبه . اللسان : جنب .

﴿ لاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليومَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْن ﴾[1] ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي إلا سدانة البيت وسقاية الحاج .

قال سهيل بن عمرو :

لما دخل رسول الله ﷺ مكة وظهر انقحمت بيتي وأغلقت عليّ بابي ، وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب لي جواراً من محمد ، فإني لاآمن أن أقتل ، قال : وجعلت أتذكر أثري عند محمد ﷺ وأصحابه فليس أحد أسوأ أثراً مني ، وإني لقيت رسول الله ﷺ يوم الحديبية بما لم يلقه أحد ، وكنت الذي كاتبه مع حضوري بدراً وأحداً ، وكلما تحركت قريش كنت فيها ، فذهب عبد الله بن سهيل إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، أبي تؤمنه ؟ فقال : نعم ، هو آمن بأمان الله ، فليظهر ، ثم قال رسول الله ﷺ لمن حوله : من لقي سهيل بن عمرو فلا يُسدّ إليه النظر ، فليخرج ، فلعمري إن سهيلاً له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام ، ولقد رأى ماكان يوضع فيه أنه لم يكن له بنافع ، فخرج عبد الله إلى أبيه فخبره بمقالة رسول الله ﷺ ، فقال سهيل : [١١٦ / أ] كان والله برّاً صغيراً وكبيراً ، فكان سهيل يقبل ويدبر ، وخرج إلى حنين مع النبي ﷺ وهو على شركه حتى أسلم بالجِعرانة[2] .

زاد في رواية :

وأعطاه رسول الله ﷺ يومئذ من غنائم حنين مئة من الإبل .

قال سعيد بن مسلم :

لم يكن أحد من كبراء قريش الذين تأخر إسلامهم ، فأسلموا يوم فتح مكة ، أكثر صلاة ولا صوماً ولا صدقة ، ولا أقبل على ما يعينه من أمر الآخرة من سهيل بن عمرو ، حتى إن كان لقد شحب وتغير لونه ، وكان كثير البكاء رقيقاً عند قراءة القرآن . لقد رئي يختلف إلى معاذ بن جبل ، يقرئه القرآن ، وهو يبكي حتى خرج معاذ من مكة ، وحتى قال له ضرار بن الخطاب : ياأبا يزيد ، تختلف إلى هذا الخزرجي يقرئك القرآن ! ألا يكون

---

(١) سورة يوسف ٩٢/١٢

(٢) الجعرانة : أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل الأدب يخطّئونهم ويسكّنون العين ويخففون الراء . وأهل المدينة يثقلونه ، وأهل العراق يخففونه . وهي ماء بين الطائف ومكة . معجم البلدان .

اختلافك إلى رجل من قومك من قريش ؟ فقال : ياضرار ، هذا الذي صنع بنا ماصنع حتى سبقنا كل السبق ، لعمري أختلف إليه ، وقد وضع الإسلام أمر الجاهلية ، ورفع الله أقواماً بالإسلام كانوا في الجاهلية لايذكرون ، فليتنا كنا مع أولئك فتقدمنا ، وإني لأذكر ماقسم الله لي في تقدم إسلام أهل بيتي الرجال والنساء ، مولاي عمير بن عوف فأسرّ به وأحمد الله عليه ، وأرجو أن يكون الله نفعني بدعائهم ، ألا أكون متّ على مامات عليه نظرائي ، وقتلوا . قد شهدت مواطن كلها أنا فيها معاند للحق : يوم بدر ، ويوم أحد ، والخندق وأنا ولِّيتُ أمر الكتاب يوم الحديبية ، ياضرار ، إني لأذكر مراجعتي رسول الله ﷺ يومئذ ، وما كنت ألظُّ[1] به من الباطل ، فأستحي من رسول الله ﷺ ، وأنا بمكة وهو بالمدينة [١١٦ / ب] ولكن ماكان فينا من الشرك أعظم من ذلك ، ولقد رأيتني يوم بدر وأنا في حيز المشركين ، وأنظر إلى ابني عبد الله ومولاي عمير بن عوف قد فرا مني فصارا في حيز محمد ، وما عميَ عليَّ يومئذ من الحق ، لما أنا فيه من الجهالة وما أرادهما الله به من الخير ، ثم قتل ابني عبد الله بن سهيل يوم اليمامة شهيداً عزاني به أبو بكر وقال : قال رسول الله ﷺ : إن الشهيد ليشفع لسبعين من أهل بيته ، فأنا أرجو أن يكون أول من يشفع له .

وكان أبو بكر الصديق يقول : ماكان فتح أعظم في الإسلام من فتح الحديبية ، ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه . والعباد يعجلون ، والله لا يعجل كعجلة العباد حتى تبلغ الأمور ماأراد ، لقد نظرت إلى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائماً عند المنحر يقرب إلى رسول الله ﷺ هديه ورسول الله ﷺ ينحرها بيده ، ودعا الحلاق فحلق رأسه ، ونظر إلى سهيل يلقط من شعره ، وأراه يضعه على عينيه ، وأذكر إباءه أن يقرّ يوم الحديبية بأن يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، ويأبى أن يكتب محمداً رسول الله ﷺ فحمدت الله الذي هداه للإسلام ، وصلوات الله وبركاته على نبي الرحمة الذي هدانا به وأنقذنا به من الهلكة .

بعث رسول الله ﷺ إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم ، فبعث إليه براويتين وجعل عليها كرا غوطيا .

---

(١) أي ألزم وأثابر . النهاية : لظَّ .

وعن أبي عمرو بن عدي بن الحمراء الخزاعي قال :

نظرت إلى سهيل بن عمرو يوم جاء نعي رسول الله ﷺ إلى مكة ، وقد تقلد السيف ثم قام خطيباً بخطبة أبي بكر التي خطبت بالمدينة كأنه [١١٧ / أ] كان يسمعها ، فقال : أيها الناس ، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقد نعى الله نبيَّكم إليكم ، وهو بين أظهركم ، ونعاكم إلى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد ، ألم تعلموا أن الله قال : ﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُمْ مَيِّتُون ﴾[1] وقال : ﴿ وما مُحَمَّدٌ إلاَّ رسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾[2] وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾[3] ثم تلا : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَه ﴾[4] فاتقوا الله ، واعتصموا بدينكم ، وتوكلوا على ربكم ، فإن دين الله قائم وكلمة الله تامة ، وإن الله ناصر من نصره ، ومعزّ دينه ، وقد جمعكم الله على خيركم . فلما بلغ عمرَ كلامُ سهيل بمكة قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، وأن ما جاء به حق ، هذا هو المقام الذي عنى رسول الله ﷺ حين قال : لعله يقوم مقاماً لا تكرهه .

سئل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال : الأسود بن المطلب بن أسد ، وسهيل بن عمرو . وسئل عن خطبائهم في الإسلام ، فقال : معاوية وابنه ، وسعيد وابنه ، وعبد الله بن الزبير .

قال سفيان الثوري :

حضر باب عمر بن الخطاب جماعةٌ من مشيخة الفتح وغيرهم ، فيهم سهيل بن عمرو وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس، فخرج الإذن أين صهيب ؟ أين عمار ؟ أين سلمان ؟ ليدخلوا . فتمعرت[5] وجوه القوم ، فقال سهيل : لِمَ تمعر وجوهكم ؟ دُعوا ودُعينا فأسرعوا وأبطأنا ، فلئن حسدتموهم على باب عمر فما أعدّ الله لهم في الجنة أكثر من هذا .

---

(١) سورة الزمر ٣٠/٣٩

(٢) سورة آل عمران ١٤٤/٣

(٣) سورة آل عمران ١٨٥/٣

(٤) سورة القصص ٨٨/٢٨

(٥) أي تغيرت : النهاية : معر .

وفي حديث بمعناه :

والله ، لاأدع موقفاً وقفته مع المشركين على رسول الله ﷺ إلا وقفت على المشركين مثله ، ولا أنفقت نفقة مع المشركين على رسول الله ﷺ إلا أنفقت على المشركين مثله .

[١١٧ / ب] قال ابن الأعرابي :

استشهد باليرموك عكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام ، وجماعة من بني المغيرة ، فأُتوا بماء ، وهم صرعى ، فتدافعوه حتى ماتوا ولم يذوقوه . قال : أُتي عكرمة بالماء فنظر إلى سهيل بن عمرو ينظر إليه ، فقال : ابدؤوا بذا ، فنظر سهيل إلى الحارث بن هشام ينظر إليه فقال : ابدؤوا بهذا ، فماتوا كلهم قبل أن يشربوا ، فمرّ بهم خالد بن الوليد فقال : بنفسي أنتم .

١٣٦ ـ سُهيل بن ميسرة ، أبو سفيان الفلسطيني الرملي

قدم دمشق .

قال سهيل : سمعت عطاء الخراساني يقول :

إذا صلّى الرجل وصاحبه تقدمه بمنكبه .

وحدث عنه قال :

ماأحدث رجل وضوءاً إلا أحدث الله عزّ وجلّ له مغفرة ، وإذا أمّ الرجل صاحبَه فليتقدمه بمنكبه ، وليكن الإمام منهما عن يسار صاحبه .

وقال سهيل : سمعت عطاء الخراساني يقول :

أُهدي إلى أهل بيت رأس شاة ، فقالوا : إن جيراننا هؤلاء أحوج إليه منا ، فبعثوا به إليهم فلم يزالوا يتهادونه حتى رجع إلى الأول .

١٣٧ ـ سَلامة بن بحر ، أبو الفرج القاضي

أحد قضاة سيف الدولة . له شعر رقيق منه قوله : [من السريع]

مَنْ سرّهُ العيدُ فما سرَّني ... بل زادَ في همّي وأشجاني
لأنه ذكّرني مامضى ... من عهدِ أحبابي وإخواني

١٣٨ ـ سلامة بن بشر بن بديل، أبو كلثم العذري الدمشقي

حدث عن يزيد بن السمط بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

إن الغادر ينصب له [١١٨/أ] لواء يوم القيامة فيقال : هذه غدرة فلان .

وحدث سلامة بن بشر عن صدقة بن عبد الله بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

لو أن للإنسان واديين من مال لابتغى وادياً ثالثاً ؛ ولا يملأ نفسَ الإنسان إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب .

١٣٩ ـ سلامة بن عبد الله بن نعيم

قال سلامة :

رأيت عمر بن عبد العزيز خرج علينا يوم جمعة ، فخطب على المنبر ، وإنما عليه ثوب رطب ، كأنما غسل تلك الساعة ، قال : فظننا ماله ثوب غيره .

١٤٠ ـ سلامة بن علي الفارقي

سمع بدمشق .

حدث سلامة بن علي الفارقي عن عبد الوهاب بن الحسن بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

إنما الناس كإبل مئة ، لا تكاد تجد فيها راحلة .

١٤١ ـ سلامة بن محمد بن ناهض

ويقال سلام أبو بكر التriاقي المقدسي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث سلامة بن ناهض عن هشام بن عمار بسنده عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني قال :

دخل عوف بن مالك المسجد متوكئاً على ذي الكلاع ، وكعب يقصّ على الناس ، فقال عوف لذي الكلاع : ألا تنه ابن أخيك هذا عما يفعل ؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ

يقول : لا يقصّ على الناس إلا أمير أو مأمور أو محتال ، فقال له ذو الكلاع ماقال عوف ، فسأل كعب عوفاً فقال : أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول ؟ قال : نعم ، فقال كعب : ماأنا بأمير ولا مأمور ولا محتال .

[١١٨ / ب] ١٤٢ ـ سلامة بن محمد ، أبو الخير البغدادي

قدم دمشق .

حدث عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بسنده عن عبد الله بن سعيد قال :

عرضت أحرف المعجم على الرحمن سبحانه تبارك وتعالى ، وهي تسعة وعشرون حرفاً ، فتواضع الألف من بين الحروف ، فشكر الله تعالى له تواضعه ، فجعله قائماً ، وجعله مفتاح كل اسم من أسمائه .

١٤٣ ـ سلامة بن محمود بن محمد ، أبو الفرج الموصلي

حدث عن عبد الله بن ثابت الحاربي بسنده عن بُهز بن حكيم عن أبيه عن جده

أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل في صحن الدار فقال : إن الله حَيِيٌّ حليمٌ سَتِيرٌ ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر ، ولو بجِذمِ حائط .

١٤٤ ـ سلام[١] بن سلمة ، ويقال : ابن سليم

كان يُقرئ أولاد هشام بن عبد الملك .

حدث عن عكرمة عن ابن عباس قال :

قُحط الناس على عهد رسول الله ﷺ ، فخرج من المدينة إلى بقيع الغرقد معتماً بعمامة سوداء قد أرخى طرفها بين يديه ، والآخر بين منكبيه متنكباً قوساً عربية ، فاستقبل القبلة فكبر ؛ وصلى بأصحابه ركعتين ، جهر بالقراءة فيها ، قرأ في الأولى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ والثانية : ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ ثم قلب رداءه لتنقلب السنة ، ثم حمد الله عزّ وجلّ ،

---

(١) اسمه في تهذيب التهذيب ٢٨١/٤ ـ ٢٨٢ (سلام الطويل المدائني) .

وأثنى عليه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم ضاحت[1] بلادنا وَٱغْبَرَّت أرضنا وهامت[2] دوابنا . اللهم مَنزِل البركات من أماكنها ، وناشر الرحمة من معادنها بالغيث المغيث ، أنت المستغفر للأنام ، فنستغفرك للجمّات من ذنوبنا ، ونتوب إليك من عظيم خطايانا . اللهم أرسل السماء علينا مدراراً واكفاً مُغزَوْزِراً من تحت عرشك ، من حيث ينفعنا غيثاً مغيثاً ، دارعاً رائعاً [١١٩/أ] مُمرِعاً طَبَقاً غَدَقاً خَصِباً ، تسرع لنا به النبات ، وتكثر لنا به البركات ، وتُقبل به الخيرات . اللهم ، إنك قلت في كتابك ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[3] اللهم ، فلا حياة لشيء خلق من الماء إلا بالماء . اللهم ، وقد قنط الناس ، أو من قد قنط منهم وساء ظنهم وهامت بهائمهم وعجت عجيج الثكلى على أولادها ، إذ حبست عنا قطر السماء ، فدَقّ لذلك عظمُها ، وذهب لحمها ، وذاب شحمها . اللهم ، ارحم أنين الآنّةِ وحنين الحانّةِ ومن لا يحمل رزقه غيرُك . اللهم ، ارحم البهائم الحائمة[4] ، والأنعام السائمة ، والأطفال الصائمة . اللهم ، ارحم المشايخ الرُكَّع ، والأطفال الرضع ، والبهائم الرتع . اللهم ، زدنا قوة إلى قوتنا ، ولا تردّنا محرومين ، إنك سميع الدعاء ، رحمتك ياأرحم الراحمين .

فما فرغ رسول الله ﷺ حتى جاءت السماء حتى أهمَّ كلَّ رجل منهم كيف ينصرف إلى منزله ، فعاشت البهائم وأخصبت الأرضُ ، وعاش الناس . كل ذلك ببركة سيدنا رسول الله ﷺ .

١٤٥ ـ سلام بن سليمان بن سَوار أبو العباس[5] الأعمى

ابن أخي شبانة بن سوار . من أهل المدائن . سكن دمشق وحدث بها .

حدث عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي بسنده عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها مالم تكَلَّم به أو تعمل به .

---

(١) أي برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها ، وهي فاعلت ، من ضحى مثل رامت من رمى وأصلها : ضاحَيَتْ .

(٢) في هامش الأصل « هامت : عطشت » وبعدها « صح » .

(٣) سورة الأنبياء ٣٠/٢١

(٤) في هامش الأصل: « الحائمة : تحوم على الماء تطوف ولا ترِد لأنها لاتجد ماء ترده » وبعد هذه العبارة كلمة : « صح » .

(٥) في تاريخ بغداد ١٩٧/٩ : أبو العباس المدائني . وقيل : أبو المنذر .

وحدث عن مسلمة بن الصلت بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
أول شهر رمضان رحمة ، ووسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار .

١٤٦ ـ سَلام بن أبي سَلام منظور الحبشي

والد معاوية وزيد ابْنَيْ سلام

حدّث عن أبي أمامة الباهلي

أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : ماالإيمان ؟ قال : إذا سرَّتْـكَ حسنتُـك [١١٩ / ب] وساءتْكَ سيئتُك فأنت مؤمن .

وحدّث زيد بن سلام عن أبيه أو عن جده

أن حذيفة بن اليمان لما أن احتُضِر أتاه أناس من الأنصار ، فقالوا له : ياحذيفة ، لانراك إلا مقبوضاً ، فقال لهم : غب مسرور ، وحبيب جاء على فاقة ، لاأفلح من ندم . اللهم ، إني لم أشارك غادراً في غدرته ، فأعوذ بك اليوم من صاحب السوء ـ وفي نسخة من صباح السوء ـ وكان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، فقلت له : يارسول الله ، إنا كنا في شرّ فجاءنا الله بالخير فهل بعد ذلك الخير شرٌّ ؟ فقال : نعم ، قلت : هل وراء الشرّ من خير ؟ قال : نعم . قلت : هل وراء ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، قلت : كيف يكون ؟ قال : سيكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ، ولا يستنّون بسنّتي ، وسيقوم رجال قلوبهم قلوب شياطين في جثمان إنسان ، قال : قلت : كيف أصنع إن أدركني ذلك ؟ قال : اسمع الأمير الأعظم وإن ضرب ظهرك ، وأخذ مالك .

١٤٧ ـ سيابة[1] بن عاصم بن شيبان

ابن خزاعي بن محارب بن مرة بن هلال ، السلمي

له وفادة على سيدنا رسول الله ﷺ كان يسكن الشام .

حدث سيابة أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين :

أنا ابن العواتك .

زاد في رواية :

من سليم .

حدث الشعبي

أنه أُتي به للحجاج موثقاً ، فلما انتهي به إلى باب القصر ، قال : لقيني يزيد بن أبي مسلم ، فقال : إنا لله ياشعبي ، لما بين دفتيك من العلم ، وليس بيوم شفاعة بُؤْ للأمير بالشرك والنفاق على نفسك ، فبالحري أن تنجو ، ثم لقيني محمد بن الحجاج ، فقال لي مثل مقالة يزيد . فلما دخلت على الحجاج قال : وأنت ياشعبي ممن خرج علينا وكثر ؟! فقلت : أصلح الله الأمير ، أحزن بنا المنزل ، وأجدب الجناب ، وضاق المسلك ، واكتحلنا السهر ، واستحلسنا الخوف ، ووقعنا في خزية لم نكن فيها بررة [١٢٠ / أ] أتقياء ، ولا فجرة أقوياء ، قال : صدق والله ، مابرّوا بخروجهم علينا ، ولا قووا علينا حيث فجروا ، أطلقوا عنه . ثم احتاج إليّ في فريضة فأتيته ، فقال : ماتقول في أخت وأم وجَدّ ؟ قلت : قد اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله ﷺ : عبد الله بن عباس ، وزيد ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الله بن مسعود . فقال : ماقال فيها ابن عباس إن كان لمتقياً[2] ؟ قلت : جعل الجد أباً ، ولم يعط الأخت شيئاً ، وأعطى الأم الثلث[3] . قال : فما قال فيها زيد ؟ قلت :

---

(١) اختلفت المصادر في ضبط أوله :

١ ـ فهو بالكسر في التاريخ الكبير جـ ٢ / ق ٢ / ٢٠٩ ، والجرح والتعديل : جـ ٢ / ق ١ / ٣٢٠ ، والاستيعاب ٦٩١/٢ ، والمشتبه ٢٩٠ ، والتبصير ٧٦٧/٢ ، والإصابة ١٠٢/٢

٢ ـ وهو بالفتح في كتب اللغة كالصحاح والقاموس والتاج (سيب) .

٣ ـ وهو مهمل الشكل في المؤتلف والمختلف لعبد الغني المقدسي ٧٧

(٢) عند ابن عساكر : عاصم ـ عايذ ـ ص ٢١٦ « لمتقياً » .

(٣) بعدها عند ابن عساكر : « وأعطى الجدّ الثلثين » .

جعلها من تسعة : أعطى الأم ثلاثة ، وأعطى الجد أربعة ، وأعطى الأخت سهمين . قال : فما قال فيها أمير المؤمنين ، يعني عثمان ؟ قلت : جعلها أثلاثاً[1] . قال : فما قال فيها ابن مسعود ؟ قلت : جعلها من ستة : أعطى الأخت ثلاثة ، والجد سهمين ، والأم سهماً ، قال : فما قال فيها أبو تراب ؟ قلت : جعلها من ستة : أعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الأم سهمين ، وأعطى الجد سهماً ، إذ جاء الحاجب ، وقال : إن بالباب رسلاً قال : ائذن لهم ، قال : فدخلوا عمائمهم على أوساطهم ، وسيوفهم على عواتقهم ، وكتبهم بأيمانهم ، ودخل رجل من بني سليم يقال له سيابة بن عاصم ، فقال : من أين ؟ قال : من الشام ، قال : كيف أمير المؤمنين ، كيف جسمه ؟ فأخبره . فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم ، أصابني فيما بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحائب ، قال : فانعت لي كيف كان وقع القطر ؟ وكيف كان أثره وتباشيره ؟ قال : أصابتني سحابة بحَوْران ، فوقع قطر صغار ، وقطر كبار ، فكان الكبار لحمة الصغار ، ووقع بسيط متدارك وهو السَّحُّ الذي سمعت به ، فوادٍ سائل ، ووادٍ بارح[2] ، وأرض مقبلة وأرض مدبرة ، وأصابتني سحابة بسُوى[3] أو القريتين[4] ما أدري أي المنزلتين ؟ فلبّدت الدماث[5] وأسالت الغزار ، وأدحضت[6] التلاع ، وصدعت عن الكمأة أماكنُها . وأصابتني سحابة بسوى أو القريتين ففاءت الأرض بعد الري وامتلأ الإخاذ[7] ، وأفعمت الأودية ، وجئتك في [١٢٠ / ب] مثل وجار ـ أو مجرّ ـ الضبع[8] .

ثم قال : ائذن . فدخل رجل من بني أسد فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : لا ، كثر الإعصار ، واغبرت البلاد ، وأُكل ما أشرف من الجَنْبة[9] ، فاستيقنّا أنه عام سَنة . قال : بئس المُخبر أنت ، قال : أخبرتك بالذي كان .

---

(١) بعدها عند ابن عساكر : « فأعطى الأم الثلث ، والجد الثلث ، والأخت الثلث » .

(٢) في اللسان « برح » : أرض براح : واسعة ظاهرة ، لا نبات فيها ولا عمران .

(٣) سوى : اسم ماء في ناحية السماوة ، مرّ عليه خالد بن الوليد رضي الله عنه لما قصد من العراق إلى الشام . معجم البلدان

(٤) هي قرية كبيرة بينها وبين تدمر مرحلتان . معجم البلدان .

(٥) الدماث ج دميث ، وهو المكان اللين ذو الرمل . اللسان .

(٦) دحض وأدحض : أزلق : اللسان .

(٧) الإخاذ : وجمعها أُخذ وهي الغدران . اللسان .

(٨) يقال جئتك في مثل مجرّ الضبع : يريد السيل قد خرق الأرض فكأن الضبع قد جُرّت فيه . اللسان .

(٩) نبات بين البقل والشجر . اللسان .

قـال : ائـذن ، فـدخل رجل من أهل اليامـة ، فقـال : هـل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم ، سمعت الرواد[1] يدعون إلى ريادتها ، وسمعت قائلاً يقول : هلمّ أظْعنَكم إلى محلـة تُطفأُ فيها النيران ، وتشكّى فيها النسـاء ، ويتنافس فيها المعزى .

قال الشعبي : فلم يدر الحجاج ماقال . قال : ويحك إنما تحدث أهل الشـام فـأفهِمْهم ، قال : أصلح الله الأمير أخصبت الناس فكان التمر والسمن والزبد واللبن فلا توقـد نـار يُختبز بها . وأما تشكّي النسـاء فإن المرأة تظلّ تَرْبق[2] بَهْمها ، وتمخض لبنها ، فتبيت ولها أنين من عضديها كأنها ليسا منها . وأما تنافس المعزى فـإنهـا ترعى من أنواع الشجر وألوان الثمر ونَوْر النبـات مـا يُشبع بطونهـا ولا يشبع عيونهـا فتبيت وقـد امتـلأت أكراشهـا ، لهـا من الكظَّـة جِرَّة[3] ، فتبقى الجرّة حتى تستنزل بها الدّرَّة .

قال : ائذن ، فدخل رجل من الموالي كان من أشد النـاس في ذلـك الزمـان ، فقـال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم . ولكن لاأُحسن أن أقول كا قـال هؤلاء . قـال : قل كا تحسن ، قال : أصابتني سحابة بحلوان[4] ، فلم أزل أطـأ في إثرهـا حتى دخلت على الأمير . قال : لئن كنتَ أقصرهم في المطر خطبة إنك لأطولهم بالسيف خطوة .

العرب تقول : لاأفعـل ذلـك مـا اختلفت الجرة والـدّرة ، واختـلافهـا أن الجرة تصعـد والدّرة تسفل .

١٤٨ ـ سيار ، مولى معاوية . وقيل : مولى خالد بن يزيد بن معاوية

دمشقي . سكن البصرة .

حدث سيار عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

فضلني الله على الأنبيـاء ، أو قـال على أمتي [١٢١ / أ] أو قـال : على الأمم بـأربـع : أرسلت إلى النـاس كافَّـةً ، وجُعلت لي الأرض كلهـا ولأمتي مسجـداً وطهوراً ، فـأينا أدركتْ

(١) جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيـث . اللسان .

(٢) ربق الشاة والجدي . شدها في الربقة وهي عروة في حبل تجعل في عنق البهية أو يدها تمسكها . اللسان .

(٣) الجرة مايخرجه البعير للاجترار . اللسـان .

(٤) حلوان هنا : بليدة في آخر حدود خراسـان مما يلي أصبهان . معجم البلدان .

رجلاً من أمتي الصلاةُ فعنده مسجد ، وعنده طهور ، ونُصرت بالرعب يسير بين يديّ مسيرة شهر ، يقذف في قلوب أعدائي ، وأحلّ لنا الغنائم .

وحدث سيار عن عايذ الله قال :

الذي يتبع الأحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة .

١٤٩ ـ سيار ، خادم عمر بن عبد العزيز

قال الحافظ :

إن كان هذا هو الذي تقدم مولى آل معاوية ، خدم عمر بن عبد العزيز فهو هو ، وإن كان غيره . فسيار بأسماء الموالي أشبه .

حدث سيار خادم عمر بن عبد العزيز ، قال :

دخلت على عمر فقال : رأيت النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ، ورأيت عثمان ، وهو يقول : خصمت علياً وربّ الكعبة ، وعلي يقول : غفر لي وربّ الكعبة .

١٥٠ ـ سيف بن أبي سيف

حدث عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن لعبد الله بن حازم السلمي عن كعب

أن العبد لا يبكي حتى يبعث الله إليه ملكاً فيمسح كبده بجناحه ، فإذا مسح كبده بجناحه بكى .

١٥١ ـ سياه ، ويقال : سيمويه البلقاوي

كان نصرانياً شماساً فأسلم ، ولقي سيدنا رسول الله ﷺ وحسن إسلامه ، وعاش عشرين ومئة سنة .

حدث سيمويه قال :

رأيت النبي ﷺ وسمعت من فيه إلى أذني ، وحملنا القمح من البلقاء إلى المدينة ، فبعنا ، وأردنا أن نشتري تمراً من تمر المدينة ، فمنعونا ، فأتينا النبي ﷺ ، فأخبرناه فقال النبي ﷺ للذين منعونا : أما يكفيكم رخص هذا الطعام فيكم بغلاء هذا التمر الذي يحملونه ، ذروهم يحملونه .

[١٢١ / ب] أسماء النساء على حرف السين المهملة

١٥٢ ـ سارة بنت هازان بن ناحور

ويقال سفوهن بن ناحور

زوج سيدنا إبراهيم الجليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام . روي أنها كانت معه بعين الجَرّ[1] من دمشق .

ولد لإبراهيم إسماعيل ،وهو أكبر ولده ، وأمه هاجر قبطية ، وإسحاق وكان ضرير البصر ، وأمه سارة بنت شوئل بن ناحور بن شاروغ بن أرغوا بن فالج بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وماتت سارة فتزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها قنطورا .

قال الضحاك :

كان اسم سارة يسارة . فلما قال لها جبريل : ياسارة ، قالت سارة : إن اسمي يسارة فكيف تسميني سارة ؟ قال الضحاك . يسارة : العاقر من النساء التي لاتلد ، وسارة : الطالق الرحم التي تلد وتحمل الولد ، فقال لها جبريل : كنت يسارة لاتحملين ، فصرت سارة تحملين الولد فترضعينه ، فقالت سارة : ياجبريل ، نقصت اسمي ، قال جبريل : إن الله قد وعدك بأن يجعل هذا الحرف في اسم ولد من ولدك في آخر الزمان ، وذلك أن اسمه عبد الله حي فسماه يحيى .

خرج إبراهيم حتى جاوز كوثى ربَّى[2] ، وتزوج سارة بنت قوهن بن ناحور بعدما

(١) عين الجَرّ : موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق . معجم البلدان .

(٢) في الأصل (كرما ربا) وقد أشير في الهامش بحرف « ط » والمثبت من معجم البلدان ٤/٤٨٧

أهلك الله الملك وأمره الله بالإجلاء عن بلاده ، وأمره أن يلحق بالأرض المقدسة ، وكان يوم تزوج وخرج من بلاد قومه إلى الأرض المقدسة ابنَ ثمانين سنة ، ثم خرج وتزوج سارة وخرج معه هازان أخوه ، ولوط بن هازان وهو ابن أخيه ، فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وقَالَ : إنّي مُهَاجِرٌ إلى رَبّي ﴾[1] فمضى مع إبراهيم وسارة فتزوجها إبراهيم على ألاّ يراها غيره ، وكانت سارة من أحسن نساء العالمين .

قال ابن عباس :

قسم الله الحسن عشرة أجزاء فجعل منها ثلاثة أجزاء في حواء ، وثلاثة أجزاء في سارة ، وثلاثة [١٢٢ / أ] أجزاء في يوسف ، وجزءاً في سائر الخلق . فكانت سارة من أحسن نساء أهل الأرض ، وكانت من أشد نسائهم غيرة .

وعن ابن السائب قال :

خرج إبراهيم من حَوزان يؤم أرض بني كنعان حتى عبر الفرات إلى الشام فانحرف لسانه عن السريانية إلى العبرانية ، وإنما سميت العبرانية لأنه تكلم بها حين عبر الفرات ، ومضى حتى أتى انتملك ملك بني كنعان بالشام وعظيمهم الذي تدين له عظماؤهم يومئذ ، وكان ينزل عين الجَرّ من أرض البقاع من جند دمشق ، وكانت الشام يومئذ منسوبة إلى فلسطين فقال له انتملك : إنه لا طاقة لي بمعاندة نمروذ ، وقد جاورتنا مخالفاً له ، فقال إبراهيم : إن إلهي يمنعك منه فأجار إبراهيم ، وسأله أن يزوجه سارة ، فقال : إنها زوجتي فلم يعرض لها ، وقال : انزل حيث شئت من أرضنا ، وبعث إلى عظماء النواحي يأمرهم بحفظه وحسن مجاورته فنزل اللَّجون - قرية من قرى الأردن - ثم تحوّل منها إلى أرض فلسطين فنزل ناحية منها ، يقال لها السَّبْع[2] من أرض بيت جِبْرين[3] ثم تحول إلى قرية يقال لها حَبرى[4] فيما بين جبرين وبين البيت المقدس فأقام بها .

---

(١) سورة العنكبوت ٢٦/٢٩

(٢) السبع : ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك فيها سبع آبار سمي الموضع بذلك . معجم البلدان .

(٣) بليدة بين بيت المقدس وغزة أقرب إلى غزة . معجم البلدان .

(٤) هي حَبرون : اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام ، بالبيت المقدس . معجم البلدان : حبرون .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات : قوله حين دعي على آلهتهم ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾[1] وقوله ﴿ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا ﴾[2] وقوله لسارة إنها أختي .

قال : ودخل إبراهيم قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة ، فقيل : دخل إبراهيم الليلة بامرأة من أحسن الناس ، قال : فأرسل إليه الملك أو الجبار : مَنْ هذه معك ؟ قال : أختي ، قال : أرسل بها ، فأرسل بها إليه ، وقال لها ، لاتكذّبي قولي ، فإني قد أخبرته أنك أختي ، وليس على الأرض مؤمن غيري وغيرك ، فلما دخلتْ إليه قام إليها . قال : فأقبلت توضأ وتصلي وتقول : اللهم ، إن كنتَ تعلم أني آمنتُ بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلطْ عليَّ الكافر ، قال : فغط حتى ركض [١٢٢ / ب] برجله ، فقالت : اللهم ، إنه إن يمت يُقَلْ هي قتلته ، قال : فأرسل ، ثم قام إليها . قال : فقامت توضأ وتصلي ، وتقول : اللهم ، إن كنتَ تعلمُ أنّي آمنتُ بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلّط علي الكافر ، قال : فغط حتى ركض برجله ، فقالت : اللهم ، إنه إن يمت يُقَلْ هي قتلته ، قال : فأُرسل ، فقال في الثالثة أو الرابعة : ماأرسلتم إلي إلا شيطاناً ، أرجعوها إلى إبراهيم وأعطوها هاجر ، قال : فرجعت فقالت لإبراهيم : أشعرت أن الله رد كيد الفاجر وأخدم وليدة .

وفي حديث آخر :

أنها لما دخلت عليه وثب إليها فحُبِس عنها ، فقال لها : ادعي إلهك الذي تعبدين أن يطلقني ولا أعود فيا تكرهين ، فدعت الله فأطلقه ، ففعل ذلك ثلاثاً ثم قال للذي جاء بها ؛ أخرجها عني ، فإنك لم تأتني بإنسية ، إنما أتيتني بشيطانة ، فأخدمها هاجر ، فرجعت إلى إبراهيم فاستوهبها منها فوهبتها له ، قال : فهي أمكم يابني ماء السماء ، يعني العرب .

قال أبو الحسن[3] المقتّر :

لما أخذ صاحب مصر سارة من إبراهيم الخليل ذهب ليتناولها فأيبس الله يده في عنقه ، فقال لها : ياهذه ، ماأطوع ربك لك حين دعوته علي ، فقالت له : وأنت إن أطعته أطاعك .

---

(١) سورة الصافات ٨٩/٣٧

(٢) سورة الأنبياء ٦٣/٢١

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

وقيل : إن الحُسْنَ قسم نصفين : نصف ليوسف وسارة ، ونصف بين الناس .

وعن أبي هريرة :

أن إبراهيم لم يولد له ، فكانت سارة لاتلد . فلما رأت سارة ذلك أحبت أن تعرض هاجر على إبراهيم فكان يمنعها غيرتها .

كانت هاجر ذات هيئة ، فوهبتها سارة لإبراهيم ، فقالت : إني أراها وضيئة فخذها لعل الله أن يرزقك منها ولداً ، وكانت سارة قد مُنِعَتِ الولد ، فلم تلد لإبراهيم حتى أيست . وكان إبراهيم قد دعا ربه ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِين ﴾[1] فأخرت الدعوة حتى كبر إبراهيم ، وعُقِمتْ سارة . ثُمَّ إنَّ إبراهيم وقع على هاجر فولدت له إسماعيل .

فلما وُلد إسماعيل اشتد حزنها على مافاتها من الولد . ولما رأت سارة إبراهيم قد [١٢٢ / أ] شَغِفَ بإسماعيل غارت غيرة شديدة ، وحلفت لتقطعن عضواً من أعضاء هاجر ، قال : فبلغ ذلك هاجر فلبست درعاً لها ، وجرّت ذيلها ، فهي أول نساء العالمين جرت الذيل ، وإنما فعلت ذلك لتعفي أثرها في الطريق على سارة ، فلم تقدر عليها ، فقال لها إبراهيم : هل لك إلى خير ؟ أن تعفي عنها وترضي بقضاء الله ، قالت : وكيف لي بما قد حَلفت ؟ قال : اخفِضيها فتكون سنة للنساء وتبرّي يمينك ، قالت : أفعلها فخفضتها ، فمضت السنة للنساء بالخفض منها .

وقيل : إنها لما غارت منها حلفت أن تقطع منها ثلاثة أشراف[2] . فقال لها إبراهيم : هل لك أن تبري يمينك ؟ قالت : كيف أصنع ؟ قال : اثقبي أذنيها واخفِضيها - والخفض هو الختان - ففعلت ذلك بها ، فوضعت هاجر في أذنيها قرطين ، فازدادت بها حسناً ، فقالت سارة : أراني إنما زدتها جمالاً فلم تقارّه على كونها معه ، ووجد بها إبراهيم وجداً شديداً ، فنقلها إلى مكة ، وكان يزورها في كل يوم من الشام على البراق من شغفه بها ، وقلة صبره عنها .

قال يحيى بن أبي راقع

في قوله عزّ وجلّ ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾[3] قال : صيحة . فولولت .

---

(١) سورة الصافات ١٠٠/٣٧

(٢) أشراف الإنسان : أذناه وأنفه . اللسان : شرف .

(٣) سورة الذاريات ٢٩/٥١

ولما ولدت سارة لإبراهيم إسحاق جعل الكنعانيون يقولون : ألا تعجبون لهذا الشيخ ولهذه العجوز ، وجدوا صبياً سقيطاً فأخذاه ، يزعمان أنه ولدهما ، وهل تلد مثلها من النساء ؟ ! فكوّن الله صورةَ إسحاق على صورة إبراهيم حتى لا يراه أحد إلا قال : والله ، إنه لَمِن الشيخ .

جاء جرير إلى عمر فشكا إليه ما يلقى من النساء ، فقال عمر : إنا لنجد ذلك حتى إني لأريد الحاجة فتقول : ماتذهب إلا إلى فتيات بني فلان تنظر إليهن ؟ فقال ابن مسعود : أما بلغك أن إبراهيم شكا إلى الله من رداءة خلق سارة[1] فقال له : إنها خلقت من الضلع ، فالبسها على ما كان فيها ، مالم تر عليها خزية في دينها [١٢٣ / ب] فقال عمر : لقد حشا الله بين أضلاعك علماً كثيراً .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

أولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة ، فإذا كان يوم القيامة دفعوهم إلى آبائهم .

قال شعيب الجَبَائي[2] :

أُلقي إبراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة ، وذُبح إسحاق وهو ابن تسع سنين ، وولدته سارة وهي ابنة تسعين سنة ، وكان مذبحه من إيلياء على ميلين . فلما علمت سارة بما أراد بإسحاق بطنت يومين وماتت اليوم الثالث ، وقيل : ماتت سارة وهي بنت مئة سنة وسبع وعشرين سنة .

ولما أراد إبراهيم ذبح إسحاق حزنت سارة حزناً شديداً ، ومرضت من شدة الغم ، وكان لإسحاق في ذلك الوقت سبع وثلاثون سنة ، وقيل : تسع سنين ، وكان أصابها البطن ثلاثة أيام .

---

(١) في الأصل « سارية » .

(٢) في الأصل : الجبار .وهو الجَبَائي نسبة إلى جَبَأ ، أو جَبَاء بالمدّ . جبل باليمن . انظر معجم البلدان . والإكمال ٦٥/٣

١٥٣ ـ سَفّانَة بنت حاتم الطائية

أخت عدي بن حاتم ، ويقال عمته ، وإن ثبت أن اسمها سفانة فهي أخته ، أسلمت وحكت عن النبي ﷺ ، وقدمت الشام في طلب أخيها .

عن عدي بن حاتم الطائي قال :

قدم رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة . فلما رأيت ذلك من أمره في علوه ، وأنه تثب سراياه فتغير فلا يقوم لها شيء قلتُ لنفسي : يا نفسُ ، لو أني خلفْت لي أجمالاً فإن أغير على النَّعم والغنم كان عندي ماأتحمل عليه ، فخلفت عندي من الإبل ماأعلم أنه يحملني إن بُليت ببلوى . فبينا أنا ذات يوم إذ جاءني راعي الإبل بعصاه ، فقلت له : ماوراءك ؟ قال : قد أُغير على النعم ، فقلت : ومن أغار عليها ؟ قال : خيل محمد ، قلت : يا نفس ، هذا الذي كنت أحاذر ، فأين الفرار ؟ فقربت أجمالي وحملت أهلي لأنجو بهم ، وكنت نصرانياً ، فدخلت على عمتي ، فقلت : ماعسى أن نصنع بمثل هذه وقد كبرت ، فحملت امرأتي ، فقالت لي عمتي : يا عدي ، أما تتقي ربك ، تنجو بامرأتك وتدع عمتك ! فقلت لها : وما عسى أن نصنع بك وأنت امرأة قد كبرت ، فمضيت ولم ألتفت إلى عمتي ، حتى وردتُ [١٢٤ / أ] الشام ، فانتهيت إلى قيصر ، وكان بأرض حمص فأُدخلت عليه ، فقلت له : إني رجل من العرب وأنا على دينك ، وهذا الرجل قد تناولنا ببلدنا ، فكان المفر منه إليك ، فقال لي قيصر : اذهب فانزل بمكان كذا وكذا حتى نرى لك رأياً في أمره ، فنزلت بذلك المكان ، فمكثت به حيناً ، فإني في بعض أيامي بهمٍّ وغمٍّ فإذا أنا بظعينة متوجهة نحونا . فلما انتهت إليَّ نظرت فإذا هي عمتي . فلما رأتني ابتدرتني فقالت لي : يا عدي ، أما اتقيت ربّك ، نجوتَ بامرأتك مما تحاذره وتركتَ عمتك . وذكر الحديث .

قال عبد الله بن أبي بكر بن حزم لموسى بن عمران بن منّاح[١] وهما جالسان بالبقيع :

تعرف سرية الفلس[٢] ؟ قال موسى : ماسمعت بهذه السرية . قال : فضحك ابن حزم ثم قال : بعث رسول الله ﷺ علياً في خمسين ومئة رجل على مئة بعير وخمسين فرساً ، وليس

(١) في الأصل : مناخ . وانظر الإكمال ٣٠٧/٧

(٢) الفلس : قيل هو بضم الفاء واللام ، وقيل بفتح الفاء وسكون اللام ، وقيل : فِلْس ، بكسر الفاء . وهو صنم لطيئ وكان بنجد قريباً من فيد . انظر معجم البلدان والقاموس : فلس .

في السرية إلا أنصاري ، فيها وجوه الأوس والخزرج ، فاجتنبوا الخيل ، واعتقبوا[1] على الإبل حتى أغاروا على أحياء من أحياء العرب ، وسأل عن محلّة آل حاتم فدلّ عليها ، فشنّوا الغارة مع الفجر . فسَبَوا حتى ملؤوا أيديهم من السَّبْي والنَّعَم والشاء ، وهدم الفلس وخرّبه ، وكان صنماً لطيّئ ، ثم انصرف راجعاً إلى المدينة .

قالوا : وإن علياً عليه السلام ، خرج ومعه راية سوداء ولواء أبيض ، معهم القنا والسلاح الظاهر ، وقد دفع رايته إلى سهل بن حُنَيْف ، ولواءه إلى جبّار بن صخر السُّلَمي ، وخرج بدليل من بني أسد يقال له حَرَيث خِرِّيتاً[2] فسلك بهم على طريق فَيْد[3] . فلما انتهى بهم إلى موضع قال : إنّ بينكم وبين الحي الذي تريدون يوماً تاماً ، وإن سرناه بالنهار وطئنا أطرافهم ورعاءهم ، فأنذروا الحي فتفرقوا . فلم تصيبوا منهم حاجتكم ، ولكن نُقيم يومنا هذا في موضعنا حتى نمسي ، ثم نعتشي[4] ليلتنا على متون الخيل فنجعلها غارة حتى نصبّحهم في عماية الصبح . قالوا : هذا الرأي ، فعسكروا وسرّحوا إبلهم واصطنعوا ، وبعثوا نفراً منهم يتقصّون ماحولهم ، فبعثوا أبا قتادة والحُباب بن المنذر وأبا نائلة [١٢٤ / ب] فخرجوا على متون خيلهم يطوفون حول المعسكر ، فأصابوا غلاماً أسود فقالوا : ماأنت ؟ قال : أطلب بغيتي ، فأتوا به علياً ، فقال : ماأنت ؟ قال : باغ ، قال : فشدّوا عليه فقال : أنا غلام لرجل من طيّئ من بني نَبْهان ، أقرّوني بهذا الموضع ، وقالوا : إن رأيتَ خيلَ محمدٍ فَطِرْ إلينا فأخبرنا . وأنا لاأدرك شداً . فلما رأيتكم أردت الذهاب إليهم ، ثم قلت : لاأعجل حتى آتي أصحابي بخبر بيّن من عددكم وعدد خيلكم وركابكم ، ولا أخشى ماأصابني ، فلكأني كنت مُقَيّداً حتى أخذتني طلائعكم .

قال عليٌّ : اصدُقْنا ماوراءك ؟ قال : أوائل الحي على مسيرة ليلة طَرّادة تصبحهم الخيل في مغارّهم خَبَباً وعدواً ، قال علي لأصحابه : ماترون ؟ قال جبّار بن صخر : نرى أن ننطلق على متون الخيل ليلتنا حتى نصبّح القوم وهم غارّون[5] فنغير عليهم ، ونخرج

---

(١) أي تعاقبوا في الركوب واحداً بعد واحد . النهاية .

(٢) الخِرّيت : الدليل الحاذق بالدلالة ، اللسان : خرت .

(٣) فيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . معجم البلدان .

(٤) اعتشى : سار وقت العشاء . اللسان : عشا .

(٥) أي غافلون . النهاية .

بالعبد الأسود دليلاً وتخلّف حُرَيثاً مع العسكر حتى يلحقونا ، إن شاء الله ، قال علي : هذا الرأي .

فخرجوا بالعبد الأسود والخيل تَعادى ، وهو ردف بعضهم عُقْبَةً[1] ، ثم ينزل فيردف آخر عُقْبَةً ، وهو مكتوف . فلما ابهارّ الليل كذب العبد ، وقال : قد أخطأت الطريق وتركتها ورائي ، فقال علي : فارجع بنا إلى حيث أخطأت ، فرجع ميلاً أو أكثر ثم قال : أنا على خطأ ، فقال علي : أنا منك على خُدْعة ، ماتريد إلا أن تُتَيّهنا عن الحي قَدّموه ، لتصدقنا أو لَنضربنّ عنقك ، قال : فقُدّم وسُلّ السيف على رأسه . فلما رأى الشر قال : أرأيت إن صدقتكم أينفعني ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني صنعتُ ما رأيتم ، إنه أدركني مايدرك الناسَ من الحياء ، فقلت : أقبلتُ بالقوم أدلّهم على الحي من غير محنة ، ولا خوف منهم . فلما رأيت منكم مارأيت ، وخفتُ أن تقتلوني كان لي عُذْرٌ ، فأنا أحملكم على الطريق ، قالوا : اصدُقْنا ، قال : القوم منكم قريب . فخرج بهم حتى انتهوا إلى أدنى الحيّ ، فسمعوا نباح الكلاب وحركة النَّعم في المراح والشاء ، فقال : هذه الأصرام[2] وهي [على] فرسخ فنظر بعضهم إلى بعض ، قالوا : فأين آل حاتم ؟ قال : هم متوسطو الأصرام [١٢٥ / أ] قال القوم بعضهم لبعض : إن أفْزَعْنا الحي تصايحوا وأفزع بعضهم بعضاً ، فيغيب عنا إخوانهم[3] في سواد الليل ، ولكن نمهل حتى يطلع الفجر معترضاً ، فقد قرب طلوعه فنغير ، فإن أنذر بعضهم بعضاً لم يخف علينا أين أخذوا ، وليس عند القوم خيل يهربون عليها ، ونحن على متون الخيل ، قالوا : الرأي ماأشرتَ به .

فلما اعترض الفجر أغاروا عليهم ، فقتلوا مَنْ أشرف ، واستاقوا الذرّيّة والنساء ، وجمعوا النَّعَم والشاء ، ولم يخفَ عليهم أحد تغيّب ، فملؤوا أيديهم . قال : تقول جارية من الحي ، وهي ترى العبد الأسود ، وكان اسمه أسلم ، وهو موثق ، [4]ماله هبل[4] ، هذا عمل رسولكم أسلم ، لاسَلِمَ ، هو جلبهم عليكم ، ودلّهم على عورتكم . قال : يقول الأسود : أقصري يا بنة الأكارم ، مادللتهم حتى قُدّمتُ ليضرب عنقي . قال : فعسكر القوم ، وعزلوا

---

(١) عقبة : شوطاً ، النهاية : عقب .

(٢) الأصرام : جمع الصِّرْم وهي الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء . النهاية .

(٣) في المغازي ٩٨٦/٣ : أحزابهم .

(٤-٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

الأسرى ، وعزلوا الذرية ، وأصابوا آل حاتم : أخت عدي ونُسَيّاتٍ معها ، فعزلوهن على حدة ، فقال أسلم لعليّ : ماتنتظر بإطلاقي ؟ فقال : تشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : أنا على دين قومي ، هؤلاء الأسرى ، ماصنعوا صنعت ، قال : ألا تراهم موثّقين ، فنجعلك معهم في رباطك ؟ قال : نعم ، أنا مع هؤلاء موثقاً أحبُّ إليَّ من أن أكون مع غيرهم مطلقاً ، يصيبني ماأصابهم ، فضحك أهل السرية منه ، فأوثق وطرح مع الأسرى ، وقال : أنا معهم حتى تروا فيهم ماأنتم راؤون ، فقائل يقول له من الأسرى : لامرحباً بك أنت جئتنا بهم ، وقائل يقول : مرحباً بك وأهلاً ، ماكان عليك أكثر مما صنعت ، لو أصابنا الذي أصابك لفعلنا الذي فعلت ، وأشد منه ، ثم قد آسَيْتَ بنفسك .

وجاء العسكر فاجتمعوا فقرّبوا الأسرى ، فعرضوا عليهم الإسلام ، فمن أسلم تُرك ، ومن أبى ضربت عنقه ، حتى أتوا على العبد الأسود ، فعرضوا عليه الإسلام ، فقال : إن الجزع من السيف للؤمٌ ، وما من خلود ، قال : يقول رجل من الحي ممن أسلم : يا عجباً منك ألا كان هذا حيث أُخذت . فلما قتل مَنْ قتل منا [١٢٥ / ب] ، وسُبي من سبي منا ، وأسلم مَنْ أسلم راغباً في الإسلام ، تقول ماتقول ! ويحك، أسلم واتبع دين محمد . قال : فإني أُسلم وأتبع دين محمد ، فأسلم . فتُرك ، وبقي بعد ذلك حتى كانت الردة ، فشهد مع خالد بن الوليد اليمامة ، فأبلى بلاء حسناً .

قال : وسار علي [إلى] الفلس فهدمه وخرّبه ، ووجدوا في بيته ثلاثة أسياف : رَسوب والمِخْذَم ، وسيف يقال له اليماني ، وثلاثة أدرع ، وجَرّدُوه ، وكان عليه ثياب يُلبسونه [إياها][1] وجمعوا السبيَ فاستعمل عليّ عليهم أبا قتادة ، واستعمل عبد الله بن عتيك السُّلمي على الماشية والرِّثة[2] ، ثم ساروا حتى نزلوا ركك[3] فاقتسموا السبي والغنائم ، وعزل للنبيّ ﷺ صفياً[4] رسوباً والمِخذم ، ثم صار له بعدُ السيفُ الآخر ، وعزل الخمس ، وعزل آل حاتم ، فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة .

قالوا : وكان في السبي أخت عدي بن حاتم لم تُقْسَم ، فأنزلت دار رملة بنت

---

(١) ليست في الأصل واستدركت من المغازي ٩٨٨/٣ للسياق .

(٢) الرثة : ضعاف الناس . اللسان : رثث .

(٣) في الأصل : « رحكا » . وركك : محلة من محالّ سلمى ، أحد جبلي طيئ . معجم البلدان .

(٤) الصفيّ : ماكان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة . النهاية .

الحدث[1] ، وكان عدي بن حاتم قد هرب حين سمع بحركة عليّ ، وكان له عين بالمدينة فحذّره ، فخرج إلى الشام ، وكانت أخت عدي إذا مرّ النبي ﷺ تقول : يا رسول الله ، هلك الوالد وغاب الوافد ، فامنُنْ علينا مَنّ الله عليك ، كل ذلك يسألها رسول الله ﷺ : مَنْ وافدك ؟ فتقول : عدي بن حاتم ، فيقول : إلفارُّ من الله ورسوله ؟ حتى يئستُ . فلما كان يوم الرابع مرّ النبي ﷺ فلم تكلم فأشار إليها رجل : قومي فكلميه ، فكلمته ، فأذن لها ووصلها ، وسألت عن الرجل الذي أشار إليها فقيل : علي ، وهو الذي سباكِ أما تعرفينه ؟ فقالت : لا والله ، ما زلت مُدْنِيَةً طرفَ ثوبي على وجهي وطرفَ ردائي على بُرقعي من يوم أُسرتُ حتى دخلتُ هذه الدار ، ولا رأيتُ وجهه ولا وجه أحد من أصحابه .

وفي حديث آخر بمعناه

أنها لما كلمته وقالت : فامنن عليّ مَنّ الله عليك ، قال : قد فعلت ، لا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة يبلغك إلى بلادك ثم آذنيني ، قالت : وأقمت حتى قدم نفر من بليّ أو قضاعة ، وأنا أريد أن آتي الشام ، قالت : فجئت [١٢٦ / أ] رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، قد قدم رجال من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ ، قالت : فكساني رسول الله ﷺ وحملني وأعطاني نفقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام .

قال أبو عامر :

وكانت قد أسلمت وحسن إسلامها .

قال عدي : وإني لقاعد في أهلي إذ نظرت إلى ظعينة تؤمنا ، قال : قلت : ابنة حاتم ، فإذا هي هيه . فلما وقفت علي [انسحلت][2] : القاطع الظالم ارتحلت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك أختك وعورتك ؟ قال : قلت : يا خيّة ، لا تقولي إلا خيراً ، فوالله ما لي من عذر ، ولقد صنعت ما ذكرت . قال : ثم نزلت فأقامتْ عندي . قال : فقلت لها ـ وكانت امرأة حازمة ـ : ماذا ترين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى أن تلحق به سريعاً ، فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضلُه ، وإن يكن ملكاً فلن تذل في عزّ اليمن وأنت أنت . قال : قلتُ : والله إن هذا الرأي . قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة ، فدخلت عليه وهو في

(١) كذا في الأصل . وفي المغازي ٩٨٦/٣ رملة بنت الحارث وانظر الإصابة ٣٠٥/٤ حيث أجاز الوجهين .

(٢) مكان اللفظة في الأصل بياض . وقد أشير إلى ذلك بحرف « ط » في الهامش . وأثبتنا رواية سيرة ابن هشام ٢٢٦/٤ ، وانسحل بالكلام : جرى به . اللسان : سحل .

مسجده ، فسلّمتُ عليه ، فقال : مَن الرجل ؟ قال : قلت : عدي بن حاتم ، فرحّب به النبي ﷺ وقربه وكان يتألف شريف القوم ليتألف به قومه . قالوا : فقام رسول الله ﷺ فانطلق به إلى بيته قال : فلقيته امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفته ، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها . قال : قلت في نفسي : ماهذا بملك ، قال : ثم مضى حتى إذا دخل بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفاً فقدمها إلي ، فقال : اجلس على هذه . قال : قلت : بل أنت فاجلس . قال : فقال : بل أنت فاجلس عليها . قال : فجلست عليها ، وجلس رسول الله ﷺ بالأرض . قال : قلت في نفسي : ماهذا بأمر ملك .

قال أبو عامر في حديثه :

فدخل الإسلام في قلبي ، وأحببت رسول الله ﷺ حباً لم أحببه شيئاً قط - وقال في أوائل هذا الحديث : إن عدياً قال : مارجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله [١٢٦ / ب] ﷺ حين سمع به مني[١] - قال : ولم يكن في البيت إلا خصاف[٢] ووسادة أدم ، قال : فلم يجلس عليها ، ولم أجلس عليها ، ثم أقبل عليَّ فقال : هيه يا عدي بن حاتم ، أفررت أن توحد الله ، وهل من أحد غير الله ، هيه يا عدي بن حاتم ، أفررت أن تكبر الله ، ومن أكبر من الله ، هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تعظّم الله ، ومن أعظم من الله ، هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تشهد أن لاإله إلا الله ، وهل من إله غير الله ، هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تشهد أن محمداً رسول الله . قال : فجعل رسول الله ﷺ يقول نحو هذا . وأنا أبكي . قال : ثم أسلمت .

قال ابن إسحاق في حديثه :

ثم قال : إيه يا عدي بن حاتم ألم تك رَكوسيّاً[٣] ؟ قال : قلت : بلى ، قال : [أولم تكن تسير في قومك بالمِرباع ؟ قال : قلت : بلى . قال :][٤] فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك ، قال : قلت : أجل والله ، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجْهَل . قال : ثم قال : لعلّه يا عدي بن حاتم إنما يمنعك من دخولٍ في هذا الدين ماترى من حاجتهم ، فوالله لأوشك أن يفيض فيهم

(١) في الأصل : منه . وأثبتنا رواية ابن عساكر .

(٢) الخصاف : ج خَصَفة : جلة التمر التي تعمل من الخوص . اللسان : خصف .

(٣) الركوسيّة : قوم لهم دين بين النصارى والصابئين . اللسان : ركس .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من السيرة : ٢٢٧/٤ لتمام المعنى .

يعني المال - حتى لا يوجد مَنْ يأخذه ، ولعله أن يمنعك من ذلك ماترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليوشكنّ أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور البيت لا تخاف ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وايم الله ليوشكنّ أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ، قال : فأسلمت ، فكان عدي يقول : مضت اثنتان ، وبقيت الثالثة ، ووالله لتكونن . لقد رأيت القصور البيض من أرض بابل ، وقد فتحت عليهم ، ورأيت المرأة تخرج على بعيرها ، لا تخاف إلا الله حتى تحجّ هذا البيت من القادسية ، وايم الله لتكوننّ الثالثة : ليفيضنّ المال حتى لا يوجد مَنْ يأخذه .

وعن علي بن أبي طالب أنه قال :

يا سبحان الله ، ما أزهد كثيراً من الناس في الخير ، عجبت لرجل يجيئه أخوه المسلم في حاجة لا يرى نفسه للخير أهلاً ، فلو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى ناراً [١٢٧ / أ] ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق فإنها تدلّ على سبل النجاح ، فقام رجل فقال : فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين ، سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وما هو خير منه ، لما أتينا سبايا طيّئ وقعت جارية جمّاء[1] ، حواء ، لعساء ، لمياء ، عيطاء ، شماء الأنف ، معتدلة القامة ، درماء الكعبين ، جدلة الساقين ، لفّاء العجزين ، خميصة الخصرين ، مصقولة المتنين ، ضامرة الكشحين . فلما رأيتها أعجبت بها ، فقلت : لأطلبنّ إلى رسول الله ﷺ أن يجعلها من فيئي . فلما تكلمت نسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد ، إن رأيت أن تخلي عني فلا تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يفكّ العاني ، ويحمي الذمار ، ويقري الضيف ، ويشبع الجائع ، ويفرج عن المكروب ، ويفشي السلام ، ويطعم الطعام ، ولم يردّ طالبَ حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طيّئ . قال النبي ﷺ : يا جارية ، هذه صفة المؤمن حقاً ، لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه ، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق ، فقام أبو بردة بن نيار ، فقال : يا رسول الله ، الله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال : يا أبا بردة ، لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق .

---

(١) امرأة جمّاء : كثيرة شعر الرأس . والحوّاء ذات الشعر الأسود أو ذات الشفة السوداء . ولعساء في لونها أدنى سواد مشربة من الحمرة . واللمياء في شفتها سمرة أو شربة سواد فيها . والعيطاء طويلة العنق . ودرماء الكعب أو العظم إذا واراه اللحم حتى لم يبن له حجم . جدلة الساقين : ممتلئة لحماً .

١٥٤ ـ سكينة واسمها أميمة

ويقال : أمينة ، ويقال : آمنة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب

قدمت دمشق مع أهل بيتها بعد قتل أبيها ، ثم خرجت إلى المدينة ، ويقال إنها عادت إلى دمشق بعد ذلك وإن قبرها بها .

حدثت سكينة عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ :

حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة .

كان اسمها آمنة . وسكينة لقب لقبتها به أمها الرباب بنت امرئ القيس ، وكانت سكينة من [١٢٧ / ب] أجلد نساء قريش ، دخلت على هشام في قواعد نساء قريش فسلبته منطقته ومطرفه وعمامته ، وقال لها هشام لما طلبت ذلك منه : أو غيره ؟ تقول : ماأريد غيره ، وكان هشام يعتم ويلبس ، فسلبته ذلك كله ودعا بثياب غيرها فلبسها ، وكانت إذا لعن مروان جدّها علياً عليه السلام لعنته وأباه وأبا أبيه ، وكانت من أجمل الناس .

عن ابن شهاب قال :

نكحت سكينة ابنة الحسين إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بغير ولي ، فكتب عبد الملك إلى هشام بن إسماعيل أن فرّق بينهما .

وعنه أنه قال في المرأة تنكح نفسها بغير إذن وليها قال :

زوجت سكينة بنت حسين نفسها إبراهيمَ بن عبد الرحمن بن عوف ، فكتب فيها هشام بن إسماعيل إلى عبد الملك بن مروان [(١)]فكتب عبد الملك[(١)] أن يفرق بينهما ، فإن كان دخل بها فلها صداقها بما استحلّ منها ، وإن لم يكن دخل بها خطبها مع الخطاب .

ذكر الحافظ ابن عساكر في كتابه حكايات جرت لها مع الشعراء أكبرتُ قدرها عن ذكر مثلها عنها .

توفيت سكينة سنة سبع عشرة ومئة بالمدينة .

(١ـ١) مابين الرقمين في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

١٥٥ ـ سُكينة زوج أبي الحسين

زيد بن عبد الله بن محمد البَلُّوطي

حدث أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي قال :

وجدت للحفظ في كتاب سكينة زَوج الشيخ أبي الحسين البَلُّوطي رحمه الله : يقرأ فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وآية الكرسي ، ويقرأ : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى ﴾[1] ﴿ إنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنه فإذا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه ثُمَّ إنَّ عَلَيْنا بَيَانَه ﴾ ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيْدُ القُوى ﴾ ﴿ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ ﴾ ﴿ الرَّحْمَنْ عَلَّمَ القُرآنَ خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَان ﴾ ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيد في لَوْحٍ مَحْفُوظ ﴾ ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ورتّلنَاهُ تَرْتِيْلاً ﴾ ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ويَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيْراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أخِي [١٢٨ / أ] اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وأشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيْراً إنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْراً قَالَ قَدْ أُوتِيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوْسى ﴾ .

١٥٦ ـ سلمى بنت سعيد بن خالد

ابن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميّة ، أم سلمة

زوج هشام بن عبد الملك ، ثم خلف عليها الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهي التي حلف بطلاقها قبل دخوله بها ، واستقدم فقهاء المدينة ليفتوه في أمرها ، وكانت عنده أختها[2] لأبيها وأمها أم عبد الملك سعدة بنت سعيد بن خالد .

عن صدقة بن عبد الله الدمشقي قال :

جئت محمد بن المنكدر وأنا مغضب فقلت : آلله ، أنت أحللت للوليد بن يزيد أمّ سلمة ؟ قال : أنا ! ولكن رسول الله ﷺ ، حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لاطلاق لمن[3] لا يملك ولا عتق لمن[3] لا يملك .

---

(١) تخريج الآيات على النحو التالي : سورة الأعلى ٦/٨٧ ، سورة القيامة ١٧/٧٥ ـ ١٩ ، سورة النجم ٥/٥٣ ، سورة العلق ٥/٩٦ ، سورة الرحمن ١/٥٥ ـ ٤ ، سورة البروج ٢١/٨٥ ، سورة الفرقان ٣٢/٢٥ ، سورة الأنبياء ٧٩/٢١ ، سورة طه ٢٥/٢٠ ـ ٣٦

(٢) في الأصل : أخته ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل « لما » في الموضعين ، وأثبتنا رواية السنن الكبرى للبيهقي ٣١٩/٧

وروي

أن هشام بن عبد الملك أرسل[1] إلى سعيد بن خالد ينهاه عن تزويج الوليد بن يزيد ، ويقول له : أتريد أن تتخذ الوليد فحلاً ؟ فلم يزوّجه إياها . فلما امتنع من تزويجه أنف وحلف بطلاقها إن تزوجها .

وقيل :

إنه لم يتزوجها لسبب آخر ، وهو أنه دخل دار أبيها يوم مات وهي بدمشق ، وكانت تحته أختها أم عبد الملك بنت سعيد ، فخرجت في ثياب مسفرة ، فقالت له ، وهي لاتعرفه : ويلك مات أبي ؟ فوقعت في نفسه ، فطلق أختها وخطبها ، فلم يزوجوه إياها .

والله أعلم بالصحيح من القولين .

كان الوليد بن يزيد قال : يوم أتزوج سلمى بنت سعيد بن خالد فهي طالق .

قالوا : وكتب الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح ـ وكان قد ابتلي بذلك ـ فكتب إلى عامله باليمن فدعا ابن طاوس وإسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه [١٢٨ / ب] وإسماعيل بن شروس عن عطاء بن أبي رباح وسماك عن وهب بن منبّه أنهم قالوا : لا طلاق قبل النكاح . ثم قال سماك من عنده : إن النكاح عقدة تعقد ، والطلاق يحلها ، فكيف تُحَل عقدة قبل أن تعقد ؟ فأعجب الوليد من قوله وأخذ به وكتب إلى عامله على اليمن أن يستعمله على القضاء .

وقال الوليد في سلمى أشعاراً كثيرة فمنها : [من الوافر]

ألا ليتَ الإلـــهَ يجي بسلمى	كـذاكَ اللهُ يَفْعَـلُ مـا يشـاءُ
فيخرجُها فيطرحُها بـأرضٍ	فيُرقـدهـا وقـد سقـطَ الرداءُ
ويـأتي بي فيطرحني عليهـا	فيـوقظُها وقـد قُضيَ القضـاءُ
ويرسـلُ ديمـةً سحّـاً علينـا	فتغسلنـا ولا يبقى عنـاءُ

(١) الأصل : « أرسل إلى الوليد-سعيد بن خالد » . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وانظر الأغاني ٢٦/٧

١٥٧ ـ سلاّمة

جارية شاعرة ، كانت ليزيد بن معاوية ، من مولّدات المدينة ، كان الأحوص يشبب بها .

قال أبو محمد الجزري :

كانت بالمدينة جارية مغنيّة ، يقال لها : سلامة ، من أحسن النساء وجهاً ، وأتمهن عقلاً ، وأحسنهن حديثاً ، وقد قرأت القرآن ، وروت الشعر وقالته . وكان عبد الرحمن بن حسان والأحوص يجلسان فيرويانها الشعر ، ويناشدانها إياه ، فعلقت الأحوص ، وصدت عن عبد الرحمن ، فقال لها عبد الرحمن يعرّض لها بما ظنه من ذلك : [الوافر]

أرى الإقبالَ منكِ على جليسي ... وما لي في حديثكما نَصيبُ

فأجابته :

لأنّ اللهَ علّقه فؤادي ... فحاز الحبّ دونكما الحبيبُ

فقال الأحوص :

خليلي لاتلمْها في هواها ... ألذّ العيشِ ماتهوى القلوبُ

قال : فأضرب عنها ابن حسان ، وخرج ممتدحاً ليزيد بن معاوية ، فأكرمه وأعطاه . فلما انصرف قال : يا أمير المؤمنين ، عندي نصيحة ، قال : وما هي ؟ قال : جارية بالمدينة لامرأة [١٢٩ / أ] من قريش من أجمل الناس وأكلمهم ولا تصلح أن تكون إلا لأمير المؤمنين وفي سمّاره ، فأرسل إليها يزيد فاشتُريت له وحُملت إليه فوقعت منه موقعاً عظيماً ، وفضّلها على جميع من عنده ، وقدم عبد الرحمن المدينة فمر بالأحوص وهو على باب داره مهموم ، فأراد أن يزيده على ما به فقال : [من السريع]

يا مُبتلى بالحبّ مفدوحا ... لاقى من الحبّ تباريحا

أفحمه الحب فما ينثني ... إلا بكأسِ الحبّ مصبوحا

وصار ما يعجبه مغلقاً عنه وما يكره مفتوحا
قد حازها مَنْ أصبحتْ عندَه ينالُ منها الشمّ والريحا
خليفةُ اللهِ فسَلْ الهوى وعَزِّ قلباً منكَ مجروحا

فأمسك الأحوص عن جوابه . ثم إن شابين من بني أمية أرادا الوفادة إلى يزيد ، فأتاهما الأحوص ، فسألهما أن يحملا له كتاباً ، ففعلا وكتب إليها معهما : [من الكامل]

سلامُ ذكركِ ملصقٌ بلساني وعلى هواكِ تعودني أحزاني
مالي رأيتُكِ في المنامِ مطيعةً وإذا انتبهتُ لججتِ في العصيانِ ؟

ثم غلبه جزعه ، فخرج إلى يزيد ممتدحاً له ، فقرّبه وأكرمه ، وبلغ لديه كل مبلغ ، فدسّت إليه سلامة خادماً ، وأعطته مالاً على أن يدخله إليها ، فأخبر الخادم يزيد بذلك ، فقال : امض لرسالتها ، ففعل ماأمره ، وأدخل الأحوص ، وجلس يزيد بحيث يراهما . فلما بصرت الجارية بالأحوص بكت إليه وبكى إليها ، وأمرت فألقي له كرسي فقعد عليه ، وجعل كل واحد منهما يشكو إلى صاحبه شدة الشوق ، فلم يزالا يتحدثان إلى السحر ، ويزيد يسمع كلامهما ، من غير أن يكون بينهما ريبة حتى إذا همّ بالخروج قال : [من البسيط]

أمسى فؤاديَ في همٍّ وبلبالِ من حبِّ مَنْ لم أزَلْ منه على بالِ

[١٢٩ / ب] فقالت :

صحا المحبّونَ بعدَ النأيِ إذ يئسُوا وقد يئستُ وما أصحو على حالِ

فقال :

من كانَ يسلو بيأسٍ عن أخي ثقةٍ فعنكِ سلاّمُ ما أمسيتُ بالسالي

فقالت :

واللهِ واللهِ لا أنساك يا شجني حتى تفارقَ مني الروحُ أوصالي

فقال :

واللهِ ما خابَ مَنْ أمسى وأنتِ لَهُ يا قرّةَ العينِ في أهلٍ وفي مالِ

ثم ودعها وخرج ، فأخذه يزيد ودعا بها فقال : أخبراني عما كان في ليلتكما ، واصدقاني ، فأخبراه ، وأنشداه ماقالا ، فقال له يزيد : أتحبها ؟ قال : إي والله يا أمير المؤمنين : [من البسيط]

حباً شديداً تليداً غيرَ مطرّفٍ   بين الجوانحِ مثلَ النارِ تضطرمُ

ثم قال لها : أتحبينه ؟ قالت : نعم يا أمير المؤمنين :

حباً شديداً جرى كالروحِ في جسدي   فهل تفرّقٌ بين الروحِ والجسدِ

فقال يزيد : إنكما لتصفان حباً شديداً ، خذها يا أحوص فهي لك . ووصله صلة سنية فأخذها وانصرف إلى الحجاز ، وهو من أقرّ الناس عيناً .

١٥٨ ـ سلامة أم المنصور

قال طيفور مولى أمير المؤمنين : حدثتني سلامة أم أمير المؤمنين قالت :
لما حملتُ بأبي جعفر رأيتُ كأنّه خرج من فرجي أسد فزأر ثم أقعى فاجتمعت حوله الأُسد ، فكلما انتهى إليه منها أسد سجد له .

١٥٩ ـ سلامة أم سلام المعروفة بسلامة القس

إحدى جاريتي يزيد بن عبد الملك اللتين انتشر ذكرهما ، واشتهر حبه لهما ، كانت قبل يزيد لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، وكانت من مولدات المدينة ، وكانت أحسن الناس غناء في زمانها ، والقس هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار .

اشتراها يزيد بثلاثة آلاف دينار فأعجب بها . وفيها يقول ابن قيس الرُّقيات : [من الطويل]

لقد فَتنتْ ريّا وسلامةُ القَسّا   فلم تتركا للقسّ عقلاً ولا نفسا[1]

[١٣٠ / أ] كان القس عند أهل مكة من أحسنهم عبادة وأظهرهم تبتلاً ـ قالوا : وكان

---

(١) الديوان ص ٣٣

يَقدُم على عطاء في النسك ـ وأنه مرَّ يوماً بسلامة ، جارية كانت لرجل من قريش ، وهي التي اشتراها يزيد بن عبد الملك ، فسمع غناءها فوقف يستمع فرآه مولاها ، فدنا منه فقال : هل لك أن تدخل فتسمع فتأبى عليه ، فلم يزل به حتى تسمَّح ، وقال : أقعدني في موضع لاأراها ولا تراني ، قال : أفعل ، فدخل فتغنت فأعجبته ، فقال مولاها : هل لك أن أحولها إليك فتأبى ثم تسمَّح ، فلم يزل يسمع غناءها حتى شغف بها وشغفت به ، وعلم ذلك أهل مكة ، فقالت له يوماً : أنا والله أحبك ، قال : وأنا والله أحبك ، قالت : وأحب أن أضع فمي على فمك ، قال : وأنا والله ، قالت : وأحب أن ألصق صدري بصدرك وبطني ببطنك ، قال : وأنا والله ، قالت : فما يمنعك فوالله إن الموضع لخال ؟ قال : إني سمعت الله يقول : ﴿ الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلاَّ المُتَّقِينَ ﴾[1] وأنا أكره أن تكون خلة مابيني وبينك تؤول بنا إلى عداوةٍ يومَ القيامة ، قالت : يا هذا ، أتحسب أن ربي وربك لا يقبلنا إن نحن تبنا إليه ؟ قال : بلى ، ولكن لاآمن أن أفاجأ ، ثم نهض وعيناه تذرفان ، فلم يرجع وعاد إلى ما كان عليه من النسك .

قالوا : كانت بالمدينة جارية لآل أبي رمانة أو لآل تفاحة ، يقال لها سلامة ، فكتب فيها يزيد بن عبد الملك لتُشْتَرى له ، فاشتُريت بعشرين ألف دينار ، فقال أهلها : ليس تخرج حتى تصلح من شأنها ، فقالت الرسل : لاحاجة لكم بذلك ، معنا ما يصلحها ، فخرج بها حتى أُتي بها سقاية سليمان فأنزلها رسله ، فقالت : لا والله ، لاأخرج حتى يأتيني قوم كانوا يدخلون عليّ فأسلم عليهم ، قال : فامتلأت رحبة ذلك الموضع ، ثم خرجت فوقفت بين الناس وهي تقول : [من الخفيف]

فارقوني وقد علمتُ يقيناً ... مالِمَن ذاقَ ميتةً من إياب

[١٣٠ /ب] إنّ أهلَ الحِصاب[2] قد تركوني ... موزَّعاً مُولعاً بأهل الحِصاب[2]

أهلُ بيتٍ تبايعوا للمنايا ... ما على الدهرِ بعدَهم من عتاب

فما زالت تبكي ويبكون حتى راحت ، ثم أرسلت إليهم ثلاثة آلاف درهم .

---

(١) سورة الزخرف ٦٧/٤٣

(٢) في الأصل (القباب) واستدركت الحصاب في الموضعين ، وهي رواية ثانية ، والمثبت من معجم البلدان ، والأبيات منسوبة به إلى كثير بن كثير بن الصلت . والحصاب بالكسر موضع رمي الجمار بمنى .

بينما الناس ينتظرون أن يخرج يزيد بن عبد الملك حين مات إذ خرج بسريره ، بين يدي عُوَّدَيْهِ سلامة تقول[1] : [من مجزوء الرمل]

لاتلُمْنـــا إن جـــزِعْنـــا ... أو همنـــا بجـــزوع
كلمـــا أبصرتُ رَبعـــاً ... خـــاليـــاً فـــاضَتْ دُمـوعي
خـــاليـــاً مِن سيِّـــدٍ كا ... ن لنـــا غيرَ مضيـــعِ
قـــد لعمري بتُّ ليلي ... كأخي الـــداء الـــوجيـــعِ
للـــذي حَـــلَّ بنـــا الـ ... يـــومَ منَ الأمرِ الفظيـــعِ

١٦٠ ـ سيدة بنت عبد الله بن مرحوم

أم الحسين الطرسوسية الماجدية

حدثت عن أبي بكر الدينوري بسنده[2] عن أبي سعيد الخراز قال :

أكبر ذنبي إليه معرفتي به .

وحدثت بسندها عن أبي بكر الدقّي قال : سمعت الزّقاق يقول :

لي سبعون سنة أرَبٌ[3] هذا الفقرَ . من لم تصحبه فيه التقية أكل الحرام النصّ[4] .

وحدثت بسندها عن ابن حسان قال : كان سهل يقول :

لا يبلغ الإنسان إلى السماء حتى يدفن نفسه في الأرض ، فإذا دفنها في الأرض الأولى بلغ سماء الدنيا وكذا الأرضين السبع ، فإذا بلغ الثرى بلغ العرش .

---

(١) الأبيات في الأغاني ٣٤٦/٨ في أربعة أخبار متتالية بخلاف في ترتيبها وروايتها ، وبإضافة البيتين التاليين في الخبر الثاني :

وهـــو كالليث إذا مـــا ... عَـــدَّ أصحـــاب الـــدروعِ
يقنص الأبطـــال ضربـــاً ... في مضيٍّ ورجـــــوعِ

وبإضافة البيت التالي في الخبر الرابع :

ونجيُّ الهـــمّ مني ... بـــات أدنى من ضلـــوعي

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) فقر مُرِبّ : لازم غير مفارق ، من أرب بالمكان إذا أقام به ولزمه . اللسان : ربب .

(٤) النّص : أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها . اللسان : نصص .

وبسندها عن أبي بكر الدّقي قال : حكى لنا الزّقاق

أنه قيل لذي النون : لمن أصحب ؟ قال : لمن يسقط بينك وبينه مؤنة التحفظ ، ثم سألته ثانية : لمن أصحب ؟ قال : لمن إذا أذنبْتَ أنت تاب هو ، وإذا مرضت[1] عادك . وسئل مرة أخرى : لمن أصحب ؟ فقال : لمن يعلم فيك ما يعلمه الله منك ، فتأمنه على ذلك .

١٦١ - سيدة بنت عبد الله

امرأة أبي الحسين البلوطي

قالت : سمعت أبا إسحاق البلوطي

يُحرِّض على قراءة سورة القدر .

---

(١) الأصل : مرض .

[١٣١ / ب][1] **حرف الشين المعجمة**

١٦٢ ـ شافع بن محمد بن يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، أبو النصر النيسابوري الإسفراييني

سمع بدمشق . [2]وجده يعقوب هو أبو عوانة الإسفراييني المحدث المعروف بالحافظ[2] .

حدث شافع عن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

نعم الإدام الخل .

وحدث عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من بات كالاً من طلب الحلال بات مغفوراً له .

وحدث عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الهروي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الرجل يموت والداه أو أحدهما وإنه لعاق لهما ، فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله براً .

روى بجرجان سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) الورقة ١٣١/أ وبعض الورقة ١٣١/ب بياض .

(٢ـ٢) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

١٦٣ ـ شاكر بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان
ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم
ابن أسحم بن النعمان ، وهو الساطع [١٣٢ / أ] ـ وسمي بذاك لجماله ـ ابن عدي
ابن عبد غطفان بن عمرو بن بَريح بن جذيمة[١] بن تيم الله وهو مجمع تنوخ بن أسد
ابن وبرة بن ثعلب بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير
أبو اليسر التنوخي المعري

كاتب الإنشاء للملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي رحمه الله . فاضل من أهل بيت فضل . ولد سنة ست وتسعين وأربع مئة . سكن دمشق .

حدث عن جده محمد بن المهذب بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إنه ليتادي المنادي يوم القيامة : أين فقراء أمة محمد ﷺ ؟ قوموا فتصفحوا صفوف القيامة ، ألا من أطعمكم فيّ أكلةً أو سقاكم فيّ شربةً أو كساكم فيّ خَلَقاً أو جديداً خذوا هذه فأدخلوه الجنة ، فلا يزال صاحب قد تعلق بصاحبه وهو يقول : يا رب العالمين ، هذا أشبعني ، ويقول الآخر : يا رب العالمين ، هذا أرواني ، فلا يبقى من فقراء أمة محمد صغير ممن فعل ذلك ولا كبير إلا أدخلهم الله جميعاً الجنة .

وله شعر حسن .

توفي أبو اليسر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

١٦٤ ـ شبل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد

أبو طاهر الحارثي

حدث عن سهل بن بشر بسنده عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

إذا كان يوم القيامة يجاء بالأعمال في صحف مختمة ، فيقول الله عزّ وجلّ : اقبلوا هذا وردّوا هذا ، فتقول الملائكة : وعزتك ، ما كتبنا إلا ما عمل فيقول : صدقتم ، إن عمله كان لغير وجهي ، وإني لا أقبل اليوم إلا ما كان لوجهي .

---

(١) كذا في الأصل . وفي الإكمال ٢١٦/١ : خزيمة .

ولد أبو طاهر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة أو قبلها . وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مئة . وذكر ولده أبو البركات عنه أنه لم تفته صلاة في مرضه ، وكان يقول حين يصلي بالليل : كل من ذكرني بسوء في حلّ إلا من رماني بالرفض فإنه يخرجني عن الإسلام .

[١٣٢ / ب] ١٦٥ ـ شبل بن علي بن شبل بن عبد الباقي

أبو القاسم الصوتي العاقوني

سمع بدمشق .

حدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها .

١٦٦ ـ شبلي بن عبد الملك بن أحمد

أبو الحسن البلخي الصوفي

قدم دمشق وسمع بها .

حدث عن تمام بن محمد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الشفعة فيما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة .

١٦٧ ـ شبّة بن عقال بن صعصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن طابخة ، التميمي الدارمي البصري

لجده صعصعة صحبة .

حدث عن أبيه عن جده صعصعة قال :

دخلت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ربما فضلتِ الأغلة خبأتها للنائبة وابن السبيل فقال رسول الله ﷺ : أمك ، أباك ، أخاك ، أختك ، أخاك ، أدناك أدناك .

وبه قال :

قلت : يا رسول الله ، أوصني قال : املك مابين لحييك ورجليك .

ومن ولد صعصعة بن ناجية الفرزدق .

١٦٨ - شبيب بن شيبة بن عبد الله

ابن عمرو بن الأهتم[1] بن سميّ بن سِنان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبيد بن مُقاعس
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ، أبو معمر التيمي
المنقري الأهتمي البصري الخطيب

حدث عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لأبيه حصين :

كم تعبد اليوم إلهاً ؟ قال : سبعة : ستة في الأرض وواحداً في السماء قال : [١٣٣ / أ] أيهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ قال : الذي في السماء . قال : يا حصين ، إن أسلمت علمتك كلمتين ، فأسلم حصين فجاء إلى النبي ﷺ فقال : علمني الكلمتين . قال : قل : اللهم ، ألهمني رشدي وقِني شرّ نفسي .

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وآيتين فهي خداج .

وحدث شبيب أنه سمع عطاء عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال :

ما أنزل الله عزّ وجلّ داء إلا أنزل معه دواء ، إلا السام ، يعني الموت .

قال شبيب :

كنت أسير في موكب أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت : يا أمير المؤمنين ، رويداً فإني أمير عليك فقال : ويلك أميرٌ عليّ ؟! فقلت : نعم . حدثني معاوية بن قرة قال : قال رسول الله ﷺ : أَقطَفُ[2] القومِ دابةً أميرُهم ، فقال أبو جعفر : أعطوه دابة فهو أهون علينا من أن يتأمر علينا .

---

(١) في تاريخ بغداد ٢٧٤/٩ خلاف في بعض الجدود : (... بن الأهيم ...... بن مفاعر ... بن مرة) وهي تصحيف وانظر جمهرة أنساب العرب ٢١٧

(٢) القطف : ضرب من مشي الخيل . أي أنهم يسيرون بسير دابته فيتّبعونه كما يَتّبع الأمير . النهاية واللسان : قطف .

قال شبيب : قال لي أبو جعفر ـ كنت في مسايره ـ :

عظني وأوجز . فقلت : يـا أمير المؤمنين ، إن الله لم يرض من نفسه أن جعل فـوقـك أحداً من خلقه ، فلا ترض له من نفسك بأن يكون عبدٌ هو أشكر منك . قال : والله ، لقـد أوجزت وقصرت قال : قلت : والله ، لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك .

دخـل شبيب يـومـاً على المهـدي فقـال : السـلام عليـك يـا أمير المـؤمنين ورحمـة الله وبركاته ، إن الله لما قسم الأقسـام لم يرض لـك من الـدنيـا إلا أسنـاهـا وأعلاهـا ، فلا ترض لنفسك من الآخرة إلا مثل مارضي الله لك به من الـدنيـا ، وعليـك يـا أمير المؤمنين بتقوى الله ، فإنها عليكم نزلت ، ومنكم قبلت ، وإليكم ترد .

قال شبيب :

كان لي مجلس من المهدي في عشية كل خميس خـامس خمسـة ، فـذكر يومـاً عيسى بن زيد حين توارى ، فقال : غمض عليّ أمره فما ينجم لي منـه شيء ، ولقـد خفتـه على المسلمين أن يفتنهم [١٣٣ / ب] فلمـا سكت قلت : ومـا يعنيـك من أمره ؟ فـوالله لا يجتمـع عليـه اثنان ، وما هو لذلك بأهل . قـال : فرأيتـه يكره مـاأقول ، فقطعت كلامي . فلمـا سكتُ قـال : والله ، مـاهو كما قلت ، هو والله المحقـوق أن يتبـع وأن يشـقّ العصـا . فلمـا فرغ قمت وخرجت ، فقـال للفضـل بن الربيـع : احجبْـهُ عن هـذا المجلس . فحجبني أشهراً ثم حضرت فقال الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ، هذا شبيب بالباب فقال : ائذن له . فلمـا دخلت قال : مرحباً بأبي المعتمر ـ وكذا كان يكنيني ـ وكان يكنى أبا معمر ـ أبقاك الله طويلاً ، فإن في بقاء مثلك صلاحاً للعامة والخاصـة . فلمـا سكت قلت : يـا أمير المؤمنين ، إني وإيـاك كما قال رؤبة لبلال بن أبي بردة :

إني وقـــد تعنى أمـــور تعتني ... على طريـق العـذرِ إن عـذرتَني

فــلا وربّ الآمنـــاتِ القطّنِ ... مـــا آيبٌ سرّك إلا سرّني

شكراً وإن عـــزّك أمرٌ عـــزّني ... مـا الحفـظُ أمّـا النصح إلا أنني

أخـوك والراعي لمـــا استرعيتني ... إني وإن لم ترني كأنني

أراكَ بـــالغيبِ وإنْ لَمْ ترني ... مَنْ غشّ أو وَنى فـــإني لاأني

عنْ رِفْدِكُم خيراً بكلِّ موطنِ

قال : صدقت يا فضل ، ردوه إلى مجلسه وأمر له بعشرة آلاف درهم .

خرج شبيب بن شيبة من دار المهدي فقيل له : كيف تركت الناس ؟ قال : تركت الداخل راجياً والخارج راضياً .

قال موسى بن إبراهيم :

كان شبيب بن شيبة يصلي بنا في المسجد الشارع في مربعة أبي عبيد الله ، فصلى بنا يوماً الصبح فقرأ بالسجدة : و﴿ هَلْ أتى على الإنسان ﴾ فلما قضى الصلاة قام رجل فقال : لاجزاك الله عني خيراً ، فإني كنت غدوت لحاجة . فلما أقيمت الصلاة دخلت أصلي ، فأطلتَ حتى فاتتني حاجتي . قال : وما حاجتك ؟ قال : قدمت من الثغر في شيء من مصلحته وكنت وعدت البكور إلى دار الخليفة [١٣٤ / أ] لأتنجز ذلك . قال : فأنا أركب معك . فركب معه ودخل على المهدي فأخبره الخبر . قال : فتريد ماذا ؟ قال : قضاء حاجته ، فقضى حاجته وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فدفعها إلى الرجل ، ودفع إليه شبيب من ماله أربعة آلاف درهم وقال له : لم تضرّك السورتان .

قال الأصمعي :

أخبرني من رأى شبيب بن شيبة المنقري وقد اشتد حجاب المهدي عليه ، وهو يطلب الوصول فلا يصل فقال : يا أبا معمر ، جاهك وقدرك وشرفك تذلّ نفسك هذا الذل ؟! قال : اسكت نذلّ لهم لنعزّ عند غيرهم ، فإنه من رفعُوه ارتفع ، ومن وضعوه اتضع .

كان شبيب بن شيبة رجلاً شريفاً يفزع إليه أهل البصرة في حوائجهم ، فكان يغدو في كل يوم ويركب ، فإذا أراد أن يغدو أكل من الطعام شيئاً قد عرفه ، فنال منه ثم ركب فقيل له : إنك تباكر للغداء ، فقال : أجل أطفىء به فورة جوفي وأقطع به خلوف فمي ، وأبلغ به في قضاء حوائجي ، فإني وجدت خلاء الجوف وشهوة الطعام يقطعان الحليم عن بلوغه في حاجته ، ويحمله ذلك على التقصير فيما به إليه الحاجة ، فإني رأيت النهم لا مروءة له ، ورأيت الجوع داء من الداء ، فخذ من الطعام ما يذهب به عنك النهم ، وتَداوِ به من داء الجوع .

قال شبيب بن شيبة لرجل من قريش كلمة فلم يحمد أدبه فقال : يا بن أخي ، الأدب الصالح خير من النسب المضاعف وعز الشريف أدبه .

كان شبيب يقول :

اطلبوا العلم بالأدب ، فإنه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة .

قال شبيب :

إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا ، هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

قال شبيب بن شيبة :

من سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكره ، وإن أجاب سمع أكثر مما يكره .

قال شبيب بن شيبة :

[١٣٤ / ب] خطبت إلى بعض أحياء بني تميم بالبادية فوافق ذلك مني نشاطاً فقلتُ وأطنبت حتى ظننت أني قد أبلغت ، فرد عليّ أعرابي ملتحف بعباءة له ، فأخرج يده منها وقال : توسلت بحرمة ، واستقربت برحم ماتة[1] ، وأدللت بحق واجب ، وحضضت على خير ، ودعوت إلى سنّة وأنت كفؤ كريم ، فرحباً بك وأهلاً ، فرضك مقبول والذي سألت مبذول ، وبالله التوفيق . قال شبيب : فلو كان قدم في صدر كلامه حَمْد الله والصلاة على النبي ﷺ لكان قد فضحني .

قال شبيب بن شيبة : سمعت ابن سيرين يقول :

الكلام أوسع من أن يكذب ظريف .

قال عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي :

دخل أبي إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وهو أمير البصرة فعزّاه عن طفل مات له ، ودخل بعده شبيب بن شيبة المنقري فقال : أبشر أيها الأمير ، فإن الطفل لا يزال محبنطياً على باب الجنة ، يقول : لا أدخل حتى يدخل والداي ، فقال له أبي : يا أبا معمر ، دع الظاء والزم الطاء ، فقال له شبيب : أتقول هذا وما بين لابتَيْها أفصح مني ! فقال له أبي : وهذا خطأ ثانٍ ، من أين للبصرة لابة ؟ واللابة الحجارة السود ، والبصرة الحجارة البيض ، فكان كلما انتعش[2] انتكس .

المحبنطي : هو المتمنع ، وقيل : هو المتلئ غضباً ، وقيل : هو الساكت حياء .

---

(١) رحم ماتة : أي قريبة . وفي الأصل : مائتة .

(٢) انتعش العاثر : إذا نهض من عثرته . اللسان : نعش .

لما مات شبيب بن شيبة أتى عمي صالح المري للتعزية فقال : رحمة الله على أديب الملوك ، وجليس الفقراء ، وحياة المساكين .

وكان شبيب أعلم الناس بمعاني الكلام مع بلاغة حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل الكلام مالا يبلغه الخطباء بكثيره .

١٦٩ ـ شجاع بن بكر بن محمد ، أبو محمد التميمي الدومي

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الكوفي بسنده عن [١٣٥ / أ] عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، قالوا : يا رسول الله ، وما الغرباء ؟ قال : الفرّارون بدينهم يبعثهم الله عزّ وجلّ يوم القيامة مع عيسى بن مريم .

١٧٠ ـ شجاع بن علي بن أحمد بن علي

أبو الفتح الإمام

حدث عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

لما أدخلت الجنة رأيت في العرش ـ أو تحت العرش ـ إفرندة خضراء مكتوب فيها بقلم من نور أبيض : محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق .

١٧١ ـ شجاع بن وهب

ويقال : ابن أبي وهب بن ربيعة ويقال : زمعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، أبو وهب . ويقال : أبو عقبة الأسدي

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ورسوله إلى الحارث بن أبي شمر إلى غوطة دمشق ، ويقال إلى جبلة بن الأيهم الغساني ، ويقال إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي إلى ناحية بصرى . وهو من مهاجرة الحبشة ، وشهد بدراً مع سيدنا رسول الله ﷺ .

روى عن جماعة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا :

بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي وهو أحد الستة إلى الحارث بن أبي شمر الغساني يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً . قال شجاع : فانتهيت إليه وهو بغوطة

دمشق ، وهو مشغول بتهيئة الأنزال والألطاف لقيصر وهو جاءٍ من حمص إلى إيلياء ، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه : إني رسول رسول الله ﷺ إليه ، فقال : لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا ، وجعل حاجبه ـ وكان رومياً [١٣٥ / ب] اسمه مري ـ يسلني عن رسول الله ﷺ فكنت أحدثه عن صفة رسول الله ﷺ وما يدعو إليه فيرقّ حتى يغلبه البكاء ويقول : إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه ، وأنا أؤمن به وأصدقه ، وأخاف من الحارث أن يقتلني ، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي وخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على رأسه ، فأذن لي عليه فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرأه ثم رمى به وقال : من ينتزع مني ملكي ؟ أنا سائر إليه ، ولو كان باليمن جئته ، عليّ بالناس ، فلم يزل يعرض حتى قام وأمر بالخيول تُنْعَل ، ثم قال : أخبر صاحبك ما ترى ، وكتب إلى قيصر يخبره خبري ، وما عزم عليه ، فكتب إليه ألاّ تسيّر إليه ووافني بإيلياء . فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال : متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ فقلت : غداً ، فأمر لي بمئة مثقال ذهب ، ووصلني بنفقة وكسوة وقال : اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام فقدمت على النبي ﷺ فأخبرته فقال : باد ملكه . وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال ، فقال رسول الله ﷺ : صدق . ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح .

كان شجاع بن وهب رجلاً نحيفاً طويلاً أجنأ ، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن خوْليّ .

وقتل شجاع بن وهب يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة . وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد مع سيدنا رسول الله ﷺ .

حدث جابر

أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً فقال : يا رسول الله ، ليدخلَن حاطب النار فقال رسول الله ﷺ : كذبت لا يدخلها فإنه قد شهد بدراً والحديبية .

١٧٢ ـ شجَرة بن مسلم

حدث عن ابن حلبس وغيره أنه سمعهم يقولون :

إذا تمت زينة دمشق فمن كان خارجاً منها سلم [١٣٦ / أ] ومن كان داخلها هلك ، ثم لا يصيبها عذاب بعد ذلك . فقالوا : زينتها بناء المسجد .

١٧٣ ـ شدّاد بن أَوْس بن ثابت

ابن المُنْذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عديّ بن عمرو بن مالك
ابن النجار ، أبو يعلى ويقال : أبو عبد الرحمن

ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري ، من بني مَغالة وهم بنو عمرو بن مالك . له صحبة . روى عن سيدنا رسول الله ﷺ قدم دمشق والجابية ، وسكن بيت المقدس ، وكان شهد اليرموك .

حدث شداد عن النبي ﷺ قال :

إن الله عزّ وجلّ كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذّبح ، وإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة ، وليحدّ أحدكم شفرته وليُرِح ذبيحته .

وعن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم قال :

خرجنا مع شداد بن أوس فنزلنا مرج الصفر ، فقال : ائتونا بالسفرة نعبث بها ، فكان القوم يحفظونها منه فقال : يا بن أخي ، لا تحفظوها علي ، ولكن احفظوا مني ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : سمعته يقول : إذا كنز الناس الدنانير والدراهم فاكنزوا هؤلاء الكلمات : اللهم ، إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك أنت علاّم الغيوب .

وهو في رواية أخرى :

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن عبادتك ، وأسألك يقيناً صادقاً ، وأسألك قلباً سليماً ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك علاّم الغيوب .

قال شداد : وقال رسول الله ﷺ :

إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم الكتاب وسورة ، فإن الله يوكل به ملكاً يهبّ معه إذا هب .

وعن أبي الأشعث الصنعاني

أنه راح إلى مسجد دمشق وهَجَّرَ في الرواح فلقي شداد بن أوس والصنابحي . قال : قلت : أين تريدان رحمكما الله ؟ قالا : نريد هاهنا ، إلى أخ لنا نعوده ، فانطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل [١٣٦ / ب] فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة من الله وفضل ، فقال له شداد : أبشر بكفارات السيئات وحطّ الخطايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يعني : قال الله عزّ وجلّ : إني إذا ابتلَيْت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا . قال : ويقول الرب للحَفَظة : إني أنا قيدت عبدي وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح .

قال عبد الرحمن بن غَنْم :

لما دخلنا مسجدَ الجابية ، أنا وأبو الدرداء ، فلقينا عُبادة بن الصامت ، فأخذ يميني بشماله ، وشمال أبي الدرداء بيمينه ، فخرج يمشي بيننا ، فقال عبادة : إن طال بكما عُمُر أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تَرَيا الرجل من ثَبَج[1] المسلمين قد قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ ، أعاده وأبداه ، وأحلّ حلاله ، وحرّم حرامه ، ونزل عند منازله ، أو قرأ به على لسان أحد لا يحور[2] فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت .

فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شدّاد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا ، فقال شدّاد : إنّ أخوفَ ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول : من الشهوة الخفية والشرك . فقال عبادة وأبو الدرداء : اللهم غفراً ، أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدّثنا أنّ الشيطانَ قد يئسَ أن يُعْبَد في جزيرة العرب ؟ فأما الشهوةُ الخفيةَ فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذي تخوّفنا به يا شداد ؟

قال شداد : أرأيتكم لو رأيتُم أحداً يُصلّي لرجل ، أو يصوم له ، أو يتصدق له ، أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم . قال شداد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ

(١) ثبج المسلمين أي من وسطهم ، وقيل من سَراتهم وعِلْيَتِهم . النهاية : ثبج .

(٢) في النهاية : حور : « لا يحور فيكم إلا كما يحور صاحب الحمار الميت . أي لا يرجع فيكم بخير ولا ينتفع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه » .

صلّى يُرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدّق يرائي فقد [١٣٧ / أ] أشرك .

فقال عوف : ولا يعد اللهُ إلا ما ابْتُغِيَ فيه وجهه من ذلك العمل كله ، فيتقبل منه ماخلص له ، ويدع ماأشرك به فيه ؟ فقال شداد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا خير قسيم ، فمن أشرك بي شيئاً فإن جدّه وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي ، أنا عنه غنيٌّ .

وعن شداد بن أوس

أنه لما دنت وفاة رسول الله ﷺ قام شداد ثم جلس ، ثم قام ثم جلس فقال رسول الله ﷺ : ماقلقك يا شداد ؟ فقال : يا رسول الله ، ضاقت بي الأرض ، فقال : ألا إن الشام إن شاء الله وبيت المقدس ستفتح إن شاء الله ، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة إن شاء الله .

كان لشداد أربعة بنين وبنت ، وكان أكبرهم يَعْلى ، ثم محمد ، وعبد الوهاب ، والمنذر . فمات شداد ، وعبد الوهاب والمنذر صغيران ، ولم يعقب يعلى وأعقبوا كلهم .

وكانت البنت اسمها خزرج ، تزوجت في الأزد . وتوفي شداد سنة أربع وستين ، ونشأ لابنته خزرج نسلٌ إلى سنة ثلاثين ومئة .

وكان فيها خروج أبي مسلم ، وزوال أمر بني أمية ، فرجفت الشام ، وكان أكثر ذلك ببيت المقدس ، ففني كثير ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم ، ووقع المنزل الذي كان فيه محمد بن شداد على كل من كان فيه من أهله وولده ففنوا جميعاً ، وسلم محمد قد ذهبت رجله تحت الردم ، فعمر بعد ذلك إلى قدوم المهدي .

وكانت النعل[1] زوجاً ، خلّفها شداد عند ولده ، فصارت إلى محمد بن شداد . فلما أن رأت أختُه خزرج مانزل به وبأهله ، وأنه لم يبق منهم أحد جاءت فأخذت فرد النعلين ،

---

(١) يقصد نعل النبي ﷺ .

وقالت : يا أخي ، ليس لك نسل ، وقد رُزقتَ ولداً ، وهـذه مكرمـة رسول الله ﷺ أُحبُّ أن تُشرك فيها ولدي ، فـأخـذتها منـه . وكان ذلـك في أوان الرجفـة فمكثت النعلُ عنـدهـا [١٣٧ / ب] حتى أدركَ أولادُها .

فلما أن صار المهـديُّ إلى بيت المقـدس ، أتوه بهـا ، وعرّفوه بنسبهـا من شـداد ، فعرف ذلـك ، وقبـل النعـل منهما ، وأجـاز كلَّ واحـد منهما بـألف دينـار ، وأمر لكل واحــد منهما بضيعة ، وكتب كلَّ واحد منهما في مئة من العطاء ، ثم بعث إلى محمد بن شداد فـأُتِيَ بـه يحمل على أيدي الرجال للزمانة[1] التي كانت به ، أصـابتـه من الرجفـة ، فسـألـه عن خبر النعل ، فصدّق مقـالـة الرجلين فيهـا ، وقـال لـه المهـدي : ائتني بـالأخرى ، فبكى محمـد بن شـداد ، واسترحمه ، وناشده بقرابتـه من رسول الله ﷺ ، وقـال : إن الأمر قـد قرب مني فلا تفجعني بهـا ، ولا تسلبني مكرمـة اختصنـا بهـا ابن عمـك رسـول الله ﷺ نبيُّ الرحمـة ، فَرَقَّ المهـديُّ للشيخ ، وأقرها على حالها .

فحدث جـاعـة من مشـايخ الأنصـار من ولـد شـداد وغيره : أن الرجلين هلكا وهلـك ما كان لهما ولم يعقبا .

كان أبو الدرداء يقول :

إن لكل أمة فقيهاً ، وإن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس .

قال عبادة :

من النـاس من أوتي علمـاً ولم يؤت حلمـاً ، ومنهم من أوتي حلمـاً ولم يؤت علمـاً ، وإن شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم .

قال سعيد بن عبد العزيز :

فَضَلَ شداد بن أوس الأنصارَ بخصلتين : ببيانٍ إذا نطق ، وبكظمٍ إذا غضب .

شيع شداد بن أوس رجـالاً غزَوْا في سبيل الله فقـالوا : يـا أبـا يعلى ، انزل كل معنـا ، قـال : لو كنت أكلت الطعام قبل أن أعلم من أين أصله منذ بايعت رسول الله ﷺ لأكلت معكم .

---

(١) الزمانة : العاهة المزمنة . اللسان : زمن .

كان شداد بن أوس إذا أخذ مضجعه من الليل كان كالحبة على المقلى فيقول : اللهم ، إن النار قد حالت بيني وبين النوم ، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح .

وعن شداد بن أوس أنه قال :

الموت أفظع هولاً في الدنيا والآخرة على المؤمن ، والموت أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ، ولو أن الميت نُشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيشٍ ولا لذوا بنوم .

[١٣٨ / أ] قال معاوية لشداد بن أوس : أنا أفضل أم علي ؟ وأيّنا أحب إليك ؟ قال : عليّ أقدم هجرة وأكثر مع رسول الله ﷺ إلى الخير سابقة ، وأشجع منك نفساً ، وأسلم منك قلباً ، وأما الحب فقد مضى عليٌّ ، وأنت اليوم عند الناس أرجى منه .

توفي أبو يعلى بفلسطين سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين .

١٧٤ ـ شداد بن عبد الله ، أبو عمار القرشي الأموي ، مولاهم

حدث شداد بن عبد الله عن أبي أمامة قال :

بينما أنا قاعد مع النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقمه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقمه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، أصبت حداً فأقمه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقمه عليّ ، فأقيمت الصلاة ، فلم يرد عليه شيئاً حتى صلى النبي ﷺ ثم انصرف . قال شداد : فحدثني أبو أمامة قال : إني مع النبي ﷺ والرجل يتبع ويقول : إني أصبت حداً فأقمه عليّ فقال رسول الله ﷺ : أرأيت حين خرجت من بيتك أليس توضأت فأحسنت الوضوء قال : بلى يا رسول الله . قال : فإن الله عزّ وجلّ قد غفر لك حدّك أو قال : غفر لك ذنبك .

وحدث شداد عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال : اللهم ، أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام .

[١٣٨ / ب] وحدث شداد عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

لا يلبس الحرير في الدنيا إلا مَن لا خلاق له في الآخرة .

قال شداد :

صحبت أنساً وهو وافد إلى عبد الملك بن مروان ، فكان يصلي على بعيره .

حدث شداد أبو عمار القارئ قال :

مرّ موسى عليه السلام برجل رافع يديه يدعو الله ، فقال موسى : يا رب ، عبدك يدعوك فاستجب له ، افعل به ، فأوحى الله إليه : يا موسى ، لو رفع إلي يديه حتى تنقطعا من آباطهما ما استجبت له حتى يردّ غربالَي التين اللذَيْن غصبهما .

قال الحافظ :

شداد القارئ لا يكنى أبا عمار ، وشداد أبو عمار لا يعرف بالقارئ .

١٧٥ ـ شداد بن عبيد الله بن شداد أبو محمد

ويقال : أبو هند الخولاني القارئ الضرير

من أهل دمشق ، يعرف بابن الأحنف .

حدث عن أبي سلام الأسود قال :

بعث إليّ عمر بن عبد العزيز . قال : فقدمت عليه . فلما دخلت قال لي : ادنه حتى كادت ركبتي تلزق بركبته فقال : حدثني حديث ثوبان عن رسول الله ﷺ قال : حوضي كما بُعْد عدن إلى عمان ، أحلى من العسل ، أشد بياضاً من اللبن ، أكاويبه كنجوم السماء ، مَن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً . وأول الناس وروداً المهاجرون ، الشُعث رؤوساً والدنس ثياباً الذين لا يفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعمات ، الذين يعطون كل الذي عليهم ، ولا يعطَون كل الذي لهم ، فقال عمر بن عبد العزيز : أما المنعمات فقد نكحت بنت عبد[1] الملك ، وأما السدد فقد فتحت لي ، والله لأشعثَن رأسي ولأدنسَن ثيابي .

---

(١) تكررت لفظتا « عبد الملك » في هامش الأصل . لأنها غير واضحتين في المتن .

وعن إسماعيل بن عبيد الله وسمع شداد بن عبيد الله الخولاني ، وكان رأس الحلقة التي في المسجد .
قال شداد : بلغنا أن رسول الله ﷺ [١٣٩ / أ] قال :

ماأنا وأمة سوداء سفعاء الخدين عملت بطاعة الله إلا سواء ، فقال إسماعيل : كذبت لم يجعل الله تبارك وتعالى لنبيّه عدلاً من أمته .

١٧٦ ـ شداد بن قيس

كان كاتب معاوية .

عن أبي بكر الهذلي

أن علياً لما استخلف عبد الله بن عباس على البصرة سار إلى الكوفة فتهيأ منها إلى صفين ، فاستشار الناس في ذلك ، فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود ويقيم ، وأشار آخرون بالمسير ، فأبى إلا المباشرة فجهز الناس ، فبلغ ذلك معاوية فدعا ابن العاص فاستشاره فقال : أما إذ بلغك أنه يسير فسر بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك . قال : أما إذاً يا أبا عبد الله ، فجهز الناس فجاء عمرو فحضض الناس وضعّف علياً وأصحابه وقال : إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم ، وأوهنوا شوكتهم ، وقطعوا حدهم ثم إن أهل البصرة مخالفون لعليّ قد قتلهم ووترهم ، وقد تفانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل ، وإنما سار عليّ في شرذمة قليلة منهم مَن قد قتل خليفتكم ، فالله الله في حقكم أن تضيعوه ، وفي دمكم أن تبطلوه ، وكتب في أجناد الشام وعقد لواءه فعقد لوردان غلامه فيمن عقد وابنيه عبد الله ومحمد وعقد علي لغلامه قنبر ثم قال عمرو : [من الرجز]

هل يغنينْ وردانُ عنّي قنبرا ... وتغنيَ السّكون عني حميرا
إذا الكماةُ لبِسوا السنّورا

فبلغ ذلك علياً فقال :

لأُصبحَنّ العاصيَ ابنَ العاصي ... سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مجنّبين الخيلَ بالقلاصِ ... مستحقبين حلقَ الدلاصِ

فلما سمع ذلك معاوية قال : ماأرى ابن أبي طالب إلا وقد وفى لك ، فجاء معاوية

يتأنى في مسيره ، وكتب إلى من كان يرى أنه يخاف علياً أو طعن عليه [١٣٩ / ب] ومَن أعظمَ دم عثمان ، فاستغواهم إليه . فلما رأى ذلك الوليد بعث إليه : [من الوافر]

ألا أبلغْ معاويةَ بن حربٍ ... فإنكَ من أخي ثقةٍ مُليمُ
قطعت الدهر كالسَّدم المعنّى ... تهدرُ في دمشقَ وما تريمُ
وإنكَ والكتابَ إلى عليّ ... كدابغةٍ وقد حلمَ الأديمُ
يُمنّيكَ الإمارةَ كلُّ ركبٍ ... لا يفاض العراق بها رسيمُ
وليس أخو التِّراتِ بمن توانى ... ولكن طالبُ التِرةِ الغشومُ
ولو كنتَ القتيلَ وكان حياً ... لجرّدَ لا أليف ولا سؤومُ
ولا نكلٌ على الأوتار حتى ... يسيّرها ولا برم جَثومُ
وقومُكَ بالمدينة قد أبيروا ... فهم صرعى كأنهمُ الهشيمُ

فدعا معاوية شداد بن قيس كاتبه فقال : ابغني طوماراً ، فأتاه شداد بطومارٍ فأخذ القلم يكتب ، فقال : لا تعجل . اكتب : [من الطويل]

ومستعجب مما يرى مِن أناتنا ... ولو زبَنَتْهُ الحربُ لم يترمرمِ

وقال : اطوِ الطومار فأرسل به إلى الوليد . فلما فتحه لم يجد فيه غير هذا البيت .

١٧٧ ـ شراحيل بن آدة

ويقال : شراحيل بن شراحيل . ويقال : شراحيل بن كلب بن آدة
ويقال : شرحبيل ، أبو الأشعث الصنعاني ـ صنعاء الشام

حدث عن عبادة قال :

أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء ألاّ تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا يعضه[1] بعضكم بعضاً ، ولا تعصوني في معروف آمركم به ، فمن أصاب منكم حداً فعُجّلت له العقوبة فهو كفارة له ، ومن أخرت عقوبته فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

---

(١) أي لا يرمه بالعضيهة ، وهو البهتان والكذب . اللسان : عضه .

[١٤٠ / أ]   ١٧٨ ـ شراحيل بن عبيدة بن قيس ، العقيلي

شهد غزو القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك . وقيل : أمدّ به سليمان بن عبد الملك مسلمة .

حدث الليث بن تميم الفارسي[١] وغيره :

أن ليون لما رأى ماقد لزمه من الحصار ، وأشفق من الغلبة كتب إلى صاحب برجان :

أما بعد . فقد بلغك نزول العرب بنا وحصارهم إيانا ، وليسوا يريدوننا خاصة دون غيرنا من جماعة من يخالف دينهم ، وإنما يقاتلون الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى ، فما كنت صانعاً يوم تعطيهم الجزية أو يدخلوا علينا عنوة ثم يفضون إليك وإلى غيرك فاصنعه يوم يأتيك كتابي هذا . فكتب صاحب برجان إلى مسلمة :

أما بعد . فقد بلغنا نزولك بمدينة الروم وبيننا وبينهم من العداوة ماقد علمتم ، وكلّ ما وصل إليهم فهو لنا سار ، فمهما احتجت إليه من مدد أو عدة أو مرفق فأعلمناه فآتيك منه ماأحببت .

فكتب إليه مسلمة : أنه لاحاجة لنا بمدد ولا عدة ، ولكنا نحتاج إلى الميرة والتسوّق ، فابعث إلينا مااستطعت .

فكتب إليه صاحب برجان : إني قد وجهت إليك سوقاً عظيمة فيه من كل ماأحببت من باعة يضعفون عن النفوذ إليكم به ممن يمرون به من حصون الروم ، فابعث من يحرزه إليك . قال : فوجه إليهم خيلاً عظيمة وولى عليهم رجلاً ونادى في العسكر : ألا من أراد البيع والشرى فليخرج مع فلان حتى تلقوا هذا السوق ، فخرج بشرٌ عظيم يبيع بعضهم بعضاً على غير حذر ولا خوف من عدو حتى أفضوا إلى عسكر السوق في مرج واسع قد أطافت به الجبال وكتائب برجان في شعاب تلك الجبال وغياضه . فلما نزل والي الجيش بعسكره وانتشر الناس في السوق وشغلهم البيع والشرى شدت عليهم الكتائب فقتلوا ماشاؤوا وأسروا ماشاؤوا إلا من أعجزهم . ثم وألت[٢] برجان إلى بلادها ، وبلغ مسلمة ومن معه فأعظمهم

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) وأل إليه : لجأ . اللسان : وأل .

ذلك وكتب به مسلمة [١٤٠ / ب] إلى سليمان بن عبد الملك يخبره بما كان ، فقطع بعثاً على أهل الشام إلى برجان وولى عليهم شراحيل بن عبيدة فسار بهم حتى أجاز الخليج ثم مضى إلى بلاد برجان فساح في أهلها ، وأتوه فقاتلوه فهزمهم الله ثم قفل إلى[1] مسلمة فكان عنده .

١٧٩ ـ شراحيل بن عمرو ، أبو عمرو العنسي

من أهل دمشق .

حدث عن عبادة بن نُسَيّ بسنده عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من حافظ على سبع تسبيحات في كل ركعة وسجدة من الصلاة المكتوبة أدخله الله الجنة .

وحدث عن أيوب بن ميسرة بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة .

وبه عن رسول الله ﷺ

أن رجلاً سأله عقالاً من المغنم فأعرض عنه ، ثم عاد فأعرض عنه فلما كثر عليه قال : من لك بعقال من نار ؟!

١٨٠ ـ شراحيل بن مرثد ، أبو عثمان الصنعاني

[2]شهد قتال خالد بن الوليد مسيلمة وشهد فتح دمشق[2] .

حدث أبو عثمان الصنعاني قال :

لما فتح الله علينا دمشق خرجنا مع أبي الدرداء في مسلحة ببرزة ، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة بن الجراح ففتح الله بنا حمص ثم تقدمنا مع شرحبيل بن السمط فأوطأ الله بنا ما دون النهر يعني الفرات ، وحاصرنا عانات[3] ، وأصابنا عليه لأواء .

وقدم علينا سلمان الخير في مدد لنا فقال : ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وفوقها « صح » .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٣) عانات ج عانة : بلد بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة ، مشرف على الفرات . معجم البلدان .

عسى أن ييسر الله بعض ماأنتم فيه ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صائماً لا يفطر وقائماً لا يفتر ، فإن مات مرابطاً جرى له صالح ما كان يعمل حتى يبعث ، ووقي عذاب القبر .

[١٤١ / أ] حدث أبو عثمان أنه سمع أبا الدرداء يقول :

إذاً ليُعقبَن الله المشائين إلى المساجد في الظُّلَم نوراً تاماً يوم القيامة .

١٨١ ـ شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك

ويقال : شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي

حدث المهلهل بن صفوان قال :

كنت أخدم إبراهيم بن محمد في الحبس وكان معه في الحبس عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وشراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وكانوا يتزاورون ، وخص الذي بين إبراهيم وشراحيل ، فأتاه رسوله يوماً بلبن فقال : يقول لك أخوك : إني شربت من هذا اللبن فاستطبته فأحببت أن تشرب منه ، فتناوله فشرب فتوصّب[1] من ساعته وتكسر جسده ، وكان يوماً يأتي فيه شراحيل فأبطأ عليه ، فأرسل إليه : جعلت فداك قد أبطأت ، فما حبسك ؟ فأرسل إليه : إني لما شربت من اللبن الذي أرسلت به إليّ أخلقني ، فأتاه شراحيل مذعوراً فقال : لا والله الذي لاإله إلا هو ماشربت اليوم لبناً ، ولا أرسلت به إليك فإنا لله وإنا إليه راجعون ، احتيل عليك والله . فما بات إلا ليلته وأصبح من الغد ميتاً .

١٨٢ ـ شرحبيل بن السّمط بن شرحبيل

ابن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور ابن مُرْتِع بن كندة ، أبو يزيد ، ويقال : أبو السمط الكندي

يقال إن له صحبة ، ويقال لاصحبة له . استعمله معاوية على بعض جيوشه وكان يسكن حمص ، واستقدمه معاوية إلى دمشق قبل صفين ليستشيره .

---

(١) وصِب ووصَّب وتوصَّبَ وأوصب وأوصبه الله أمرضه . « القاموس » .

روي أن أبا هريرة وابن السمط كانا يقولان :

لا يزال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة . وذلك أن رسول الله ﷺ قال : لاتزال طائفة قوّامة على أمر الله لا [١٤١ / ب] يضرّها من خالفها .

قال ابن مندة :

هذا حديث لا يعرف إلا من حديث الحصيين .

حدث ابن السمط

أنه خرج مع عمر إلى ذي الحُلَيفة[1] يريد مكة ، فصلى ركعتين فسألته عن ذلك فقال : إنما أصنع كما رأيت رسول الله ﷺ صنع .

وعن شرحبيل بن السمط قال :

طال رباطنا أو إقامتنا على حصن ، فاعتزلت من العسكر أنظر في ثيابي لما آذاني منه . قال : فمرّ بي سلمان فقال : ماتعالج يا أبا السمط ؟ فأخبرته ، فقال : إني لأحسبك تحبّ أن تكون عند أم السمط ، فكانت هي تعالج هذا منك . قلت : إي والله . قال : لاتفعل ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة ، أو يوم أو ليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً أجري عليه مثل ذلك من الأجر وأجري عليه الرزق وأمن من الفتّان ، واقرؤوا إن شئتم : ﴿ والّذينَ هاجَرُوا في سبيلِ اللهِ ثم قُتِلوا أو ماتُوا لَيَرْزُقَنّهم اللهُ رِزْقاً حَسَناً ﴾[2] إلى آخر الآيتين .

ولما بُعِثَ معاويةُ[3] ، أطبقوا على منع الصدقة ، وأجمعوا على الرّدة قام شرحبيل بن السمط وأبوه في بني معاوية وقالا : والله إن هذا لقبيح بأقوام أحرار التنقل ، وإن الكرام ليكونون على الشبهة فيتكرمون أن ينتقلوا منها إلى أوضح منها مخافة العار ، فكيف بالرجوع عن الجميل وعن الحق إلى القبيح والباطل ؟ اللهم ، إنا لانمالئ قومنا على هذا ،

---

(١) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة . معجم البلدان (حليفة) .

(٢) سورة الحج ٥٨/٢٢ ، ٥٩ وتتمة الآيتين : ﴿ وإنّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرازقين لَيُدْخِلَنّهم مُدْخلاً يَرْضَوْنَهُ وإنّ اللهَ لعليمٌ حليم ﴾ .

(٣) استدركت عبارة « بعث معاوية » في هامش الأصل وبعدها « صح » وقد تكررت لفظة « لما » في الهامش .

وإنا لنادمون على مجامعتهم إلى يومنا هذا ، وخرج شرحبيل والسمط حتى أتيا زياد بن لبيد فانضمّا إليه .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل شرحبيل بن السمط على المدائن وأبوه بالشام ، فكتب إلى عمر إنك تأمر ألاّ يفرّق بين السبايا وبين أولادهن فإنك قد فرقت بيني وبين ابني ، فكتب إليه فألحقه بابنه .

كان شرحبيل بن السمط على جيش فقال : إنكم نزلتم أرضاً فيها نساء وشراب فمن [١٤٢ / أ] أصاب منكم حداً فليأتنا حتى نطهره . قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه : لا أم لك تأمر قوماً ستر الله عليهم أن يهتكوا ستر الله عليهم ؟!

حدث بكر بن سوادة قال :

كان رجل يعتزل الناس إنما هو وحده ، فأتاه أبو الدرداء فقال : ما يحملك على هذا ؟! فقال : أخاف أن أسلب ديني ولا أشعر . قال : فحدثت بذلك رجلاً من أهل الشام فقال : ذاك شرحبيل بن السمط .

كتب معاوية إلى شرحبيل يسأله القدوم عليه وهيّأ له رجالاً يخبرونه أن علياً قتل عثمان ، منهم يزيد بن أسد البجلي وبسر بن أرطأة وأبو الأعور السلمي فقدم إليه .

قال الأصمعي :

بينما معاوية بن أبي سفيان يساير شرحبيل بن السمط إذ راثت دابة شرحبيل ، وكان عظيم الهامة ، وفطن معاوية بروث الدابة وساء ذلك شرحبيل فقال له معاوية : إنه يقال : إن الهامة إذا عظمت دل ذلك على وفور الدماغ وصحة العقل قال : نعم يا أمير المؤمنين إلا هامتي فإنها عظيمة وعقلي ضعيف ناقص ، فتبسم معاوية قال : كيف ذلك لله أنت ؟ قال : لإطعامي هذا البارحةَ مكوكَيْ شعير . قال : فضحك معاوية وحمله على دابة من مراكبه .

توفي شرحبيل بن السمط سنة أربعين ، وصلى عليه حبيب بن مسلمة الفهري . ولما تقدم حبيب قال : صلُّوا على أخيكم واجتهدوا له في الدعاء ، وليكن من دعائكم : اللهم ، اغفر لهذه النفس الحنيفة المسلمة ، واجعلها من الذين تابوا واتبعوا سبيلك وقها عذاب الجحيم . واستنصروا الله على عدوكم .

١٨٣ ـ شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو

ويقال : المطاع بن عبد العزى بن قطن بن الغوث بن مرّ
وهو شرحبيل بن حسنة أبو عمار ، ويقال : أبو عبد الرحمن
ويقال : أبو واثلة الكندي

[١٤٢ / ب] حليف بني زهرة ، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ وأحد أمراء الأجناد الذين وجههم أبو بكر لفتح الشام . وهو أخو عبد الرحمن بن حسنة . وحسنة أمها .

حدث أبو صالح الأشعري عن أبي عبد الله الأشعري

أن رسول الله ﷺ نظر إلى رجل يصلي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده فقال رسول الله ﷺ : لو مات هذا على حاله مات على غير ملة محمد ثم قال رسول الله ﷺ : الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئاً . قال أبو صالح : فقلت لأبي عبد الله : من حدثك هذا عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : أمراء الأجناد : خالدٌ بن الوليد وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان .

قال الواقدي :

شرحبيل بن حسنة من كندة .

قال الزبيري :

حسنة ليست أمه وهي من أهل[١] عَدَوْلَى[٢] ساحل اليمن ، وهي من المهاجرات وهي مولاة . وكانت تحت سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي .

[٣] قالوا :

وولاؤها لمعمر بن حبيب بن وهب بن حُذافة[٣] .

وعن الشفاء بنت عبد الله قالت :

دخل عليّ النبي ﷺ فسألته وشكوت إليه ، فجعل يعتذر إلي ، وجعلت ألومه .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

(٢) في الاستيعاب ٦٩٨/٢ ـ ٦٩٩ أنها بالبحرين وكذا في معجم البلدان .

(٣-٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

قـالت : ثم إنـه حـانت صـلاة الأولى فـدخلت بيت ابنتي وهي عنـد شرحبيـل بن حسنـــة ، فوجدت زوجها في البيت فوقعت به ، ألومه : حضرت الصلاة وأنت هاهنا ؟ فقال : يا عمة لاتلوميني ، كان لي ثوبـان استعـار أحـدهمـا رسول الله ﷺ فـوجـدت في نفسي من ذلـك ، فقلت : ومن يلومه وهذا شأنه ؟ قال شرحبيل : إنما كان أحدهما ثوب درع فرقعنا جيبه .

توفي شرحبيل بن حسنة في طاعون عمواس بالشام سنـة ثمـان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب . وهو ابن سبع وستين سنة .

وكان شرحبيل قـدم مصر رسولاً من النبي ﷺ إلى ملكهـا ، وتوفي سيـدنـا رسـول الله ﷺ وهو بمصر .

وافتتح شرحبيل [١٤٣ / أ] بن حسنة الأردن كلهـا عنوة مـا خلا طبريـة فـإن أهلهـا صالحوه وذلك بأمر أبي عبيدة بن الجراح .

قال ابن شهاب :

لما استخلف عمر بن الخطاب نزع خالد بن الوليد وأمّر أبا عبيدة بن الجراح . قدم عمر الجـابيـة فنزع شرحبيل بن حسنـة وأمر جنـده أن يتفرقـوا على الأمراء الثـلاثـة ، فقـال لـه شرحبيل : يا أمير المؤمنين ، أعجزتَ أم خنت ؟ قال : لم تعجز ولم تخُن قـال : فلمَ عزلتني ؟ قال : تحرجت أن أؤمرك وأنا أجد أكفأ منك . قـال : فـاعـذرني يـا أمير المؤمنين في النـاس قال : سأفعل ولو علمت غير ذلك لم أفعل ، فقام عمر فعذره ، ثم أمر عمرو بن العاص بـالمسير إلى مصر وبقي الشام على أميرين أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان .

قال عبد الرحمن بن غنم :

وقع الطـاعون في الشـام فخطب عمرو بن العـاص فقـال : إن هـذا الطـاعـون رجس ففروا منه في الأودية والشعاب ، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنـة فغضب ، فجـاء يجرّ ثوبـه ، ونعلاه في يده فقال : كذب عمرو بن العاص ، صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من جمل أهله[١] ، ولكنـه رحمـة ربكم ودعوة نبيكم ووفـاة الصـالحين قبلكم ، فبلغ ذلـك معـاذاً فقـال : اللهم ، اجعل نصيب آل معاذ الأوفر فماتت ابنتـاه فـدفنهما في قبر واحـد ، وطعن ابنـه عبـد

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الاصل .

الرحمن فقال : ﴿ الحقّ مِنْ رَبّكَ فلا تكونَنّ مِنَ الْمُمْتَرِيْن ﴾[1] فقال : ﴿ ستجِدُني إنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِيْن ﴾[2] وطعن معاذ في ظهر كفه فجعل يقبله ويقول : هي أحب إليّ من حمر النَّعم ، فإذا سُرّي عنه قال : ربّ غمّ غمّك فإنك تعلم أني أحبك . ورأى رجلاً يبكي عنده يقال له عميرة فقال : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي على دنيا كنت أصبتها منك ولكنني أبكي على العلم الذي كنت أصبته منك . قال : فلا تبك فإن إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم فآتاه الله علماً ، فإذا أنا مت فاطلب العلم عند أربعة : عبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان [١٤٣ / ب] وعويمر أبي الدرداء .

وفي حديث آخر :

فقام شرحبيل بن حسنة وهو أحد الغوث فقال : والله لقد أسلمت وإن أميركم هذا أضل من جمل أهله ، فانظروا ما يقول : قال رسول الله ﷺ : إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تهربوا فإن الموت في أعناقكم ، وإذا كان بأرض فلا تدخلوها فإنه يحرف القلوب .

١٨٤ ـ شرحبيل بن محمد الداراني

حدث عن محمد بن عثمان بن مرّة الداراني عن أبيه عن جده

أن أبا مسلم الخولاني حضره العيد فقالت له امرأته نائلة : يا أبا مسلم ، لو أنك أتيت معاوية فسألته أن يبعث لنا سكراً وجوزاً ويبعث لنا كذا وكذا ، وكان أبو مسلم يدلج من داريا فيصلي في مسجد دمشق، فكان ربما يجيء إلى الباب قبل أن يفتحه المؤذنون فينفتح له الباب فيعلم المؤذنون أن أبا مسلم قد دخل ، وأن معاوية بعث رجلاً فقال : اذهب حتى تقف خلف أبي مسلم حتى تسمع ما يقول . فلما أن دخل أبو مسلم المسجد وقف مقامه الذي كان يقف فيه فقال : اللهم ، إن نائلة سألتني أن أسأل معاوية كذا وكذا وإني لا أسأله ، ولكني أسألك إياه من خزائنك . فذهب الرجل فأخبر معاوية فأرسل له كل ما ذكر من الجوز وغيره . فلما انصرف أبو مسلم إلى منزله لقيته نائلة فقالت له : قد جاءنا كذا وكذا وجاءنا كذا ، ولكنك ليس تطيعني ، فحمد الله على ذلك ولم يخبرها .

---

(١) سورة البقرة ١٤٧/٢

(٢) سورة الصافات ١٠٢/٣٧

١٨٥ - شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر

ابن حرّ بن شيطان بن حِذْيَم بن جَذيمة بن رواحة بن ربيعة
ابن مازن بن الحارث بن قُطَيعة بن عبس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان العبسي الكوفي

كان في المسيّرين الذين سيّرهم عثمان بن عفان في خلافته من الكوفة إلى دمشق ، ثم إن شريح بن أوفى خرج على علي بن أبي طالب [١٤٤ / أ] عليه السلام وأنكر تحكيمه الحكمين ، فقُتل بالنهروان .

روى الضحاك بن عثمان الحِزامي قال :

كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب ، فنهى علي عن قتله ، وقال : من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يقتله ، يعني محمداً . فقال لعائشة يومئذ : يا أماه ، ماتأمريني ؟ فقالت : أرى أن تكون كخير ابنَيْ آدم : أن تكف يدك فكف يده ، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له كعب بن مدلج من بني منقذ بن طريف . ويقال : قتله شداد بن معاوية العبسي . ويقال : بل قتله عصام بن مبشر البصري . وعليه كثرة الحديث وهو الذي يقول في قتله : [من الطويل]

وأشعث قوام بآياتِ ربِّه ... قليل الأذى فيما ترى العينُ مسلمِ
دلفتُ له بالرمحِ من تحتِ بَزِّهِ ... فخرّ صريعاً لليدينِ وللفمِ
شككتُ إليه بالسّنانِ قميصَهُ ... فأرديتُهُ عن ظهرِ طِرْفٍ مسوَّمِ
أقمتُ له في دفعةِ الخيلِ صلبَهُ ... بمثلِ قدامى النسرِ حرّان لهذمِ
يذكّرُني حاميمَ لمّا طعنتُهُ ... فهلا تلا حاميم قبل التقدمِ ؟
على غيرِ شيءٍ غيرَ أنْ ليس تابعاً ... علياً ومن لا يَتْبعِ الحقَّ يندَمِ

قال : فقال علي حين رآه صريعاً : صرعه هذا المصرع برّ أبيه .

وقال يحيى الأموي :

قتل محمدَ بن طلحة كعبُ بن مدلج .

وقال غيره :

شريحُ بن أوفى ، فقال في قتله وذكر له بعض هذه الأبيات .

قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري :

شريح بن أوفى من أصحاب عليّ بن أبي طالب .

ذكر أبو حسان الزيادي

أنه هو قاتل محمد بن طلحة الذي يقال له السَجَّاد .

وعن أبي حسان يقول :

قتله الأشتر .

حدث أبو مِخْنَف عن أبي حباب قال :

ووقع شريح بن أوفى إلى جانب جدار ، يعني : يوم النهر فقاتل على ثلمةٍ [١٤٤ / ب] فيه طويلاً من نهار ، وكان جلّ من يليه من همدان ، فأخذ يرتجز ويقول :

قد علمتْ جاريةٌ عبسيّه ... ناعمةٌ في أهلها كفيّه

أني سأحمي ثلمتي العشيّه

فشد عليه قيس بن معاوية المُرْهِبي فقطع رجله فجعل يقاتلهم وهو يقول :

القرمُ يحمي شِلوَه معقولا

ثم شد عليه قيس بن معاوية فقتله .

قال أبو عبيد :

سنة تسع وثلاثين فيها قتلت الخوارج من أهل النهر ، منهم عبد الله بن وهب الراسبي ، وزيد بن حصن الطائي ، وشريح بن أوفى العبسي ، وأُبي بن قيس النَخَعي . وكانوا هم القراء من أصحاب علي قبل الحكمين .

١٨٦ ـ شريح بن الحارث بن قيس

ابن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور
ابن مُرْتع أبو أمية الكندي القاضي ويقال : شريح بن شرحبيل
ويقال : ابن شراحيل

ويقال : إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن . أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يلقه . ويقال : بل لقيه . واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة ، وأمّره عليّ وأقام على القضاء بها ستين سنة . وقضى بالبصرة سنة ، وقدم دمشق في ولاية معاوية ، وحاكم إلى قاض كان بها .

حدث شريح القاضي قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر :

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم أنا ، رضوان الله عليهم أجمعين .

حدث قاضي المصرَيْن شريح عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن النبي ﷺ قال :

إن الله عزّ وجلّ يدعو صاحب الدَّيْن يوم القيامة فيقول : يا بن آدم ، فيمَ أضعت حقوق الناس ؟ فيم أذهبت أموالهم ؟ فيقول : يا رب ، لم أفسده ، ولكني أُصبت به إما غَرَقاً وإما حَرْقاً . قال : فيقول تبارك وتعالى : [١٤٥ / أ] أنا أحق من قضى عنك اليوم ، فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به إلى الجنة .

جاء شريح إلى النبي ﷺ فأسلم ثم قال : يا رسول الله ، إن لي أهل بيت ذوي عدد باليمن ، فقال له : جئ بهم ، فجاء بهم والنبي ﷺ قد قبض .

قال عطاء بن مصعب :

تقدم شريح إلى قاضٍ لمعاوية يطالب رجلاً بحقٍ له ، فقال القاضي لشريح : أرى حقك قديماً . قال شريح : الحق أقدم منك ومنه ، فقال : إني أظنك ظالماً ، قال : ما على ظنك رحلت من العراق . قال : ماأظنك تقول الحق . قال : لا إله إلا الله . قال : فنمي الخبر إلى معاوية فقال : هذا شريح فأمر أن يفرغ من أمره ويعجل ردّه إلى العراق .

وعاش شريح بن الحارث عشرين ومئة سنة . وعاش عدي بن حاتم عشرين ومئة سنة ، وعاش سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة .

وكان شريح إذا قيل له : ممن أنت ؟ قال : ممن أنعم الله عليه بالإسلام ثم عديدٌ لكندة . ويقال إنه إنما خرج إلى المدينة لأن أمه تزوجت بعد أبيه فاستحيا من ذلك فخرج . وكان شاعراً عائفاً زاجراً قائفاً كَوْسَجاً ، لا لحية له .

[1]العائف : الذي يعيف الطير أي يزجرها . ولم يُرِد من قال : إنه عائف : هذه العيافة ، وكيف يريد هذا ؟ وقد روي أن العيافة من الجِبْت ولكنه أراد أنه مصيب الظن صادق الحدس ، فكأنه عائف . وهذا كما يقال : ماأنت إلا ساحر إذا كان رقيقاً لطيفاً ، وما أنت إلا كاهن إذا أصاب بظنه . والقائف الذي يعرف الآثار ويتبعها ويعرف شبه الرجل في ولده وأخيه[1] .

كان مالك بن أنس يقول :

كان أهل البصرة عندنا هم أهل العراق وهم الناس . ولقد كان بالكوفة رجال : علقمة والأسود وشريح ، حتى وثب إنسان يقال له حمّاد فاعترض هذا الدين ، فقال فيه برأيه فقسد الناس ، فالله المستعان ﴿ وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُون ﴾[2] .

قيل لشريح :

بأي شيء أصبت هذا العلم ؟ قال : بمفاوضة العلماء ، آخذ منهم وأعطيهم .

قال الشعبي :

أخذ عمر بن الخطاب فرساً من رجل على سَوم فحمل عليه رجلاً فعطب عنده فخاصمه فقال : اجعل بيني وبينك رجلاً . فقال الرجل : فإني أرضى بشريح العراقي ، فأتوا شريحاً فقال شريح لعمر : [١٤٥ / ب] أخذته صحيحاً سليماً فأنت له ضامن حتى ترده صحيحاً سالماً ، فأعجب عمر بن الخطاب فبعثه قاضياً .

حدث شريح

أن عمر بن الخطاب كتب إليه : إن جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفتنك عنه الرجال ، فإن جاءك ماليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله ﷺ فاقض بها ، فإن

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الأنعام ٩/٦

جاءك ماليس في كتاب الله ولم يكن به سنة من رسول الله ﷺ فانظر ماأجمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك بما ليس في كتاب الله ، ولم يكن به سنة من رسول الله ﷺ ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت : إن شئت أن تجتهد رأيك ثم تقدم فتقدم ، وإن شئت أن تَأخَّر فتأخر . ولا أرى التأخير إلا خيراً لك .

وعن هبيرة بن بريم

أن علياً جمع الناس في الرحبة وقال : إني مفارقكم فاجتمعوا في الرحبة ، رجال أيّما رجال ، فجعلوا يسألونه حتى نفِد ماعندهم ولم يبق إلا شريح فجثا على ركبتَيه وجعل يسأله ، فقال له علي : اذهب فأنت أقضى العرب .

قال الشعبي :

خرج علي بن أبي طالب عليه السلام إلى السوق ، فإذا هو بنصراني يبيع درعاً فعرف علي الدرع ، فقال : هذه درعي ، بيني وبينك قاضي المسلمين . وكان قاضيَ المسلمين شريحٌ ، كان عليّ استقضاه . فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس علياً في مجلسه وجلس شريح قدامه إلى جنب النصراني ، فقال علي : أما يا شريح لو كان خصمي مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاتصافحوهم ولا تبدؤوهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا عليهم ، وألجئوهم إلى مضائق الطريق ، وصغروهم كما صغرهم الله . اقضِ بيني وبينه يا شريح . قال : فقال شريح : ماتقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : فقال عليّ : هذه درعي ذهبت مني منذ زمان . قال : فقال شريح : ماتقول يا نصراني ؟ فقال النصراني : [١٤٦ / أ] ماأكذب أمير المؤمنين ، الدرع هي درعي . قال : فقال شريح : ماأرى أن تخرج من يده فهل من بيّنة ؟ فقال علي : صدق شريح . قال : فقال النصراني : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه ، هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعتك من الجيش وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها ، فإني أشهد أن لاإله الا الله وأن محمداً رسول الله . قال : فقال عليّ عليه السلام : أما إذ أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق . قال الشعبي : لقد رأيته يقاتل المشركين .

وفي رواية :

وفرض له ألفين وأصيب معه يوم صفين .

وفي رواية :

أنه ضاع لعلي عليه السلام درع يوم الجمل فأصابها رجل من بني قَفَل فباعها ، فعرفت عند رجل من اليهود ، فقال : اشتريتها من بني قَفَل فخاصمه عليّ إلى شريح ، فشهد لعلي الحسن بن علي ومولاه قنبر ، فقال شريح لعلي : زدني شاهداً مكان الحسن ، فقال : أترد شهادة الحسن ؟ قال : لا ولكني حفظت عنك أنك قلت : لا تجوز شهادة الولد لوالده ، فقال علي عليه السلام : الحَقْ ببانِقيا[1] واقض عليها ، واستعمل على الكوفة محمد بن زيد بن خَلَيدة الشيباني ثم عزله وأعاد شريحاً .

قال عليّ عليه السلام لشريح : لسانك عبدك مالم تتكلم ، فإذا تكلمت فأنت عبده فانظر ماتقضي ، وفيمَ تقضي ، وكيف تقضي ، وفيم تمضي ، وإليه تفضي .

وعن عامر قال :

جاءت امرأة إلى علي تخاصم زوجها طلّقها ، فقالت : قد حِضتُ في شهرٍ ثلاث حِيَض ، فقال عليّ لشريح : اقض بينهما . قال : يا أمير المؤمنين ، وأنت هاهنا ؟! قال : اقض بينهما . قال : إن جاءت من بطانة أهلها ممن ترضى دينه وأمانته يزعم أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرءٍ وتصلي جاز لها ، وإلاّ فلا . فقال علي : قالون . وقالون بلسان الروم : أحسنت . وقيل : قالون بالرومية جيد .

أُتي شريح في [١٤٦ / ب] ابنَيْ عم أحدهما زوج والآخر أخ لأم ، فقال شريح : للزوج النصف وما بقي فللأخ من الأم . وقال علي : أخطأ العبد الأبظر[2] : للزوج النصف وللأخ من الأم السدس ، وما بقي بينهما نصفان .

نظر شريح إلى رجل يقوم على رأسه وهو يضحك وهو في مجلس القضاء ، فنظر إليه شريح فقال له : ما يضحكك وأنت تراني أتقلب بين الجنة والنار ؟!

حدث سالم أبو عبد الله قال :

شهدت شريحاً وتقدم إليه رجل قال : أين أنت ؟ قال : بينك وبين الحائط ، فقال :

---

(١) بانِقيا : ناحية من نواحي الكوفة . معجم البلدان .

(٢) رجل أبظر : في شفته العليا طول مع نتوء في وسطها . اللسان : بظر .

إني رجل من أهل الشام . قال : بعيد سحيق . قال : إني تزوجت امرأة ، قال : بالرفاء والبنين . قال : إني اشترطت لها دارها . قال : الشرط أملك . قال : اقض بيننا قال : قد فعلت .

قال أبو عمرو الشيباني :

كنت عند شريح فأتاه قوم برجل عليه صك بخمس مئة درهم دَيْناً فقالوا : إن مولىً لنا مات وترك على هذا خمس مئة درهم دَيْناً ، ونحن وارثو مولانا ، فقال له شريح : ماتقول ؟ فقال : كان أخي رجلاً حرّاً مولىً لهؤلاء وكان موسراً ، وأنا عبد مملوك لقوم آخرين ، وكان أعطاني هذه الدراهم أنتفع بها ، فمات أخي وترك مالاً كثيراً ورثه هؤلاء عنه ، فقلت لهم : دعوا لي هذه الدراهم فإني معيل . قال : فكلّمهم شريح ، وقال لهم : لا عليكم أن تدَعوا له هذه الدراهم وسائر ميراث أخيه لكم فقد ذكر عياله ، فأبَوْا وقالوا : خذ لنا بحقنا . قال : فقال لهم شريح : اتقوا الله ، وافعلوا . فأبَوا وقالوا : خذ لنا بحقنا ، فقال له شريح : ادفعها إليهم فإنك عبد لا ميراث لك ، فأُقيموا من بين يديه على ذلك . قال أبو عمرو الشيباني : فلما رأيت جزعه وشدة همّه قلت له : ويحك ، ذكرت أنك معيل فما عيالك ؟ قال : زوجة وأولاد ذكور وإناث ، فقلت : فما زوجتك ؟ حرة أو أمة ؟ فقال : حرة ، فرجعت إلى شريح فقلت : يا أبا أمية ، ألا ترى ما يقول هذا الرجل ؟ [١٤٧ / أ] قال : وما يقول ؟ قلت : يقول : لي أولاد أحرار من امرأة حرة . قال : ردّهم عليّ ، فرددتهم فأعاد الكلام فاعترفوا به ، وقالوا : نعم ، له أولاد أحرار ، فقال : ولد حر من امرأة حرة فقال شريح : فابن الأخ الحر أولى بالميراث منكم ، والله ، لاتبرحوا حتى تعطوه ما في أيديكم من ميراث أخيه . قال : فانتزع ذلك منهم فدفعه إليه .

قال محمد بن سيرين :

جاء رجل إلى شريح فقال : إن امرأتي توفيت ولم تترك ولداً فما لي من ميراثها ؟ قال : النصف . قال : فمضى ، ثم عاد وله خصوم له في هذه المسألة ، فإذا هي عشرة أسهم يجب له منها ثلاثة أسهم . قال الوليد بن مسلم : يفسر ذلك أنها تركت زوجها وأمها وأختها لأبيها وأمِها ، وأختها لأمها فأعطاه ثلاثة أسهم من عشرة . وكان الرجل بعد ذلك يقول : انظروا إلى قاضيكم هذا ، أتيته فقلت : إن امرأتي توفيت ولم تترك ولداً فما لي من ميراثها

فقال : النصف . فلما تحاكمنا إليه ماأعطاني النصف ولا الثلث ، فكان شريح يقول له : يا عدو نفسه ، إذا رأيتني ذكرت حكماً جائراً ، وإذا رأيتك ذكرت رجلاً فاجراً تظهر الشكوى وتكتم حقيقة القضاء .

قال مجاهد :

اختُصم إلى شريح في ولد هرة فقالت امرأة : هو ولد هرتي ، وقالت الأُخرى : هو ولد هرتي ، فقال شريح : ألقها مع هذه فإن هي قرّت ودرّت واسبطرّت[1] فهي لها ، وإن هي فرّت وهرّت واقشعرّت فليس لها .

أتى شريحاً القاضيَ قومٌ برجل فقالوا : إن هذا خطب النساء فسألناه عن حرفته فقال : أبيع الدواب . فزوجناه فإذا هو يبيع السنانير . قال : أوَلا قلتم أي الدواب ؟ وأجاز شريح نكاحه .

حدث ابن عوف

أن شريحاً أقر عنده رجل بشيء ثم ذهب لينكر فقال : قد شهد عليك ابن أخت خالتك .

وعن الشعبي

أن عبد الله بن شريح كان بينه وبين رجل خصومة فقال لأبيه [١٤٧ /ب] إن بيني وبين فلان خصومة ، فإن كان الحقّ لي فأعلمني ذلك حتى أخاصمه إليك وإن كان الحق عليّ لم أخاصمه قال : فقال : خاصمه . قال : فجاءه بخصمه فقضى عليه ، فلقيه بعدما انصرف فقال : مارأيت مثلك ، إني لو لم أكن تقدمت إليك عذرتك ، ولكن قد أعلمتك الأمر وسألتك أن بيني وبين فلان خصومة ، فإن كان القضاء عليّ لم أخاصمه إليك فأمرتني أن أخاصمه ! فقال : يابنيّ ، إنك لما تقدمت على أمرك كان القضاء عليك فكرهت أن أخبرك فتذهب إلى خصمك ، فتصالحه وتقطع من ماله شيئاً لاحق لك فيه ، فلذلك لم أخبرك .

خرجت قرحة بإبهام شريح فقيل له : ألا أريتها طبيباً قال : هو الذي أخرجها .

---

(١) اسبطرت : امتدت للإرضاع . اللسان : سبطر .

قال شريح :

إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات : أحمد إذ لم يكن أعظم منها ، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها ، وأحمد إذ وفّقني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب ، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني .

وعن شقيق قال : قال شريح في فتنة ابن الزبير :

ما استُخبرت ولا أُخبرت ، ولا ظلمت مسلماً ولا معاهداً ديناراً ولا درهماً . قال : قلت له : لو كنت على حالك لأحببت أن أكون قدْ متُّ ، فأومأ إلى قلبه فقال : كيف بهذا ؟ وفي رواية قال : كيف بما في صدري ، تلتقي الفئتان إحداهما أحب إلي من الأخرى .

قال الشعبي :

شهدت شريحاً وجاءته امرأة تخاصم رجلاً فأرسلت عينيها فبكت فقلت : ياأبا أمية ، ماأظنها إلا مظلومة فقال : ياشعبي ، إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون .

قال عامر :

سئل شريح القاضي عن الجراد ، فقال : قبح الله الجرادة فيها خلقة سبعة جبابرة : رأسها رأس فرس ، وعنقها عنق ثور ، وصدرها صدر أسد ، وجناحها جناح نسر ، ورجلاها رجلا جمل ، وذنبها ذنب حيّة ، وبطنها بطن عقرب .

قال المدائني :

عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له رجل : ماهذه ؟ قال : ناقة [١٤٨ / أ] تمشي على أربع . قال : أتبيع ؟ قال : لذلك أخرجتها . قال : وبكم تبيعها ؟ قال : بكذا وكذا . قال : كيف لبنها ؟ قال : احلب في أي إناء شئت ، قال : كيف الوطاء ؟ قال : افرش ونَمْ . قال : فكيف قوتها ؟ قال : احمل على حائط أو دع . قال : فكيف نجاؤها ؟ قال : علّق سوطك وسِرْ ، فاشتراها منه ، فقال له شريح : إن عرضت لك حاجة فسل عن أبي أمية في مسجد الكوفة ، فسار بها الرجل . قال : فإذا أخبث ماسُخّر لآدمي ، فأتى مسجد الكوفة وشريح في مجلس القضاء فقال : لم أر فيها شيئاً مما وصفت ، فأدناه شريح وأفهمه ماقال له ثم أقاله .

قيل للشعبي : يقال في المثل : إن شريحاً أدهى من الثعلب وأحيل . فما هذا ؟ فقال

إن شريحاً خرج أيام الطاعون إلى النجف ، فكان إذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويمثل بين يديه فيشغله عن صلاته . فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه ، فأقبل الثعلب فوقف على عادته ، فأتاه شريح من خلفه فأخذه بغتة فلذلك يقال : هو أدهى من الثعلب وأحيل .

قال الشعبي قال لنا شريح :

ياشعبي ، عليكم بنساء بني تميم فإنهن النساء . قلنا : وكيف ؟ قال : رجعت يوماً من جنازة مظهراً ، فمررت بخباء فإذا بعجوز معها جارية رود فاستسقيت ، فقالت : اللبن أعجب إليك أم ماء أم نبيذ ؟ قال : قلت : اللبن أعجب إليّ . قالت : يابنية ، اسقيه لبنا ، فإني أظنه غريباً ، فسقتني . فلما شربت قلت : من هذه الجارية ؟ قالت : هذه ابنتي زينب بنت جرير إحدى نساء بني تميم ثم من بني حنظلة ثم من بني طُهَيّة . قلت : أتزوجينيها ؟ قالت : نعم ، إن كنت كفؤاً . قال : فانصرفت إلى منزلي وامتنعت من القائلة . فلما صليت الظهر وجهت إلى إخواني الثقات : مسروق بن الأجدع ، والأسود بن يزيد ، فصليت العصر ثم رحت إلى عمها وهو في مسجده . فلما [١٤٨/ب] رآني تنحى لي عن مجلسه فقلت : أنت أحق بمجلسك ونحن طالبو حاجة فقال : مرحباً بك ياأبا أمية ماحاجتك ؟ قلت : إني قد ذكرت زينب بنت أخيك ، فقال : والله مابها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر . قال : وتكلمت فزوجني ، ثم انصرفت فما وصلت إلى منزلي حتى ندمت وقلت : ماذا صنعت بنفسي ؟ فهممت أن أرسل إليها بطلاقها ثم قلت : لاأجمع حمقتين ، ولكني أضمها إليّ فإن رأيت ماأحب حمدت الله ، وإن تكن الأخرى طلّقتها . فأرسلت إليها بصداقها وكرامتها .

فلما أهديت إليّ وقام النساء عنها قلت : ياهذه ؟ إن من السنّة إذا أهديت المرأة إلى زوجها أن تصلي ركعتين خلفه ، ويسألا الله البركة ، فقمت أصلي فإذا هي خلفي . فلما فرغت رجعت إلى مكانها ، ومددت يدي إليها فقالت : على رسلك فقلت : إحداهن ورب الكعبة فقالت : الحمد لله وصلى الله على محمد وآله . أما بعد . فإني امرأة غريبة ولا والله ماركبت مركباً هو أصعب عليّ من هذا ، وأنت رجل لاأعرف أخلاقك فخبرني بما تحب آته ، وبما تكره أزدجر عنه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك . فقلت : الحمد لله وصلى الله على محمد وآله . أما بعد . فقد قدمتِ خيرَ مقدم ، قدمت على أهل دار ، زوجك سيّد

رجالهم ، وأنتِ إن شاء الله سيّدة نسائهم ، أحب هذا وأكره هذا . قالت : فحدثني عن أختانك أتحب أن يزوروك ؟ قال : قلت : إني رجل قاض وأكره أن يملوني وأكره أن ينقطعوا عني . قال : فأقمت معها سنة أنا كل يوم أشدّ سروراً مني باليوم الذي مضى ، فرجعت يوماً من مجلس القضاء فإذا عجوز تأمر وتنهى في منزلي فقلت : من هذه يازينب ؟ قالت : هذه ختنك ، هذه أمي . قلت : كيف حالك ياهذه ؟ قالت : كيف حالك ياأبا أمية ؟ وكيف رأيت أهلك ؟ قال : قلت : كل الخير . قالت : إن المرأة لاتكون أسوأ خلقاً منها في حالتين : إذا ولدت غلاماً وإذا حظيت عند زوجها ، فإن رابك من أهلك ريبٌ فالسوط [١٤٩/أ] السوط . قلت : أشهد أنها ابنتك ، قد كفيتني الرياضة وأحسنت الأدب ، فكانت تجيئني في كل حول مرة فتوصي بهذه الوصية ، ثم تنصرف ، فأقمت معها عشرين سنة ماغضبت عليها يوماً ولا ليلة إلا يوماً وكنت لها ظالماً ، وذلك أني ركعت ركعتي الفجر وأبصرت عقرباً فعجلت عن قتلها ، فكفأت عليها الإناء وبادرت إلى الصلاة وقلت : يازينب ، إياك والإناء فعجلت إليه فحركته فضربها العقرب ، فلو رأيتني ياشعبي وأنا أمصّ اصبعها وأقرأ عليها المعوذتين ، وكان لي جار يقال له قيس بن جرير لا يزال يقرع مرأته فعند ذلك أقول : [من الطويل]

رأيتُ رجالاً يضربون نساءَهم ... فشَلّت يميني حينَ أضرِبُ زينبا[1]

ياشعبي ، فعليك بنساء بني تميم فإنهن النساء .

أوصى شريح أن يصلى عليه بالجبّانة ، وأن لا يؤذن به أحد ، ولا تتبعه صائحة وألاّ يجعل على قبره نور ، وأن يسرع به السير ، وأن يلحد له .

مات شريح سنة ثمانين . وقيل : سنة ست وسبعين . وقيل : سنة ثمان وسبعين ، وهو ابن مئة وعشرين سنة . وقيل : ابن مئة وعشر سنين . وقيل : مئة وثمان سنين . بعدما عزل عن القضاء لسنتين . وقيل : توفي سنة سبع وثمانين .

---

(١) البيت في طبقات ابن سعد ١٤٣/٦ وأخبار القضاة لوكيع ٢٠٥/٢ وهو مع بيتين آخرين في وفيات الأعيان ٤٦٢/٢ ، والعقد الفريد ١٤١/٦ ، والبيتان الآخران هما :

أأضربها من غير ذنب أتت به ... فما العدلُ مني ضربُ مَنْ لَيسَ مُذنبا

وزينبُ شمسٌ والنساءُ كواكبٌ ... إذا طلعت لم تبقِ منهنّ كوكبا

١٨٧ ـ شريح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب

أبو الصلت وأبو الصواب، المقرائي الحضرمي الحمصي

قدم دمشق ، وكان بها حين قتل عبدُ الملك عمروَ بن سعيد بن العاص .

حدث عن عقبة بن عامر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إن أول عظم يتكلم من الإنسان حين يختم على الأفواه ، يعني فخذه . وذكر كلاماً لم أفهمه .

وحدث عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

قال الله عزّ وجلّ : ابنَ آدم ، صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره .

قال [١٤٩/ب] شريح بن عبيد :

حضرت عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة الجهني يوم قَتل عمروَ بن سعيد : يا أبا اليمان ، اليوم احتجت إلى كلامك قم فتكلم ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة .

١٨٨ ـ شريح بن هانىء بن يزيد بن نُهيك

ويقال : ابن هانيء بن يزيد بن الحارث بن كعب

ويقال غير ذلك ، أبو المقدام الحارثي الكوفي

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يره ، وكان من كبار أصحاب علي عليه السلام . وشهد بحكم الحكمين بدومة الجندل في صحابة عليّ ، وقدم على معاوية فشفع في كثير بن شهاب الحارثي حين حبسه فأطلقه له .

حدث شريح بن هانيء قال : سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت :

ائت علياً فإنه أعلم بذلك ، فأتيت علياً فسألته عن المسح على الخفين فقال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن يمسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثاً .

قال شريح : قلت لعائشة :

ما كان النبي ﷺ يصنع ؟ قالت : كان يصلي ركعتين قبل الفجر ، ثم يخرج فيصلي فإذا دخل تسوّك .

وعن شريح

أنه سأل عائشة : أخبريني بأي شيء كان يبدأ رسول الله ﷺ إذا رجع إليك من المسجد ؟ قالت : كان يبدأ بالسواك .

وعن زياد بن النضر

أن علياً بعث أبا موسى الأشعري ومعه أربع مئة رجل عليهم شريح بن هانئ ومعهم عبد الله بن عباس يصلي بهم ويلي أمرهم ، وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربع مئة من أهل الشام حتى توافَوا بدومة الجندل .

قُتِل شريح بسجستان زمن الحجاج[1] مع عبيد الله بن أبي بكرة[1] وهو الذي يرتجز ويقول وكان جاهلياً إسلامياً :

[١٥٠/أ] أصبحتَ ذا بثٍّ أقاسي الكِبَرا ... قد عِشتُ بينَ المشركين أعصُرا

ثُمَّتَ أدركتُ النبيَّ المنذِرا ... وبعدَه صدِّيقَه وعُمَرا

والجمعَ في صفِّيهم والنَّهرا ... ويومَ مِهْرانَ[2] ويومَ تُسْتَرا

وباخميراوات والمُشَقَّرا[3] ... هيهاتَ ما أطولَ هذا عُمُرا

وعاش شريح بن هانئ عشرين ومئة سنة . وقيل : مئة وعشر سنين . وقتل سنة ثمان وسبعين .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) ضبطت الميم في الأصل بالفتح . وما هنا عن معجم البلدان .

(٣) المُشَقَّر حصن بين نجران والبحرين وقيل هو حصن بالبحرين وذكره امرؤ القيس في قصيدته التي يذكر فيها الشام (معجم البلدان) .

١٨٩ ـ شَريك بن الأعور

واسم الأعور الحارث ، الحارثي

شاعر من أهل البصرة . وفد على عمر بن الخطاب ، وكان من أصحاب عليّ ، شهد معه الجمل وصفّين ، ووفد على معاوية بن أبي سفيان .

جلس معاوية ذات يوم ، بين يديه السماطان ، فدخل الناس وأشراف العرب ، ودخل فيمن دخل شريك بن الأعور الحارثي وافداً . فلما أن اطمأن به مجلسه نظر إليه معاوية فقال : ما اسمك ؟ قال : شريك ، فقال معاوية : ما لله من شريك ، وإنك لأعور ، والصحيح خير من الأعور ، وإنك لدميم والجميل خير من الدميم ، فبمَ سُدْتَ قومك ؟ فقال له شريك : والله لقد أحميت أنفي ولابد من إجابتك ، فوالله ، إنك لمعاوية ، وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت ، وإنك لابن صخر ، والسهل خير من الصخر ، وإنك لابن حرب ، والسلم خير من الحرب ، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة صغرت فاستصغرت ، فبمَ سدت قومك ؟ فقال : ياغلام ، أقمه ، فقام شريك وأنشأ يقول : [من الوافر]

أيشتمني معاويةُ بنُ صخرٍ ... وسيفي صارمٌ ومعي لساني ؟

وحَوْلي مِن ذوي يَمَنٍ لُيوثٌ ... ضراغمةٌ تَهِشُّ إلى الطعانِ

[١٥٠/ب] تُعيّرني الدمامةَ مِن سَفاهٍ ... وربّاتُ الحِجالِ مِن الغواني

ذواتُ الدَلّ في خيراتِ عصبٍ ... يحيون الهجانَ مع الحسانِ

فلا تبسطْ لسانَك يابن حربٍ ... علينا إذ بلغتَ مدى الأماني

متى ماتَدْعُ قومَك أدعُ قومي ... وتختلفُ الأسنّةُ بالطعانِ

يُجبْني كلُّ غِطريفٍ شجاعٍ ... كريمٍ قد توشّحَ باليماني

فإن تكُ للشقاءِ لنا أميراً ... فإنا لانُقرُّ على الهوانِ

وإن تكُ مِن أميةَ في ذراها ... فإني في ذوي عبدِ المَدَانِ[1]

توفي شريك بالكوفة قبل مقتل الحسين بن علي عليهما السلام بيسير .

---

(١) قال ابن دريد : « وأحسب أن المدّان صنم » . وعبد المدان من سعد العشيرة . انظر الاشتقاق ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ .

١٩٠ ـ شريك بن سلمة ، المرادي

شهد صفين مع معاوية . وقيل إنه أحد قَتَلة عمار بن ياسر ، وكان عمار بن ياسر قُتل وهو ابن إحدى وتسعين سنة . وكان أقدم في الميلاد من رسول الله ﷺ وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر الجهني ، وعمر بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فانتهوا إليه جميعاً وهو يقول : والله ، لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هَجَر علمتُ أنا على حق ، وأنتم على باطل، فحملوا عليه جميعاً فقتلوه . وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتل عماراً ، وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان بن عفان . ويقال : بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني . وقيل إن قاتل عمار أبو الغادية يسار بن سبع الجهني ، ويقال : المزني .

١٩١ ـ شريك بن شداد الحضرمي الشيعي

كوفي من التابعين . أحد الاثني عشر الذين قدم بهم من الكوفة مع حُجر بن عدي إلى عذراء وقتل بها .

حدث رجل من أهل البصرة قال :

[١٥١ / أ] خرجت أريد بيت المقدس فآواني المطر إلى صومعة راهب ، فأشرف علي فقال : أين تريد ؟ قلت : بيت المقدس . قال : ثم أين ؟ قلت : المدينة . قال : هل أنت مبلغ عني كعب الأحبار رسالة ؟ قال ، فقلت : نعم ، إلا أن أنسى أو أموت . قال : قل له إذا لقيته : إنّ راهب بني فلان يقول لك : ما بال مسجد العطموس ؟ فقدمت بيت المقدس ، فقضيت حاجتي ثم أتيت المدينة ، فلقيت كعباً فبلغته رسالة الراهب فقال : إذا قضيت حاجتك وأردت الرجعة فائتني ، فأتيته حين قضيت حاجتي ، فقال : إذا أتيته فقل له : إن كعباً يقول لك : ما حال قتلى عذراء ؟ فلما أن لقيته قلت : إن كعباً يقول كذا وكذا ، فقال : قاتل الله كعباً ، ما بقي أحد أعلم منه ، ثم انقمع في صومعته فقلت : إني قد بلغتك عن كعب وأبلغت كعباً عنك ، ثم أخرج من بينكما صفراً ؟ والله ، لا أبرح حتى تخبرني أو تأكلني السباع ، فتحمل دمي . قال : فجعل يلاحظني النظر ، فلما رآني لا أبرح أشرف عليّ فقال : إنا نجد في كتابنا أن قوماً من أهل دينكم يُقتلون بعذراء لا حساب عليهم ولا عذاب . قال : فما مكثت إلا يسيراً حتى جيء بحُجر بن عدي وأصحابه فقتلوا بعذراء .

١٩٢ ـ شعيب بن يَوْبَب بن عنقاء بن مدين

ويقال : شعيب بن يَوْبَب[1] بن مدين بن إبراهيم . ويقال : شعيب بن صيعون[2] بن عنقاء
ابن ثابت بن مدين بن إبراهيم . ويقال : شعيب بن سحر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق
ابن إبراهيم . ويقال : شعيب بن مهذم بن سَحول ، وسحول من حمير
ويقال : شعيب بن عمرو بن نصر بن الأزد . ويقال شعيب
ابن مهذم بن ذي مهذم بن المقدم بن حصور

نبي الله ﷺ المذكور في القرآن ، وجدته ـ ويقال أمه ـ ابنة لوط عليه السلام . كان ممن هاجر مع إبراهيم عليهما السلام من أرض بابل إلى الشام واجتاز معه بدمشق .

وذكر وهب بن منبه

أن شعيباً وبلعم كانا من رهطٍ آمنوا بإبراهيم عليه السلام يوم أحرق بالنار ، وهاجروا معه إلى الشام فزوجهم بناتِ لوطٍ عليه السلام [١٥١ / ب] وقيل : إن أهل التوراة يزعمون أن شعيباً اسمه في التوراة ميكائيل ، واسمه بالسريانية حرى بن يسحر ، وبالعبرانية شعيب .

وعن الشرقي بن القطامي وكان عالماً بالأنساب قال :

هو يثروب بالعبرانية . وشعيب بالعربية ، ابن عنقاء بن يوبب بن إبراهيم . كل هؤلاء ينسبونه إلى إبراهيم عليه السلام . ويقال : شعيب بن ميكائيل ، واسمه بالعبرانية تيروب بن جري .

وعن أبي الحسن الدارقطني قال :

يَوْبَب أوله ياء مفتوحة معجمة باثنتين من تحتها وواو وباءان هو شعيب بن يوبب ، وولد شعيب امرأتين إحداهما صفوراء امرأة موسى بن عمران عليهما السلام .

قال الكلبي :

شعيب النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابن يوبب بن عنقاء بن مدين ، ومالك بن دعر بن يَوْبَب بن عنقاء بن مدين هو الذي استخرج يوسف من الجب .

---

(١) في مروج الذهب ـ محي الدين عبد الحميد ـ ٣٥/١ (شعيب بن نُويت بن راعوايل بن مر بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم) وفي التاج (شعيب بن يوبب بن نحينا بن مدين) .

(٢) في نهاية الأرب ١٦٧/١٣ (صنعون بن عفا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم) .

وعن ابن عباس

في قوله عزّ وجلّ ﴿ واذكُرْ في الكتابِ إبراهيمَ إنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نبيّاً ﴾[1] قال :

كان الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة : نوح ، وصالح ، وهود ، ولوط ، وشعيب ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ومحمد صلوات الله عليه وعليهم وسلامه . ولم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسى فإسرائيل يعقوب ، وعيسى المسيح عليهم السلام .

وعن قتادة

أن نوحاً صلى الله على نبينا وعليه بعث من أرض الجزيرة ، وهوداً صلى الله على نبينا وعليه من أرض الشحر أرض مهرة ، وصالحاً صلى الله على نبينا وعليه من الحجر ، ولوطاً صلى الله على نبينا وعليه من سدوم ، وشعيباً صلى الله على تبينا وعليه من مدين ، ومات إبراهيم وآدم وإسحاق ويوسف بأرض فلسطين ، وقتل يحيى بن زكريا بدمشق .

وعن سعيد بن عبد العزيز

في قوله عزّ وجلّ ﴿ فاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أولو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾[2] قال : هم نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى صلى الله على نبينا وعليهم وسلم .

وعن ابن عباس أنه قال :

كان شعيب عليه السلام نبياً رسولاً من بعد يوسف وكان من خبره وخبر قومه ماذكره الله عزّ وجلّ . يقول [١٥٢ / أ] الله عزّ وجلّ : ﴿ وإلى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْباً قالَ ياقومِ اعبدُوا اللهَ مالَكُمْ مِنْ إلهٍ غيرهُ ﴾[3] فكانوا مع ما كان فيهم من الشرك أهل بخسٍ في مكاييلهم وموازينهم مع كفرهم بربهم وتكذيبهم بنبيهم ﷺ .

قال عكرمة :

ما بعث الله نبياً مرتين إلا شعيباً مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة ومرة أخرى إلى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة .

---

(١) سورة مريم ٤١/١٩

(٢) سورة الأحقاف ٣٥/٤٦

(٣) سورة الأعراف ٨٥/٧ ، وسورة هود ٨٤/١١

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم :

إن مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيب النبي ﷺ .

وقال قتادة

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ وأصْحابَ الرَّسِّ ﴾[1] قال : قوم شعيب .

وقيل :

إن الأيكة ومدين هما واحد . والله أعلم .

فأما من قال منهم إنه بُعث مرتين فقال في قصة مدين ﴿ وإلى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْباً قالَ : ياقَوْمِ اعْبُدُوا الله ﴾[2] فبدأ فدعاهم إلى توحيد الله عزّ وجلّ وعبادته فذلك قوله : ﴿ مالكُمْ مِنْ إلَهٍ غيرُه ﴾ وأمرهم بعد ذلك بالكف عن ظلم الناس وبخسهم مكاييلهم ، فقال لهم ﴿ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[3] يعني بياناً من ربكم ﴿ فَأَوْفُوا الكَيْلَ والميزانَ ﴾[4] بالقِسْطِ ﴿ ولا تبخَسُوا الناسَ أشياءهم ﴾[4] ﴿ ولا تعثَوْا في الأرضِ مُفْسِدِيْن ﴾[5] .

قال : فلما دعاهم إلى ذلك كذّبوه وردوا عليه نصيحته وقالوا : ياشعَيبُ أصلواتُكَ هذه تأمُرك وكان أكثرَ الأنبياء صلاة فلذلك قالوا : ﴿ أَصَلَواتُكَ[6] تأمُرُكَ أنْ نَتْرُكَ ما يَعبُدُ آباؤنا ﴾[7] يعني نترك عبادة آلهة آبائنا ﴿ أوْ أنْ نَفْعَلَ في أموالِنا مانشاءُ ﴾[7] نوفي لمن نشاء ونبخس من نشاء ﴿ إنك لأنْتَ الحَليمُ الرَّشِيد ﴾[7] يقولون[8] : إنك لأنت الأحمق السفيه ، يُشهّرون به .

---

(١) سورة الفرقان ٣٨/٢٥

(٢) سورة الأعراف ٨٥/٧ ، وسورة هود ٨٤/١١

(٣) كذا وردت الآية في الأصل . وهي من قول موسى عليه السلام لفرعون في سورة الأعراف ١٠٥/٧ ، أما قول شعيب عليه السلام لقومه ففي السورة نفسها ٨٥/٧ وهي قوله تعالى : ﴿ قد جَاءتكُم بيّنةٌ مِن ربكم ﴾ .

(٤) سورة الأعراف ٨٥/٧

(٥) سورة هود ٨٥/١١ ، وسورة الشعراء ١٨٣/٢٦

(٦) كذا في الأصل ، وهي قراءة حفص . وقرأ حمزة والكسائي بالتوحيد « أصلاتك » . ولكلٍ حجة . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٦/١-٥

(٧) سورة هود ٨٧/١١

(٨) في الأصل : « يقول » . ولا تصح .

وعن ابن عباس

أنهم كانوا إذا دخل عليهم الغريب فيأخذون دراهمه ، ويقولون : دراهمك هذه زيوف . فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخس يعني : بالنقصان ، قيل : كانوا يأخذون دراهم جياداً من الناس ، فيقطعونها ثم يعطونهم بدلها [١٥٢/ب] من عندهم زيوفاً نُفاية ، فذلك بخسهم ، مع ما كانوا يطففون في الكيل .

وعن ابن عباس قال : قال شعيب

﴿ ولا تَبْخَسُوا النّاسَ أَشْياءَهُم ولا تعْثَوْا في الأرضِ مُفْسِدين ﴾[1] يقول لا تعملوا في الأرض بالمعاصي . قال : كانوا يخرجون وكانت بلادهم بلاد ميرة يمتار الناس منهم . قال : فكانوا يقعدون على الطريق فيصدون الناس عن شعيب ، يقولون : لاتسمعوا منه فإنه كذاب يفتنكم . فذلك قوله عزّ وجلّ﴿ ولا تَقْعُدوا بكلِّ صراطٍ تُوعِدُوْن ﴾[2] الناس إن اتبعتم شعيباً فتنكم وهو كذاب ﴿ وتصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وتبغونَها عِوَجاً ﴾[2] .

قال ابن عباس :

كانوا قوماً طغاةً بغاة يجلسون على الطريق فيبخسون الناس أموالهم ، يعني يعشرونه[3] . وكانوا أول من سنّ ذلك .

وقال الحسن

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ إنّي أراكُمْ بِخَيْر ﴾[4] قال : رخص السعر .

وعن الزبرقان قال :

رأيت الأحنف صلى بعد العصر . قلت ياأبا بحر ، ماهذه الصلاة ؟ قال : ياابن أخي ، إن شعيباً يعني النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم كان كثير الصلاة . وكان سيّدنا رسول الله ﷺ إذا ذكر شعيباً قال : ذلك خطيب الأنبياء ، لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم

---

(١) سورة هود ٨٥/١١ . وسورة الشعراء ١٨٣/٢٦

(٢) سورة الأعراف ٨٦/٧

(٣) عَشَرَهم وعشَّرهم : أخذ عُشر أموالهم ، لأن قوم شعيب كانوا عشارين . انظر التاج : عشر ، وتفسير النسفي ٦٤/٢

(٤) سورة هود ٨٤/١١

إليه وفيما ردوا عليه ، وكذبوه وتواعدوه بالرجم والنفي من بلادهم ، وتواعد كبراؤهم ضعفاءهم فقالوا : ﴿ لئن اتَّبَعْتُم شُعَيْباً إنَّكُمْ إذاً لَخَاسِرُون ﴾[1] فلم ينتـه شعيب أن دعـاهم فقـال لهم : ياقوم ، اذكروا قوم نوح وعاد وثمود ﴿ ومَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ ببعيد ﴾[2] وكان قوم لوط أقربهم إلى شعيب ، وكانوا أقربهم عهداً بالهلاك ﴿ واسْتَغفِروا ربَّكُم ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ إنَّ رَبّي رَحيمٌ ﴾[3] لمن تاب إليه من الذنب ﴿ وَدُود ﴾[3] يعني : يحبّه ثم يقذف له المحبة في قلوب عباده ، فردوا عليه فقالوا : ﴿ ياشُعَيبُ ، مانَفْقَهُ كثيراً ممّا تقولُ وإنـا لنراك فينـا ضعيفـاً ﴾[4] كان أعمى ضعيفاً ، وقيل : أي ضعيف الركن لاعقب لـه ، يعني ، لاابن لـه وكان لـه ابنتـان ﴿ ولولا رَهْطُـــك ﴾[4] [١٥٣/أ] يعني عشيرتـــك التي أنت منهم ﴿ لَرَجَمْنَـــاكَ ﴾[4] يعني لقتلناك ﴿ ومَـا أنْتَ عَلَيْنَـا بعَزيز ﴾[4] فلما عتوا على الله عزّ وجلّ : ﴿ فـأخَـذَتْهُمُ الرَّجْفَـةُ فـأصبَحُوا في دارِهِمْ جَـاثِمِيْن ﴾[5] فـأمـا في سورة هـود ﴿ في ديـارهم ﴾[6] يعني في منـازلهم ﴿ جَاثِمِيْن ﴾[6] وأما في الأعراف ﴿ دارِهِمْ ﴾ يعني : في عسـاكرهم ميتين . وقولـه ﴿ كَـأَنْ لَم يَغْنَوْا فيها ﴾[7] يعني : كأن لم ينعموا فيها . ولمـا قـالوا لـه : ﴿ ولَوْلا رَهْطُـكَ لَرَجَمْنـاكَ وما أنْتَ عَلَيْنا بِعزيز ﴾[4] ﴿ قالَ : ياقَوْمِ أرهطي أعزُّ عليكمْ مِنَ الله ﴾[8] قـالوا : بل الله . قال : أفاتخذتم الله ﴿ وَراءَكُم ظِهْرِيّا ﴾[8] يعني : تركتم أمره وكـذبتم نبيّـه ، غير أن علم ربي أحـاط بكم ﴿ إنَّ رَبّي بمـا تعملُونَ مُحيـط ﴾[8] وقولـه : ﴿ إنمـا أنْتَ مِنَ المُسَحَّرِين ﴾[9] أي من المخلوقين .

وقوله عزّ وجلّ : ﴿ وإنّا لَنراكَ فِينـا ضَعِيفـاً ﴾[4] قـال : كان أعمى . وإنمـا عمي من بكائه من حب الله عزّ وجلّ .

---

(١) سورة الأعراف ٩٠/٧

(٢) سورة هود ٨٩/١١

(٣) سورة هود ٩٠/١١

(٤) سورة هود ٩١/١١

(٥) سورة الأعراف ٩١/٧

(٦) سورة هود ٩٤/١١

(٧) سورة الأعراف ٩٢/٧ ، وسورة هود ٩٥/١١

(٨) سورة هود ٩٢/١١

(٩) سورة الشعراء ١٨٥/٢٦

عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ :

بكى شعيب النبي ﷺ من حب الله حتى عمي ، فرد الله عليه بصره وأوحى إليه : ياشعيب ، ماهذا البكاء أشوقاً إلى الجنة أم خوفاً من النار ؟ فقال : إلهي وسيدي ، أنت تعلم أني ماأبكي شوقاً إلى جنتك ، ولا خوفاً من النار ، ولكن اعتقدت حبك بقلبي ، فإذا نظرت إليك فما أبالي ماالذي تصنع بي ، فأوحى الله إليه : ياشعيب ، إن يكن ذلك حقاً فهنيئاً لك لقائي . ياشعيب ، لذلك أخدمتك موسى بن عمران[1] كليمي .

وعن ابن عباس

أنه جاءه رجل فقال : يابن عباس ، إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر . قال : أو بلغت ذلك ؟ قال : أرجو . قال : فإن لم تخش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب الله عزّ وجلّ فافعل . قال : وماهن ؟ قال : قوله عزّ وجلّ : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾[2] أحْكَمْتَ هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثاني ؟ قال : قوله ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مالا تَفْعَلُون ﴾[3] أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثالث ؟ قال : قول العبد الصالح شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُم إلى مَا أَنْهاكُمْ عَنْهُ ﴾[4] أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فابدأ بنفسك .

[١٥٣/ب] قال ابن عباس

في قوله ﴿ فأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾[5] يعني قوم شعيب قال : جاءت صيحة ، وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض ، فخرجت أرواحهم من أبدانهم فذلك قوله ﴿ فأخذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾[6] وذلك حين سمعوا الصيحة قاموا قياماً ، وفزعوا لها ، فرجفت بهم الأرض فرمتهم ميّتين . يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ ألا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَا بَعِدَتْ ثَمُود ﴾[7] يقول : ألا سحقاً لهم .

---

(١) لفظتا « ابن عمران » مستدركتان في هامش الأصل .

(٢) سورة البقرة ٤٤/٢

(٣) سورة الصف ٢/٦١

(٤) سورة هود ٨٨/١١

(٥) سورة الحجر ٨٣/١٥

(٦) سورة الأعراف ٩١/٧

(٧) سورة هود ٩٥/١١

وبعث الله جبريل إلى أهل مدين شطر الليل ليأفك بهم مغانيهم ، فألفى رجلاً قائماً يتلو كتاب الله عزّ وجلّ ، فهاله أن يهلكه فيمن يهلك فرجع إلى المعراج فقال : اللهم ، أنت سُبّوح قُدّوس بعثتني إلى مدين لآفك مغانيهم فأصبتُ رجلاً قائماً يتلو كتاب الله عزّ وجلّ فهالني أن أهلكه فيمن أهلك ، فأوحى الله تعالى : ما أعرفني به ، هو فلان بن فلان فابدأ به ، فإنه لم يدفع عن محاربتي إلا موادعاً .

وقيل :

كان أصحاب الأيكة أصحاب غيضة بين ساحل البحر إلى مدين . قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ أصحابُ الأيكةِ المُرسَلِين إذْ قالَ لَهُمْ شُعَيْب[1] ﴾ ولم يقل أخوهم ، لأنه لم يكن من جنسهم . وقوله عزّ وجلّ : ﴿ فكذَّبُوهُ فَأَخَذَهُم عَذابُ يوم الظُّلَّةِ إِنَّهُ كانَ عَذابَ يومٍ عَظيم[2] ﴾ .

قال ابن عباس :

أرسل الله عليهم سَموماً من جهنم فأطاف بهم سبعة أيام حتى أنضجهم الحرّ ، فحميت بيوتهم ، وغلت مياههم في الآبار والعيون ، فخرجوا من منازلهم ومحلّهم هاربين . قال : والسّموم معهم ، فسلط الله عليهم الشمس من فوق رؤوسهم ، فبغتتهم حتى تقلّقت منها جماجمهم ، وسلّط عليهم الرمضاء من تحت أرجلهم حتى تساقطت لحوم أرجلهم ، ثم أنشأ لهم ظلة كالسحابة السوداء . فلما رأوها ابتدروها ، يستعينون بظلها ، تبردهم ماهم فيه من الحرّ حتى إذا كانوا تحتها جميعاً أطبقت عليهم فهلكوا ، ونجّى الله عزّ وجلّ شعيباً والذين آمنوا معه رحمة منه [١٥٤ / أ] وحزن على قومه الذين أنزل الله بهم النقمة ، ثم قال يعزي نفسه بما ذكر الله عزّ وجلّ : ﴿ ياقومِ لَقدْ أبْلَغْتُكُم رسالاتِ ربّي ونصحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسى على قومٍ كافِرِيْن ﴾[3] .

وقال زيد بن أسلم :

قوله ﴿ عذابُ يومِ الظُّلَّةِ ﴾[2] قال : صارت الغمام عليهم ناراً .

---

(١) سورة الشعراء ١٧٦/٢٦ ، ١٧٧

(٢) سورة الشعراء ١٨٩/٢٦

(٣) سورة الأعراف ٩٢/٧

وعن ابن عباس

أن شعيباً كان يقرأ من الكتب التي كان الله عزّ وجلّ أنزلها على إبراهيم قال : إنما أنزل الله عزّ وجلّ من السماء صحفاً على آدم وإدريس ونوح وإبراهيم . وكان أُنزل على شيث خمسون صحيفة .

وعن أبي حازم قال :

لما رجعتا إلى أبيهما - يعني ابنتي شعيب - أخبرتاه خبر موسى فقال أبوهما وهو شعيب عليه السلام : ينبغي أن يكون هذا رجلاً جائعاً ، ثم قال لإحداهما : اذهبي فادعيه لي . فلما أتته غطت وجهها وقالت ﴿ إنّ أبي يَدْعُوكَ لِيجْزِيَكَ أجْرَ ماسَقَيْتَ لَنا ﴾[1] فلما قالت ﴿ أجْرَ ماسَقَيْتَ لنا ﴾ كره موسى ذلك وأراد ألا يتبعها ، ولم يجد بداً من أن يتبعها لأنه كان في أرض مَسْبعةٍ وخوف فخرج معها ، وكان الريح يضرب ثوبها فيصف لموسى عجيزتها ، وكانت ذات عَجَز ، فجعل موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعرض عنها مرة ويغضّ مرة ، فناداها : ياأمة الله ، كوني خلفي وأريني السمت بقولك . فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء تهيأ ، فقال له شعيب : اجلس ياشاب ، فتعشّ ، فقال له موسى : أعوذ بالله ، فقال له شعيب : ولِمَ ذلك ؟ ألست بجائع ؟ قال : بلى . ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيتُ لهما ، وأنا من أهل بيت لايبتغي شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً . فقال له شعيب : لا والله ياشاب ، ولكنها عادتي وعادة آبائي ، نقري الضيف ، ونطعم الطعام . قال : فجلس موسى فأكل .

وعن ابن عباس أنه قال :

في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما : قبر إسماعيل وشعيب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ، فقبر إسماعيل في الحجر [١٥٤ / ب] وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود .

وقال وهب بن منبّه :

إن شعيباً مات بمكة ، ومن معه من المؤمنين ، فقبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم .

---

(١) سورة القصص ٢٨ / ٢٥

١٩٣ ـ شعيب بن أحمد بن عبد الحميد

ابن صالح بن ذريح بن يحيى بن عبد الله بن صالح بن الفتح
أبو عبد الملك القرشي ، مولى الزبير بن العوام

حدث عن أبيه بسنده عن بُهْز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال لي رسول الله ﷺ :
يامعاوية ، إياك والغضب، فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل .

١٩٤ ـ شعيب بن إسحاق بن شعيب بن إسحاق

أبو محمد القرشي

حدث عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزُّه استغناؤه عما في أيدي الناس .

١٩٥ ـ شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن راشد القرشي ، مولاهم

دمشقي[١] .

حدث عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال :
من لقي الله لايشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار .

وحدث عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول :
لاتتقدموا الشهر بيوم أو اثنين إلا رجل كان يصوم صياما فليصمه .

توفي شعيب سنة تسع وثمانين ومئة ، وهو ابن إحدى وسبعين . وقيل كان مولى رملة بنت عثمان بن عفان .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

١٩٦ ـ شعيب بن دينار

أبو بشر بن أبي حمزة الحضرمي

مولى بني أمية . كان كاتباً لهشام بن عبد الملك بالرصافة ، واجتاز بدمشق .

[١٥٥ / أ] حدث عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال :

كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار .

توفي شعيب بن أبي حمزة سنة اثنتين وستين ومئة ، وقيل سنة ثلاث وستين ومئة

١٩٧ ـ شعيب بن رزيق

أبو شيبة الشامي المقدسي

سكن طرسوس . واجتاز بدمشق أو بأعمالها .

حدث عن عطاء الخراساني قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول :

رأيت عثمان قاعدا في المقاعد ، فدعا بطعام مما مسته النار فأكله ، ثم قام إلى الصلاة فصلى ثم قال عثمان : قعدت مقعد رسول الله ﷺ وأكلت طعام رسول الله ﷺ وصليت صلاة رسول الله ﷺ .

وحدث عنه عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ قال :

لايتطوع الإمام في مقامه الذي صلى فيه وللناس فيه المكتوبة .

وحدث عنه بسنده عن بريدة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

احذروا كلَّ مسكر ، فإن كل مسكر حرام .

١٩٨ ـ شعيب بن سهل بن كثير

أبو صالح الرازي القاضي المعروف بشعبويه

قدم دمشق مع المتوكل

حدث عن الصباح بن محارب بسنده عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :

أفضلكم من علّم القرآن وتعلّمه .

كان شعيب بن سهل قاضي بغداد ، جهمياً .

قال الحارث بن أبي أسامة :

سنة سبع وعشرين ومئتين ، وثب قوم يوم الجمعة في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية فضربوهما وأذلّوهما ، ومضَوا إلى مسجد شعيب بن سهل القاضي يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجد يذكر فيه أن القرآن مخلوق [١٥٥ / ب] فأشرف عليهم خادم لشعيب فرماهم بالنشاب ، فوثبوا فأحرقوا باب شعيب ، وانتهب ناس منزله ، وأرادوا نفسه ، فهرب منهم . وهو أول قاض حُرق بابه وانتُهب منزله ، وكان جهمياً مبغضاً لأهل السنة ، متحاملاً عليهم ، منتقصاً لهم لايقبل لأحد منهم صرفا ولاعدلاً . وتوفي سنة ست وأربعين ومئتين وكان ينفي الصفات والرؤية .

١٩٩ - شعيب بن شعيب بن إسحاق

أبو محمد القرشي

توفي أبوه وهو حمْل . فلما ولد سمي باسمه وكني بكنيته .

حدث عن أبي المغيرة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري أزاد أم نقص فليسجد سجدتين وهو جالس .

وحدث عن مروان بن محمدبسنده عن عائشة

أن النبي ﷺ صلى العصر والشمس في حجرتها ، لم يظهر الفيء من حجرتها .

مات شعيب بن شعيب بدمشق سنة أربع وستين ومئتين . وولد في سنة تسعين ومئة .

٢٠٠ - شعيب بن شعيب بن مسلم بن شعيب

حدث عن جده مسلم بن شعيب بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال :

أسرف عبدٌ على نفسه حتى إذا حضرته الوفاة قال لأهله : إذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح في البحر ، فوالله لئن قدر عليّ لَيعذبني عذاباً لايعذبه أحداً من خلقه بعد ، ففعل أهله ذلك . قال : فقال الله تبارك وتعالى لكل شيء أخذ منه شيئاً : ردّ

ما أخذت منه ، فإذا هو قائم فقال الله : ماحملك على ماصنعت ؟ قال : خشيتك . قال : فغفر الله له .

[١٥٦ / أ] ٢٠١ ـ شعيب بن عبد الرحمن بن عمر

ابن نصر بن محمد ، أبو عبد الله الشيباني الدباغ

حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن الكلابي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم يوم لاظل إلا ظلي .

كان شعيب يقول :

بلغني أن من حق الولد على والده أن يحسن اسمه وصنعته ومسكنه ، ولم يصنع بي أبي شيئاً من ذلك : سماني شعيباً وأسلمني دباغاً ، وأسكنني في حارة اليهود . أو كما قال .

٢٠٢ ـ شعيب بن عمرو بن نصر

ويقال : ابن عمرو بن سهل ، أبو محمد الضبعي

سكن دمشق .

حدث عن سفيان بسنده عن ميمونة

أن النبي ﷺ مر بشاة لها ميتة قال : ألا نزعتم إهابها ، فدبغتموه ، فانتفعتم به ؟ قالوا : يارسول الله ، إنها ميتة . قال : إنما حرم أكلها .

وحدث عن يزيد بن هارون بسنده عن أنس

أن النبي ﷺ واصل في آخر الشهر ، فواصل ناس ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : لو مدّ لنا الشهر لواصلتُ وصالاً ، يدع المتعمقون تعمقهم . إنكم لستم كهيئتي إني أبيتُ يطعمني ربي ويسقيني .

٢٠٣ ـ شعيب بن محمد بن عبد الله

ابن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي

من أهل الحجاز .

حدث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال :

صَم يوماً ولك عشرة أيام . قال : زدني يارسول الله . قال : صم يومين ولك تسعة أيام . قال : زدني يارسول الله . قال : صم ثلاثة أيام ولك ثمانية أيام . قال ثابت : فأخبرت بذلك مطرف بن عبد الله فقال : مأراه إلا يزاد في العمل وينقص من الأجر .

قال : كذا ذكر وإنما هو عن جده .

[١٥٦ / ب] وحدث

أنه طاف مع عبد الله سبعاً . فلما فرغ قال له شعيب عند دبر الكعبة : ألا تتعوذ ؟ فقال عبد الله : أعوذ بالله من النار . فلما استلم الحجر قام بين الحجر والباب فألصق وجهه وبطنه ويديه إلى الكعبة ثم قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يفعله .

وحدث شعيب أيضاً

أن رجلاً جاء حين قدم الحاج إلى جده عبد الله بن عمرو بن العاص فسأله عن رجل مُحرِم وقع بامرأته ، فأرسله إلى عبد الله بن عمر فقال : اذهب إلى ذاك فسله ، فلم يعرفه الرجل . قال شعيب : فذهبت معه فسأل ابن عمر عن ذلك فقال : بطَل حجُّه . قال : فيقعد ؟ قال : فقال : لا بل يخرج فيصنع مايصنع الناس ، فإذا أدركه قابل حجَّ وأهدى . فرجع إلى عبد الله بن عمرو فأخبره بذلك فقال عبد الله بن عمرو : اذهب إلى ذاك فسله ، فأرسله إلى عبد الله بن عباس . قال شعيب : وذهبت معه فسأله فقال مثل قول ابن عمر ثم رجع إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فأخبره بقوله فقال : ماذا تقول أنت ؟ قال : أقول مثل ماقالا .

٢٠٤ ـ شعيب بن الهيثم بن إبراهيم بن يزيد بن غيلان

أبو محمد القرشي البيروتي

حدث عن العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي بسنده عن خزيمة بن ثابت أنه قال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال :

إن الله لايستحيي من الحقّ ، لاتأتوا النساء في أدبارهن .

٢٠٥ ـ شقران السلاماني

مولى سَلامان من قضاعة ، شاعر من شعراء دولة بني أمية . وفد على الوليد بن يزيد وكان مداحا له ، وهاجى ابن ميادة . ومن شعره يرثي أخاه : [من الطويل]

ذكرتُ أبـــــا أروى فبتُّ كأنني ... بردّ الأمـورِ المـاضيـاتِ وكيـلُ

لكلِ اجتماعٍ مِن خليلينِ فرقـــةٌ ... وكلُّ الـــذي دون الفراقِ قليـلُ

وإنّ افتقـادي واحـداً بعـدَ واحـدٍ ... دليـلٌ على ألاّ يـدومَ خليـلُ

[١٥٧ / أ] قال ابن الأعرابي : قوله « بردّ الأمور الماضيات وكيل » أي أتعزى بالأُسى التي أصيب بها الناس قبلي ، وأقول : مات فلان وفلان ، لأتعزّى .

٢٠٦ ـ شقيق بن إبراهيم

أبو علي الأزدي البلخي الزاهد

أحد شيوخ التصوف . صحب إبراهيم بن أدهم .

حدث عن إبراهيم بن أدهم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ثم كان الاثنان أحبَّ إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة .

وحدث عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

لاتجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس ، من الشك إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الزهد .

وحدث عن إبراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال :

دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي جالساً ، فقلت : يارسول الله ، إنك تصلي جالساً فما أصابك ؟ قال : الجوع ياأبا هريرة ، فبكيت ، فقال : لاتبك ياأبا هريرة ، فإن شدة الحساب لاتصيب الجائع إذا احتسب .

وحدث شقيق بن إبراهيم ، الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المداوم على عبادة ربه ، عن أبي هاشم الأبلي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من قضى حاجة المسلم في الله كتب له الله عمر الدنيا سبعة آلاف صيام نهاره وقيام ليله .

قال حاتم الأصم :

كان شقيق بن إبراهيم موسراً ، وكان يتفتى ويعاشر الفتيان ، وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ [١٥٧ / ب] يحب كلاب الصيد ، ففقد كلباً منها ، فَسُعِيَ برجل أنه عنده ، وكان الرجل في جوار شقيق ، فطلب الرجل وضرب ، فدخل دار شقيق مستجيراً ، فمضى شقيق إلى الأمير وقال : خلوا سبيله فإن الكلب عندي أرده إليكم إلى ثلاثة أيام ، فخلوا سبيله ، وانصرف شقيق مهتماً لما صنع . فلما كان اليوم الثالث كان رجل غائباً عن بلخ رجع ، فوجد في الطريق كلباً عليه قلادة فأخذه وقال : أهديه إلى شقيق فإنه يشتغل بالتفتّي فحمله إليه ، فنظر شقيق فإذا هو كلب الأمير ، فسرّ به وحمله إلى الأمير ، وتخلص من الضمان ، فرزقه الله الانتباه ، وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد .

قال خلف بن تميم :

التقى إبراهيم بن أدهم وشقيق بمكة فقال إبراهيم لشقيق : مابَدء أمرك الذي بلّغك هذا ؟ فقال : سرت في بعض الفلوات ، فرأيت طيراً مكسور الجناحين في فلاة من الأرض ، فقلت : أنظر من أين يرزق هذا ، فقعدت بحذائه ، فإذا أنا بطير قد أقبل في منقاره جرادة فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين ، فقلت لنفسي : يانفس ، الذي قيض هذا الطائر الصحيح لهذا الطائر المكسور الجناحين في فلاة من الأرض هو قادر أن يرزقني حيثما كنت ، فتركت التكسب ، واشتغلت بالعبادة . فقال له إبراهيم : ياشقيق ، ولِمَ لاتكون أنت الطير الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه ؟ أما سمعت من النبي ﷺ : اليد العليا

خير من اليد السفلى ؟ ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار ؟ قال : فأخذ يد إبراهيم يقبّلها وقال له : أنت أستاذنا ياأبا إسحاق .

قال حاتم :

قدم شقيق بن إبراهيم الكوفة يريد مكة ، فلقيه سفيان الثوري فقال له : أنت الذي يدعو إلى التوكل ويمنع المكاسب ؟ فقال شقيق : ماقلت كذا . قال : أيش قلت ؟ قال : قلت : حلال بيّن وحرام بيّن ومتشابه فيما بين ذلك [١٥٨ / أ] ولكن دخلت الآفة من الخاصة على العامة ، وهم خمس طبقات : فأولهم العلماء ، والثاني الزهاد ، والثالث الغزاة ، والرابع التجار ، والخامس السلطان . فأما العلماء فهم ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولادرهماً وإنما ورثوا العلم ، وإذا كان العالم طامعاً جامعاً فالجاهل بمن يقتدي ؟ وأما الزهاد فهم ملوك الأرض ، فإذا كان الزاهد يرغب فيما في أيدي[1] الناس فالراغب بمن يقتدي ؟ وأما الغزاة فهم أضياف الله في أرضه ، فإذا كان الغازي يحب الخيلاء والتصدر[2] في المجالس فمتى يغزو ؟ وأما التجار فهم أمناء الله عزّ وجلّ في أرضه ، فإذا كان التاجر الأمين خائناً فالخائن بمن يقتدي ؟ وأما السلطان فهم الرعاة ، فإذا كان الراعي هو الذئب فالذئب مايجدُ يأكلْ . ياسفيان ، لاتجمعن منها إلا قدر مقامك فيها ، فقام سفيان ولم يردّ عليه شيئاً .

قال شقيق :

التوكل طمأنينة القلب بموعود الله .

كان شقيق البلخي يقول :

لكل واحد مقام ، فمتوكل على ماله ، ومتوكل على نفسه ، ومتوكل على لسانه ، ومتوكل على سيفه ، وقيل على شرفه ، ومتوكل على سلطنته ، ومتوكل على الله عزّ وجلّ . فأما المتوكل على الله فقد وجد الاسترواح ، نوّه الله به ورفع قدره . وقال ﴿ وتَوَكَّلْ على الحيِّ الذي لايَمُوْت[3] ﴾ وأما من كان مستروحاً إلى غيره فيوشك أن ينقطع به فيبقى .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في متن الأصل « التصدق » وفوقها ضبة ، وأشير إلى هذا الخطأ بحرف ط في الهامش حيث أثبتت الرواية الصحيحة .

(٣) سورة الفرقان ٢٥ / ٥٨

قال محمد بن عامر :

قلت لشقيق : متى أوفق للعمل الصالح ؟ قال : إذا جعلت أحداث يومك وليلتك متقدمة عند الله . قلت : فمتى أتوكل ؟ قال : إن اليقين إذا تم بينك وبين الله سمي تمامه توكلاً . قلت : فمتى يصح ذكري لربي ؟ قال : إذا سمجت الدنيا في عينيك ، وقدمت أملك فيما بين يديك . قلت : فمتى أعرف ربي ؟ قال : إذا كان الله لك جليسا ولم تر سواه لنفسك أنيسا . قلت : فمتى أحب ربي ؟ قال : إذا كان ماأسخطه أمرّ عندك من الصبر ، وكان ماينزل بك هو الغنم والظفر ، وجددت لذلك [١٥٨ / ب] حمداً وشكراً . قلت : فمتى أشتاق إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قراراً ولم تسمّ لك الدنيا مسكناً . قلت : فمتى أعرف لقاء ربي ؟ قال : إذا كنت تقدم على حبيب ، وتصدر عن أمل قريب . قلت : متى أستلذ الموت ؟ قال : إذا جعلت الدنيا خلف ظهرك ، وجعلت الآخرة نصب عينيك ، وعلمت أن الله تبارك وتعالى يراك على كل حال ، وقد أخفى عليك الدقيق والجليل . قلت : فمتى أكتفي بأهون الأغذية ؟ قال : إذا عرفت وَبال الشهوات غداً وسرعة انقطاع عذوبة اللذات . قلت : متى أوثر الله ولاأوثر عليه سواه ؟ قال : إذا أبغضت فيه الحبيب ، وجانبت فيه القريب .

قال حاتم :

اختلفت إلى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوماً : أيش تعلمت في ترددك إلينا ؟ فقلت له : أربعة أشياء ، استغنيت بها عن الأشياء كلها . فقال لي : ماهي ؟ فقلت : رأيت أن رزقي من عند ربي فلم أشتغل إلا بربي ، ورأيت أن ربي قد وكل بي ملَكَيْن يكتبان علي كل ما تكلمت به ، فلم أتكلم إلا بما يرضي ربي ، ولم أتكلم إلا بحقّ ، ورأيت أن الخلق ينظرون إلى ظاهري والله ينظر إلى باطني ، فرأيت مراقبته أوْلى وأوجب ، فسقط عني رؤية الخلق ، ورأيت أن الله داعياً يدعو الخلق إليه ، فاستعددت له متى جاءني لاأحتاج أن يقتلني[1] يعني ملك الموت ، فقال له : ياحاتم ، ماخاب سعيك .

سئل شقيق البلخي : ماعلامة التوبة ؟ قال : إدمان البكاء على ماسلف من الذنوب ، والخوف المقلق من الوقوع فيها ، وهجران إخوان السوء ، وملازمة أهل الخير .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

قيل لشقيق : ماعلامة العبد المباعد المطرود ؟ قال : إذا رأيت العبد قد منع الطاعة ، واستوحش منها قلبه وحلا لـه المعصيـة واستـأنس بهـا ، وخفّت عليـه ، ورغب في الـدنيـا ، وزهد في الآخرة ، وأشغله بطنه وفرجه لم يبال من أين أخذ الدنيا فاعلم أنه عند الله مبـاعـد لم يرضه لخدمته .

[١٥٩ / أ][1] قال شقيق بن ابراهيم :

بينا أنا ذات ليلة نائم حيال الكعبة في المسجد الحرام إذ رأيت في منـامي ملكين أتيـاني فوقفا عليّ ، فقال أحدهما لصاحبـه : كم حجّ العـام ؟ قـال لـه صـاحبـه : حج ثلاثـة : فلان وفلان ، وفلان يقال له شقيق . قال : لا ، شقيق عليـه فضل ثوب . قـال : فلمـا كان قـابل حججت في عباء ، فبينا أنا راقد في المسجد الحرام رأيتهما في منامي ، فقال أحدهما لصاحبه : كم حجّ العام فقال : ثلاثة فلان وفلان وشقيق ، ألا إن الله عزّ وجلّ شفّعهم في كل مَن حجّ .

كان شقيق يقول :

تفسير الحمد على ثلاثة أوجه : أوله إذا أعطاك الله شيئاً تعرف من أعطاك ، والثاني أن ترضى بما أعطاك ، والثالث مادام قوته في جسدك أن لاتعصيه .

قال شقيق :

من شكا مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة أبداً .

قال حاتم الأصم :

كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافو الترك في يوم لاأرى فيه إلا رؤوساً تندر ، وسيوفاً تقطع ، ورماحاً تقصف ، فقـال لي شقيق ونحن بين الصفين : كيف ترى نفسـك يـاحـاتم في هذا اليوم ؟ تراه مثله في الليلـة التي زفت إليـك امرأتـك ؟ قلت : لا ، والله . قـال : لكني والله ، أرى نفسي في هـذا اليـوم مثلـه في الليلـة التي زفت فيهـا امرأتي . قـال : ثم نـام بين الصفين ودرقته[2] تحت رأسه حتى سمعت غطيطه . قال حاتم : ورأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي فقلت : مالك ؟ قال : قتل أخي . قال : قلت : حبـط أجرك ، صـار إلى

---

(١) في رأس الصفحة إشارة القراءة (إلى) .

(٢) الدَّرَقة : ضرب من التِّرَسة . الأساس : درق .

الله وإلى رضوانه . قال : فقال لي : اسكت ، ماأبكي أسفاً عليه ولاعلى قتله ، ولكني أبكي أسفاً ألا أكون دريت كيف كان صبره لله عند وقوع السيف به . قال حاتم : فأخذني في ذلك اليوم تركيّ فأضجعني للذبح فلم يكن قلبي به مشغولاً ، كان قلبي بالله مشغولاً أنظر ماذا يأذن الله به فيّ ، فبينا هو يطلب السكين من [١٥٩ / ب] خفه إذ جاءه سهم فذبحه ، فألقاه عني .

قتل شقيق في غزوة كُولان[1] سنة أربع وتسعين ومئة .

قال أبو سعيد الخراز :

رأيت شقيقاً البلخي في النوم فقلت له : مافعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، غير أنا لانلحقكم ، فقلت : ولِمَ ذلك ؟ فقال : لأنا توكلنا على الله عزّ وجلّ بوجود الكفاية ، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية . قال : فسمعت الصراخ : صدق صدق ، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ .

٢٠٧ ـ شقيق بن ثور بن عُفير

ابن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عُكابة ، أبو الفضل السدوسي البصري

شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم وفد على معاوية ، وكان رئيس بكر بن وائل في الإسلام ، واستُشهد أبوه ثور بتُسْتَر مع أبي موسى الأشعري .

حدث عاصم الأحول عن شُمَير

أن رجلاً خطب امرأة فقالوا : لانزوجك حتى تطلق ثلاثاً ، فقال : اشهدوا أني قد طلقت ثلاثاً . فلما دخل على المرأة ادّعوا الطلاق فقال : كيف قلت ؟ قالوا : لانزوجك حتى تطلق ثلاثاً ، فطلقت ثلاثاً ، فقال : أما تعلمون أنه كانت تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها ثلاثاً ؟ حتى عدّ ثلاثاً . قالوا : ماهذا أردنا .

وقد وفد شقيق بن ثور إلى عثمان بن عفان فأمروه أن يسأل عثمان . فلما قدم سألناه فأخبر أنه سأل عثمان فقال : له نيته .

---

(١) كولان : بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية ما وراء النهر . معجم البلدان .

نازع مالك بن مسمع شقيقَ بن ثور فقال له مالـك : إنما شرَّفـك قبر بتستر ، قـال لـه شقيق : ولكن وضعك قبر بالمشقَّر . قال : الذي دفن بالمشقَّر مسمع أبو مالـك ، قتل في الردة وكان يقال له فسل الكلب ، نزل بقوم فنبح عليه كلبهم ، فقتل الكلب فقتل بـه . وكان ثور قتل بتستر مع أبي موسى الأشعري .

[١٦٠ / أ] **قال شقيق بن ثور حين حضرته الوفاة :**

ليته لم يكن سيّد قومه ، كم من باطل قد حققناه وحقّ قد أبطلناه .

ولما احتَضر شقيق بن ثور قال : هذا دَيْن الله في أعناقنا ، لابـدّ من أدائـه على عسر أو يسر ، ثم قال لبنيه : إذا أنا متّ فلا تبكيَن عليّ باكيةٌ ، ولاتنوحَنّ عليّ نائحـةٌ ، وأكثِروا لي من الاستغفار .

٢٠٨ ـ شقيق بن سلمة ، أبو وائل الأسدي

أدرك النبي ﷺ .

قال شقيق بن سلمة(١) قال : قال عبد الله(١) :

كنا إذا صلينـا خلف النبي ﷺ قلنـا : السلام على الله دون عبـارة السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فالتفت إلينا النبي ﷺ فقـال : الله هو السلام . فـإذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليـك أيها النبي ورحمـة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبـد صـالح في السماء والأرض . أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال أبو وائل :

غزوت مع عمر بن الخطاب الشام فنزلنا منزلاً ، فجاء دهقان يستـدل على أمير المؤمنين حتى أتاه . فلما رأى الدهقان عمرَ سجد له فقال عمر : ماهذا السجود ؟ ! فقال : هكذا نفعل بالملوك ، فقال عمر : اسجد لربك الذي خلقـك ، فقـال : يـاأمير المؤمنين ، إني صنعت لـك طعامـاً فـائتني . فقـال عمر : هل في بيتـك شيء من تصـاوير العجم ؟ قـال : نعم . قـال :

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

لاحاجة لنا في بيتك ، ولكن انطلق فابعث إلينا بلونٍ من الطعام ، ولاتزدنا عليه . قال : فانطلق فبعث إليه بالطعام فأكل منه . قال عمر لغلامه : هل في إداوتك شيء من ذلك النبيذ ؟ قال : نعم . قال : فأتاه فصبه في إناء ثم شمه فوجده منكر الريح ، فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه ، ثم قال : إذا رابكم شيء فافعلوا به هكذا ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ [١٦٠ / ب] يقول : لاتلبسوا الديباج والحرير ، ولاتشربوا في آنية الفضة والذهب ، فإنها لهم في الدنيا ، وهي لنا في الآخرة .

سكن أبو وائل الكوفة ، وورد المدائن مع علي بن أبي طالب حين قاتل الخوارج بالنهروان .

[١] وشهد صفين مع علي عليه السلام[١] وقال : بُعث النبي ﷺ وأنا أمرد ، فلم يقض لي أن ألقاه .

قال أبو وائل :

أتانا مصدّق النبي ﷺ فأتيته بكبش لي فقلت : خذ صدقة هذا ، قال : ليس في هذا صدقة .

قال عاصم :

قلت لأبي وائل : من أدركت ؟ قال : بينما أنا أرعى غنماً لأهلي إذ مرَّ ركب أو فوارس ففرّقوا غنمي ، فوقف رجل منهم فقال : اجمعوا للغلام غنمه كما فرقتموها عليه ، فتبعت رجلاً منهم فقلت : من هذا ؟ قال : هذا النبي ﷺ .

قال الحافظ : والأحاديث في أنه لم ير النبي ﷺ أصح .

كان أبو وائل يقول :

أدركت من الجاهلية سبع سنين .

قال الأعمش : قال لي شقيق بن سلمة :

ياسليمان ، لو رأيتني ونحن هرّاب من خالد بن الوليد يوم بُزاخَة[٢] ، فوقعت عن البعير فكادت تندق عنقي ، فلو متّ يومئذ كانت النار . قال شقيق : كنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح »

(٢) بُزاخة : ماء لطيئ ، وقيل لأسد ، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طُليحة بن خويلد الأسدي ، وكان قد تنبأ بعد النبي ﷺ ، ثم أسلم وأبلى في فتوح العراق . معجم البلدان .

قال أبو وائل :

ماتت أمي نصرانية ، فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال : اركب دابة وسر أمام جنازتها .

وقيل :

إن أبا وائل لم يلق عمر .

وقال شقيق :

أعطاني عمر أربعة أُعْطِيَةٍ[1] . وقال : لَتكبيرة واحدة خير من الدنيا ومافيها .

وعن مغيرة قال :

قيل لإبراهيم حين ذكر كراهية أصحابه الصلاة على الطنفسة فقيل : إن أبا وائل يصلي على الطنفسة . قال : أما إنه خير مني .

وعن إبراهيم النّخعي قال :

مامن قرية إلا وفيها من يدفع عن أهلها به ، وإني لأرجو أن يكون أبو وائل منهم .

وعن شقيق

أنه تعلم القرآن في شهرين .

وعن سفيان

أنه أمّهم أبو وائل ، فرأى من صوته [١٦١ / أ] فقال : كأنه أعجبه . قال : فترك الإمامة .

قال عاصم :

كان أبو وائل إذا خلا ينشِج ، ولو جعل له الدنيا على أن يفعل ذلك وأحد يراه لم يفعل .

قال عاصم :

كان لأبي وائل خصّ من قصب ، هو فيه وفرسه ، فكان إذا غزا نقضه وإذا قدم بناه .

---

(١) جمع عطاء . اللسان : عطا .

وكان عطاء أبي وائل ألفين ، فإذا خرج أمسك مايكفي أهله سنة ، وتصدق بما سوى ذلك . وجاءه رجل فقال : ابنك على السوق ، فقال : والله لو جئتني بموته كان أحبَّ إلي ، إن كنت لأكره أن يدخل بيتي من عمل عملهم .

وكان أبو وائل يقول لجاريته : يابركة ، إذا جاء يحيى ، يعني ابنه بشيء فلا تقبليه ، وإذا جاءك أصحابي بشيء فخذيه ، وكان يحيى ابنه قاضياً على الكُناسة[1] ، وكان يقول لجاريته : يابركة ، لاتطعميني شيئاً مما يجيء به .

قال عاصم : قال لي أبو وائل :

ياعاصم ، أيها أكثر : القيراط أو الدانق ؟ قال : وكان أبو وائل يمرّ في السوق فيسمع قيراط ، دانق ، فلا يدري كم هو .

وقال عاصم :

مارأيت أبا وائل ملتفتا في صلاة ولافي غيرها ، ولاسمعته يسب دابة قط إلا أنه ذكر الحجاج يوماً فقال : اللهم ، أطعم الحجاج من ضريع لايسمن ولايغني من جوع ، ثم تداركها فقال : إن كان ذلك أحبّ إليك ، فقلت : واستثنى في الحجاج ! فقال : يعدها ذنباً .

قال الأعمش : قال لي شقيق :

مايمنعك أن تأتينا أكثر مما تأتينا ؟ قال : وكره أن يقول إني أحب أن تأتينا أكثر مما تأتينا ، فيكذب .

قال عاصم بن بهدلة :

قلت لأبي وائل : شهدت صفين ؟ قال : نعم ، وبئستِ الصفّون[2] كانت .

قال عاصم :

قيل لأبي وائل : أيها أحبُّ إليك علي أو عثمان ؟ قال : كان علي أحبَّ إلي من عثمان ، ثم صار عثمان أحبَّ إلي من عليّ .

---

(١) الكناسة : محلة بالكوفة . معجم البلدان .

(٢) في الأصل (الصفوف) وماهنا عن سير أعلام النبلاء ٤ / ١٦٦

قال الأعمش :

كنت آتي شقيق بن سلمة وبنو عمه يلعبون بالنّرد والشطرنج ، فيقول : سمعت أسامة ابن زيد وسمعت عبد الله ، وهم لايدرون فيم نحن .

قال الأعمش :

قال [١٦١ / ب] لي أبو وائل : ياسليمان ، ماقي أمرائنا هؤلاء واحدة من اثنتين : مافيهم تقوى أهل الإسلام ، ولافيهم عقول أهل الجاهلية .

قال الأعمش :

قال لي شقيق : ياسليمان ، نعم الرَّب ربُّنا لو أطعناه ماعصانا .

قال شقيق بن سلمة :

مثل قراء هذا الزمان كغنم ضوائن ذات صوف ، عجاف، أكلت من الحمض وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها ، فمرّت برجل فأعجبته ، فقام إليها فعَبط[1] شاةً منها ، فإذا هي لا تُنْقِي ، ثم عبط أخرى فإذا هي كذلك ، فقال : أف لك سائر اليوم .

قال أبو وائل :

استعملني ابن زياد على بيت المال ، فأتاني رجل بصك فيه : أعط صاحب المطبخ ثماني مئة درهم ، فقلت له : مكانك ، فدخلت على ابن زياد فحدثته ، فقلت له : إن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وعلى بيت المال ، وعثمان بن حُنَيف على ماسقى الفرات ، وعمار بن ياسر على الصلاة والجند ، ورزقهم كل يوم شاة ، فجعل نصفها وسَقطها وأكارعها لعمار لأنه على الصلاة والجند ، وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها ، وجعل لعثمان ابن حُنَيْف ربعها ، ثم قال : إنّ مالاً يؤخذ منه كل يوم شاة إن ذلك فيه لسريع ، فقال لي ابن زياد : ضع المفاتيح واذهب حيث شئت .

قال أبو وائل :

أرسل إليّ الحجاج فقال : مااسمك ؟ قال : قلت : ليالي هبطه[2] أهله . قال : كم تقرأ من القرآن ؟ قال : قلت : أقرأ منه ماإن تبعته كفاني ، قال : إنا نريد أن نستعين بك على

(١) عبط الذبيحة : نحرها من غير داء ولا كسر ، وهي سمينة فتية . اللسان : عبط .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

بعض أعمالنا . قال : قلت : على أي عمل الأمير ؟ قال : على السلسلة . قال : قلت : إن السلسلة لايصلحها إلا رجال يقومون عليها ، ويعملون عليها ، وإن تستعن بي تستعن بكبير أخرق ضعيف يخاف أعوان السوء ، وإن يعفني الأمير فهو أحب إليّ ، وإن يقحمني أقتحم . وايم الله إني [١٦٢ / أ] لأتعارّ[1] من الليل ، فأذكر الأمير فما يأتيني النوم حتى أصبح ، ولست للأمير على عمل ، فكيف إذا كنت للأمير على عمل ؟ وايم الله ماأعلم الناس هابوا أميراً قط هيبتهم إياك أيها الأمير . قال : فأعجبه ماقلت له ، فقال أن أعِد عليّ فأعدت عليه ، فقال ، أما قولك : إن يعفني الأمير فهو أحب إلي ، وإن يقحمني أقتحم ، فإنا إن لانجد غيرك نقحمك ، وإن نجد غيرك لانقحمك . وأما قولك : إن الناس لم يهابوا أميراً هيبتهم إياي فإني والله ماأعلم اليوم رجلاً هو أجرأ على دم مني ، ولقد ركبت أشياء هابها الناس ففرج لي بها ، انطلق يرحمك الله . قال : فعدلت عن الطريق كأني لا أبصر ، فقال : أرشدوا الشيخ . قال : فجاءني إنسان وأخذ بيدي .

توفي أبو وائل في زمن الحجاج بعد الجماجم . ولما مات قَبَّل أبو بردة جبهته . وقيل : إنه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . قالوا : وهو وهم ، فإنه لم يبق إلى خلافته . وقيل : كانت وفاته سنة تسع وتسعين .

٢٠٩ ـ شمر بن ذي الجوشن

واسم ذي الجوشن شرحبيل ويقال : عثمان بن نوفل . ويقال أوس بن الأعور
أبو السابغة العامري ثم الضبابي حيّ من بني كلاب

كانت لأبيه صحبة ، وهو تابعي ، أحد مَن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ، ووفد على يزيد بن معاوية مع أهل بيت الحسين عليهم السلام .

حدث ذو الجوشن قال :

أتيت رسول الله ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي ، قلت : يامحمد ، إني قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه . قال : لاحاجة لي فيه ، ولكن إن شئت أن أقيضك به المختارة

---

(١) التَّعارُّ : السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام . القاموس : (العر) . وانظر اللسان : (عرر) .

من دروع بدر فعلت ، فقلت : ماكنت لأقايضك اليوم بغيره . قال : فلاحاجة لي فيه ، ثم قال : ياذا الجوشن ، ألا تُسلم فتكون من [١٦٢ / ب] أول هذا الأمر ؟ قلت : لا ، قال : لِمَ ؟ قلت : إني رأيت قومك قد ولعوا بك ، قال : فكيف بلغك عن مصارعهم ببدر ؟ قال : قلت : قد بلغني . قال : قلت : إن تغلب على الكعبة وتقطنها ، قال : لعلك إن عشت أن ترى ذلك ثم قال : يابلال ، خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة . فلما أدبرت قال : أما إنه من خير بني عامر . قال : فوالله إني لبأهلي بالعَوْد إذ أقبل راكب فقلت : من أين ؟ قال : من مكة . قلت : مافعل الناس ؟ قال : غلب عليها محمد . قال : فقلت : هبلتني أمي ، فوالله لو أُسلِمُ يومئذ ثم أسله الحيرة لأقطعنيها .

وإنما نُسب[1] الضبابي لأن أحد ولد عمرو بن معاوية يقال له : ضباب ، فنُسِب إلى ذلك .

وإنما سمي ذو الجوشن من أجل أنّ صدره كان ناتئاً .

قال أبو إسحاق :

كان الشمر بن ذي الجوشن الضبابي يصلي معنا الفجر ثم يقعد حتى يصبح ثم يصلي ثم يقول : اللهم ، إنك شريف تحب الشرف ، وإنك تعلم أني شريف فاغفر لي . قلت : كيف يغفر الله لك وقد خرجت إلى ابن رسول الله ﷺ فأعنت على قتله ؟ ! قال : ويحك ، فكيف نصنع ؟ إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر ، فلم نخالفهم ولو خالفناهم كنا شراً من هذه الحمر السقاة .

قال أبو إسحاق :

رأيت قاتل الحسين بن علي شمر بن ذي الجوشن ، مارأيت بالكوفة أحداً عليه طيلسان غيره .

قال محمد بن عمرو بن حسن :

كنا مع الحسين عليه السلام بنهري كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال : صدق الله ورسوله . قال رسول الله ﷺ : كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي . وكان شمر أبرص .

---

(١) في متن الأصل « سمي » وفوقها « ضبة » . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

حدث خليفة العصفري قال :

الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك .

قال مسلم بن عبد الله الضبابي :

لما خرج شمر بن ذي الجوشن وأنا معه حين هزمنا المختارُ وقتل أهل اليمن [١٦٣/أ] بجبانة السّبيع[١] ، ووجه غلامه رزيناً في طلب شمر حتى نزل ساتيدما[٢] ، ثم مضى حتى نزل إلى جانب قرية يقال لها الكَلْتانِيّة[٣] على شاطئ نهر إلى جانب تلّ ، ثم أرسل إلى تلك القرية فأخذ منها علجاً ثم قال : النجاء بكتابي هذا إلى المصعب بن الزبير وكتب عنوانه للأمير مصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن ، فمضى العلج حتى يدخل قرية فيها بيوت وفيها أبو عمرة ، وقد كان المختار بعثه في تلك الأيام إلى تلك القرية لتكون مَسْلَحَة فيما بينه وبين أهل البصرة ، فلقي ذلك العلجُ علجاً من أهل تلك القرية فأقبل يشكو إليه مالقي من شمر ، فإنه لقائم معه يكلمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبي عمرة ، قرأ الكتاب مع العلج وعنوانه لمصعب من شمر ، فسألوا العلج عن مكانه الذي هو به وأخبرهم فإذا ليس بينهم وبينه إلا ثلاثة فراسخ فأقبلوا يسيرون إليه . قال : فحدثني مسلم بن عبد الله : وأنا والله مع شمر تلك الليلة ، فقلنا له : لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإنا نتخوف به ، فقال : أوكل هذا فرقاً من هذا الكذاب، والله لاأتحول منه ثلاثة أيام ، ملأ الله قلوبكم رعباً ، قال : وكان ذلك المكان الذي كنا به فيه دبّاء كثير ، فوالله إني لبين اليقظان والنائم إذ سمعت وقع حوافر الخيل فقلت في نفسي : هذا صوت الدبّاء ثم إني سمعته أشد من ذلك فانتبهت ومسحت عيني ، قلت : لاوالله ماهذا بالدبّاء . قال : وذهبت لأقوم فإذا أنا بهم قد أشرفوا علينا من التلّ ، فكبروا ثم أحاطوا بأبياتنا ، وخرجنا نشتدّ على أرجلنا وتركنا خيلنا . قال : فأمرّ على شمر وإنه لمرتدٍ ببرد مُحَقَّق[٤] وكان أبرص فكأني أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد ، وإنه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه ، فمضينا وتركناه فماهو إلا أن مضت ساعة إذ سمعت : الله أكبر ، قتل الله الخبيث .

---

(١) محلة بالكوفة ، كان بها يوم للمختار بن عبيد (معجم البلدان) .

(٢) جبل قرب الموصل والجزيرة . وقيل نهر قرب ارزن بأرمينيا (معجم البلدان)

(٣) مابين السوس والصُّيمرة أو نحو ذلك قرب البصرة وفيها قتل شمر بن ذي الجَوْشن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن علي رضي الله عنه . قتله أبو عمرة (معجم البلدان) .

(٤) ثوب محقق : عليه وشي على صورة الحُقق ، وثوب محقق : إذا كان محكم النسج . اللسان : حقق .

[١٦٣ / ب] قال عبد الرحمن بن عُبَيد أبي الكنود :

أنا صاحب الكتاب الذي رأيته مع العلج ، وأتيت به أبا عمرة ، وأنا قتلت شمراً . قال : قلت : هل سمعته يقول شيئاً ليلتئذ ؟ قال : نعم . خرج علينا فطاعننا برمحه ساعة ، ثم ألقى رمحه ثم دخل بيته فأخذ سيفه ، ثم كرّ علينا وهو يقول : [مشطور الرجز]

نبّهتُهم ليث عرينٍ باسلا جَهْماً مُحَيَّاه يدقّ الكاهلا

لم يُرَ يوماً عن عدوٍ ناكلا إلا كذا مقاتلاً أو قاتلا

يُبرِحُهم ضرباً ويروي العاملا

٢١٠ ـ شمعون[1] ، أبو ريحانة الأزدي

ويقال : الأنصاري . ويقال : القرشي والأصح أنه أزدي

ويقال : شمغون بالغين المعجمة . [2] قالوا : وهو أصح[2]

له صحبة من سيدنا رسول الله ﷺ شهد فتح دمشق ، واتخذ بها داراً ، وسكن بعد ذلك بيت المقدس .

قال أبو الحُصين الهيثم بن شُفَيّ :

خرجت أنا وصاحبٌ لي يسمى أبا عامر ـ رجل من المعافر ـ لنصلي بإيلياء ، وكان قاصهم رجلاً من الأزد يقال له : أبو ريحانة من الصحابة . قال أبو الحصين : فسبقني صاحبي إلى المسجد ، فأدركته فجلست إلى جنبه ، فسألني هل أدركت قصص أبي ريحانة ؟ فقلت : لا ، فقال : سمعته يقول : نهى رسول الله ﷺ عن عشرة : الوشر[3] ، والوشم ، والنتف ، وعن مكامعة[4] الرجل الرجل بغير شعار ، وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار ، وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم ، وأن يجعل على منكبيه حريراً مثل الأعاجم ، وعن التَّهبّي[5] ، وركوب النمر ، ولبوس الخاتم إلا لذي سلطان .

---

(١) في تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٥ ـ ٣٦٦ : شمعون بن زيد بن خنافة أبو ريحانة الأزدي .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الوَشْر تحديد المرأة أسنانها وترقيقها (القاموس : وشر) .

(٤) المكامعة أن يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد لاحاجز بينهما . النهاية : كمع .

(٥) في هامش الأصل حرف (ط) والتّهبّي : مشي المختال المعجب . النهاية : هبا .

قال أبو ريحانة :

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فأتينا ذات ليلة إلى شرف ، فبتنا عليه ، فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها [١٦٤ / أ] ويلقي عليه الحَجَفَة يعني : الترس . فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس نادى : من يحرسنا في هذه الليلة وأدعو له بدعاء يكون فيه فضل ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يارسول الله ، فقال : ادنه فدنا فقال : من أنت ؟ فتسمى له الأنصاري ، ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثرمنه . فقال أبو ريحانة : فلما سمعت مادعا به رسول الله ﷺ فقلت : أنا رجل آخر . قال : ادنه ، فدنوت فقال : من أنت ؟ فقلت : أنا أبو ريحانة ، فدعا بدعاء هو دون مادعا للأنصاري ثم قال : حرمت النار على عين دمعت ، أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وقال : حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسمها محمد بن شُمير أحد رواته .

وعن أبي ريحانة أن رسول الله ﷺ قال :

من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزّاً وكرماً كان عاشرهم في النار .

وعن أبي ريحانة الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

الحمّى كير من جهنم ، وهي نصيب المؤمن من النار .

ومن ولد أبي ريحانة محمد بن حكيم بن أبي ريحانة كاتبٌ من كتاب الدمشقيين ، وهو أول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجاً مقلوباً .

وعن أبي ريحانة قال :

أتيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه تفلُّت القرآن ومشقته عليّ فقال رسول الله ﷺ : لاتحمل عليك مالاتطيق ، وعليك بالسجود .

وعن أبي ريحانة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن إبليس ليضع عرشه على البحر ، ودونه الحجب يتشبه بالله عزّ وجلّ ، ثم يبثّ جنوده فيقول : مَن لفلان الآدمي ، فيقوم اثنان فيقول : قد أجّلتكما سنة فإن أغويتماه وضعت عنكما التعب ، وإلا صلبتكما . قال : فكان يقال لأبي ريحانة لقد صَلبَ فيك كثيراً .

قفل أبو ريحانة من بعثٍ غزا فيه . فلما [١٦٤ / ب] انصرف أتى أهله فتعشى من عشائه ثم دعا بوضوء فتوضأ منه ، ثم قام إلى مسجده ، فقرأ سورة ثم أخرى ، فلم يزل ذلك مكانه كلما فرغ من سورة افتتح أخرى ، حتى إذا أذّن المؤذن من السَّحَر شدّ عليه ثيابه فأتته امرأته فقالت : ياأبا ريحانة ، قد غزوت فتعبت في غزوتك ثم قدمت ، ألم يكن لي منك حظ ونصيب ؟ فقال : بلى ، والله ، ماخطرت لي على بال ، ولو ذكرتك لكان لك عليّ حقّ ، فقالت : فماالذي شغلك ياأبا ريحانة ؟ قال : لم [يزل][1] يهوى قلبي فيا وصف الله في جنته من لباسها وأزواجها ولذاتها حتى سمعت المؤذن .

كان أبو ريحانة مرابطاً بالجزيرة بميّافارقين ، فاشترى رسناً من نبطيّ من أهلها بأفلُس ، فقفل أبو ريحانة ولم يذكر الفلوس أن يدفعها إلى صاحبها حتى انتهى إلى عقبة الرستن وهي من حمص على اثني عشر ميلاً فذكرها ، فقال لغلامه : هل دفعت إلى صاحب الرسن فلوسه ؟ قال : لا . قال : فنزل عن دابته فاستخرج نفقة من نفقته فدفعها إلى غلامه وقال لأصحابه : أحسنوا معاونته على دوابي حتى يبلغ أهلي . قالوا : فماالذي تريد ؟ قال : أنصرف إلى بيّعي حتى أدفع إليه فلوسه فأؤدي أمانتي . فانصرف حتى أتى ميافارقين فدفع الفلوس إلى صاحب الرسن ، ثم نصرف إلى أهله .

ركب أبو ريحانة البحر وكان يخيط فيه بإبرة معه ، فسقطت إبرته في البحر فقال : عزمت عليك يارب إلاّ رددت عليّ إبرتي ، فظهرت حتى أخذها .

قال :

واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال : اسكن أيها البحر ، فإنما أنت عبد مثلي قال : فسكن حتى صار كالزيت .

---

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ ابن عساكر نسخة (س) ٦٥/٨ ب .

٢١١ ـ شهاب بن خِراش بن حَوْشب

ابن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُوَيم بن عبد الله بن سَعْد بن مُرَّة بن ذُهل
ابن شيبان بن ثَعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
أبو الصلت الشيباني الكوفي الواسطي

[١٦٥ / أ] انتقل إلى الشام ، وسكن فلسطين ، واجتاز بدمشق .

حدث عن سفيان الثوري بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، فتقتتلون عليه ، فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون ، ولاتقوم الساعة إلا نهاراً .

وحدث شهاب عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أخاف على أمتي بعدي خصلتين : تكذيباً بالقدر ، وتصديقاً بالنجوم .

قال أبو الصلت : فلقيت أبان بن أبي عياش فسألته عن هذا الحديث هل سمعته من أنس ؟ قال : سمعَتْه أذناي ووعاه قلبي عن أنس بأثره عن النبي ﷺ قال : فرغ الله من أربع : من الخلق والخُلُق والرزق والأجل .

ورواه الحافظ مسلسلاً عن خاله القاضي أبي المعالي بسنده إلى شهاب بن خِراش عن يزيد الرّقاشي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

أخوف ماأخاف على أمتي تصديق بالنجوم ، وتكذيب بالقدر ، ولايؤمن عبد بالله حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، وأخذ رسول الله ﷺ بلحيته وقال : آمنت بالقدر كلّه خيره وشره ، حلوه ومره ، وأخذ أنس بلحيته وقال كذلك ، وأخذ كل راوٍ بلحيته ، وقال مثل ذلك إلى خاله القاضي أبي المعالي أخذ بلحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره .

قال شهاب بن خراش حدثني شعيب بن زريق الطائفي قال :

كنت جالساً عند رجل يقال له الحكم بن حزن الكَلَفي وله صحبة من النبي ﷺ قال : فأنشأ يحدثنا قال : قدمت إلى رسول الله ﷺ سابع سبعة أو تاسع تسعة . قال : فأذن

لنا فدخلنا فقلنا : يارسول الله ، أتيناك لتدعو لنا بخير ، قال : فدعا لنا بخير ، وأمر بنا فأنزلنا وأمر لنا بشيء من تمر ، والشأن إذ ذاك دون[1] .

[١٦٥ / ب] قال : فلبثنا عند رسول الله ﷺ أياماً شهدنا فيها الجمعة ، فقام رسول الله ﷺ متوكئاً على قوس ، أو قال على عصا ، فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال : ياأيها الناس ، إنكم لن تفعلوا ، أو لن تطيقوا كلَّ ماأمرتكم به ، ولكن سدِّدوا وأبشروا .

حدث شهاب بن خِراش عن سعيد بن سنان قال :

أتيت بيت المقدس أريد الصلاة ، فدخلت المسجد ، وغفلت سدنة المسجد حتى أطفئت القناديل ، وانقطعت الرِّجل ، وغلقت الأبواب ، فبينا أنا على ذلك إذ سمعت حفيفاً له جناحان قد أقبل وهو يقول : سبحان الدائم ، القائم ، سبحان الحي القيوم ، سبحان الملك القدوس ، سبحان رب الملائكة والروح ، سبحان الله وبحمده ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحانه وتعالى . ثم أقبل حفيف يتلوه يقول مثل ذلك ، ثم أقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد ، فإذا بعضهم قريب مني ، فقال : آدمي ؟ قلت : نعم . قال : لاروع عليك ، هذه الملائكة . قلت : سألتك بالذي قواكم على ماأرى : مَن الأول ؟ قال : جبريل . قلت : ثم الذي يتلوه ؟ قال : ميكائيل . قلت : ثم الذين يلونهم من بعد ؟ قال : الملائكة . قلت : سألتك بالذي قواكم لما أرى : مالقائلها من الثواب ؟ قال : من قالها سنةً ، في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يُرى له .

قال أبو الزاهرية : قلت : سنة ؛ وسنة كثير فقلتها في يوم عدد أيام السنة ، فرأيت خيراً .

قال سعيد بن سنان : فقلت : سنة وسنة كثير لعلّي لأعيش ، فقلتها في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيراً .

قال الحَوْشَبي كذلك .

قال محمد بن عمرو : فقلتها أنا في ثلاثة أو أربعة كل يوم مرة ، فكان لايزال الرجل يلقاني فيقول رأيت لك كذا وكذا .

---

(١) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » .

قال شهاب بن خراش بن حوشب ابن أخي العوام بن حوشب قال :

أدركت منَ أدركت مِن صدر هذه الأمة وهم يقولون : اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ ماتأتلف عليه القلوب ، ولاتذكروا الذي شجر بينهم ، فتحرِّشوا الناس عليهم .

٢١٢ ـ شهاب بن محمد بن شهاب [١٦٦ / أ]

ابن يحيى بن عبد القاهر ، أبو القاسم الأنصاري الصوري

حدث عن أبي العلاء أحمد بن صالح بسنده عن سهل بن سعد قال :

أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال له : يامحمد ، عش ماشئت فإنك ميّت ، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه ، واعمل ماشئت فإنك مجزيٌّ به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزّه استغناؤه عن الناس .

٢١٣ ـ شهاب بن مسرور بن مساور

ابن سَعْد بن أبي الغادية يسار بن سبع المزني

حدث عن أبيه عن جده عن أبيه أبي الغادية قال :

كان النبي ﷺ في جماعة من أصحابه جالساً إذ مرت به جنازة فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا : من مزينة . فما جلس ملياً حتى مرت به الثانية فقال : ممن الثانية ؟ فقالوا : من مزينة . فما جلس ملياً حتى مرت به الثالثة فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا : من مزينة ، فقال : سيري مزينة ، ماهاجرت فتيان قط كرموا على الله إلا كان أسرعهم فناء ، سيري مزينة لايدرك الدجال منا أحد .

قال : غريب جداً ، لم أكتبه إلا من هذا الوجه . والله أعلم[1] .

---

(١) بعد هذه اللفظة التعليق التالي :

« نجز الجزء العاشر ويتلوه في الحادي عشر إن شاء الله عزّ وجلّ شهر بن حوشب أبو عبد الله الأشعري .

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ منه يوم الثلاثاء رابع رمضان المعظم سنة إحدى وتسعين وست مئة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل » . [١٦٦ / ب]

مراجع تحقيق الجزء العاشر

أخبار القضاة ، لوكيع ـ طبعة مصورة ـ عالم الكتب ـ بيروت .

أساس البلاغة ، للزمخشري ـ بيروت ـ دار صادر ١٩٧٩ م .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ـ مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

الاشتقاق ، لابن دريد ـ تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد ـ العراق ١٩٥٨ م .

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن الأثير ـ تصحيح مصطفى وهبي ـ المطبعة الوهبية ١٣٨٠ هـ ـ المكتبة التجارية ـ مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

الأعلام ، للزركلي ـ الطبعة الرابعة ـ بيروت ـ ١٩٧٩ م .

الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني .

- طبعة دار الثقافة في بيروت ١٩٥٨ م .
- طبعة دار الكتب المصرية .

الإكمال ، لابن ماكولا ، تحقيق المعلمي والعباس ـ نشره أمين دمج ـ بيروت .

الأنساب ، للسمعاني .

- طبعة ليدن ١٩١٢ م .
- الأجزاء (١ ـ ١٠) نشره أمين دمج ـ بيروت .

البداية والنهاية ، لابن كثير ـ مصر ـ مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .

تاريخ داريا ، للقاضي عبد الجبار الخولاني ، تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

تاريخ دمشق ، لابن عساكر
- مخطوطة الظاهرية ، نسخة سليمان باشا (عام ٣٣٦٦) .
- نسخة أحمد الثالث .
- نسخة البرزالي .
تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
التاريخ الكبير ، للبخاري - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني ورفاقه - الهند ١٣٨٠ هـ .
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومراجعة محمد علي النجار - المؤسسة المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
تذكرة الحفاظ ، للذهبي - الهند - حيدر آباد الدكن ١٣٣٣ هـ .
تفسير النسفي
تهذيب تاريخ دمشق ، لبدران
الأجزاء (١ - ٥) دمشق ١٣٢٩ - الجزءان (٦ ، ٧) تحقيق الأستاذ أحمد عبيد .
تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني - الهند ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .
الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم - مطبعة مجلس دائرة المعارف - الهند - حيدر آباد الدكن ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات - دار صادر - دار بيروت ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
سير أعلام النبلاء ، للذهبي الأجزاء (١ - ٦) - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥١ هـ .
صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .
الطبقات الكبرى ، لابن سعد - دار صادر - بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
العبر في خبر من غبر ، للذهبي - الكويت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق محمد سعيد العريان ـ القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م.

القاموس المحيط، للفيروزآبادي .

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ م .

لسان العرب ، لابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت .

لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ـ الهند ١٣٢٩ م .

المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث ، لعبد الغني بن سعيد الأزدي ـ الهند ١٣٢٧ هـ .

مرآة الجنان ، لليافعي ـ مصورة عن طبعة الهند ١٣٣٩ هـ .

مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

المشتبه في أسماء الرجال ، للذهبي ـ ليدن ١٨٦٣ م .

معجم الأدباء ، لياقوت الحموي .

معجم البلدان لياقوت

ـ الطبعة الأولى ـ دار السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م .

ـ طبعة ليبزيغ ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م .

ـ طبعة دار صادر ودار بيروت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٥ م .

معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

المغازي ، للواقدي ، تحقيق الدكتور مارسدن جونس ـ القاهرة ١٩٦٥ م .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي ـ الهند ١٣٥٩ هـ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

نهاية الأرب ، للنويري ـ القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م

النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ـ القاهرة ١٣٩٩ هـ

وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ـ دار صادر ـ ١٩٧٨ م

فهرس المترجم لهم

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

أسماء النساء على حرف السين

الصفحة

حرف الشين المعجمة

الصفحة

الصفحة

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٦/٥/٣٠م

عدد النسخ (١٥٠٠)